حوار

6 اريك رولو: دول الخليج لم تظفر بالأمن

رأي

15 غضب عراقي ليته يغدو غضبا عربيا

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

ثقافة

9 السينما العربية مهددة تهديدا خطيرا

منوعات

10 لبلبة: فضلت الفن على العرسان

Al-Quds Al-Arabi - Volume 9 - Issue 2640 Monday 3 November 1997 — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — السنة التاسعة ـ العدد 2640 الاثنين 3 تشرين الثاني (نوفمبر) 1997 ـ 3 رجب 1418هـ

واشنطن تشرع ببحث قضية توطين اللاجئين قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي

عمان ـ «القدس العربي»:

كشفت مصادر اردنية رسمية عن اتصالات جرت مؤخرا بين الاردن والادارة الامريكية واسرائيل عن بدء البحث الفعلي في قضية توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول العربية التي يقيمون فيها، مشيرة الى ان الاطراف الثلاثة تبادلوا مذكرات رسمية حول موضوع التوطين، وبحثوا خطة متكاملة تشمل اضافة للاردن سورية ولبنان والاراضي الفلسطينية.

وقالت المصادر ان الادارة الامريكية ابلغت الاردن رسميا عن رغبتها بوضع تصور نهائي لموضوع اللاجئين الفلسطينيين قبل البداية الفعلية لمفاوضات الوضع النهائي.

ويرفض الفلسطينيون عموما البحث في موضوع التوطين، ويصرون على تطبيق قرار مجلس الأمن 191 القاضي بحق اللاجئين في العودة او التعويض.

ويبدو أن واشنطن التي الغت من اعتبارها البند الأول من القرار تسعى الى تحوير موضوع التعويض بحيث يعني الدول المضيفة، وليس اللاجئين انفسهم.

وكشفت امس ممثلة منظمة حقوقية بارزة النقاب عن خطة متكاملة لتوطين اللاجئين في الشتات، وقالت لارا دراك المسؤولة التنفيذية لـ«منظمة التضامن الدولية» المعنية بشؤون اللاجئين في العالم ان اتصالات تجريها الادارة الامريكية منذ اسابيع بهدف توطين اللاجئين الفلسطينيين في اماكن تواجدهم، والبحث عن دول اخرى لتوطين اعداد محددة منهم وفق منظور يتعامل مع القضية من الجانب الانساني بعيدا عن الاعتبارات السياسية.

وقالت دراك التي وصلت عمان ضمن جولتها في الشرق الاوسط لـ(القدس العربي) ان «التصور الامريكي عرض فعلا على عدة دول عربية من بينها الاردن، ويهدف الى استلاب البعد السياسي لمسألة النزوح، ويؤدي بالتالي الى التوطين في بقع مشتتة بعيدة عن حدود فلسطين». واضافت ان الادارة الامريكية تناضل لفرض هذا التصور قبل بدء مفاوضات الوضع النهائي، مشيرة الى ان هذه الخطة يدعمها اعضاء بارزون في الكونغرس، من بينهم بنيامين غيلمان رئيس لجنة العلاقات الدولية، وديبورا ابدولاند اللذين سبق وان ترأسا وفدا زار المنطقة في شهر نيسان (ابريل) الماضي لاقناع عدة دول عربية باستيعاب ما مجموعه 180 الف لاجيء فلسطيني.

واصدرت دراك نشرة قالت فيها ان واشنطن حاولت ابتزاز لبنان، واغراءه بتوطين مئة الف لاجيء لتخفيف عدد المتوقع عودتهم في حال التوصل الى حل لقضيتهم ليصل الى 75 الف لاجيء، في حين يتم توطين 180 الف اخرين في دول اخرى بالمنطقة هم المتبقين من اصل 355 الف لاجيء موجودين في لبنان. وتحدثت النشرة عن خطة اسرائيلية اخرى اكثر خطورة تتمثل في الضغط على العراق لتوطين جزء من لاجئي سورية ولبنان في صحرائه الغربية مقابل المساعدة في رفع الحصار الاقتصادي عنه.

الجزائر: تحذير رسمي للمعارضة من الاحتجاج على تزوير الانتخابات

■ باريس ـ رويتر: حذرت وزارة الداخلية الجزائرية الاحزاب للمعارضة التي تتزعم احتجاجات على عمليات تزوير مزعومة في الانتخابات من انها ستواجه عقوبات قانونية صارمة اذا قامت بمسيرات أخرى غير مصرح بها في الشوارع. وقالت الوزارة في بيان انها تدعو منظمي المسيرات والتجمعات للالتزام بالقانون والامتناع عن تنظيم اي تجمعات غير مصرح بها. وحذر بيان من ان مرتكبي هذه الانتهاكات سيضعون انفسهم تحت طائلة القانون.

وأعلنت احزاب المعارضة الشرعية الرئيسية في الجزائر امس انها ستجمد مشاركتها في المجالس المحلية التي انتخبت اخيرا احتجاجا على ما قالت انها عمليات تزوير في انتخابات الشهر الماضي التي حقق فيها التجمع الديمقراطي الوطني الحاكم فوزا ساحقا.

وخرج الاف من مؤيدي المعارضة الى الشوارع في العاصمة الاسبوع الماضي للاحتجاج على التزوير المزعوم.

ولم يسع المنظمون للحصول على تصريح من الحكومة للقيام بالاحتجاج خشية رفضها السماح بالاحتجاجات.

وقالت مصادر حزبية ان للمعارضة تبحث القيام بمسيرات اخرى او الاعتصام في الجزائر العاصمة في الاسبوع القادم. وقالت الاحزاب الشرعية الرئيسية في بيان مشترك ان الرئيس اليمين زروال لم يحقق مطالبها تجاه ما وصفته بعمليات تزوير واسعة النطاق في الانتخابات المحلية التي جرت في 23 تشرين الاول (اكتوبر).

واضافت الاحزاب الستة قائلة انها «ترفض نتائج الانتخابات وتتمسك بقرارها تجميد المشاركة في السلطات المحلية المنتخبة».

الشيخ زايد: منطقة التجارة الحرة ستعزز العلاقات العربية

ابوظبي ـ «القدس العربي»:

قال رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان في كلمة قرأها ابنه ونائب رئيس الوزراء الشيخ سلطان ان انشاء منطقة حرة عربية سيعزز العلاقات بين الدول العربية.

وجاء في كلمة الشيخ زايد امام مؤتمر مستقبل العالم العربي في ابوظبي ان القرار التاريخي الذي اتخذته الجامعة العربية في القاهرة في العام الماضي باقامة منطقة تجارة حرة في بداية العام القادم على ان يتم استكمالها في غضون عشرة اعوام ينعش الامال.

واقرت الجامعة العربية قرار اقامة منطقة حرة خلال اجتماع قمة في يونيو حزيران عام 1996. وتابع انه على ثقة ان هذه الخطوة هي البداية الصحيحة لتعزيز العلاقات بين الدول العربية كمقدمة لاقامة سوق عربية مشتركة. وصرح امين عام جامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امام المؤتمر بان منطقة التجارة الحرة ستدعم الامن الاقتصادي العربي. وقال عبد المجيد ان المشروع الذي يبدأ تطبيقه في كانون الثاني (يناير) عام 1998 يلزم الدول العربية التي تنضم الى اتفاق المنطقة الحرة بالغاء الرسوم الجمركية فيما بينها في غضون عشرة اعوام.

وتابع ان منطقة الخليج ستكون نواة لسوق عربية موحدة.

رئيس المفتشين: العراق اوقف التعاون لانقاذ ترسانته البيولوجية

انديك يضغط على الرياض لتأييد ضرب بغداد وصدام يصعد التحدي بطرد امريكيين اخرين

عراقيتان في انتظار الحصول على المخصصات الغذائية التي خفضتها الحكومة هذا الشهر نتيجة لعرقلة واشنطن لاتفاق النفط (رويتر)

ابوظبي ـ لندن ـ «القدس العربي»:

بغداد ـ من فاروق شكري:

تزايدت امس نذر المواجهة العسكرية بين بغداد وواشنطن بعد طرد العراق لثلاثة خبراء امريكيين اخرين وصلوا ضمن وفد للجنة نزع الاسلحة التابعة للامم المتحدة.

وبذلك اكدت بغداد تصميمها على عدم التراجع عن قرارها بابعاد المفتشين الامريكيين من اللجنة الدولية، بينما اعتبرت واشنطن الاجراء العراقي «تعبيرا عن احتقار بغداد للامم المتحدة».

وفي غضون ذلك سعى مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية (مصمم سياسة الاحتواء المزدوج ضد العراق وايران) الى الحصول على تأييد سعودي لضربة عسكرية جديدة ضد بغداد.

واكد انديك في بيان حول مباحثاته بالسعودية اصدرته السفارة الامريكية بالرياض ان الرئيس بيل كلينتون اوفده للسعودية باعتبارها حجر الزاوية للسياسة الامريكية في منطقة الخليج.

واكد ان مباحثاته مع كبار المسؤولين السعوديين شملت تبادلا للاراء حول الازمة مع العراق والحاجة لان يتراجع الرئيس صدام حسين عن قراره بعدم التعاون مع المفتشين».

والتقى انديك ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل ووزير المالية ابراهيم عبد العزيز العساف.

وكانت السعودية امتنعت عن التأييد او تقديم الدعم للضربة الامريكية الاخيرة لجنوب العراق في شهر ايلول (سبتمبر) من العام الماضي اثر دخول القوات العراقية لمدينة اربيل في الشمال.

واكدت مصادر خليجية مطلعة لـ«القدس العربي» ان معظم المسؤولين في الدول الخليجية ـ بما فيها الكويت ـ لا يحبذون توجيه ضربة عسكرية جديدة لبغداد، بعد ان اثبتت الضربات السابقة انها لا تضعف مكانة الرئيس العراقي داخل بلاده، كما انها تكسبه شعبية وتعاطفا كبيرا خارجها من الشعوب العربية بشكل عام.

واضافت المصادر ان واشنطن تحتاج لتأييد سعودي وكويتي على الاقل لشن الضربة الجديدة حتى لا تخسر ما تبقى لها من مصداقية في المنطقة.

واكدت ان انديك الذي أعرب عن غضب واشنطن من مقاطعة السعودية لمؤتمر الدوحة الاقتصادي، طالب المسؤولين في الرياض بالحفاظ على التحالف الغربي المعادي لبغداد بتأييد ضربة جديدة ضد العراق لردع الرئيس صدام حسين عن اتخاذ المزيد من الاجراءات المنافية لقرارات مجلس الامن.

وتأتي زيارة انديك للسعودية ضمن جولة على عدد من الدول العربية لحثها على حضور مؤتمر الدوحة.

وفي واشنطن اعرب رئيس مجلس النواب نيوت غينغريتش عن تأييده لضربة امريكية لبغداد بينما امتنع المندوب الامريكي في مجلس الامن بيل ريتشاردسون عن التعهد بعمل من جانب واحد اذا فشلت الجهود الدبلوماسية لاقناع بغداد بالتراجع عن قرارها.

وقال ريتشاردسون في حديث لقناة «ايه بي سي» ان واشنطن لا تسعى للمواجهة مع بغداد ولكن لا تستبعدها. ومن المقرر ان تستأنف لجنة نزع الاسلحة عملها اليوم في بغداد. واكد متحدث باسم اللجنة ان السلطات العراقية ابعدت خبيرين امريكيين من اللجنة بينما قرر ثالث يعمل في الوكالة الدولية للطاقة الذرية عدم الدخول الى العراق «تضامنا» معهما. واكد المتحدث باسم اللجنة بوكانان ان خبيرا امريكيا من اللجنة في بغداد غادر العاصمة العراقية امس في «تبديل روتيني». ويبقى في العراق سبعة امريكيين تابعين للجنة التي يعمل فيها قرابة 110 اشخاص داخل العراق، بينهم اربعون طيارا وفنيا، اما الباقون فمفتشون واداريون.

وفي لندن نقلت صحيفة (الاوبزرفر) البريطانية عن ريتشارد باتلر رئيس المفتشين الدوليين قوله ان الرئيس العراقي صدام حسين قرر وقف التعاون مع اللجنة لمنعها من اكتشاف ترسانة العراق الضخمة من الغازات السامة والاسلحة البيولوجية.

ونقلت الصحيفة عن خبراء غربيين ان العراق يمتلك كمية ضخمة من غاز اخطر من غاز السارين وتكفي لقتل الملايين من البشر.

(تفاصيل موسعة ص 3)

المعارضة السودانية تتوقع فشل مفاوضات نيروبي

الخرطوم ـ نيروبي ـ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تستأنف اليوم جلسات محادثات السلام السودانية خارج العاصمة الكينية نيروبي، وذلك فيما يواصل جانباها ضغوطا عسكرية مكثفة على كل منهما بغية التأثير على نتيجتها بينما تتوقع المعارضة السودانية فشل المفاوضات بسبب اصرار الخرطوم على رفض قيام الدولة العلمانية. وفي الخرطوم قال رئيس سابق للقضاء انه قرر عدم المشاركة في لجنة اختار الرئيس السوداني اعضاءها ليصوغوا مسودة دستور دائم للبلاد. وقال القاضي عبد المجيد امام انه ينبغي ان يمثل جميع من لهم انتماءات وولاءات سياسية ونقابية في اي محاولة لصياغة دستور للسودان.

وكانت مفاوضات السلام السودانية قد استمرت حتى وقت متأخر من ليل الجمعة ـ السبت. والتزم الطرفان ووزراء الخارجية الافارقة الاربعة الذين يتوسطون بينهما سياسة تعتيم تام على ما يدور في المفاوضات. لكن دبلوماسيين غربيين قالوا ان المحادثات تشهد «مخاضا عسيرا». وهي اشارة ـ على ما يبدو ـ الى ان الحكومة السودانية والجيش الشعبي لتحرير السودان المناوئ لها يناقشان مسألة شكل الدولة السودانية المقبلة.

وابلغ مسؤولون جنوبيون كبار رافقوا اعضاء وفد الحكومة من زعماء الفصائل المنشقة عن العقيد جون قرنق زعيم الجيش الشعبي مؤيديهم في نيروبي ان الوفد الحكومي مخول صلاحية التوصل الى اتفاق سلام من دون عودة الى الخرطوم. ويقود الوفد الحكومي وزير الخارجية علي عثمان محمد طه الذي يحتل موقعا قياديا مؤثرا في زعامة القوى الاسلامية التي تساند الحكومة.

غير ان معارضين سودانيين في القاهرة رأوا ان المفاوضات لن تحقق الانفراج المنشود، وعزوا ذلك الى استحالة موافقة الحكومة السودانية على قبول نظام علماني. وكلف زعيما المعارضة السودانية في الخارج السيدان محمد عثمان الميرغني والصادق المهدي اتصالاتهما مع دول الجوار السوداني للتنبيه الى ضرورة الضغط على الخرطوم لقبول حل يتماشى ومقررات اسمرا التي توصلت اليها فصائل المعارضة ـ بما فيها الجيش الشعبي ـ عام 1995. ويشارك في مفاوضات نيروبي وزراء خارجية كل من اريتريا واثيوبيا يوغندا وكينيا.

ومع ان الحكومة السودانية استبعدت ضم المعارضة الشمالية الى المفاوضات الا ان عددا متزايدا من الوزراء وقادة الجبهة الاسلامية القومية بدأوا ينادون منذ اكثر من اسبوع بضرورة التفاوض مع الاحزاب السياسية المحظورة.

وواصل طرفا المفاوضات سياسة المواجهة في ميادين القتال على امل تعزيز وضعهما على مائدة المحادثات. فقد بث التلفزيون الحكومي برامج سجلت في مدينة جوبا لتأكيد سيطرة السلطات عليها، ونفى ما تردد عن وجود ذعر ومجاعة وفرار مكثف للمدنيين.

شعارات كبيرة كلفت ملايين الدولارات.. ستتم ازالتها بساعات

الأردن: يافطات المرشحين تتحول الى قمامة يتم جمعها قبل الانتخابات

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

تتحول اليوم يافطات انتخابية اردنية تجاوزت كلفتها خمسة عشر مليون دولار الى قمامة يتم جمعها عبر شاحنات مخصصة من بلدية العاصمة عمان، حيث سيعمل اكثر من خمسة الاف موظف في البلدية على ازالة حوالي خمسين الف يافطة انتخابية علقت طوال الشهر الماضي على اعمدة الكهرباء، والجدران والجسور والانفاق ضمن فترة الشهر المنصوص عليه بالقانون للدعاية الانتخابية والذي ينتهي قانونيا اليوم الاثنين وقبل يوم واحد فقط من عملية الاقتراع.

ولم تحدد امانة بلدية عمان ماذا ستفعل في اكوام من الشعارات الانتخابية التي ستجمع في سيارات القمامة. لكنها بالعادة تتلف اغلبها، وتحاول اعادة تصنيع الصالح منها واستخدامها في عمليات التنظيف العامة، ووفقا لمصادر البلدية ستكلف عملية جمع قمامة اليافطات حوالي خمسة الاف دينار ـ ثمانية الاف دولار ـ فقط تجمع بواسطتها اكوام اليافطات التي كلفت ملايين الدنانير.

وتخوض البلدية في العاصمة وبقية بلديات المملكة تحديا طريفا فيتعين على هذه البلديات ان تنظف المدن وتجعلها ناصعات البياض خلال ساعات فقط، حتى تتم عملية الاقتراع بنظافة حفاظا على المظهر العام للانتخابات، التي يراقبها حوالي 800 صحافي محلي واجنبي صممت لهم بطاقات خاصة تسمح بدخولهم مواقع الاقتراع والاطلاع على السجلات. وتضم اليافطات التي ستصبح قمامة قبل ساعات من الاقتراع شعارات كبيرة تبدأ من الدعوة لفك الحصار الاقتصادي عن العراق، والغاء معاهدة السلام مع اسرائيل، وتنتهي بشعارات خدماتية لها علاقة بالاسعار وبالتأمين الصحي، واخرى فارغة من نمط «رشحت نفسي لاجلكم».

ويفترض ان تقوم اكثر من 200 شاحنة وآلية بجمع القمامة الانتخابية في مختلف مناطق المملكة، وستجري عملية تنظيف ومسح شاملة للشوارع الرئيسية.

وفي الجانب الامني تم تخصيص عشرين الف شرطي لحراسة مراكز الاقتراع، وتنظيم عملية الانتخابات التي ستجري في تمام السابعة صباحا يوم غد الثلاثاء، واتخذ جهاز الشرطة المركزي حالة الطوارئ للحفاظ على مسيرة العملية الانتخابية.

ويتوجه المواطنون الاردنيون يوم غد الثلاثاء الى صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس النواب وذلك في ظل ظروف استثنائية تعيشها البلاد بسبب مقاطعة اكبر التيارات السياسية «الاخوان المسلمون» لهذه الانتخابات. واعلنت الحكومة وعلى لسان ناطقها الرسمي ان عدد الذين استلموا بطاقاتهم يتسنى لهم للمشاركة في الانتخابات 1,479,932 من اصل 1838,223 يحق لهم الانتخاب، وبلغت نسبة الذين تسلموا بطاقاتهم 80,5 اي بزيادة قدرها 0,05 عن انتخابات عام 93.

وبلغت الحصيلة النهائية لعدد المرشحين 532 بعد رفض الحكومة لـ8 طلبات ترشيح وانسحاب 21 مرشحا اخرين، ويتنافس هؤلاء المرشحون الذين يتوزعون على مدن ومحافظات المملكة على 80 مقعدا نيابيا.

وقال الدكتور مازن العرموطي الناطق الرسمي لشؤون الانتخابات ان من المرشحين 32 اسلاميا يشاركون في الانتخابات و17 يساريا و17 امرأة، مشيرا بذلك الى ان 20% من عدد المرشحين ينتمون الى المعارضة.

وقد غرقت خلال الاسبوعين الماضيين العاصمة الاردنية ببحر من الاتهامات المتبادلة بين الحكومة والمعارضة حول تزوير الانتخابات النيابية، خصوصا بعد اكتشاف اعداد هائلة من البطاقات «المكررة» وبطاقات للعسكريين والاموات والاطفال.

ولكن الحكومة وكما يقول ناطقها الرسمي سارعت الى مراجعة الجداول الانتخابية وشطبت حوالي 20 الف بطاقة مكررة وعزت هذا التكرار الى بعض الاخطاء الفنية.

وقال الناطق الرسمي ان الحكومة قد انتهت من تنقيح هذه الجداول بصورتها النهائية، واستطرد قائلا ان هذه الجداول بالطبع «ليست معصومة» حيث اعتمد تنقيحها على جهود انسانية. وفي الوقت الذي تحاول فيه احزاب المعارضة التشكيك في نزاهة هذه الانتخابات، وحث المواطنين على مقاطعتها تقول الحكومة ان هذه الانتخابات نزيهة وشفافة وان الاقبال عليها فاق التوقعات.

وسيشارك في وضع القرار ورسم معالم المستقبل في ادارة العملية الانتخابية اكثر من 25 الف موظف حكومي وحوالي 20 الف شرطي في مختلف مناطق المملكة.

وعلى الرغم من حالة الفتور التي سادت مجريات الانتخابات في عمان الا ان مناطق المملكة الاخرى شهدت معارك حامية، وصلت الى المشاجرات وتحطيم السيارات والمقار الانتخابية، وذلك بسبب الطبيعة العشائرية التي تحكم هذه المناطق والتي عززها اقرار الحكومة لقانون الصوت الواحد.

ISSN 1358-3379

9 771358 337117 03

المواجهة الامريكية المؤجلة

عبد الباري عطوان

من سخريات القدر ان تتهم الولايات المتحدة الامريكية العراق بالاستخفاف بمجلس الامن الدولي بعد قراره بابعاد ثلاثة خبراء امريكيين من اعضاء لجنة التفتيش الاممية عن اسلحة الدمار الشامل، حتى لكأن هذا المجلس ما زال يستحق الاحترام، بعد ان تحول الى ادارة تابعة للخارجية الامريكية، ويتخصص في اهانة العرب، والحاق اكبر قدر من الاذى بهم حكومات كانوا او مواطنين.

الحكومة العراقية كانت محقة في رفض وجود خبراء امريكيين في لجان التفتيش، وستظل محقة ايضا لو رفضت التعاون بالكامل مع الاعضاء الاخرين في اللجنة، لأن هؤلاء لم يذرفوا دمعة واحدة على معاناة 24 مليون عراقي جوعا ومرضا، ولم يسيروا في جنازة طفل او عجوز من المليون الذين توفوا بفعل الحصار.

سبع سنوات والحكومة العراقية تتعاون مع فرق التفتيش وتتحمل اهاناتها واستفزازاتها، وكل ما حصلت عليه هو زيادة عدد الوفيات، ومناطق تركية آمنة في الشمال، وغارات ايرانية في الجنوب، وصفقة نفط مقابل غذاء تذهب ثلاثة ارباع قيمتها لتمويل عربدات لجان التفتيش ورحلات رئيسها الجوية، وتعويض الحكومة الكويتية كأنها بحاجة الى اموال وتعويضات. وهي التي حولت مليار دولار قبل اسبوع للاستثمار في البورصات الغربية.

***

صفقة النفط مقابل الغذاء جاءت لمصلحة الولايات المتحدة أكثر مما هي لمصلحة العراق، فقد اطالت امد الحصار، واعفت الادارة الامريكية من أي لوم في مأساة الشعب العراقي، ولذلك فان توقفها نتيجة الخطوة العراقية الاخيرة لن يضر العراق بقدر ما يكشف زيف الادعاءات الامريكية حول تطبيق القرارات الدولية.

ندرك جيدا ان الادارة الامريكية لن تسكت عن هذه الخطوة «الاستفزازية» العراقية، مثلما ندرك انها لن تستبعد الضربة العسكرية، ولكنها ستنتظر انتهاء المؤتمر الاقتصادي في الدوحة، الذي استثمرت الكثير من الجهد والضغط لتسهيل انعقاده بحضور اسرائيل.

وحتى يحين موعد هذه الضربة، واختيار التوقيت المناسب لها سنقرأ تقارير كثيرة عن امتلاك العراق غازات سامة، واسلحة بيولوجية خطيرة، يمكن ان تفني اوروبا وامريكا معا، تماما مثلما حدث قبل العدوان الثلاثيني على العراق، عندما اسهب «الخبراء» في الحديث عن قرب امتلاك بغداد قنابل نووية، وعن قدرة الجيش العراقي كرابع جيش في العالم.

ثم ماذا لو امتلك العراق اسلحة كيماوية او بيولوجية، وهل هو الوحيد الذي يملك هذا النوع في المنطقة، وماذا عن الدولة العبرية التي كانت السباقة في استخدامها في محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»؟

***

في السابق، قالوا ان امتلاك العراق وليبيا مثل هذه الاسلحة ينطوي على الكثير من المغامرة، لان الدولتين تحكمان بانظمة غير ديمقراطية، ويمكن ان تتهور قيادتهما وتستخدم هذه الاسلحة المحرمة دوليا. وينسى اصحاب هذه الحجج امرين اساسيين، الاول ان الولايات المتحدة نفسها هي الوحيدة في التاريخ البشري التي استخدمت الاسلحة النووية في الحرب العالمية الثانية، ولم تمنعها ديمقراطيتها من القاء قنبلتين على هيروشيما وناغازاكي. وثانيهما ان العراق غير الديمقراطي لم يستخدم اسلحته الكيماوية ضد القوات الامريكية، رغم القائها مئة ألف طن من المتفجرات فوق رؤوس مواطنيه اثناء حرب الخليج الثانية.

الرئيس كلينتون الذي يعاني من فضائح جنسية ومالية متفاقمة قد يلجأ، مثل سلفه بوش، الى الاستقواء على العراق، والايعاز لحاملات الطائرات في الخليج لاطلاق صواريخها لضرب بعض المنشآت العراقية، ولكنه لن يجد متعاطفا واحدا في المنطقة العربية والعالم الثالث بأسره مع هذه الخطوة، بما في ذلك ابناء الكويت انفسهم.

فالشرعية الدولية التي ستستخدم كغطاء لهذه الضربة، مثلما استخدمت في جميع الضربات السابقة، باتت اكذوبة لا يصدقها احد، لانها شرعية امريكية «عوراء» لا ترى القذى الا في عيون العرب والمسلمين وحدهم، ولا تفرض العقوبات والحصارات الا عليهم.

الحكومة السودانية موضوعة على لائحة الارهاب، وممنوع على مسؤوليها وطائراتها السفر بمقتضى قرار دولي صدر على ارضية اتهامها بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك في اديس ابابا، وهي تهمة لم تثبت حتى الان، اما طائرات «العال» الاسرائيلية فتهبط حيث تشاء في المطارات العربية قبل الاوروبية رغم اعتراف بنيامين نتنياهو علنا بمسؤولية عملية الموساد في قلب عمان التي استهدفت اغتيال خالد مشعل بأسلحة كيماوية.

نعم من حق العراق الاستخفاف بمجلس الامن وقراراته ولجان تفتيشه، وان يتمرد عليها، فقد طفح كيله، وبات من حقه ان يصرخ من شدة الالم، بعد ان نسي الكثيرون، في الوطن العربي والعالم معاناته، وجرى ترك شعبه يواجه الموت البطيء بحجة الشرعية الدولية وقراراتها.

ان المنظرين الذين يطالبون العراق بضبط النفس، ويتمنون لو انه لم يقدم على خطوته الاخيرة، لا يرون ابناءهم يموتون امامهم، ولا يبيعون احذيتهم وكتبهم لشراء رغيف الخبز، وانما يتنقلون بين فنادق النجوم الخمسة، واكبر مشكلة تواجههم هي كيفية توفير افخر المستشفيات في لندن وباريس وكليفلاند لعلاج زوجاتهم، وافضل المدارس الاجنبية الخاصة لتعليم ابنائهم.

***

العراق ليس بحاجة الى نصائح المترفين، وانما الى تعاطف الفقراء والمسحوقين وصلواتهم، وهم الاغلبية في الوطن العربي. لأن الوقت قد حان لتسمع واشنطن صوت هؤلاء، ومعارضتهم لهيمنتها واهاناتها المستمرة، ونهبها لثرواتنا في وضح النهار، واحتلالها لارضنا ونفطنا من خلال قواتها الموجودة في جزيرة العرب ومياه الخليج.

اصابة مواطن بحريني بانفجار سيارة مفخخة في المنامة

■ المنامة ـ اف ب: ذكرت الصحافة الرسمية امس الاحد ان مواطنا بحرينيا اصيب بجروح خطيرة وفقد احد إبهاميه من جراء انفجار سيارة مفخخة يوم الجمعة في وسط المنامة.

وقالت صحيفة «اخبار الخليج» ان السيارة التي كانت متوقفة قرب مدخل مركز للعرض الدولي في البحرين انفجرت في الساعة 18,30 بالتوقيت المحلي (15,30 ت غ).

واوضحت صحيفة «الايام» ان الانفجار وقع خلال تدفق الزوار على معرض للمنتجات السورية.

وقد نقل المدرس البحريني محمد عبد الله (48 عاما) الذي كان في سيارته على مقربة من السيارة المفخخة الى المستشفى لاصابته بجروح خطيرة في ساقه ويده، وفقد ابهام يده اليمنى.

ومنذ اندلاع الاضطرابات ضد الحكومة في كانون الاول (ديسمبر) 1994 ازدادت الانفجارات والحرائق المتعمدة في البحرين. واوقعت الاضطرابات التي تحركها المعارضة الشيعية 38 قتيلا حتى الان. وتطالب المعارضة باعادة البرلمان الذي حله الامير الشيخ عيسى بن سلمان ال خليفة في 1975.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

سرايفو تندد بنتائج تحقيقات أوروبية حول انتشار الفساد بين مسؤولي البوسنة

■ سرايفو ـ رويتر: نفى مسؤول بوسني كبير السبت قيام السلطات بتحويل أموال الدولة الى مؤسسات غير قانونية ووصف نتائج التحقيقات الدولية في الفساد بانها «مزائفة ولا أساس لها».

وأصدر محققو الاتحاد الاوروبي تقريرا للسلطات البوسنية قبل يومين يتهم المسؤولين للسلمين والكروات باساءة توجيه أموال الميزانية الى مؤسسات غير شرعية لا يعترف بها اتفاق السلام المعمول به في البلاد.

وقال دبلوماسيون لرويترز ان التقرير يذكر اسم مساعد رئيس الوزراء في مجلس الوزراء المركزي حارس سيلاتجيتش ووزير المالية الكرواتي للاتحاد الكرواتي المسلم دراجو بيلاتجيا بمسؤوليتهما عن تحويل أموال الى مؤسسات «غير شرعية».

وانتقد ميرساد كورتوفيتش رئيس وكالة احتياطات الدولة بشدة التقرير وقال في مؤتمر صحافي انه لا توجد دلائل على تفشي الفساد بين المسؤولين البوسنيين.

وأضاف ان ما وصفه محققو الاتحاد الاوروبي بالفساد كان نتيجة لوجود تساؤلات قانونية لم يعثروا لها على حل بشأن وضع الهيئات الحكومية التي ظلت موجودة بعد الحرب.

وأفاد التقرير الصادر عن مكتب الجمارك والمساعدة المالية ان 23 مليون مارك (12,5 مليون دولار) تم تحويلها الى عناصر من الحكومة المسلمة التي كانت قائمة ابان الحرب وكذا الدولة الكرواتية الصغيرة. ولكن كورتوفيتش اشار الى انه لا توجد اتفاقية قانونية بين قيادات القوميات الموجودة بشأن وضع بعض الهيئات التي كانت تعمل في اطار الحكومة البوسنية قبل التوصل لاتفاق دايتون الذي ابرم في كانون الاول (ديسمبر) عام 1995.

وينص الاتفاق على ان يتشكل مجلس رئاسي متعدد القوميات وبرلمان يحكمان في منطقتين خاضعتين للحكم الذاتي هما الاتحاد الكرواتي المسلم وجمهورية الصرب.

واضاف كورتوفيتش ان البرلمان لم يامر بحل وكالة احتياطات الدولة وكذا الحكومة. وتشرف هذه الوكالة على بيع السلع التجارية وتوزيع السلع «الاستراتيجي» المعفاة من الضرائب على الجيش أو الشرطة.

خرازي يبحث في بريتوريا تعزيز التعاون بين ايران وجنوب افريقيا

■ طهران ـ ا ف ب: غادر وزير الخارجية الايراني كمال خرازي مساء السبت طهران متوجها الى بريتوريا في زيارة رسمية تستغرق ثلاثة ايام لجنوب افريقيا وتتمحور حول التعاون الثنائي.

وذكرت وكالة الانباء الايرانية ان خرازي سيجري محادثات تتناول العلاقات الثنائية مع نظيره في جنوب افريقيا الفريد نزو. وسيرأس خرازي ونزو اجتماعا في بريتوريا للجنة التعاون المشتركة التي عقدت اجتماعها السابق في نيسان (ابريل) الماضي في ايران.

واضافت الوكالة ان «الامكانات الاقتصادية لجنوب افريقيا والموقع الجغرافي الاستراتيجي للجمهورية الاسلامية في الخليج تعطي معنى خاصا للعلاقات بين البلدين»، موضحة ان قيمة المبادلات التجارية بينهما تبلغ مليار دولار سنويا.

وحسب برنامج زيارة الوزير الايراني الذي اعلنته الخميس وزارة الخارجية في جنوب افريقيا، سيبحث نزو وخرازي في الثاني والثالث من تشرين الثاني (نوفمبر) في بريتوريا، التقدم الذي تحقق في مجال التعاون الثنائي.

وسيلتقي خرازي الثلاثاء الرئيس نلسون مانديلا في الكاب ويسلمه رسالة من الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي. يذكر ان العلاقات بين طهران وبريتوريا تعززت مع تسلم الرئيس نلسون مانديلا الحكم في ايار (مايو) 1994، لان ايران قدمت دعما للنضال ضد نظام الفصل العنصري.

وحتى العام الماضي، كان 90 % من الواردات النفطية لجنوب افريقيا يأتي من ايران.

وقد عمدت بريتوريا الى تنويع مصادرها بينما لا يزال مشروع تنتقده واشنطن بشدة ويقضي بتخزين 15 مليون برميل من النفط الايراني في خليج سالدانه (شمال الكاب)، معلقا.

تبرئة ابن رئيس كونغرس بنما من تهمة قتل جندي أمريكي

■ بنما سيتي ـ رويتر: برأت هيئة محلفين بنمية ابن رئيس كونغرس بنما امس الاول السبت من اتهامات بتورطه في قتل جندي في الجيش الامريكي واصابة اخر في عام 1992. وادى هذا القرار الى احتجاج سريع من الولايات المتحدة.

وأمر قاضي المحكمة العليا في بنما بالافراج عن بيدرو ميغيل غونزاليس (32 عاما) بعد ان برأته هيئة مؤلفة من سبعة محلفين من اشتراكه في قتل السرجنت الامريكي زاك هرنانديز في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1992. وبرئ بنميان اخران من تهمة التورط في قتل هرنانديز واصابة العسكري رونالد تيريل مارشال.

وانتقدت الولايات المتحدة هذا الحكم الذي صدر بعد محاكمة استمرت 21 يوما.

وقال جيمس روبن المتحدث باسم الخارجية الامريكية في واشنطن ان «الولايات المتحدة تشعر بخيبة أمل عميقة بسبب الاحكام التي اعلنت في بنما في محاكمة المشتبه بهم في الهجوم الارهابي الذي وقع في العاشر من حزيران (يونيو) عام 1992 والذي ادى الى قتل العسكري الامريكي زاك هرنانديز واصابة العسكري رونالد تيريل مارشال.

«الحكم لا يتمشى مع الشهادة المقنعة التي أدلى بها شهود موثوق بهم وليس لهم أي مصلحة بكشف معلومات عن الاسلحة النارية والادلة المادية الاخرى التي تشير الى ارتكاب المتهمين هذه الجرائم».

وغونزاليس الذي سلم نفسه الى السلطات في عام 1995 هو ابن غيراردو غونزاليس العضو البارز في الحزب الديمقراطي الثوري الحاكم.

وكان هرنانديز قتل في سيارة للجيش في منطقة بمدينة بنما سيتي عشية زيارة الرئيس الامريكي السابق جورج بوش لبنما والتي اثارت سلسلة من الاحتجاجات العنيفة.

يلتسين وهاشيموتو يصادقان على خطة تعاون شامل

موسكو وطوكيو تتفقان على توقيع معاهدة سلام قبل نهاية القرن

كراسنويارسك (روسيا)

من يوجين موسى:

أعلن ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان امس الاحد انه والرئيس الروسي بوريس يلتسين اتفقا على بذل جهود للتوقيع على اتفاقية لانهاء الحرب العالمية الثانية رسميا بين بلديهما بحلول عام 2000.

وقال هاشيموتو للصحافيين في اعقاب القمة الروسية ـ اليابانية التي عقدت في سيبيريا «اتفقت انا والرئيس على التوقيع على اتفاقية سلام بحلول عام 2000».

وحالت مطالبة اليابان بمجموعة من الجزر التي تسيطر عليها روسيا قبالة جزيرة هوكايدو اليابانية دون توقيع البلدين على معاهدة سلام بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وتعرف الجزر المتنازع عليها في روسيا باسم جزر الكوريل وتعرف في اليابان باسم الاراضي الشمالية وسيطر عليها الجيش السوفييتي في الأيام الأخيرة من الحرب العالمية الثانية.

وتصاعد النزاع الروسي ـ الياباني حول هذه الجزر عدة مرات وفاقمت منه الحرب الباردة. وصدر اعلان طوكيو حين زار يلتسين اليابان عام 1993 ونص على ان تحسم الدولتان خلاف الجزر على اساس احترام القانون والعدالة لكنه لم يعط أي تفصيلات أخرى.

ووقعت اليابان معاهدة سلام سان فرانسيسكو مع الحلفاء باستثناء روسيا عام 1951 ووقعت طوكيو مع الاتحاد السوفييتي السابق معاهدة لتطبيع العلاقات عام 1956 دون التوصل الى معاهدة سلام.

وفي ذلك الوقت تعهدت الحكومة السوفييتية باعادة جزيرتين من الجزر الأربع المتنازع عليها فور توقيع معاهدة سلام.

لكن في عام 1960 حين وقعت اليابان مع الولايات المتحدة معاهدة امن تراجعت موسكو عن تعهدها السابق. وقال ليونيد بريجينيف الرئيس السوفييتي الاسبق عام 1973 لرئيس وزراء اليابان في ذلك الوقت كاكوي تاناكا انه لا يوجد نزاع بين الدولتين على أي أرض.

ثم ظهرت بوادر محاولات رأب الصدع حين زار ميخائيل غورباتشوف الرئيس السوفييتي السابق اليابان عام 1990.

وأعلن هاشيموتو في تموز (يوليو) مجموعة جديدة من الاهداف الدبلوماسية لتطوير علاقاته مع روسيا متخليا بشكل فعلي عن مبدأ «الجزر أولا» والذي تمسكت به كل الحكومات اليابانية السابقة منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية.

وقال مسؤولون يابانيون انه في محادثات الاحد أكد هاشيموتو تأييد اليابان لانضمام روسيا لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي الذي يضم 18 دولة.

وذكر المسؤولون انه في المقابل أيد يلتسين اقتراح منح اليابان عضوية دائمة في مجلس الأمن.

والتقى هاشيموتو ويلتسين في اجتماع قمة غير رسمي في كراسنويارسك وهي مدينة سيبيرية في منتصف الطريق بين طوكيو وموسكو.

وقال بوريس نمتسوف النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي الاحد ان موسكو وطوكيو ستستخدمان اعلان طوكيو لعام 1993 كأساس لأي مناقشات مستقبلية بشأن الاراضي.

واوضح خلال حديثه مع الصحفيين ان فرص اعادة موسكو الجزر المتنازع عليها لليابان في المستقبل المنظور ضئيلة.

واضاف قوله «الدستور الروسي ينص على سلامة ووحدة أراضي البلاد ورئيس البلاد هو حامي الدستور».

وكان يلتسين وهاشيموتو اتفقا السبت على خطة شاملة للتعاون في اليوم الأول لمحادثاتهما.

وقال مسؤول بوزارة الخارجية اليابانية ان يلتسين وهاشيموتو توجها رحلة على قارب في نهر ينيزي بالاتفاق على خطة تعاون تشمل مساعدة يابانية للاصلاحات الاقتصادية في روسيا والتعاون في مجالات التجارة والطاقة والاستثمارات والتدريب.

ونسبت وكالة ايتار تاس الروسية للانباء الى نوبواكي تاناكا المستشار الاعلامي لهاشيموتو قوله ان الاصلاحات الروسية الناجحة خلقت مناخا مختلفا للعلاقات الثنائية.

وقال تاناكا «روسيا واليابان تقتربان من منعطف لأن الاصلاحات الروسية أصبحت راسخة. ومن هذا المنظور يعتبر اجتماع كراسنويارسك تاريخيا».

وفي وقت سابق اليوم شبه مسؤول روسي كبير الاجتماع بالمحادثات التي أجريت عام 1955 وساعدت موسكو على اقامة علاقات مع المانيا الغربية بعد الحرب العالمية الثانية.

ونسب مسؤول في وزارة الخارجية اليابانية الى النائب الاول لرئيس الوزراء الروسي بوريس نيمتسوف قوله لهاشيموتو «انه اكبر حدث منذ زيارة (المستشار الالماني كونراد) اديناور لروسيا عام 1955».

وسعى يلتسين وهاشيموتو بكل السبل لتأكيد الطبيعة غير الرسمية لاجتماعهما الذي وصف بأنه «قمة بدون أربطة عنق».

وقدم هاشيموتو ليلتسين أدوات لصيد الاسماك وقالت وكالات أنباء روسية انه قدم له أيضا رسما كاريكاتيرا يابانيا جديدا بعنوان «الصداقة الصعبة» يصور صداقة بين الصيادين الروس واليابانيين.

من جهة أخرى قال الجراح الروسي الذي أجرى جراحة قلب للرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الاحد انه غير قلق على صحة الرئيس بعد مرور نحو عام على الجراحة.

ونقلت وكالة انترفاكس للانباء عن رينات اكشورين الذي رافق يلتسين الى مدينة كراسنويارسك السيبيرية ان صحة يلتسين «ليست مثار قلق».

وقاد اكشورين فريق الاطباء الذي أجرى ليلتسين جراحة في القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي.

وتأخرت عودة يلتسين لممارسة مهامه في الكرملين حتى شهر شباط (فبراير) بعد اصابته بالتهاب رئوي بعد العملية.

ويبدو يلتسين بصحة طيبة خلال المناسبات العامة التي ظهر فيها مؤخرا وتفاخر قائلا في شهر تموز (يوليو) الماضي بأن «قلبه يعمل كالساعة».

وسئل اكشورين عما اذا كان يلتسين سيخضع لكشف عام فقال «من المفروض القيام بفحص عام بعد عام من عملية كهذه لكن الرئيس مشغول جدا ومن الصعب الامساك به والتحدث معه بشأن هذا الفحص».

الرئيس الروسي بوريس يلتسين يصافح رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو في اعقاب مؤتمرهما الصحافي أمس في كراسنويارسك بسيبيريا (رويتر)

زيمين يقر بخطأ معالجة مظاهرات ميدان تياننامين

بكين ترفض تعيين منسق أمريكي للتبيت وتطالب الدالاي لاما بالتخلي عن الدعوة للاستقلال

بوسطن ـ من بين كانغ ليم:

غادر الرئيس الصيني جيانغ زيمين ليل السبت بوسطن التي شهد فيها اضخم احتجاجات خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة التي تستغرق ثمانية أيام متوجها الى لوس انجليس.

وفي جامعة هارفارد اخترقت اصوات المحتجين المنادين «تبت حرة» وتايوان حرة، حوائط المسرح التي القى فيه جيانغ كلمته.

كما تجمع حشد اخر من المحتجين أمام احد فنادق بوسطن الفاخرة حيث كان جيانغ يلتقي على مأدبة غداء مع مجموعة من رجال السياسة ورجال الاعمال الساعين الى الوصول الى سوق اكبر دولة في العالم من حيث التعداد السكاني.

وتواجد في الموقعين ـ جامعة هارفارد وأمام الفندق وفي المطار ايضا مجموعات صغيرة مؤيدة لجيانغ.

ومن المقرر ان يزور الرئيس الصيني امس الاحد شركة هيوز للالكترونيات المنتجة للاقمار الصناعية وهي أهم نقطة توقف في زيارة جيانغ لكاليفورنيا. وتمتد علاقة شركة هيوز مع الصين الى مطلع السبعينات الزمان. فهي قد مدت الصين بالفعل حتى الان بستة أقمار صناعية وتشرف حاليا على قمر صناعي سابع. واجتمع جيانغ مع الشركات التنفيذية في هوليوود خلال زيارته لكاليفورنيا.

وفي كلمته أمام جامعة هارفارد ليل امس قال جيانغ ان قمع المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي قادها الطلبة في بكين في عام 1989 ربما كان خطأ.

وفي رده على سؤال عن ارسال الدبابات الى ميدان تياننامين لقمع المتظاهرين قال جيانغ «من المفترض والطبيعي ان يكون هناك أوجه قصور بل حتى بعض الاخطاء في عملنا لكننا نعمل بشكل دائم على تحسينه».

وهذه هي المرة الأولى التي يقول فيها زعيم صيني علانية ان حملة قمع المظاهرات المطالبة بالديمقراطية التي قتل فيها المئات وربما الالاف ربما كانت خطأ.

ووصل جيانغ الى السلطة بعد تلك المظاهرات عندما عزل سلفه الذي أبدى تعاطفا مع المحتجين. وجيانغ هو أول رئيس صيني يزور الولايات المتحدة منذ احتجاجات تياننامين.

وفي كلمة ألقاها في وقت لاحق أمام زعماء قطاع الأعمال والزعماء السياسيين في نيو انغلند قال جيانغ ان بلاده مفتوحة الان امام الانشطة التجارية.

وأضاف قوله «نرحب بقدوم مزيد من الاشخاص من مختلف نواحي الحياة من ماساتشوستس للصين من أجل الزيارة والاستثمار والقيام بانشطة تجارية».

وعلى عكس زيارته لنيويورك يوم الجمعة حيث لم يلق جيانغ استقبالا رسميا من جورج باتاكي حاكم نيويورك او رئيس بلديتها رودولف جولياني فقد استقبل بول سيلوتشي حاكم ماساتشوستس وتوم مينينو رئيس بلدية بوسطن الرئيس الصيني بحرارة خلال مأدبة غداء اقيمت على شرفه امس الأول السبت.

ولكن خلال كلمته أمام جامعة كيمبريدج في ماساتشوستس تناهت اصوات المتظاهرين الذين يحثون بكين على تحرير التبيت وتايوان واصلاح حقوق الانسان الى سمع جيانغ عبر الجدران السميكة لمسرح ساندرز.

وقال جيانغ «على الرغم من ان سني 71 عاما الا انني اسمع جيدا ولذلك... سمعت الأصوات عبر مكبرات الصوت في الخارج. ولكن اعتقد ان الوسيلة الوحيدة بالنسبة لي هو ان اتحدث بصوت أعلى من تلك الأصوات».

وردا على سؤال من الحاضرين عن سبب رفضه الاجتماع مع الدلاي لاما الزعيم الروحي للتبت قال جيانغ ان سياستنا تجاه الدلاي لاما سياسة دقيقة جدا. فلا بد ان يعترف علانية بأن التبت جزء لا يتجزأ من جمهورية الصين الشعبية ولا بد وان يعلن تخليه عن استقلال التبت ولا بد وان يوقف كل الانشطة الموجهة لتقسيم الوطن الأم».

وكانت بكين رفضت السبت تعيين واشنطن منسقا خاصا مكلفا السياسة الامريكية في التبيت، مؤكدة من جديد ان التيبت جزء من الصين وان أي دولة لا تستطيع التدخل في هذه المسألة.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الصينية شين غووفانغ تعليقا على الاعلان الجمعة عن تعيين غريغ كريغ في هذا المنصب ان «التيبت جزء ثابت من الأراضي الصينية».

وأضاف ان كل المسائل المتعلقة بالتيبت هي قضايا داخلية ولا يحق لأي حكومة التدخل في هذا الشأن».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اوضحت الجمعة ان دور كريغ هو محماية الارث الديني والثقافي واللغوي الفريد للتيبت وتشجيع حوار جوهري بين الصين والدالاي لاما او ممثلين عنه».

أنقرة ترسل سفنا حربية الى شمال قبرص

هولبروك يستبعد نشوب حرب يونانية تركية

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن الوسيط الامريكي لقبرص ريتشارد هولبروك في مقابلة نشرت امس الاحد في اسطنبول ان التوتر بين تركيا واليونان العضوين في حلف شمال الاطلسي ليس خطيرا لدرجة تؤدي الى مواجهة مسلحة.

وقال هولبروك لصحيفتي «يني يوزيل» و«صباح» التركيتين «لا اعتقد ان معارك ستندلع بين تركيا واليونان. انها ليست أزمة حقيقية».

وأوضح ان «الولايات المتحدة لا تعتقد ان لدى اليونان أدنى نية في اثارة حرب»، مضيفا «أكرر القول انه لا توجد ازمة حقيقية. الناس يغضبون فقط ويعبرون عن غضبهم بالتصريحات».

وقد أدلى هولبروك بهذا التصريح فيما اكدت وزارة الدفاع اليونانية ان اثنتي عشرة طائرة مقاتلة تركية انتهكت ثماني مرات السبت المجال الجوي اليوناني بالقرب من جزر ليمونز ورودوس وكوس في بحر ايجه.

وبدأت القوات المسلحة التركية مناورات جوية وبحرية صباح السبت في المياه الدولية لبحر ايجه والبحر المتوسط وفي المجال الجوي الدولي. وتشارك في المناورات التي تستمر ثمانية ايام أربع وعشرون طائرة اف ـ 16 واربع طائرات اف ـ 4 وثلاث غواصات واربع فرقاطات. ويعتزم الجيش التركي ايضا اجراء مناورات اطلق عليها اسم «طوروس 97 ـ 2» ابتداء من اليوم الاثنين في بحر ايجه والبحر المتوسط في شمال قبرص. وستتوجه ثماني طائرات اف ـ 16 للمرة الاولى منذ سنة الى شمال قبرص في اطار هذه المناورات.

وكانت وكالة الانباء التركية ذكرت ان تسع سفن حربية تركية تشارك في مناورات تجري منذ يوم السبت في بحر ايجه وصلت الاحد الى شمال قبرص.

ورست سبع سفن في مرفأ كيرينيا في جمهورية شمال قبرص التركية (التي تعترف بها انقرة وحدها) ووصلت الاخريان الى فاماغوستا. وقال موزير الدفاع» القبرصي التركي تلنر اتكين «اننا نعتمد على الحماية التركية اذا حصل عدوان» من القبارصة اليونانيين.

وقبرص مقسومة الى شطرين تركي في الشمال ويوناني في الجنوب منذ الاجتياح التركي في 1974 بعد الانقلاب الذي قام به قبارصة يونانيون بدعم من اثينا لالحاق الجزيرة باليونان.

وبدأ اليونانيون ايضا مناورات اطلقوا عليها اسم «نيارمينيون 97» في بحر ايجه قبالة الشواطئ القبرصية وستستمر حتى الخميس.

مصرع ثلاثة طلاب اسلاميين في كراتشي

■ كراتشي ـ ا ف ب: لقي ثلاثة من الطلبة الاسلاميين مصرعهم وأصيب اخر بجروح خطيرة امس الأحد في كراتشي في انفجار عبوة ناسفة القاها مجهولون على الحافلة التي تقلهم.

وأوضحت الشرطة ان هؤلاء الطلبة يدرسون في مسجد سني في بيندوري، القريبة من كراتشي، والتي استقلوا منها الحافلة. وأعربت عن اعتقادها بان الخلافات الدينية هي الدافع وراء هذا الاعتداء.

مقتل 4 ثوار كشميريين في مواجهات مع القوات الهندية

■ سريناغار ـ ق ن ا: لقي خمسة اشخاص بينهم أربعة من المقاتلين الكشميريين مصرعهم وأصيب تسعة اخرون بجروح في المواجهات التي دارت بين قوات الأمن الهندية والمقاتلين في مناطق متعددة من كشمير خلال الأربع والعشرين ساعة الماضية.

ونسبت وكالة الانباء الهندية (برتوست) الى ناطق هندي رسمي قوله ان قوات الأمن الهندية اعتقلت خمسة ثوار كشميريين خلال تلك المواجهات.

على صعيد آخر ارتفع عدد قتلى الانفجار الذي وقع يوم الجمعة الماضي في منطقة تشوك على مدينة سريناغار العاصمة الصيفية لولاية كشمير الى ثلاثة اشخاص بوفاة ضابط هندي برتبة رائد متأثرا في الجراح التي أصيب بها خلال الانفجار.

وأشار الناطق الهندي الى ان خبراء المتفجرات تمكنوا ايضا من ابطال مفعول سيارة مفخخة كان الثوار الكشميريون قد أوقفوا بالقرب من مقر السكرتارية المدنية في سريناغار.

مسيرة لمهاجرين غير شرعيين في باريس للمطالبة بحق الاقامة

■ باريس ـ رويتر: نظم الاف المتظاهرين مسيرة في باريس السبت مطالبين بمنح تصاريح اقامة لنحو 150 الف مهاجر غير شرعي استجابوا لعرض من الحكومة الفرنسية للتقدم بطلبات للحصول على حق الاقامة.

وقال المتظاهرون ومنهم مهاجرون ومؤيدون فرنسيون انهم يخشون رفض ما يصل الى 90 الف طلب وان يطرد أصحابها بعد ان عرفت الشرطة أماكنهم.

وفاجأ فيضان الطلبات الحكومة اليسارية التي تولت السلطة في حزيران (يونيو) وعرضت مراجعة الوضع القانوني للمهاجرين غير الشرعيين الذين تنطبق عليهم معايير مثل الزواج من فرنسي او فرنسية او ان يكون لهم طفل يحمل الجنسية الفرنسية أو عاشوا في فرنسا لوقت طويل دون أحداث مشاكل.

والمهاجرون الذين يطلق عليهم «بدون وثائق» يواجهون معضلة قانونية لأن القوانين التي أصدرتها الحكومات المحافظة السابقة لم تدع لهم وسيلة لتوفيق أوضاعهم في فرنسا بعد الوصول بدون تأشيرة دخول. وبرزت محنة المهاجرين غير الشرعيين العام الماضي عندما طردت الشرطة المئات منهم من كنيسة كانوا يحتلونها بوسط باريس. وقالت وزارة الداخلية أنها لا تعتزم تنظيم عمليات طرد شاملة وانها تأمل في اقناع من ترفض طلباتهم بالعودة الى أوطانهم من خلال برنامج مساعدة مالية.

كوبا تسمح برحلات مباشرة من أمريكا خلال زيارة البابا

■ هافانا ـ ا ف ب: أفاد مصدر اسقفي السبت ان كوبا ستمنح اذونات بالهبوط في هافانا لرحلات جوية تأتي مباشرة من الولايات المتحدة واذنا بالرسو لسفينة تأتي من فلوريدا، للسماح للحجاج بالمشاركة في زيارة البابا يوحنا بولس الثاني لكوبا في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وصدر الاعلان عن اللجنة الكنسية المكلفة التحضير لزيارة الحبر الأعظم المقررة من 21 الى 25 كانون الثاني (يناير) المقبل، بعد أيام قليلة على اجتماع لممثلي الكنيسة والدولة في 27 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في هافانا.

وسبق للادارة الامريكية ان اعطت في آب (اغسطس) الماضي اذنا خاصا ليتمكن أمريكيون من الذهاب الى كوبا انطلاقا من ميامي (فلوريدا) على متن سفينة سياحية بمناسبة زيارة البابا، في خروج عن الحصار الذي تفرضه واشنطن على هذه الدولة منذ 34 عاما. ويقيم في ميامي عدد كبير من الأشخاص من أصل كوبي. لكن واشنطن شددت على ان هذا الاذن الخاص لا يعتبر رجوعا عن السياسة الامريكية القاضية بعزل كوبا.

وبموجب الحصار المطبق منذ العام 1962 يضطر الامريكيون القلائل الذين يتوجهون الى كوبا الى المرور ببلد ثالث. ويجب ان لا ينفقوا الكثير من المال في كوبا حتى لا يدعموا ماليا نظام الزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

تفجير أول صاروخ فضاء برازيلي عقب اطلاقه

■ برازيليا ـ ا ف ب: اعلن الفنيون في وكالة الفضاء البرازيلية أن الصاروخ البرازيلي الاول دمر امس الاحد بعيد اطلاقه من قاعدة الكانتارا في شمال شرقي البرازيل.

وصرح هؤلاء لتلفزيون «غلوبو نيوز» الذي نقل عملية الاطلاق على الهواء مباشرة ان الصاروخ «في ال اس ـ 1» دمر بعد 150 ثانية من انطلاقه رغم ان عملية الاطلاق جرت بصورة طبيعية في البداية. وكان مقررا ان يضع الصاروخ قمرا اصطناعيا برازيليا في المدار. وبلغت كلفة عملية الاطلاق التي تولتها وكالة الفضاء البرازيلية بالكامل 16 مليون دولار.

ولزم الوكالة البرازيلية والمعهد الوطني لابحاث الفضاء ثماني سنوات من الابحاث لبناء الصاروخ «في ال اس ـ 1» الذي وصلت تكاليفه الى 280 مليون دولار. وكان موعد اول لاطلاق الصاروخ في 26 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي قد تأجل في اللحظة الاخيرة.

ترشيح المستشار النمساوي السابق لجائزة نوبل للسلام

■ فيينا ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء النمساوية امس الاحد ان 78 نائبا من البانيا ومقدونيا وبلغاريا رشحوا المستشار النمساوي السابق فرانتز فرانيتسكي لجائزة نوبل للسلام. ويريد هؤلاء النواب ان يكافأ فرانيتسكي على مساهمته الكبرى في حل الأزمة الالبانية بصفته موفدا خاصا لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا وهي المهمة التي انجزها في 31 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. واشتملت المهمة التي بدأت في الربيع على تنظيم انتخابات في تموز (يوليو) الماضي والاشراف عليها. وقد اسفرت هذه الانتخابات عن تشكيل حكومة اشتراكية وانهاء عهد صالح بريشا وتشجيع وصول المساعدة الدولية.

ورفع النواب وعدد من المنظمات غير الحكومية في هذه الدول طلبا في هذا المعنى في 28 تشرين الاول (اكتوبر) الماضي الى لجنة نوبل في اوسلو.

وأعرب النواب عن الامل في مكافأة فرانيتسكي على نجاحه في قيادة المساعي الدولية لحل الأزمة الألبانية، ومساهمته التي جنبت البانيا حربا اهلية.

الكويت لا تحبذ ضرب العراق خشية انهيار التحالف في مجلس الامن
دول الخليج لن تنتقد امريكا رغم معارضتها لاستخدام القوة ضد بغداد

الكويت - من أشرف فؤاد:

قال مسؤولون خليجيون ودبلوماسيون غربيون ان معظم دول الخليج العربية المتحالفة مع الولايات المتحدة تشعر انه لا مبرر لتوجيه ضربة عسكرية ضد العراق بسبب المواجهة الاخيرة مع مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة.

وقال مسؤول خليجي رفيع من خارج الكويت «ضرب العراق على قضية كهذه سيكون غير مقبول لنا جميعا. فهذه المواجهة لا تنذر بازمة».

وحتى في الكويت التي احتلها العراق سبعة اشهر بعد ان غزاها عام 1990 يسود قلق من امكانية القيام بعمل عسكري ضد العراق بعد ان اعلنت بغداد رفضها التعاون مع المفتشين الامريكيين في لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل من العراق في اطار شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج عام 1992.

وحدد العراق لعشرة مفتشين امريكيين من بين مئة مفتش تابعين للامم المتحدة مهلة حتى السادس من تشرين الثاني (نوفمبر) لمغادرة البلاد.

وقال دبلوماسي في بغداد ان السلطات العراقية ردت ثلاثة مفتشين امريكيين من فريق مفتشي الامم المتحدة على اعقابهم امس عندما وصلوا العراق لاستئناف التفتيش عن الاسلحة.

وقال دبلوماسي غربي «هناك وجهة نظر (كويتية رسمية) عتيقة بشأن فرض مزيد من العقوبات: سياسة العصا. لكن هناك ايضا جماعة تخشى ان تتسبب الضربة في انهاء الاجماع الذي يسود مجلس الامن وذلك في غير صالح الكويت».

وذكر دبلوماسيون ان البعض في الكويت قلق من نتيجة الاقتراع الذي جرى في المجلس في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي على قرار يهدد بفرض مزيد من العقوبات على العراق.

وصوت لصالح القرار عشر دول بينما امتنعت عن التصويت روسيا وفرنسا والصين اعضاء مجلس الامن الدائمون كما امتنعت مصر وكينيا.

وعلق سليمان الشاهين وكيل وزارة الخارجية الكويتية على الاقتراع قائلا ان الكويت تحترم حق كل دولة في التعبير عن رأيها لكن من المهم ان «نسير في اطار واحد».

واستعرض مجلس الوزراء الكويتي التوتر المتصاعد يوم الاحد عقب اجتماع لمجلس الدفاع الاعلى.

واوردت وكالة الانباء الكويتية ان اجتماع مجلس الدفاع تناول النتائج المحتملة للازمة الحالية بين بغداد ومفتشي الامم المتحدة وضرورة الاستعداد لمواجهة كل الاحتمالات.

وتحتفظ قوات برية امريكية قوامها 15 الف فرد بوجود دوري في الكويت وتجري مناورات على مدار العام تقريبا على بعد اميال قليلة جنوبي حدود الكويت مع العراق.

وفي القاهرة قالت الجامعة العربية انها تعارض بشدة اي حل عسكري للخلاف بين العراق والامم المتحدة، مؤكدة ضرورة ان يوضع في الاعتبار التعاون العراقي السابق مع المنظمة الدولية.

ويقول دبلوماسيون في الكويت ان توجيه ضربة للعراق امر وارد جدا، لكن واشنطن لن تجد مساندة لمثل هذه الخطوة سوى من قلة من دول الخليج العربية وربما من الكويت وحدها.

وعلى الرغم من تحذيرات الولايات المتحدة من ان كل الخيارات متاحة وتجري دراستها بما في ذلك الخيار العسكري فان واشنطن ركزت على التحركات الدبلوماسية.

ويقول دبلوماسيون انه على الرغم من ان بعض دول الخليج العربية قد تتخذ خطوات لاظهار تضامنها مع العراق في حالة تعرضه لضربة فانها لن تشرع في اتخاذ اجراءات لتقليص الوجود الامريكي لديها.

وقال دبلوماسي رفيع «القول بان الضربة ستكلف امريكا الكثير ليس واقعيا. معظم دول الخليج لن تؤيد الضربة وقد يجيء رد فعلها قويا لكن كل ذلك يتقلص امام الحقيقة القائلة بان الولايات المتحدة الامريكية هي حليفتهم الاولى وهم يحتاجونها بشدة وعلى هذا سيبتلعون غضبهم مرة اخرى».

وكان الدبلوماسي يشير حين استخدم تعبير «مرة اخرى» الى الهجمات الصاروخية التي شنتها الولايات المتحدة على العراق في ايلول (سبتمبر) عام 1993 حين خاضت قوات بغداد معارك لمساندة فصيل كردي ضد فصيل اخر في شمال العراق. ولا يخضع شمال العراق لسلطة بغداد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991.

واعرب عدد كبير من الدول العربية علانية وغير علانية عن اعتراضه على الهجوم في ذلك الوقت ورفضت المملكة العربية السعودية حليفة واشنطن الوثيقة في ذلك الحين منح واشنطن تسهيلات عسكرية.

وقال مسؤولون ان من المنتظر ان يستمع مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الادنى الى مخاوف دول الخليج العربية في هذا الصدد خلال جولته في المنطقة في وقت لاحق من الاسبوع الحالي.

العراقيون الاربعة امام مقر الصليب الاحمر في بغداد (رويتر)

عراقي ووالدته يحملان المقررات الغذائية في بغداد امس (رويتر)

اربعة عراقيين يضربون عن الطعام امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر

■ بغداد - ا ف ب: يقوم اربعة عراقيين منذ امس الجمعة باضراب عن الطعام امام مقر اللجنة الدولية للصليب الاحمر في بغداد «احتجاجا على القرار رقم 1134» الصادر عن مجلس الامن الدولي ويهدد العراق بعقوبات اضافية.

وصرح فائق العبيدي، احد المضربين عن الطعام، لوكالة فرانس برس ان «حركتنا عفوية وتهدف الى التعبير عن رفض الشعب العراقي للقرار الظالم الذي تبناه مجلس الامن الدولي بضغط من الولايات المتحدة».

واضاف «قررنا القيام بالاضراب لمدة 72 ساعة ونستعد لاصدار مذكرة عن معاناة الشعب العراقي لتسليمها الى مسؤولي اللجنة الدولية للصليب الاحمر قبل تعليق حركتنا».

وقد تعدد الاشخاص الاربعة المضربون عن الطعام وتتراوح اعمارهم بين 22 و40 عاما امام مدخل مكاتب اللجنة حيث رفعت لافتة كتب عليها «نعم لصدام حسين». واكد ريسان عبود (25 عاما) ردا على سؤال «جئنا تعبر عن غضب شعبنا ونحتج على قرار الامم المتحدة».

وقال عبود الذي كان يستعد ليمضي ليلته الثانية امام مقر اللجنة انه «ابتهل مع زملائه الثلاثة الى الله ليدمر الولايات المتحدة ويساعد العراق على الانتصار».

واكد مضرب آخر هو سامي ناجي جاسم (22 عاما) انه «يدعم تماما قرار الرئيس العراقي» طرد الاميركيين الذي يعملون في اللجنة الخاصة للامم المتحدة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقد تظاهر نحو ثلاثة آلاف عراقي وفلسطيني ومصري ولبناني وجزائري مدى ساعة السبت امام مقر برنامج الأمم المتحدة للتنمية في وسط بغداد وأحرقوا العلمين الأمريكي والاسرائيلي.

تقارير غربية تتحدث عن امتلاك العراق مخزون ضخم من الغازات السامة

لندن - «القدس العربي»:

بينما تفكر وزارة الدفاع الامريكية بتوجيه ضربة جوية للعراق في حالة اصرار الرئيس العراقي صدام حسين على طرد فريق التفتيش الامريكي في موعد اقصاه الاربعاء المقبل، تحدثت تقارير اعلامية غربية عن امتلاك العراق لمخزون من الغاز القاتل.

وزعمت صحيفة «ذي اوبزرفر» البريطانية أمس الأحد ان العراق قرر طرد المفتشين الامريكيين في الامم المتحدة لانهم كانوا على وشك اكتشاف مخزون سري من غاز قاتل شديد الفتك يهاجم الجهاز العصبي.

ونقلت الصحيفة عن خبراء دوليين في نزع السلاح يعملون في العراق قولهم ان مفتشي الامم المتحدة اكتشفوا ان بغداد اوصت على 750 طنا من المنتجات الكيميائية التي تدخل في انتاج غاز «في - اكس» الذي يعتبر اشد خطرا من غاز السارين بعشرة اضعاف. يشار الى ان غاز الاعصاب سارين يؤدي الى الوفاة نتيجة الاصابة بالشلل. وحسب الصحيفة فان هذا الاكتشاف جاء حينما امر الرئيس صدام حسين الاعضاء الامريكيين في فريق التفتيش بمغادرة البلاد.

وكان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان قال امس الأول انه «يوم الاثنين لن يكون هناك اي امريكي داخل العراق (ضمن فريق التفتيش)»، مشيرا الى انه «لن يتم التراجع عن هذا القرار حتى تعاد الامور الى نصابها».

وقالت الصحيفة البريطانية ان السلطات العراقية اكدت ان مخزونها دمر بكامله اثناء حرب الخليج او نتيجة جهودها، لكن اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية تشك في ذلك.

وصرح رئيس اللجنة ريتشارد بتلر للصحيفة «اعتقد اننا بدأنا نشم رائحة ما، ولهذا ربما، من بين اسباب اخرى، اتخذ العراقيون قرارهم بطرد المفتشين الاميركيين».

واكد باتلر ايضا ان العراق «قادر» على انتاج اسلحة كيميائية وجرثومية.

واوضحت الصحيفة ان بضع غرامات فقط من غاز «في - اكس» السائل يمكنها قتل ملايين الاشخاص.

وقالت ان تأثير هذا الغاز يستمر فترة طويلة بعد رشه ويتسبب في موت ضحاياه بعد شلهم.

واكدت ان مفتشي الامم المتحدة تمكنوا ايضا من اكتشاف ان العراقيين استوردوا اربعين طنا من المنتجات المخصصة لزرع جراثيم تسبب مرض الجمرة (مكورات عنقودية تنتج دمامل قاتلة) والبخص (تسمم بعصيات لا هوائية تنمو في اللحوم النيئة) بهدف انتاج مخليط من الاسلحة، يمكنه قتل نصف سكان العالم.

واضافت الصحيفة ان العراقيين شحنوا صواريخ وقنابل وقذائف بمواد جرثومية لاستخدامها «سلاحا استراتيجيا» وان المهندسين العراقيين اعدوا طائرة «ميغ» قادرة على التحليق من دون طيار لنشر العناصر القاتلة فوق خطوط الاعداء. وتم تجريب هذه الطائرة خلال حرب الخليج.

وقالت «الابزرفر» ان العراقيين ابلغوا المفتشين انه ليس لديهم الا برنامج تجريبي انتج بضعة كيلوغرامات من الغاز.

وتابعت ان المفتشين اكتشفوا ان العراق طلب 750 طنا من المادة الكيماوية الاولية اللازمة لانتاج الغاز، وانهم يشكون في زعم العراق ان المخزون دمر خلال قصف طائرات الحلفاء للعراق ابان حرب الخليج عام 1991.

وقال تيم تريفان المستشار السابق لرئيس لجنة الامم المتحدة الخاصة بازالة اسلحة الدمار الشامل المملوكة للعراق لـ «الاوبزرفر» إن «الشيء الكريه بشأن في - اكس انه اكثر فعالية لانه سائل». وتابع «يمكن ان يمتصه الجلد او استنشاق بخاره ويمكن ان يبقى عالقا في الجو لفترة طويلة في مناخ مثل مناخ شمال غرب اوروبا».

ونقلت الصحيفة عن مصدر من الامم المتحدة قوله إن «العراق يملك ايضا اسلحة غير قاتلة مثل افلاتوكسين الذي يسبب التقيؤ والاسهال، وعلى المدى البعد يحدث سرطانا في المعدة».

وتابع المصدر «لديهم انواع اخرى مثل فيروسات ضد الاطفال لمهاجمة قطاع الاطفال في ايران، كذلك يجرون اختبارات على فيروسات خاصة بتدمير محاصيل القمح».

وتؤيد بريطانيا موقف الولايات المتحدة القاضي بتوجيه ضربة قاسية للعراق، غير ان فرنسا وروسيا عبرتا عن رفضهما لاستخدام القوة.

الاردنيون يتعاطفون مجددا مع العراق في مواجهة واشنطن والامم المتحدة

عمان - «القدس العربي» - من بسام بدارين:

استعاد الاردنيون مستودعا من الذكريات الحزينة وهم يتابعون باهتمام عبر شاشتهم التلفزيونية الرسمية والوحيدة، وعبر صحفهم تفاصيل المواجهة الحالية بين العراق ولجان التفتيش الدولية، وفجرت هذه المحاولة مشاعر اردنية جماهيرية كانت دوما مكبوتة تجاه العراق الذي يواجه الحلف الدولي، في حين رأت بعض المشاعر ان القيادة العراقية لم تتقن تعلمها لدرس الحرب المؤلمة.

وجلس عراقيون معارضون في بعض المحافل الثقافية والصحافية الاردنية يروجون لقصة عنف النظام التي تسبب عنقا من اللجان الدولية، ولم تعد عمان كما كانت العام الماضي مسرحا لنشاط معارضين عراقيين من مختلف الفصائل والاجنحة، لكن بعضهم نجح في التسرب الى المؤسسات الثقافية والصحافية الاردنية والعمل فيها. وبعضهم الاخر يكتفي بالجلوس في المقاهي الثقافية التي تمتلئ بالعراقيين والتنظير في المعاناة التي يسببها الحكم العراقي لشعبه.

وقليلون من المعارضين عبروا عن قناعتهم بان بقاء النظام الحالي في بغداد، يعني استمرار معاناة العراقيين، وآخرون انتقدوا قياداتهم في المعارضة التي تناضل من فنادق اوروبا بعدما رحلت عشرات من صغار المعارضين وتركتهم في شوارع عمان بانتظار قرار اللجنة الدولية بتلجيئهم سياسيا في احدى الدول الاسكندنافية - كما يقول عطية حسين الذي يؤكد لـ «القدس العربي» انه خرج من العراق بناء على وعد من معارض كبير بتأمين حياة كريمة له واولاده في عاصمة اوروبية.

وقصة حسين هي نفس قصة عشرات العراقيين الذين ينتظرون قرارا بالفرج، ويراجعون يوميا مفوضية اللجنة الدولية التي تؤمن حياة مستقرة لمضطهدين مفترضين يلاحقهم النظام العراقي، لكنهم علقوا في عمان بعد ان اصبحت في آذار (مارس) الماضي واثر مقتل الجنرال حسين كامل ساحة النشاط الرئيسية لمعارضين كبار يركبون سيارات فارهة، ويقيمون بشقق فخمة، ويتحدثون عن مشاريع خلاقة للتوحيد للمعارضة واسقاط النظام لم يطبق اي منها وفقا لحسين - الذي يقول ان عددا كبيرا من هؤلاء يأس، وقرر الجازفة بالعودة الى بغداد مهما كان الثمن.

وعمليا تخلو عمان الان من معارضين من العيار والحجم الثقيل، ويتواجد فيها فقط عشرات المعارضين والمواطنين العاديين الذين قدموا طلبات هجرة لاي دولة في العالم، وعشرات غيرهم من الذين استطاعوا الحصول على وظيفة في المؤسسات الاردنية مقابل مبالغ زهيدة، او الذين واللواتي يبيعون الملابس والكتب، وعلب السكائر قرب الساحة الهاشمية وسط العاصمة عمان، او الذين عملوا في الكراجات وورش تصليح السيارات في الاردن، وعددهم بالمئات.

وقادة الاحزاب ومناضلوها يحاولون الان خلق رأي عام مناصر للعراق في مواجهته مع الامم المتحدة، ويستذكرون ايضا التظاهرات الجماهيرية التي خرجت في شوارع عمان تهتف للرئيس صدام حسين الذي اطلق عدة صواريخ على اسرائيل، لكن مجهودات هؤلاء حتى الان فاشلة، فالجماهير الاردنية ورغم مشاعرها المتعاطفة لم تعد مستعدة او متفرغة للتظاهر تأييدا للعراق، فهناك اولويات محلية - كما يقول الكاتب والسياسي جميل النمري - اولها الانتخابات العامة، واهمها اسعار الخبز والمياه المرتفعة، والحالة الاقتصادية.

بخجل شديد رفع ثلاثة فقط من اصل 561 مرشحا للانتخابات الاردنية، وجميعهم من مرشحي حزب البعث يافطات انتخابية تطالب برفع الحظر الاقتصادي عن العراق. وتناصر الشعب العراقي في مواجهاته، وحتى الان لم تخرج مسيرة واحدة تأييدا للعراق في مواجهته مع لجان التفتيش، لكن احزاب المعارضة وبعض قيادات النقابات المهنية اصدروا بيانات ناصروا فيها بغداد، وطالبوا حكومتهم بالامتناع عن الاعتراف بقرارات الحظر الاقتصادي على العراق، وتوقفت المظاهر التي سادت الاجواء الاردنية عام 1991 وفي المواجهة الاولى والاهم للعراق، فلم يعد هناك تظاهرات، او حملات جماعية لجمع تبرعات، او حتى دعوات لتنظيم المقاتلين للمشاركة العرب، والاهم لم تعد هناك صحافة اسبوعية تنشر قصص الاساطير عن البطولات العراقية.

اما موقف الحكومة الاردنية فلم يبدو غريبا، فبعد اسبوع كامل من ايام المواجهة بين العراق ولجان التفتيش الدولية، صدر امس بيان من الناطق الرسمي الحكومي اعلن رفض الاردن لاستخدام القوة ضد العراق، مؤكدا في الوقت ذاته ان على العراق الالتزام بتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ومعربا عن بالغ قلق الحكومة لما يجري في العراق، ورافضا لسياسة فرض المزيد من العقوبات على الشعب العراقي، وكان هذا هو البيان الاردني الوحيد الذي تحدث عن ما يجري في العراق.

وعاد الخبر العراقي ليحتل الواجهة في الصحف الاردنية وفي نشرات الاخبار الرسمية، ونشرت عدة مقالات لم تشكل تيارا عاما كتبها انصار العراق في عمان رافضين تشديد الحصار، وداعين الامة لانقاذ العراق، لكن اي من هذه المقالات لم تحلل الاسباب التي ادت الى حدوث المواجهات الاخيرة بين الحكومة العراقية ولجان التفتيش الدولية.

بغداد تدعو مجلس الامن الى تبني موقف منصف

■ بغداد - ا ف ب: دعت الصحف العراقية امس مجلس الامن الدولي الى تبني موقف «منصف» ازاء العراق الذي اكدت انه لا يخشى التهديدات الامريكية باللجوء الى القوة.

وجاءت هذه الدعوة بعد قرار مجلس الامن تكثيف ضغوطه الدبلوماسية لاقناع العراق بالعودة عن قرار طرد الخبراء الامريكيين العاملين في لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية.

وقالت صحيفة «الثورة» الحكومية ان «موقف امريكا المتعسف الظالم وعدم وقوف مجلس الامن وقفة جادة منصفة منه، هما اللذان دفعا العراق الى اتخاذ موقفه الراهن. فامريكا هي المسؤولة ويقع على المجلس قسطه من المسؤولية».

واضافت «لذا يتوجب على الامانة العامة للامم المتحدة ان تتحرك لانصاف العراق وان يراجع مجلس الامن موقفه ويحس بمعاناة العراق وآلامه ويستمع الى صوته بعمق».

ومضت «الثورة» تقول «لقد تحمل العراق الجور طوال اكثر من ست سنوات ونصف السنة حافلة بالالام والمعاناة وكان يتقبل نصائح الناصحين ويثق بوعود الواعدين ولكن لا النصائح اثمرت ولا الوعود تحققت».

وتساءلت «كيف يراد من العراق ان يرهن حاضره ومستقبله وحياة شعبه ورفاهيته لدى لجنة تسيرها امريكا وتملي عليها سياستها وتقاريرها».

جامعة الدول العربية ترفض أي عمل عسكري ضد العراق

■ القاهرة - ا ف ب: اكدت جامعة الدول العربية امس رفضها اي عمل عسكري ضد العراق داعية مجلس الامن الدولي الى احتواء الازمة بالسبل السلمية.

وجاء في بيان صادر عن الامانة العامة للجامعة ان الجامعة «تعرب عن رفضها الكامل لأي اجراء عسكري ضد العراق وتدعو مجلس الامن الدولي الى العمل على احتواء الازمة بالوسائل السلمية، وفي اطار ما تم اتجازه بين العراق ولجنة الامم المتحدة بعد ان قطعت شوطا كبيرا في عملها وحققت نتائج ينبغي اخذها في الاعتبار».

واعربت الامانة العامة للجامعة ايضا عن «املها في ان يتواصل العمل بين العراق والامم المتحدة بروح التفاهم والتعاون نفسها التي طبعت علاقاتهما لاستكمال تنفيذ قرارات مجلس الامن بعيدا عن كل اشكال التهديد والمماطلة».

وكان العراق قد اعلن الاربعاء الماضي وقف تعاونه مع الخبراء الامريكيين الاعضاء في اللجنة الخاصة بنزع اسلحة الدمار الشامل العراقية وقرر طرد الموجودين منهم على اراضيه. وردت الولايات المتحدة بالتهديد ضمنا بتوجيه ضربة عسكرية اليه لكن معارضة روسيا وفرنسا والصين حالت دون اتخاذ قرار بهذا المعنى في مجلس الامن الدولي.

العراق يدخل اختبار القوة مع المفتشين اليوم

■ بغداد - اف ب: تستعد بغداد لخوض اختبار قوة مع مفتشي الامم المتحدة الذين يفترض ان يستأنفوا اليوم الاثنين، بمن فيهم الخبراء الامريكيون الذين لا ترغب فيهم، عملهم المتعلق بنزع اسلحة العراق المحظورة.

واعتبر دبلوماسي غربي يعمل في بغداد ان «الاثنين سيكون يوما حاسما، لانه سيشهد اختبارا فعليا للعراق. المفتشون سيبدأون مهمة جديدة، ويرجح جدا ان يشارك الامريكيون فيها».

وكان العراق اعلن الاربعاء الماضي انه اوقف تعاونه مع الخبراء الذين يحملون الجنسية الامريكية وامهل ثمانية من هؤلاء يعملون مع اللجنة الدولية الخاصة حتى الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي لمغادرة اراضيه.

وردت اللجنة بالاعلان عن ان فرقها التي تضم مفتشين «من مختلف الجنسيات» ستعاود نشاطاتها الاثنين.

واكد رئيس اللجنة ريتشارد بتلر ان استئناف المفتشين الاميركيين نشاطهم الميداني «سيوضح ما اذا كان بامكاننا القيام بعملنا ام لا».

لكن نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان اكد امس ان بتلر «لا يستطيع توجيه اوامر الى العراق»، مضيفا انه «لن يبقى اميركي داخل العراق في لجان التفتيش» بعد انتهاء المهلة التي حددتها بغداد. وهناك اكثر من مئة شخص يعملون حاليا مع اللجنة في العراق بينهم اربعون طيارا وفنيا، اما الباقون فمفتشون واداريون.

وكرر المسؤولون العراقيون ووسائل الاعلام الرسمية القول ان التهديدات الامريكية المبطنة بتوجيه ضربة عسكرية الى العراق لا تخيفهم، لكنهم وجهوا في الوقت نفسه نداءات الى مجلس الامن الدولي لحل الازمة سلميا.

وكتبت صحيفة «القادسية» امس تقول ان «العراقيين لا تخيفهم التهديدات السخيفة البغيضة التي تطلقها امريكا ويهزأون منها»، مضيفة ان العراق «مصمم امره على رفع الحصار الجائر بارادته الوطنية».

ومنذ الخميس تنظم السلطات العراقية تظاهرات في مختلف مناطق البلاد للاستهزاء بالولايات المتحدة يقوم خلالها المتظاهرون باحراق اعلام امريكية وهم يلوحون باسلحتهم.

وقد اعلن البيت الابيض ان الولايات المتحدة تعتبر تصرفات العراق «غير مقبولة»، موضحا ان الازمة القائمة هي بين العراق والامم المتحدة.

اما فرنسا وروسيا فقد اعلنتا بوضوح رفضهما استخدام القوة وطالبتا العراق بالتعاون غير المشروط مع اللجنة الدولية.

وقال بيان مشترك صدر في موسكو ان الدولتين «تحثان السلطات العراقية على اعادة النظر في قرارها، مما سيشكل اشارة واضحة الى خفض التوتر»، وهذه لاخطر ازمة بين العراق واللجنة الدولية منذ تشكيل هذه الهيئة في 1991.

الشيخ زايد يؤكد لزروال دعمه للجزائر في مواجهة العنف

■ ابوظبي - اف ب: اعرب رئيس دولة الامارات العربية المتحدة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان امس عن دعم بلاده للجزائر في «مواجهتها للارهاب والعنف».

وذكرت وكالة انباء الامارات ان الشيخ زايد اكد للرئيس الجزائري الامين زروال «وقوف دولة الامارات بكل امكانياتها الى جانب الجمهورية الجزائرية الشقيقة في مواجهتها للارهاب والعنف».

وقال الشيخ زايد «من الواجب ان يساند الشقيق شقيقه في محنته ومعاناته وخاصة في الظروف الصعبة التي تمر بها الجزائر من عدم الاستقرار لان المصير العربي واحد واي علة في اي عضو من الجسم العربي تلحق بالجسم كله».

ونوه الشيخ زايد ايضا «بجهود الرئيس الجزائري لاعادة الامن والاستقرار» في الجزائر التي تشهد مذابح راح ضحيتها وفقا لتقديرات غربية اكثر من 60 الف قتيل منذ عام 1992.

وكان زروال اكد امس الاول الجمعة في الجزائر العاصمة ان الوضع الامني تحسن كثيرا منذ 1994 رغم المذابح التي يتعرض لها المدنيون والتي يرتكبها «ارهاب وحشي» سيتم «استئصاله».

واكد زروال مجددا في ابو ظبي ان «الجزائر ستخرج من محنتها قريبا جدا بعد وقوف الشعب الجزائري في وجه الارهابيين الضالين».

وبحث زروال الذي وصل السبت الى ابوظبي مع الشيخ زايد «الوضع في العالم العربي والسبل الكفيلة بمواجهة التحديات الراهنة»، واكد انه «بدون التكاتف والتضامن (العربي) لن نستطيع ان نسترجع مقدساتنا وحقوق الشعب الفلسطيني المغتصبة».

وقد غادر الرئيس الجزائري ابوظبي متوجها الى كوالالمبور للمشاركة في القمة السابعة لمجموعة الـ15 التي تضم الدول النامية. وينتظر وصوله الاربعاء المقبل الى مسقط في زيارة رسمية تستغرق يومين.

صنعاء تهدد خاطفي الخبراء الروس بـ «عواقب وخيمة» اذا لم يطلقوا سراحهم

■ صنعاء - رويتر: قال مسؤول امس الاحد ان اليمن اصدر تحذيرا لرجال القبائل الذين يحتجزون اربعة من الروس وطالبهم باطلاق سراحهم والا فسيواجهون عواقب وخيمة.

وقال مسؤول في محافظة ذمار الجبلية التي تبعد مئة كيلومتر الى الجنوب من صنعاء «صدر تحذير لقبيلة الحدا من اجل اطلاق سراح اربعة روس والا فسيواجهون اوقاتا عصيبة».

ولم يذكر نوع التحرك الذي تخطط له السلطات، ولكنه استبعد القيام بعمل عسكري.

واضاف قوله لرويترز «من الصعوبة بمكان على قوات الامن القيام باي نوع من العمل العسكري في هذه المنطقة. ولا اعتقد انه ستكون هناك عملية عسكرية». واشار الى ان وسيطا نقل تحذير محافظ ذمار الى رجال القبائل.

واختطف الروس وهم طبيبان وزوجتاهما في 23 تشرين الاول (اكتوبر) على يد رجال القبائل وطالبوا السلطات بتنفيذ حكم الاعدام بحق اربعة اشخاص اغتصبوا اطفالا. واقترحوا ان يتم استبدال المختطفين برهائن يمنيين عوضا عنهم.

واختطف مواطن امريكي يعمل لدى مؤسسة محلية يوم الخميس بعد ساعات من اطلاق سراح البريطاني هنري طومسون بعد احتجازه اسبوعين.

وقال مسؤول يمني ان الامريكي المختطف يدعى ستيف كاربنتر مدير شركة الحاشدي اليمنية المتعاملة مع شركة هنت الامريكية للنفط.

وشاع الخطف بين القبائل اليمنية التي تحاول الضغط على الحكومة او شركات النفط الاجنبية التي تعمل في البلاد وعلى مدى العام الماضي فقط اختطف نحو 45 اجنبيا على يد رجال القبائل. واختطف عشرة منهم في تشرين الاول (اكتوبر).

وكان من بين الرهائن السابقين سفير المملكة العربية السعودية ودبلوماسيان امريكي وفرنسي.

النيباري يؤكد في شهادته ان حملته ضد الفساد وراء محاولة اغتياله

■ الكويت - ا ف ب: قدم النائب الكويتي عبد الله النيباري الذي اصيب بجروح بالغة في اعتداء تعرض له في حزيران (يونيو) شهادته امام القضاء امس، مؤكدا انه هوجم لاسباب تتعلق بحملته على الفساد.

وادلى النيباري بتصريحه هذا في اول شهادة له امام محكمة جنايات الدرجة الاولى في الكويت التي تحاكم خمسة رجال متهمين بمحاولة اغتياله في السادس من حزيران (يونيو) في العاصمة الكويتية.

واكد النائب الليبرالي ان «مصالح الكثير من الاشخاص تأثرت» بالتحقيقات التي قادها بصفته رئيسا للجنة البرلمانية المكلفة مراقبة الانفاق العام، وان عددا من هؤلاء لم يسمهم ربما كانوا المحرضين على محاولة الاغتيال.

وكان النيباري قد اجرى تحقيقات عدة حول قضايا فساد بينها قضية اختلاس اموال في وزارة الدفاع واخرى تتعلق بشركة ناقلات النفط الكويتية الحكومية.

والمتهمون الخمسة هم الكويتيون الثلاثة عادل الشيمي وسلمان الشملان وعبد المحسن الرومي والشقيقان الايرانيان محمد وعبد الهادي اردبيلي. وقد دفع المتهمون الخمسة ببراءتهم.

وحدد رئيس المحكمة القاضي ابراهيم العبيد الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي موعدا للجلسة المقبلة في المحاكمة التي بدأت في الخامس من اب (اغسطس).

وكان النيباري قد عاد الى الكويت في الشهر الماضي بعد اربعة اشهر من العلاج والنقاهة امضاها في الخارج.

اعتقال العديد من الطلبة الاسلاميين في المغرب

■ الرباط - ا ف ب: اعلن الاتحاد الوطني لطلبة المغرب امس ان الشرطة المغربية اعتقلت في الاسبوع الماضي العديد من الطلبة الاسلاميين خلال تظاهرة في احدى جامعات الدار البيضاء.

وقال بيان للاتحاد الذي يتخذ من الدار البيضاء مقرا ان قوات الامن فرقت «بعنف شديد» تظاهرة احتجاج نظمت الاربعاء الماضي داخل حرم كليتي العلوم والحقوق في جامعة الحسن الثاني.

وينشط الطلبة الاسلاميون (الذين ينتمي معظمهم الى جمعية العدل والاحسان الاسلامية المحظورة) في اطار الاتحاد الوطني الذي قررت السلطات حظر اي نشاط ديني له بعد سلسلة تظاهرات طالبية في العام الماضي.

وطالب التيار الاسلامي في الاتحاد الوطني لطلبة المغرب في بيانه بعودة «الحريات النقابية» الى الجامعات «ووقف موجة القمع وخصوصا الاعتقالات والتصرفات الوحشية التي يتعرض لها الطلاب من جانب الشرطة وعملائها المدنيين» الذين يتولون المحافظة على الامن داخل الجامعات ويطلق عليهم الطلبة لقب «أواكس».

صحافي امريكي وجد ميتا في بيروت

■ بيروت - اف ب: عثر صباح امس الاحد بالقرب من صخرة الروشة عند شاطىء بيروت على جثة الصحافي الامريكي مايكل هول الذي يعمل في صحيفة «ديلي ستار» اللبنانية التي تصدر بالانكليزية.

وذكرت مصادر طبية ان جثة الضحية نقلت امس الى مستشفى «الشرق الاوسط» في العاصمة اللبنانية، واشارت الى ان الجثة «محطمة والوجه مصاب بتشوهات كبيرة مما يدل على ان صاحبها سقط من علو شاهق». علما ان ارتفاع الشاطىء قرب صخرة الروشة يبلغ اربعين مترا.

ولم يعرف ما اذا كان الصحافي قد زلت قدمه ام انه القى بنفسه منتحرا.

واكد جميل مروة صاحب الصحيفة ومديرها المسؤول لوكالة فرانس برس ان هول وصل الى لبنان منذ نحو اسبوعين لاجراء تجربة للعمل في الصحيفة التي سبق ان عمل فيها في 1984. وكان يفترض ان يغادر هول بيروت بعد غد الثلاثاء ليعود لاحقا للعمل بشكل دائم في الصحيفة.

تركيا تقول ان الف لاجئ وصلوا الى البلاد من شمال العراق

■ انقرة - رويتر: قالت وكالة الاناضول للانباء امس ان نحو الف مدني فروا من القتال بشمال العراق ووصلوا الى تركيا.

واضافت ان 179 لاجئا دخلوا تركيا عبر نقطة خابور على الحدود مع شمال العراق السبت ليرتفع عدد النازحين الى 951 شخصا.

واندلعت اشتباكات بين الحزبين الكرديين الرئيسيين في شمال العراق الشهر الماضي بعد عام من اتفاق سلام توسط فيه الغرب.

وانهارت الاسبوع الماضي هدنة اعلنتها الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وذكرت الوكالة ان اللاجئين غادروا مخيمات اطروش ومقيبلي وبلقوز وسيبيلي واية صوفي في شمال العراق التي تقول تركيا ان اعضاء حزب العمال الكردستاني يسيطرون عليها. غير انها لم تذكر جنسية اللاجئين.

واضافت ان الهلال الاحمر التركي زود اللاجئين باغذية ووفر لهم اماكن اقامة مؤقتة. ولم يتسن الحصول على تعليق فوري من المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة في انقرة.

وفي كانون الثاني (يناير) انسحبت الامم المتحدة من مخيم اطروش الذي كان في وقت من الاوقات يأوي اكثر من 14 الف لاجئ قائلة ان ثوار حزب العمال [illegible]

في توضيح لرموز وقادة الجماعة اثناء اجتماع مغلق

الاخوان المسلمون يقاطعون الانتخابات الاردنية للامتناع عن المشاركة في برلمان يقر خطوات خطيرة بالمفاوضات النهائية

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام بدارين:

قررت قيادة جماعة الاخوان المسلمين ضبط ايقاع الجماعة الداخلي عبر توضيح الاسباب الحقيقية لقرار مقاطعتها الانتخابات العامة التي ستجري يوم غد الثلاثاء، واتخذ هذا القرار قبل يومين فقط خوفا من انقسام الجماعة، وخلال اجتماعات داخلية مغلقة تم خلالها مخاطبة الرموز التي استاءت من قرارات المقاطعة واعتبرتها تراجعا في التمثيل السياسي للجماعة، وخلال هذه الاجتماعات تم تعميم التوضيحات اللازمة لكوادر الجماعة من الدرجتين الاولى والثانية.

وبين هذا التعميم ان قرار المقاطعة لم يكن اعتباطيا، كما وصف من جانب قيادات اخوانية عارضته، بل كان قرارا مدروسا، والهدف المباشر منه الامتناع عن المشاركة في برلمان سيمرر استحقاقات خطيرة للمفاوضات النهائية ـ وفقا لتعبير زعيم الجماعة عبد المجيد ذنيبات في حديث خاص لـ(القدس العربي)، وجاء في الايضاحات التي شرحت لكوادر الجماعة ان الاسلاميين قرروا ان لا يكونوا جزءا من اي ترتيبات قادمة تتناول موضوعي اللاجئين الفلسطينيين، ومدينة القدس خلال المفاوضات النهائية، وان لا يشاركوا في التشريع اردنيا لهذه الاستحقاقات التي اصبحت فيما يبدو قدرا محتوما.

واوضح الاخوان ايضا موقفهم لمؤسسة القصر عندما تساءلت عن مبررات مقاطعتهم في وقت سابق، وقالت مصادر اخوانية ان الجماعة اخبرت القصر انها لم تغير منهجها السلمي في التعامل مع النظام في الاردن، لكنها لن تكون جزءا من تشريع استحقاقات المرحلة النهائية الحساسة، وتعتذر بوضوح وبهدوء عن مشاركتها السياسية في هذه المرحلة بالانتخابات، حتى تسجل موقفا للتاريخ لا يشركها باي تنازلات مستقبلية تقتضيها عملية السلام، وتحديدا بخصوص اللاجئين ومدينة القدس.

وفسرت هذه الايضاحات عشية يوم الاقتراع، حيث بينت مصادر الاخوان انهم اعتذروا للنظام السياسي عن المشاركة في برلمان قادم يتوقعون منه تقديم تنازلات اقليمية لا تتوافق مع ثوابتهم، معتبرين انهم ساعدوا النظام في تمرير اتفاقية وادي عربة مع اسرائيل عندما كانوا جزءا من برلمان عام 1993، لكنهم يعتذرون عن اكمال المهمة، ويفسر هذا الموقف الباطني من الاخوان طبيعة غضب مؤسسة القصر منهم في مرحلة المقاطعة، ويفسر حسب بعض التحليلات ايضا التقارب الاردني المفاجىء الذي حصل مع قيادات حركة حماس مؤخرا، حيث يرغب الاردن بوجود شريك اسلامي دافىء له عند الاقتراب من المفاوضات النهائية.

وقال ذنيبات بوضوح ان البرلمان القادم لن يمثل حقيقة القوى في الساحة الاردنية، مشيرا الى ان هذا البرلمان قد يتعادل مع استحقاقات هامة لا تستطيع الجماعة ان تكون جزءا منها، وقال قيادي اخواني بارز هو محمد فارس لـ(القدس العربي): الامتناع عن المشاركة كان ضروريا في هذه المرحلة، حتى لا يسجل على الاخوان في الاردن بسجلات التاريخ انهم ايدوا قرارات تخالف ثوابت العقيدة، وحتى لا تضيع القدس.

ويبدو ان الاسلاميين اعتبروا مستقبل مدينة القدس حسب المنظور والمتوقع من اهم اسباب مقاطعتهم للانتخابات النيابية، ومؤخرا لفتوا الانظار الى ان القدس الكبرى بالمواصفات الاسرائيلية تشكل (30 %) من اراضي الضفة الغربية المحتلة، باستثناء تجمعات وكانتونات صغيرة، كما لفتوا الانظار الى تقارير رسمية وردت لعمان تشير الى ان الخارجية الامريكية تستعد فعليا لنقل سفارتها الى القدس عام 1999، تنفيذا لقرار من الكونغرس بهذا الخصوص.

وتعتقد جماعة الاخوان المسلمين ان البرلمان القادم في الاردن سيمس بصورة مباشرة مدينة القدس عندما يمارس اهم اولوياته وهي تمرير للمفاوضات النهائية بصيغتها المطروحة اقليميا وفي ظل موازين القوى الحالية في المنطقة، ولذلك فضلت الجماعة ان تبتعد قليلا في هذه المرحلة لتسجيل موقف تاريخي على اقل تقدير في ظل عجزها وبقية قوى المعارضة عن مواجهة استحقاقات بهذا الحجم.

ويفضل الاسلاميون عادة في الاردن الانسحاب من الواجهة السياسية عندما تميل موازين القوى لغير صالحهم في المفاصل وعند القرارات الحساسة، وينسحبون عادة بحثا عن خيارات اخرى دون ان يخوضوا صداما مع السلطة وفقا لبرنامجهم منذ اربعين عاما.

وقال ذنيبات ان قرار المقاطعة لا يعني تغييرا في منهجنا السلمي في التعامل مع السلطة، لكننا في الوقت ذاته نحذر الحكومة من الاستمرار في تجاهل المعارضة، لان هذا التجاهل يعزز صفوف المتشددين ويؤثر على نفوذ المعتدلين حتى داخل التيار الاسلامي نفسه.

وقرر حزب جبهة العمل الاسلامي ـ الذراع السياسي للاخوان ـ امس الاول اغلاق مكاتب مقاره في محافظة عجلون احتجاجا على ممارسات التضييق التي تتبعها الحكومة على هذه المكاتب، ويهدد قادة الجبهة باغلاق فروع اخرى للحزب اذا استمرت مظاهر التضييق، ويخشى سياسيون من ان يؤدي الاقتراب الفعلي من المفاوضات النهائية الى الانسحاب التدريجي للاسلاميين من الحياة السياسية في الاردن.

ويوم امس لمح زعيم الجبهة الدكتور اسحاق الفرحان الى هذا الامر عندما تساءل عن شرعية وجود الاحزاب وماذا ستفعله بعد غيابها عن البرلمان، وقال الفرحان، اذا لم يكن تمثيل الاحزاب السياسية في الاردن كبيرا وفعالا فما هو دور هذه الاحزاب، وما هو مستقبلها؟ واضاف «لا شك ان الفترة القادمة ستكون صعبة وحرجة بالنسبة للجميع وستشهد تطورات مهمة على الساحة السياسية، خصوصا في ظل استمرار النظرة الحكومية المتشككة في الاحزاب».

وكما اتضح من مجريات الاحداث مؤخرا، فالمراقبون في عمان يحققون شبه اجماع على ان البرلمان الاردني القادم سيتعامل بصورة مباشرة مع الاستحقاقات النهائية للمفاوضات من زاويتها الاردنية والفلسطينية، والعاهل الاردني الملك حسين نفسه لمح الى ذلك عندما قال امس الاول «انا اثق بقدرة الاردنيين على اختيار الامثل للمجلس النيابي، ولا يجوز تهميش دور المجلس لان مهمته كبيرة، وسيشارك في وضع القرار، ورسم ملامح المستقبل، والامل كبير في ان يقوم كل اردني واردنية بدوره الانتخابي». ويبدو ان القوى الحزبية الرئيسية نأت بنفسها عن التعامل مع استحقاقات من هذا الحجم، والاسلاميون تحديدا فضلوا التمسك بالمقاطعة رغم بعض التنازلات التي قدمت لهم من قبل الدولة، ويعتقد ان التركيبة العشائرية الموالية للدولة هي الوحيدة المؤهلة في المجلس النيابي لضمان مرور هام لاية استحقاقات اقليمية خطيرة في المستقبل القريب، حيث من المقرر ان تبدأ في مطلع العام القادم المفاوضات النهائية التي ستناقش قضايا في عمق الدولة الاردنية مثل شكل العلاقة المستقبلية بين الاردن والفلسطينيين، ووضع اللاجئين في الاردن والمنطقة، ووضع مدينة القدس، ويعتقد ان التركيبة ستشمل ايضا بعض قيادات ووجهاء المخيمات في الاردن الذين يشاركون بفعالية في العملية الانتخابية. واستعدادا لهذه المرحلة تجري عملية صياغة جديدة للدولة الاردنية سياسيا، شملت حسب المراقبين تراجعا في مستويات الحريات العامة والصحافية، وفي الوقت ذاته خصصت الحكومية حوالي 600 مليون دولار لتطوير البنية التحتية في المخيمات الاردنية التي يسكنها اللاجئون الفلسطينيون ضمن ما سمي بحزام الامن الاجتماعي، وجرت مراسلات مهمة حول موضوع اللاجئين بين الاردن واسرائيل والادارة الامريكية، حسب ما اكدت مصادر مقربة من الحكومة الاردنية.

قادة المعارضة الاردنية (من اليمين) محمد المجالي وليث شبيلات وملحم التل وجميل ابو بكر يشاركون في مؤتمر صحافي في عمان امس

في خطوة قد تثير استياء لندن وواشنطن

ايطاليا عرضت على ليبيا استعادة علاقتهما الدبلوماسية كاملة

لندن ـ «القدس العربي»:

ايطاليا قد تكون اول دولة اوروبية تعيد علاقاتها الدبلوماسية كاملة مع ليبيا، وفقا لمصادر في الحكومة الايطالية، وترى ايطاليا ان طرابلس ابدت مؤشرات مشجعة، تجاه رؤيتها للارهاب وعلاقتها مع المجموعة الدولية.

ومن المتوقع ان تثير الخطوة الايطالية استياء بريطانيا والولايات المتحدة التي عبرت عن انزعاجها من المبادرة الاخيرة التي قادها الرئيس الجنوب الافريقي نلسون مانديلا لانهاء الحصار الدولي على ليبيا بسبب ازمة لوكربي.

وترفض ليبيا تسليم بريطانيا او الولايات المتحدة اثنين من مواطنيها المتهمين بتفجير طائرة «بوينغ» تابعة لشركة «بانام» الامريكية في كانون الاول (ديسمبر) 1988 فوق لوكربي (اسكتلندا). وأدى انفجار الطائرة الى مصرع 270 شخصا.

وتعرض الموقف الامريكي لضربة اخرى يوم الجمعة الماضي عندما دعا البابا يوحنا بولس الثاني بابا الفاتيكان لانهاء الحظر الجوي الذي تفرضه الأمم المتحدة ضد ليبيا.

واتهمت واشنطن الفاتيكان عندما قرر تقوية علاقاته مع طرابلس مؤخرا بالعمل على «تحجيم» سياسة الولايات المتحدة.

ورغم العلاقة الباردة التي سادت بين البلدين منذ عهد الاستعمار، الا ان روما وطرابلس حافظت على علاقات دبلوماسية منخفضة.

غير ان حادث لوكربي ومزاعم اطلاق ليبيا صواريخ سكود على جزيرة ايطالية بعد ضرب واشنطن طرابلس عام 1986، رجحا طوال السنوات الماضية عدم استعادة العلاقات الدبلوماسية كاملة بين البلدين.

ويرى دبلوماسيون غربيون ان روما هي التي بادرت الى محاولة تطبيع علاقاتها مع طرابلس، رغم اعتقادهم ان الزعيم معمر القذافي هو المستفيد الوحيد من هذه الخطوة، مشيرة الى انه من المستبعد جدا ان يقوم برفض العرض الايطالي.

ويعتمد تطبيع العلاقات بين ايطاليا وليبيا على مدى قدرتهما في حل المشاكل العالقة بينهما منذ ايام الاستعمار الذي بدأ عام 1911 واستمر الى منتصف القرن. واذا ما تم التغلب على مزاعم كل طرف، فانه من المحتمل التوصل الى اتفاقية سياسية تتكامل مع اتفاقات التعاون الموجودة بينهما على الصعيدين العلمي والثقافي.

ويرى المراقبون ان ايطاليا ترغب في اغلاق ملف الاستعمار وحل المشاكل العالقة مع ليبيا، لكنها في الوقت نفسه تحرص على تحسين علاقة الاخيرة مع منظمة الأمم المتحدة. ويقول هؤلاء ان روما ترغب ايضا بأخذ زمام المبادرة في البحث عن خيارات بديلة عن مواقف الولايات المتحدة ازاء الشؤون الخارجية.

وتكتسب المبادرات الايطالية اهمية خاصة عندما تكون متعلقة بدول البحر الابيض المتوسط، حيث تتعزز رغبة ايطاليا بتقوية علاقات التعاون بين هذه الدول لاسباب متعلقة بالأمن والتنمية.

وتتفق ايطاليا مع الدول العربية على ان ليبيا عبرت عن مواقف مشجعة في الآونة الاخيرة تجاه نظرتها للارهاب الدولي.

ويقول دبلوماسيون ان هذه المواقف تشكل القاعدة التي اعتمد عليها قرار كل من الفاتيكان وايطاليا تقوية علاقاتهما مع ليبيا. وقال دبلوماسي ايطالي «بدأنا نلاحظ مؤشرات بأن الاشياء في ليبيا تشهد تغييرا». وفي ظل الحكومة الجديدة، فإن ايطاليا تبدو متشجعة للتركيز على السياسة الخارجية، وبالتالي محاولة اقتناص الفرصة بلعب دور الوسيط بين ليبيا والأمم المتحدة.

وقال الدبلوماسي الايطالي ان «ايطاليا بحكم موقعها افضل من اي بلد آخر للعب هذا الدور». لكنه اضاف «لم نتمكن بعد من التوصل الى اتفاق جازم، وبالتالي من الصعب القول اين وصلنا»، مشيرا الى انه «يجب الأخذ بعين الاعتبار الى اننا نتعامل مع شخص لا يتبع خطا معقولا او منطقيا». واكدت وزارة الخارجية الليبية اجراء مفاوضات مع ليبيا لحل مشاكل «استعمارية» عالقة، لكنها قالت ان البلدين ما زالا مختلفين حول توصيفات خاصة بالحقبة الاستعمارية.

200 خبير يشاركون في ندوة «مستقبل الوطن العربي» في ابو ظبي

رئيس الامارات يجدد الدعوة الى التضامن في افتتاح ندوة عن الجامعة العربية

ابو ظبي ـ «القدس العربي»

من جمال المجايدة:

بدأت ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور الجامعة العربية» أعمالها في ابوظبي صباح امس بمشاركة 200 مفكر وسياسي وخبير عربي واجنبي.

وفي افتتاحه للندوة التي ستتواصل اعمالها حتى يوم الثلاثاء، جدد رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان دعوته الى التضامن والمصالحة العربيين.

ودعا الشيخ زايد في خطابه الذي القاه نيابة عنه نجله الشيخ سلطان بن زايد نائب رئيس مجلس الوزراء الى «اعادة اللحمة ولم الشمل والمصالحة ووحدة الصف والكلمة وبناء علاقات عربية على اسس سليمة».

واضاف الشيخ زايد «اننا لقادرون على معالجة قضايانا اذا ما خلصت النوايا وصفت النفوس وتغلب منطق الحوار الجاد والتواصل على القطيعة والتنافر وتعمقت روح التآخي والتسامح على الانغلاق والتعصب بين ابناء الاسرة العربية الواحدة».

ودعا الرئيس الاماراتي الى «ايلاء اهمية خاصة لدور الجامعة العربية، البيت العربي الكبير، للبحث في الوسائل والسبل التي من شأنها ان تعزز مكانتها وتعمل على تفعيل دورها وتنشيط مؤسساتها وحل اي خلاف عربي بالتفاهم عبر الجامعة العربية وهيئة التحكيم الملحقة بها».

واعتبر الشيخ زايد في كلمته ان قرار قمة القاهرة في حزيران (يونيو) 1996 بانشاء منطقة للتجارة الحرة العربية هو «المدخل الصحيح لربط وتعزيز العلاقات والمصالح العربية ـ العربية تمهيدا لاقامة سوق عربية مشتركة تسهم في تطوير مجالات التنمية والرخاء الاقتصادي وترسخ قواعد الاستقرار الاجتماعي والسياسي».

ودعا الرئيس الاماراتي الى «وضع الحلول لعديد من القضايا المهمة الراهنة ذات الابعاد الاقليمية والدولية المتداخلة كحماية البيئة والتنمية ومنع انتشار اسلحة الدمار الشامل والارهاب وتعزيز دور الامم المتحدة».

من جهته دعا الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد في كلمته الى «معالجة مخلفات حرب الخليج التي ما زالت تشكل التحدي الاكبر لمسيرتنا والعمل على اخراجها من دائرة الهموم العربية نظرا لما خلفته من آثار مؤلمة للشعبين الشقيقين في كل من الكويت والعراق».

واكد «ان امتنا العربية قادرة بكل ما تملكه من طاقات وامكانات فضلا عن موقعها كنقطة التقاء بين قارات ثلاث على مواجهة التحديات والمخاطر وقادرة ايضا على التأثير في النظام العالمي الجديد الذي لم تتحدد ملامحه بعد وذلك باستعادة تضامنها ولستنهاض الامة ولم شملها وتوظيف طاقاتها لخدمة مصالحها واستعادة حقوقها المغتصبة».

وشدد على اهمية قرار القمة العربية في حزيران (يونيو) 1996 «الموافقة من حيث المبدأ على انشاء محكمة العدل العربية وميثاق الشرف للامن والتعاون العربي والية جامعة الدول العربية للوقاية من النزاعات وتسويتها بالطرق السلمية بين الدول العربية لتسهم تلك الاليات في معالجة تداعيات ازمة الخليج». وفي ما يتعلق بعملية السلام في الشرق الاوسط قال عبد المجيد «ان سياسات وممارسات الحكومة الاسرائيلية الحالية والقائمة على اخذ كل شيء وعدم اعطاء اي شيء خلقت اوضاعا مستعصية تحفها الشكوك والمخاطر من كل جانب وفتحت ابواب التوتر على مصراعيها امام اسوأ الاحتمالات».

وعن انشاء تركيا حزاما امنيا في شمال العراق قال عبد المجيد «اننا اذ ندين وبشدة اقدام تركيا على اقامة منطقة حزام امني في شمال العراق فاننا نأمل في ان تدرك الحكومة التركية مخاطر هذا العمل الذي لن يؤدي سوى الى المزيد من تفاقم الاوضاع وتعريض امن المنطقة بكامله لعواقب وخيمة».

كما اعرب عبد المجيد عن امله «في ان تتجاوب الجمهورية الاسلامية الايرانية مع ما ابدته دولة الامارات العربية المتحدة من مقترح لايجاد حل سلمي لجزرها الثلاث» (طنب الكبرى وطنب الصغرى وابو موسى)، مؤكدا رفض «جميع الاجراءات الايرانية الرامية الى تكريس الاحتلال الايراني لهذه الارض العربية».

من جانبه اكد الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان رئيس الندوة أن «هذا الحشد الاعلامي الكبير، والاهتمام الذي تبديه وسائل الاعلام العربية والدولية بالندوة، هو امر يبرز الاهمية التي تنظر بها وسائل الاعلام وأوساط المراقبين لندوتنا، وهو شيء يزيدنا اصرارا على العمل على تهيئة كل الوسائل الكفيلة بنجاح هذه الندوة، وهي الأولى من نوعها في الوطن العربي».

ولم يتمكن علي ناصر محمد الرئيس السابق لليمن الجنوبي ورئيس مركز الدراسات الاستراتيجية العربية الذي نظم الندوة من حضور حفل الافتتاح لكنه ارسل كلمة تليت نيابة عنه دعا فيها الى مواجهة التحديات، واعتبر «ان اي استراتيجية فعالة ازاء هذه التحديات ينبغي ان تنهض على قاعدة التضامن العربي».

وستعقد في اطار الندوة جلسات تتناول موضوعات «مستقبل العلاقات السياسية العربية العربية»، و«مستقبل الاوضاع الداخلية في الدول العربية»، و«مستقبل العلاقات الاقتصادية العربية العربية»، و«مستقبل عملية التسوية السلمية للصراع العربي الاسرائيلي»، و«مستقبل العلاقات العربية مع دول الجوار الجغرافي»، و«مستقبل العلاقات العربية مع الدول الكبرى».

وقال سعيد احمد بن بطي رئيس اللجنة العليا المنظمة للندوة في مؤتمر صحافي عقدته اللجنة العليا قبيل عقد الندوة ان هذه الندوة تهدف للبحث في مستقبل الامة العربية وتدعيم جامعتها العربية وتفعيل دورها.

وذكر انها تسهم ايضا في خدمة الامة العربية وقضاياها لانها تضم مجموعة ممتازة من ابناء الامة العربية المتخصصين في قضايا المنطقة ومشاكلها بسلبياتها وايجابياتها وهي كلها مطروحة على الندوة.

وقال مخاطبا نحو 200 اعلامي حضروا لتغطية الندوة «اذا كان التضامن العربي هو احد بنود الندوة فان مشاركتكم هي نوع من التضامن مع كل من يعمل من اجل تضامن عربي حقيقي».

وردا على سؤال عما اذا كانت اللجنة العليا قد استبعدت اسماء بعض المعارضين العرب من المشاركة، قال بن بطي لم نستبعد احدا، جميع الذين وجهت اليهم الدعوات سيحضروا والبعض اعتذر».

واضاف «ان التعليمات لشيخ زايد تقتضي اتاحة الفرصة امام المثقفين العرب لتدارس المشكلات الراهنة في الوطن العربي، ومساعدة السياسيين وصناع القرار على التغلب على هذه المشكلات».

وقال ان التوصيات التي يقرها المشاركين في الندوة سترفع الى الرئيس الاماراتي والجامعة العربية للاستفادة منها.

من جانبه قال حسن عليوة ممثل الرئيس علي ناصر محمد انه لم يتم اختيار المشاركين في الندوة على اساس قطري، بل حرصت اللجنة على ان يكون المفكرين ممثلين لمختلف المدارس والاتجاهات الفكرية في العالم العربي.

وذكر انه لم يتم توجيه الدعوات على اساس المصالح والعلاقات الشخصية بل تم اختيارهم من ذوي الخبرة والذين مارسوا ادوارا مهمة في العالم العربي والجامعة العربية، فهذه الندوة فكرية وليست سياسية او حزبية، وهدفها البحث عن قواسم مشتركة وكيفية استعادة التضامن العربي.

وردا على سؤال حول اسباب دعوة خبراء امريكيين واتراك وايرانيين واوروبيين الى الندوة وعلاقتهم ببحث مستقبل العالم العربي قال محمد خليفة رئيس اللجنة الاعلامية للندوة ان وجود هؤلاء الخبراء في الندوة ضروري على اعتبار انها تبحث في العلاقات مع الجيران ومع القوى الكبرى، ولا تستطيع اغفال وجود مختصين في العلاقات الدولية لاثراء النقاش.

وقال محمد خليفة ان الندوة ذات طابع علمي وفكري والحوار والنقاش فيها حر بعيد عن القيود ويتسم بالصراحة التامة حتى يتم بلورة تصور عربي للمشكلات الراهنة.

متاعب صحية تحول دون مشاركة علي ناصر في الندوة

ابو ظبي ـ «القدس العربي»:

لم تكتمل فرحة الرئيس اليمني الاسبق علي ناصر محمد برؤية هذا الحشد الكبير في ندوة مستقبل الوطن العربي ودور الجامعة العربية في ابو ظبي. فقد عمل طوال عام كامل من خلال المركز الذي أسسه في دمشق قبل خمس سنوات للتنظيم هذه الندوة الفكرية في العاصمة الاماراتية.

ويقول أحمد عوض حيدرة السفير اليمني السابق في ابو ظبي وممثل الرئيس علي ناصر محمد ان الدكتور مجدي يعقوب جراح القلب العالمي نصح الرئيس ناصر بعدم السفر تجنبا لحدوث مضاعفات صحية غير متوقعة.

وكان الدكتور يعقوب قد أجرى لعلي ناصر الذي يرأس «المركز العربي للدراسات الاستراتيجية» عملية في القلب في احدى مستشفيات لندن الشهر الماضي حينما نقلته طائرة طبية سعودية خاصة من بيروت الى لندن اثر نوبة قلبية مفاجئة.

ويعاني الرئيس علي ناصر محمد من متاعب اثر العملية الجراحية نظرا لتضخم في الرئة ناجم عن مياه في الحويصلات الهوائية. ويحتاج الى رياضة المشي لعشرات او مئات الكيلومترات للتخلص من مياه الرئة الناجمة عن الافراط في تدخين الارجيلة.

ويشعر (ابو جمال) البالغ من العمر (57 عاما) بالاحباط لعدم حضوره مؤتمر ابو ظبي. وارسل رسالة الى الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس الوزراء الاماراتي رئيس الندوة ليبلغه بعدم قدرته على الحضور الى ابو ظبي.

فاقت شعارات «اقامة دولة فلسطينية مستقلة» او «رفع الحظر عن العراق»

غلاء المعيشة والبطالة في صلب شعارات المرشحين للانتخابات في الاردن

عمان ـ من رندا حبيب:

يركز المرشحون للانتخابات التشريعية الاردنية حملاتهم، التي بلغت امس الاحد ذروتها قبل 48 ساعة من موعد الاقتراع، على المسائل الاقتصادية والاجتماعية في البلاد التي تعاني من اتساع رقعة الفقر وتزايد معدلات البطالة.

وفضل المرشحون الـ535 الذين يتنافسون غدا الثلاثاء للفوز بمقاعد المجلس النيابي الثمانين رفع شعارات مناهضة لغلاء المعيشة اكثر من تلك التي تدعو الى «اقامة دولة فلسطينية مستقلة» او «رفع الحظر عن العراق».

ومنذ عام 1996 يشهد الاردن ارتفاعا حادا في الاسعار مع تضخم قدر هذه السنة بـ17 في المئة في حين كان في حدود 2,3 في المئة عام 1995.

ويحسب الارقام الرسمية فان تكاليف المعيشة ارتفعت بنسبة 12 في المئة خلال الاشهر التسعة الاولى من هذا العام.

واستنادا الى التزامه ببرنامج للتصحيح الاقتصادي مع صندوق النقد الدولي، كان على الاردن رفع الدعم الحكومي عن المواد الاساسية، خصوصا عن الخبز، الذي ارتفع سعره بنسبة 250 في المئة، الامر الذي اثار اضطرابات في آب (اغسطس) 1996 ولا سيما في جنوب البلاد. ولم تقتصر زيادة الاسعار على الخبز بل شملت كذلك حوالي 200 سلعة اخرى ارتفعت اسعارها ما بين 20 و30 بالمئة. ومما يزيد من اكتواء الاردنيين «بنار الاسعار» ويجعل منها حملا ثقيلا هو ان نصفهم يعيش تحت عتبة الفقر بحسب جمعية حماية المستهلك.

الى ذلك فان الرواتب لا ترتفع بالوتيرة نفسها التي ترتفع بها اسعار السلع، علما ان 40 في المئة من القوى العاملة (زهاء 900 الف شخص) تعمل في القطاع العام.

وتجد الحكومة الاردنية نفسها امام معضلة تكمن في كيفية التوفيق بين تطبيق برنامج التصحيح الاقتصادي ومواجهة العواقب الاجتماعية والسياسية الناشئة عنه.

وتأخذ المنظمات الانسانية على الدولة توجهها لضخ الاموال في محاولات لانقاذ مشاريع حكومية متعثرة قبل ادراجها ضمن برنامج خصخصة، بدلا من تخصيص هذه الاموال لبرامج اجتماعية.

وكانت الحكومة اطلقت في ايار (مايو) الماضي مشروعا تنمويا تحت عنوان «حزمة الامن الاجتماعي» بقيمة 600 مليون دولار على مدى ثلاث سنوات، وذلك لمكافحة الفقر والبطالة، التي وصلت بحسب التقديرات الرسمية الى 20 في المئة.

وسيخصص اكثر من ثلث هذا المبلغ، اي 242 مليون دولار لتطوير 13 مخيما للاجئين الفلسطينيين يعيش فيها زهاء 228 الف شخص، في حين ستستخدم البقية لتمويل مشاريع بنى تحتية في المناطق الفقيرة، ومشاريع انتاجية صغيرة فضلا عن دعم صندوق المعونة الوطنية الذي يقدم المساعدة لنحو 32 الف عائلة.

ويشارك الاردن بـ10 ملايين دولار في تمويل هذا المشروع الضخم، بينما سيجمع المبلغ المتبقي من دول وصناديق تنمية عالمية خصوصا المانيا والولايات المتحدة والبنك الدولي.

«الشاورما» تنافس المناسف والكنافة في الانتخابات

دخلت ساندويتشات الشاورما الشهيرة في الاردن تاريخ الحملات الانتخابية الساخنة استعدادا ليوم الاقتراع. فقد وزع احد المرشحين في الدائرة الثالثة في العاصمة عمان حتى الان وعلى مدار اسبوعين اكثر من خمسين الف ساندويتش «شاورما» من لحم الخراف ولحم الدجاج على مواطنين يخطب ودهم الانتخابي. ويرفع انصار هذا المرشح الطريف وهو مليونير معروف شعار «شاورما لكل مواطن»، واقبل الناخبون باهتمام شديد على شاحنة تتجول مع هذا المرشح وتوزع ساندويتشات الشاورما مع علب العصير. وحتى ينجح المرشح الطريف في ايصال الشاورما لاكبر عدد من الناخبين استأجر خمسة مطاعم دفعة واحدة متخصصة بهذا النوع من الساندويتشات لاعدادها لناخبيه وانصاره، وعملت هذه المطاعم الخمسة على مدار اربعة عشر ساعة يوميا. وانتجت حوالي خمسة الاف رغيف شاورما خلال هذه الساعات. ويقول هذا المرشح انه يرغب بالتغيير. فالمعروف ان اكلة «المنسف» الشعبية الشهيرة، وحلويات الكنافة النابلسية هي المأكولات التي تقدم عادة في الاجتماعات الانتخابية. اما الشاورما فدخلت حديثا الى قاموس المرشحين.

حزب البعث الاردني يستدعي انصاره من الخارج

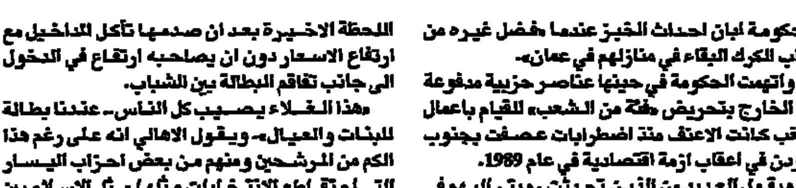
■ عمان ـ «القدس العربي»: طلب حزب البعث الاشتراكي الاردني من انصاره في الجامعات العراقية المبادرة فورا الى القدوم لعمان لمساندة مرشحي الحزب في الانتخابات النيابية التي تجري يوم غد الثلاثاء، واصدر الحزب مؤخرا تعميما بهذا الخصوص لكوادره من الاردنيين المقيمين في العراق.

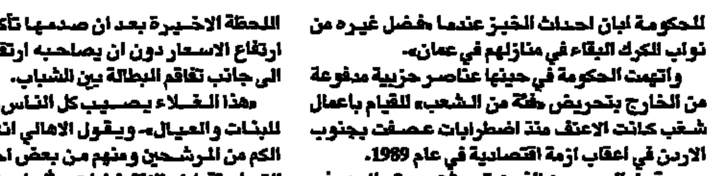
ووصلت امس الاول اربع حافلات عراقية تقل الدفعة الاولى من الطلاب انصار حزب البعث من بينهم اربعون طالبا تابعين لمحافظة الكرك، ويفترض ان يقوم هؤلاء بعملية الاقتراع ثم يعودون الى بغداد، كما تصل اليوم دفعة ثانية من الطلاب الجامعيين.

الاردنيون في الكرك يشعرون بخيبة امل قبيل الانتخابات

الكرك (الاردن)

من سليمان الخالدي:





الشوارع المعبدة حديثا هي التغيير الوحيد الظاهر للعيان في مدينة الكرك التاريخية التي كانت مسرحا لاضطرابات شعبية احتجاجا على الارتفاع الحاد في اسعار الخبز العام الماضي.

الا ان الناخبين الذين انفجر غضبهم في عنف عشوائي في ازقة مدينة الكرك الجبلية في اب (اغسطس) 1996 لا يجدون الكثير مما يفرحهم مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية.

فالكثير من سكان المدينة يشعرون بخيبة امل ازاء عدم تحقق الكثير من الوعود التي اطلقتها الحكومة لتحسين اوضاعهم المعيشية.

وقال خالد الطراونة وهو المرشح الوحيد لعشيرة الطراونة وهي من زعامات الكرك التقليدية «لم يتغير على اهل الكرك شيء». واضاف لرويتر في مقره الانتخابي في بلدة المزار القريبة من الكرك بان شبح تلك الايام العصيبة لا زال يلقي بظلاله على المدينة.

وتابع «الثقة لن تكون بالبرلمان او غيره.. الثقة تكون بالاشخاص.. فالذين خذلوهم لن يكون لهم ثقة بهم اما من كانوا معهم وقت الاحداث فلهم فيهم كبير الثقة». ويردد الطراونة كلام مرشحين اخرين بان الناخبين في المدينة سيحكمون على مرشحيهم في ضوء مواقفهم ابان ما عرف بانتفاضة الجياع التي اجبرت حكومة رئيس الوزراء السابق انذاك عبد الكريم الكباريتي على ارسال الدبابات لاعادة الامن.

وبعض الكركيين يتوقعون نجاح المرشح نزيه عمارين لانه كان النائب الوحيد الذي تصدى للحكومة ابان احداث الخبز عندما «فضل غيره من نواب الكرك البقاء في منازلهم في عمان».

واتهمت الحكومة في حينها عناصر حزبية مدفوعة من الخارج بتحريض «فئة من الشعب» للقيام باعمال شغب كانت الاعنف منذ اضطرابات عصفت بجنوب الاردن في اعقاب ازمة اقتصادية في عام 1989.

ويقول العديد من الذين تحدثت رويتر اليهم في وسط المدينة التي ازدانت شوارعها الضيقة بلافتات للمرشحين ان مشاعر الاحباط وفقدان الثقة في البرلمان ستدفع الناخبين لاختيار مرشحين مؤهلين لاستغلال نفوذهم مع الحكومة لتلبية مطالب خدماتية وتأمين وظائف في مناطقهم وذلك مع انحسار هيمنة القضايا الوطنية في مداولات المرشحين.

وتشتهر الكرك بالقلعة الصليبية المطلة على البحر الميت والضفة الغربية عبر اخدود وادي الاردن في الجنوب الذي لم يحظ بالاهتمام التنموي ويعاني اكثر من غيره من المشاكل الاقتصادية المتفاقمة منذ بدأ الاردن يسير في اصلاحات اقتصادية تزامنت مع مكاسب ضئيلة للان من معاهدة السلام التي ابرمها الاردن مع اسرائيل عام 1994.

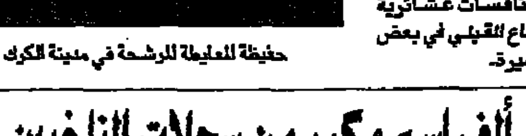
وتساءل الطراونة بقوله «ما هي المشاريع الجديدة في الكرك هل نقلت مصانع من عمان الى الكرك. جميعها محصورة في عمان والزرقاء». وتعاني الكرك من البطالة مع ضعف الاستثمارات الخاصة. وما تزال الدولة هي المعيل الرئيسي لسكانها الذين يعتمدون على الراتب الحكومي وبعض الزراعة الى جانب امتصاص جانب من العمالة المحلية في صناعات البوتاس والفوسفات المملوكة جزئيا للحكومة.

وقالت حفيظة المعايطة لاحدى مرشحتين في دائرة الكرك التي يتنافس فيها 56 مرشحا للفوز بتسعة مقاعد من اصل 80 مقعدا انها رشحت نفسها في اللحظة الاخيرة بعد ان صدمها تآكل المداخيل مع ارتفاع الاسعار دون ان يصاحبه ارتفاع في الدخول الى جانب تفاقم البطالة بين الشباب.

«هذا الغلاء يصيب كل الناس.. عندنا بطالة للبنات والعيال». ويقول الاهالي انه على رغم هذا الكم من المرشحين ومنهم من بعض احزاب اليسار التي لم تقاطع الانتخابات مثلها مثل الاسلاميين واحزاب يسارية وقومية صغيرة فان هناك فتورا واضحا مقارنة بالانتخابات الماضية في عام 1993 بسبب غياب المعارضة الاسلامية المنظمة.

وفي غياب المنافسة الحزبية فان الكرك وهي اكثر المدن الاردنية تأثرا تاريخيا بالتيارات القومية واليسارية تشهد صراعات ومنافسات عشائرية بعضها بسبب غياب الاجماع القبلي في بعض الاحيان لاتزال مرشح واحد للعشيرة.

حفيظة المعايطة المرشحة في مدينة الكرك



شطب 120 ألف اسم مكرر من سجلات الناخبين

قال الاردن امس الاول انه تم شطب 120 الف اسم مكرر من سجلات الناخبين وانه أحال احد عشر مرشحا الى المدعي العام بعد شكاوى للناخبين من التلاعب في بطاقاتهم الانتخابية.

وقال الناطق الرسمي للدولة لشؤون الانتخابات النيابية مازن العرموطي للصحافيين في اعقاب جلسة لمجلس الوزراء استعرضت التحضيرات للانتخابات البرلمانية يوم غد الثلاثاء ان الحكومة ستتخذ اشد العقوبات بحق المتلاعبين والمزورين في البطاقات الانتخابية.

واضاف «الحكومة ستتخذ اقصى الاجراءات بحق كل من يقوم باي عملية تزييف او تزوير او مصادرة بطاقات انتخابية دون وجه حق او بواسطة وكالات مزيفة غير حقيقية».

وقالت شخصيات معارضة ان كشوف تسجيل الناخبين تضمنت اسماء اطفال وموتى بينما تكررت بعض الاسماء 40 مرة. واضافوا ان بعض بطاقات الانتخاب تكررت وحصل مرشحون على الاف منها.

وافاد العرموطي انه تم شطب 120 الف اسم مكرر على الاقل من كشوف التصويت. ويمثل هذا الرقم حوالي 10 في المئة على الاقل من اجمالي عدد من لهم حق الانتخاب.



المحادثات تبدأ اليوم وسط اختلاف الجانبين على خطوات السلام المستقبلية

عرفات يعرب عن تشاؤمه في مفاوضات واشنطن مع اسرائيل

القدس ـ من جيفري هيلر ودانييل ستيرنوف:

تستعد منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل لبدء محادثات في الولايات المتحدة اليوم الاثنين وصفها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بانها محادثات «بلا فرصة» وذلك بعد ان اختلف الجانبان على خطوات السلام المستقبلية.

لكن المفاوضين سيعطون الولايات المتحدة على الاقل فرصة لاحياء عملية السلام المجمدة في الشرق الاوسط قبل انعقاد مؤتمر اقتصادي مثير للجدل في قطر الشهر الحالي.

وتقاطع المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط الذي دعيت اسرائيل للاشتراك فيه كل من المملكة العربية السعودية والامارات العربية المتحدة الى جانب كل من سورية ولبنان اللتين قاطعتا ثلاثة مؤتمرات اقتصادية سابقة.

وتأمل واشنطن في تشجيع المشاركة العربية في المؤتمر الذي يعقد في الفترة ما بين 16 و18 من الشهر الحالي وتحقيق تقدم في عملية السلام التي دخلت في ازمة في شهر اذار (مارس) منذ ان بدأ بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل بناء مستوطنة اسرائيلية في القدس الشرقية العربية.

وقال عرفات خلال حديث مع صحيفة (معاريف) الاسرائيلية ان الاجتماعات القادمة «مجرد مضيعة للوقت» مرددا تصريحات مماثلة ادلى بها الاسبوع الماضي.

وقال ان السبب الذي يدفعه رغم ذلك الى ارسال وفد برئاسة محمود عباس للاجتماع مع دافيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي يرجع فقط «لاننا تلقينا دعوة من (وزيرة الخارجية الامريكية) مادلين اولبرايت».

واضاف «سنشارك في المحادثات بالرغم من انه ليس امامها فرصة».

وحاول مارتن انديك كبير خبراء الادارة الامريكية في شؤون الشرق الاوسط ووكيل وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الادنى في مطلع الاسبوع اقناع المملكة العربية السعودية اكبر حليف لواشنطن في الخليج بالعدول عن معارضتها لمؤتمر الدوحة الذي دعيت اليه اسرائيل.

واقترح نتنياهو الدخول مباشرة في محادثات الوضع النهائي التي تتناول اكثر النقاط حساسية مثل مستقبل المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة وقضية القدس.

ورفض الفلسطينيون اقتراحه واعتبروه مناورة للافلات من تعهدات سابق وطالبوه اولا بتنفيذ اتفاقات سلام مؤقتة اهمها اتفاق لاعادة انتشار القوات الاسرائيلية في الضفة وهو ما يعني تسليم مزيد من اراضي الضفة للسلطة الفلسطينية.

وفي حديثه مع صحيفة (معاريف) رفض عرفات اقتراح نتنياهو قائلا «على اسرائيل ان تنفذ التزاماتها فيما يتعلق بالمرحلة الثانية والثالثة من الانسحاب حينئذ نتحدث عن مفاوضات الوضع النهائي».

وتطالب اسرائيل عرفات بشن حملة ضد جماعات اسلامية متشددة في اعقاب هجمات انتحارية اودت بحياة 24 اسرائيليا منذ بدء العمل في مستوطنة جبل ابو غنيم في القدس الشرقية العربية.

ولا يعكر محادثات واشنطن المنتظرة انعدام ثقة الفلسطينيين القديم في حكومة نتنياهو اليمينية فقط بل تشككهم في حصول ليفي الذي يعتبره كثيرون معتدلا على تفويض حقيقي من حكومته لابرام اتفاقات.

وشارك ليفي في الائتلاف الحاكم بعد ان انشق على حزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو وشكل حزبا منفصلا. وشكا مرارا وعلانية من تعمد رئيس الوزراء تهميشه.

وفي واحدة من اكثر فترات التوتر في علاقتهما المضطربة سيطر ليفي على تقارير وسائل الاعلام الاسرائيلية حين طالب بالحصول على ضمانات مكتوبة لتولي وزير الخارجية الاسرائيلية مسؤولية تحديد السياسة الخارجية للدولة اليهودية وحصل عليها بالفعل.

ونقلت (معاريف) عن عرفات قوله «ليفي ذاهب الى واشنطن لكنه بلا سلطة. بوسعه ان يجري محادثات طوال اليوم لكن حكومتكم لم تخوله حق عمل شيء. بوسعه اجراء محادثات لكن لا يستطيع التقدم باقتراحات».

ويصر ليفي في المقابل على انه حصل على تفويض وان رفض الكشف عن طبيعته خلال احاديث صحافية حديثة.

ورغم ذلك قال موشيه فوغل المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية ان «البؤرة الطبيعية» للمحادثات ستكون حول لجان العمل التي تبحث نقاطا عملية في اتفاق عام 1995 منها تشغيل ميناء ومطار فلسطينيين في غزة وانشاء «ممر آمن» بين منطقتي الحكم الذاتي الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ورفض نتنياهو طلب وزيرة الخارجية الامريكية «وقفة» في توسيع للمستوطنات الاسرائيلية.

وقال فوغل لرويتر «الوقفة ليست جزءا من الاتفاق للوقت. نحن نتحدث مع الفلسطينيين في اطار اللجان. عندما نتحدث عن تقدم عملي فتلك هي القضايا التي تتم مناقشتها». واكد ليفي من جهته امس الاحد ان حكومته فوضته البت في مسألتي الاستيطان واعادة الانتشار العسكرية الاسرائيلية في الضفة الغربية. وقال ليفي في مقابلة نشرتها صحيفة (معاريف) «لم اكن لاتوجه الى هذه المفاوضات من دون تلقي ضوء اخضر يسمح لي باتخاذ قرارات مهمة جدا».

واشار الى ان الاستيطان اليهودي الذي يطالب الفلسطينيون بتجميده واعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية «يشكلان جزءا اساسيا من المسائل التي سيتم التطرق اليها مع المفاوضين الفلسطينيين».

واعرب ليفي الذي غادر تل ابيب الى واشنطن ليل السبت الاحد على رأس فريق تفاوضي عن ثقته في امكان دفع الامور قدما هذه المرة بالتعاون الفاعل مع الفلسطينيين».

واضاف «سيرى مفاوضونا اننا مستعدون للتساهل اذا ما ابدوا الليونة المطلوبة».

وكان ليفي قد تلقى في الاسبوع الماضي تفويضا من حكومته في محادثاته مع الفلسطينيين لم يكشف عن مضمونه.

وقال ليفي «لا يمكننا بالتأكيد ان نحيط بمشكلات معقدة مثل اعادة الانتشار الثانية او مسألة الاستيطان في جلسة حكومية واحدة». وقد اكد وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني الجمعة ان ليفي لا يملك سلطة التفاوض حول انسحاب عسكري من الضفة الغربية. وقال ان «قرار الانسحاب وحجمه لا يمكن ان يتقرر سوى في اطار اجتماع حكومي جديد. ان هذا لا يدخل في صلاحيات ليفي».

وقال وزير الاعلام الفلسطيني ياسر عبد ربه للصحافيين انه يعتقد ان الاجتماع لن يحقق شيئا.

وقال عبد ربه ان الجانب الاسرائيلي لا يرغب في مناقشة القضايا التي اتفقنا عليها قبل اسابيع وهي اعادة الانتشار والانشطة الاستيطانية وغيرها من الموضوعات.

والوفد الاسرائيلي الذي يرأسه ليفي يضم داني نافيه امين رئاسة مجلس الوزراء الاسرائيلي ورؤساء عدة لجان استأنفت العمل الشهر الماضي بعد توقف دام سبعة اشهر.

وقال عبد ربه انه لا حاجة للذهاب الى واشنطن اذا كانت المحادثات قاصرة على لجان العمل المشتركة واضاف ان ليفي ليس مخولا سلطة اتخاذ قرارات مهمة.

ويرغب رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو في ارجاء تسليم المزيد من الاراضي للفلسطينيين والبدء في مفاوضات متسارعة بشأن «الوضع النهائي» تتناول حجم ومدى كيان فلسطيني والمستوطنات واللاجئين والقدس.

دمشق: مفاوضات واشنطن تهدف الى تشجيع عقد مؤتمر الدوحة

مسؤول امريكي يسعى لكسب تأييد عربي لمؤتمر الدوحة واسرائيل ترسل 30 مديرا تنفيذيا الى القمة الاقتصادية

دبي ـ دمشق ـ الدوحة ـ القدس ـ من بشري ماي وعصام حمزة:

غادر مسؤول امريكي كبير السعودية امس الاحد بعد ان حاول اقناع اكبر حليف للولايات المتحدة في الخليج بالتخلي عن معارضة مؤتمر يشارك فيه مع اسرائيل.

وصرح مسؤول امريكي في السعودية بأن مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية لشؤون الشرق الاوسط غادر الرياض بعد ان اجرى محادثات مع الامير عبد الله ولي العهد السعودي.

وتوجه انديك الى العاصمة العمانية مسقط. وكان قد اجرى محادثات في القاهرة [illegible].

ويقوم انديك المسؤول الامريكي السابق بجولة في العواصم العربية لحث الدول على حضور المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا المقرر في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر).

ويقاطع المؤتمر الذي يهدف الى دمج اسرائيل في المنطقة منذ اربعة اعوام [illegible] بين اسرائيل [illegible].

ورفضت عدة دول عربية بالفعل المشاركة بسبب ما تصفه بعدم التزام اسرائيل بالاتفاقات الموقعة مع [illegible].

وقالت السعودية والامارات انهما لن [illegible] وطالبت عدة دول [illegible] رسمية الغاء [illegible].

[illegible] حسني مبارك [illegible] اسرائيل [illegible] يجعل المؤتمر [illegible] الاوسط وشمال [illegible].

[illegible] الرسمية لدولة [illegible] محادثات مع رئيسها [illegible] نهيان «لا ارى [illegible] الاقتصادي بسبب عدم احترام الحكومة الاسرائيلية لما تم الاتفاق عليه».

وتابع «مصر لا تزال ترى انه اذا حصل تقدم ملموس في عملية السلام سواء بالنسبة لوقف بناء المستوطنات او تنفيذ عملية اعادة الانتشار فان ذلك سيكون مشجعا على المشاركة في المؤتمر».

ومن المقرر ان يزور انديك ايضا قطر والامارات والبحرين والكويت وافاد مركز الاعلام الامريكي انه سيبحث القضايا الاقليمية والثنائية.

وتربط الامارات ايضا بين حضور قمة الدوحة واحراز تقدم في عملية السلام.

وقال مسؤول اماراتي ان موقف الامارات لم يتغير ويتمثل في ان المشاركة غير ممكنة ما لم ما يتحقق تقدم حقيقي وملموس في عملية السلام على جميع المسارات.

ودعا الشيخ زايد من جديد الى مصالحة وتضامن عربيين وهي رسالة اعتبرها محللون خليجيون دعوة لتنحية الذكريات المريرة لحرب الخليج عام 1991 جانبا.

وقال الشيخ زايد في كلمة وجهها للمشاركين في ندوة «مستقبل الوطن العربي ودور جامعة الدول العربية» التي بدأت في ابوظبي امس الاحد «ان لنا ان نلم الشمل ونسعى للصفح وندعو للتسامح فيما بيننا صادقين باخلاص وحسن سريرة وان ندع باب العودة مفتوحا على مصراعيه لجميع العرب شعوبا وقيادات لانه لا مجال لنا الا ان نكون كذلك».

وقال اتحاد الصناعات الاسرائيلية امس الاحد ان اكثر من 30 مسؤولا تنفيذيا بالشركات الاسرائيلية سيحضرون المؤتمر الاقتصادي.

واضاف ان دان بروير رئيس الاتحاد سيرأس الوفد الذي سيرافق وفد الحكومة الاسرائيلية برئاسة وزير الخارجية دافيد ليفي.

واوضح موشيه ناحوم رئيس قسم التجارة الدولية بالاتحاد ان نحو 70 مسؤولا تنفيذيا حضروا مؤتمر العام الماضي في القاهرة وان نحو 80 حضروا مؤتمر عمان عام 1995.

واضاف «لا يرجع ذلك الى ان الاسرائيليين لا يريدون الحضور ولكن لان المنظمين (في الدوحة) وضعوا قيودا على العدد» مشيرا الى ان نحو 70 اسرائيليا كانوا سيحضرون لولا القيود.

ومضى ناحوم يقول انه بالاضافة الى هذا الوفد سترسل الحكومة ايضا وفدا يضم نحو 20 مسؤولا.

ويضم الوفد داني غيلرمان رئيس اتحاد غرف التجارة ومايكل فيدرمان رئيس اتحاد الفنادق الاسرائيلي ودوف لوتمان رئيس شركة نلتا للصناعات بالجليل وبنجامين جاعون رئيس كور للصناعات واسرائيل زامير رئيس شركة تاديران.

واضاف ناحوم انه بالاضافة الى ذلك سترسل الحكومة وفدا يضم نحو 20 مسؤولا.

ورفضت عدة دول عربية بالفعل الاشتراك في المؤتمر بسبب ما تصفه برفض اسرائيل احترام اتفاقات السلام التي وقعتها مع الفلسطينيين.

ومن جهة اخرى اكدت الصحافة السورية امس الاحد ان الهدف الوحيد من المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية التي تبدأ اليوم الاثنين بالقرب من واشنطن هو «تحريك» مؤتمر الدوحة الاقتصادي.

وكتبت صحيفة (الثورة) الرسمية «ان استئناف التفاوض دون برنامج عمل محدد وبلا مرجعية او هدف معلن ليس هدفه اقالة عملية مدريد من عثرتها انما تحريك مؤتمر الدوحة وتأمين الحضور العربي والدولي له تحت يافطة احراز تقدم في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية».

واضافت «ان الامريكيين يعرفون ان جولة واشنطن الجديدة لن تحقق اي انفراج يمكن استثماره لاسيما وان بنيامين نتنياهو (رئيس وزراء اسرائيل) استبق هذه الاجتماعات بتجديد موقفه الرافض لاعادة الانتشار في الضفة الغربية وتجميد بناء المستوطنات».

واعتبرت صحيفة (الثورة) «ان الحديث عن لجتماعات سرية سورية اسرائيلية نوع من التضليل والدجل للتأثير على الموقف السوري وايهام الرأي العام بان هناك بقايا حياة في العملية السياسية وتقدم يسقط مبررات المقاطعة العربية للمؤتمر الاقتصادي».

وتساءلت صحيفة (تشرين) عن مغزى اية مباحثات يجريها الطرف الفلسطيني مع اسرائيل ولاسيما ان حكام تل ابيب يستخدمون هذه المباحثات غطاء لنشاطهم الاستيطاني في الاراضي الفلسطينية والقدس».

كما اعربت صحف قطرية وسعودية تعكس وجهة النظر الرسمية عادة عن تشاؤمها امس الاحد في التوصل الى نتائج في المفاوضات الاسرائيلية ـ الفلسطينية المقرر ان تبدأ اليوم الاثنين على مقربة من واشنطن.

ففي قطر التي ستستضيف من 16 الى 18 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري مؤتمرا اقتصاديا تشارك فيه اسرائيل اعتبرت صحيفتان ان هذه المفاوضات لن تؤدي الى نتائج جوهرية بسبب «تعنت» اسرائيل و«انحياز» الولايات المتحدة للسياسة الاسرائيلية.

وكتبت صحيفة (الراية) «ان السلام يحتاج الى ارادة سياسية وان نتنياهو يفتقر لهذه الارادة ولن يقود المنطقة إلا الى مزيد من التدهور والعنف».

ورأت صحيفة (الوطن) ان «انحياز الولايات المتحدة لسياسة اسرائيل غير محدود».

وفي السعودية ابدت صحيفة (البلاد) التشاؤم نفسه حيال المفاوضات التي سيجريها وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي مع امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس تحت اشراف وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

فتحت عنوان «لقاء واشنطن واوهام الضغط الامريكي» نددت صحيفة «البلاد» بـ«التمثيلية الاسرائيلية التي حاولت تصوير وجود خلاف بين نتنياهو ووزير خارجيته فيما يتعلق بتجميد المستوطنات واعادة الانتشار» في الضفة الغربية.

واعتبرت الصحيفة «ان ليفي ونتنياهو وجهان لعملة واحدة».

وقد استبعد نتنياهو هذا الاسبوع القيام بأي اعادة انتشار عسكري في الضفة الغربية «طالما لم نقتنع بان الاراضي التي ستسلم الى السلطة الفلسطينية لن تستخدم قواعد لانشطة ارهابية».

وتحرص الولايات المتحدة على احراز تقدم في المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية لتسهيل المشاركة العربية في مؤتمر الدوحة.

الباز: مصر لن تحضر مؤتمر الدوحة ما لم يتم احراز تقدم في عملية السلام

ابوظبي ـ «القدس العربي» ـ من جمال المجايدة:

اختتم الرئيس المصري حسني مبارك محادثاته في ابوظبي امس الاول مع سمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة، وغادرها متوجها الى ماليزيا.

وتركزت محادثات الرئيسين الاماراتي والمصري حول الوضع العربي الراهن والجهود المبذولة لدعم الموقف العربي تجاه المستجدات الراهنة.

وقال الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري ان جلسة محادثات الزعيمين التي عقدت بقصر المشرف تناولت التطورات في الشرق الاوسط والاخطار التي تتهدد عملية السلام وما تشعر به دول المنطقة من قلق بسبب جمود العملية السلمية وغياب اي تقدم على صعيد المفاوضات. وقال ان الزعيمين اكدا ضرورة احراز تقدم في عملية السلام وتحدثا عن سبل تفعيل المباحثات واعطائها طابع الحرية.

وردا على سؤال حول ما اذا كانت مصر قد استجابت للضغوط الامريكية اثر زيارة مارتن انديك مساعد وزيرة الخارجية الامريكية، الى القاهرة مؤخرا بشأن حث مصر على حضور مؤتمر الدوحة الاقتصادي قال الدكتور الباز. ان مصر لم تتعرض لاي ضغوط من واشنطن، بل انها ابلغت الادارة الامريكية انها لن تشارك في مؤتمر الدوحة الاقتصادي ما لم يحصل تقدم جوهري في عملية السلام.

وردا على سؤال حول توقعاته لما ستسفر عنه جولة المحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية في واشنطن اليوم الاثنين، قال «نحن نأمل في احراز تقدم ولكن المؤشرات لا تعطي املا كبيرا».

واضاف «اننا لا نصدر احكاما مسبقة وسنظل نتابع وننتظر ما ستسفر عنه المحادثات».

واعرب الباز عن امله في تهدئة الازمة العراقية ـ الامريكية وان يتم التوصل لحل عاجل لانها بسيطة ولا تستحق ان تتطور اكثر من ذلك من اي طرف.

واكد ان مصر تأمل في احتواء هذه الازمة والا تتجه الامور نحو المواجهة والتصعيد العسكري.

وكان الرئيس المصري قد وصل الى ابوظبي ظهر الجمعة، وغادرها السبت الى ماليزيا للمشاركة في قمة مجموعة الـ15 حول التعاون الاقتصادي، والمقرر عقدها في كوالالمبور ابتداء من اليوم الى الخامس من الشهر الجاري.

باحثان: السلام مع اسرائيل ضيق الحيز الديمقراطي

■ القاهرة ـ رويترز: رأى باحثان مصريان ان اتفاقيات السلام العربية مع اسرائيل ادت الى تضييق الحيز الديمقراطي في البلدان العربية.

ونشرت الدراسة التي اعدها وحيد عبد المجيد وعماد جاد مع دراسات اخرى ضمن كتاب صدر عن (مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام) بعنوان (تسوية الصراع العربي الاسرائيلي ـ دور مصر الاقليمي).

وفي الدراسة التي حملت عنوانا هو (التسوية والتطور الديمقراطي) قال الباحثان ان عملية السلام مع اسرائيل والتي قامت بها كل من مصر والاردن ومنظمة التحرير ادت الى تقليص الحيز الديمقراطي داخل المجتمعات الثلاث وان اجراءات معادية للديمقراطية اتخذت في هذه البلدان حوله.

وقالت الدراسة ان الحكومة في مصر كانت المعارضة لسياسة النظام تجاه اسرائيل منذ مبادرة السادات بزيارة القدس في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 اتسمت [illegible] النظام اكثر حدة بدءا باصدار القانون 33 لسنة 1978 ورأى الباحثان ان هذا القانون يحظر [illegible] جديدة للحريات [illegible] قيود جديدة [illegible] باعتباره من [illegible] الدستور رغم [illegible] يعتبر خرقا للدستور.

واجاز القانون للمدعي العام الاشتراكي ان يطلب من لجنة شؤون الاحزاب السياسية وقف اي قرار او نشاط لاي حزب تبعا لمقتضيات المصلحة القومية العليا.

وتضيف الدراسة «ولما لم يؤد هذا القانون الى ردع لاحزاب المعارضة عن المضي في تصعيد رفضها لسياسة النظام السلمية تم ادخال تعديل على قانون تنظيم الاحزاب السياسية (القانون 40 لسنة 1977).. الذي اضاف الى القيود المفروضة على الاحزاب قيدا مباشرا يتعلق بحظر معارضة معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية».

وقال الباحثان «واذا كان السلام مارس تأثيرا سلبيا واضحا على الديمقراطية في السنوات الاخيرة من عقد السبعينات وحتى عام 1981 فقد تبين انه لم يمارس اي تأثير ايجابي في الفترة التالية حتى بالرغم من تراجع الانقسام الحاد حوله».

واضافا «هذه العلاقة التي يغلب عليها الطابع السلبي بين السلام والديمقراطية نجدها ايضا في حالة الاردن وكذلك في حالة فلسطين بالرغم من انها حالة خاصة جدا».

وتفسر الدراسة هذه الحالة قائلة ان السلام كان اضطراريا «بمعنى ان نخبة الحكم اضطرت اليه في اطار حسابات معينة. والارجح ان هذا الطابع الاضطراري يغذي اعتقاد القائمين على السلام في ان ركائزه ضعيفة الامر الذي يدفعهم الى ان يرموا بكل ثقلهم وراءه وبالتالي يرهنون مستقبلهم به ويعملون على حمايته بكل السبل بما في تلك فرض قيود على معارضيه».

جهاز المخابرات البريطاني تلقى تحذيرا قبل حادث تفجير السفارة الاسرائيلية

لندن ـ «القدس العربي»:

زعمت صحيفة بريطانية تصدر الأحد ان جهاز المخابرات البريطاني «ام اي 5» فشل ليلة امس الأول في منعها من نشر تقرير يفضح طريقة معالجة الجهاز لحادث تفجير السفارة الاسرائيلية في لندن عام 1994.

وفي خطوة غير مسبوقة سمح وزير الداخلية البريطاني جاك سترو لصحيفة «ذي ميل اون صانداي» بنشر اتهامات بان جهاز المخابرات اخفق في ابلاغ تحذير قبل حادث التفجير الذي وقع امام مبنى السفارة الاسرائيلية في منطقة «كينستغتون» في لندن في الـ26 من تموز (يوليو) 1994، والذي اسفر عن اصابة 13 شخصا.

وقامت الصحيفة في عددها الصادر امس بنشر اتهامات موظف سابق في «ام اي 5» بالقصور الذي ارتكبه الجهاز.

غير ان سترو اوضح في نفس الوقت انه لا يقبل ادعاءات الموظف السابق ديفيد شايلر. وزعم شايلر ان جهاز المخابرات تلقى معلومات سرية قبل تفجير السفارة، ولكنه لم يفعل شيئا.

وقالت الصحيفة ان ضابطة المخابرات التي تلقت المعلومات من مصادر عليا موثوقة، لم تفعل شيئا بشأنها، وبعد التفجير عثر ضابط اخر على التقرير «مدفونا» في خزانة صغيرة.

واضافت ان هذا ادى الى التكهن الى عدم قيام الضابطة التي تلقت المعلومات بالاجراءات اللازمة، ولكنها لم تحال الى مجلس تأديب مما سبب ضربة قوية لمعنويات جهاز المخابرات البريطاني.

وقال سترو في رسالة الى رئيس تحرير «ذي ميل اون صانداي» انه لا يعتقد بان اتهامات شايلر صحيحة، ولكنه اضاف ان الحكومة لن تقوم باي محاولة لمنع نشرها.

وتابع في رسالته «ليس حقيقيا ان مثل هذه المعلومات التي كانت بحوزة جهاز المخابرات كان يمكن ان تتيح له منع تفجير السفارة الاسرائيلية. ولكن باستطاعتي ان اعرف كيف يمكن للسيد شايلر كموظف صغير في الجهاز لم يكن مشاركا في العمل المتصل بهذا الموضوع في ذلك الوقت اكتساب هذا الانطباع الخاطىء».

وقالت وزارة الداخلية البريطانية ان سترو فرق بين النشر القانوني لمقالات تحمل جهاز المخابرات المسؤولية عن اجراءاته، وبين تلك المقالات التي تلحق الضرر بالامن القومي بالكشف عن تفصيلات عمليات جهاز المخابرات.

لكن الصحيفة اعتبرت ان قرار سترو مكنها من «فضح سوء معالجة المخابرات البريطانية للتفجير الارهابي في قلب لندن». ورحبت الصحيفة بقرار سترو رفع الحظر عن نشر المعلومات التي بحوزتها. وقال رئيس تحريرها جوناثان هولبرو «المعلومات التي كشف عنها ديفيد شايلر لعبت دورا محوريا في هذا الاختراق. انا مسرور من التزام سترو والحكومة الحالية بالسماح بمزيد من الانفتاح على طريقة عمل المخابرات. خاصة اننا في النهاية ندفع الضرائب التي تدعم جهاز المخابرات بحوالي 150 مليون جنيه استرليني في السنة».

وقالت إن القرار يمثل «نقطة هامة في حملة الصحيفة للانفتاح على عالم المخابرات وفضح اخطائه». واضافت انه حتى صدور قرار سترو كان محظورا على الصحيفة نشر مزيد من المعلومات التي كشف عنها شايلر.

وجاء قرار سترو في الوقت الذي تزايدت فيه مطالب تحديث جهاز المخابرات البريطانية والاجهزة الامنية الاخرى. وكان رئيس الوزراء البريطاني توني بلير طالب باجراء تقييم لعمل هذه الاجهزة، فيما ينوي عدد من النواب الكبار مساءلة رئيس جهاز «ام اي 5» ستيفن لاندير حول اسباب استمرار الجهاز بالاحتفاظ بآلاف الملفات الخاصة بمواطنين عاديين.

ابو صبحة ينفي علاقته بسرقة السيارة

المجلس التشريعي الفلسطيني يدين استمرار اسرائيل في اعتقال احد اعضائه

■ القدس ـ اف ب: نفى النائب في المجلس التشريعي الفلسطيني موسى ابو صبحة امس الاحد ان تكون له اي علاقة بسرقة السيارة التي اوقفته الشرطة الاسرائيلية وهو يقودها متجها الى غزة يوم الاربعاء الماضي.

وقال ابو صبحة لدى وصوله الى قاعة محكمة اسرائيلية في القدس «هل يعقل ان يكون لي علاقة بسرقة سيارة». مضيفا «لقد اعتقلت لاسباب سياسية».

وطلبت الشرطة تمديد توقيف ابو صبحة (44 عاما) النائب عن محافظة الخليل في جنوب الضفة الغربية خمسة ايام اخرى لمواصلة التحقيق.

وكانت الشرطة الاسرائيلية اوقفت ابو صبحة عند معبر ايريز يوم الاربعاء الماضي بعد ان اشتبهت في السيارة المرسيدس التي كان يقودها وهو في طريقه لعبور قطاع غزة. وقالت الشرطة انه «بعد فحص وتدقيق، تبين ان السيارة قد سرقت من القدس الغربية يوم الاثنين الماضي».

وطالب المدعي العام الفلسطيني فايز ابو رحمة باحالة ابو صبحة على القضاء ورفع حصانته البرلمانية.

وادان المجلس التشريعي الفلسطيني في جلسة عقدها امس الاول في رام الله (الضفة الغربية) استمرار اسرائيل في اعتقال النائب الفلسطيني ابو صبحة، وطالب بتسليمه باسرع وقت الى السلطة الفلسطينية مؤكدا ان الحصانة رفعت عنه. فقد اعلن رئيس المجلس احمد قريع «ان المجلس اقر في جلسته ادانة الاجراء الاسرائيلي باستمرار اعتقال ابو صبحة وعدم تسليمه للسلطة الفلسطينية لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقه في حال ثبوت الاتهام الموجه اليه».

واضاف ان المجلس طلب كذلك «من السلطة التنفيذية (الفلسطينية) بذل كافة الجهود للافراج عنه وتسليمه باسرع وقت الى السلطة الفلسطينية». مؤكدا انه «حسب الاتفاقيات الاسرائيلية الفلسطينية فانه كان من المفروض على اسرائيل تسليمه فورا للسلطة الفلسطينية كونه عضوا في المجلس التشريعي ويملك حصانة نيابية».

واوضح قريع ان المجلس «اخذ بطلب رئيس المحكمة العليا (قصي العبادلي) برفع الحصانة عن ابو صبحة لاجراء التحقيق معه».

وهذه المرة الأولى منذ تأسيس المجلس التشريعي الفلسطيني عام 1996 يواجه فيها أحد أعضائه الـ88 احتمال محاكمته.

طائرتان اسرائيليتان تغيران على جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) ـ رويتر: قالت مصادر امنية ان طائرتين حربيتين اسرائيليتين قصفتا مواقع يشتبه انها لحزب الله في جنوب لبنان بعد ساعات من هجمات شنها مقاتلون داخل منطقة الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان مما ادى الى اصابة سيدة بجروح طفيفة.

واعلنت اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم ميليشيا جيش لبنان الجنوبي التابعة لاسرائيل ان امرأة لبنانية اصيبت بجروح امس الاحد في قصف استهدف احدى قرى المنطقة التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقالت الاذاعة ان امينة زين (40 عاما) جرحت في قرية الريحان الواقعة عند طرف القطاع الاوسط من المنطقة المحتلة وحيث لحقت اضرار بمنزل. وحملت الاذاعة مسؤولية القصف الى حزب الله. لكن التنظيم الشيعي نفى قصف الريحان، وقال متحدث باسمه في بيروت لوكالة فرانس برس «لقد هاجم مقاتلونا موقعا للجيش الاسرائيلي في كسارة العروش واوقع اصابات في صفوف العدو».

واضاف المتحدث ان هذا الموقع في القطاع الاوسط من الشريط المحتل ايضا بعيد نسبيا عن قرية الريحان. وقالت مصادر امنية في جنوب لبنان ان 12 قذيفة هاون اطلقت على دورية اسرائيلية قرب موقع كسارة العروش دون ان تصيبها.

واوضحت المصادر ان طائرتين حربيتين اطلقتا صاروخين على منطقة مزرعة عقماتة في اقليم التفاح معقل حزب الله.

ورد الجيش اللبناني وحزب الله باطلاق نيران الاسلحة المضادة للطائرات على الطائرتين المغيرتين. وفي وقت سابق امس اطلق مقاومون قذائف مورتر وصواريخ على موقع ريحان التابع لاسرائيل وميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وقال حزب الله ان مقاتليه اطلقوا النيران على قوة اسرائيلية في كسارة العروش بالقرب من جزين الواقعة رسميا خارج منطقة الاحتلال ولكنها واقعة تحت سيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وصرح متحدث باسم حزب الله ان الجماعة ليست مسؤولة عن الهجوم في ريحان. ولم يرد تأكيد على الفور للهجوم في كسارة العروش من داخل منطقة الاحتلال. ويشن حزب الله هجمات شبه يومية على القوات الاسرائيلية والميليشيا المتحالفة معها في محاولة لطردها من الشريط المحتل الذي يبلغ عرضه 15 كيلومترا في جنوب لبنان.

وشنت طائرات اسرائيلية يوم الجمعة هجومين على منطقة اقليم التفاح بعد ان قتل اعضاء حزب الله اثنين من افراد الميليشيا اللبنانية المتحالفة مع اسرائيل في هجوم بقنبلة في منطقة جزين. وتقع جزين رسميا خارج منطقة الاحتلال ولكنها واقعة تحت سيطرة ميليشيا جيش لبنان الجنوبي.

وكان مدني لبناني في الخامسة والخمسين من العمر جرح السبت في قصف اسرائيلي الى الشمال من المنطقة المحتلة.

مواجهات اسرائيلية فلسطينية قرب مستوطنة في الضفة

■ اوفره (الضفة الغربية) ـ اف ب: علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان مواجهات وقعت امس الاول بين حرس الحدود الاسرائيليين وفلسطينيين من سكان قرية عين يبرود القريبة من رام الله في الضفة الغربية الذين كانوا يحتجون على توسيع مستوطنة اوفره اليهودية على اراض يطالبون بملكيتها.

وقد حاول المتظاهرون اجتياز الشريط الذي يحوط المستوطنة القريبة من عين يبرود لكن حرس الحدود تصدوا لهم مستخدمين القنابل المسيلة للدموع.

وقالت مصادر فلسطينية ان المتظاهرين الفلسطينيين كانوا يحتجون على قيام مستوطنين يهود بوضع منزلين متنقلين على اراض يحاولون الاستيلاء عليها لتوسيع مستوطنة اوفره.

واضافت المصادر نفسها ان آلاف الفلسطينيين شاركوا في تظاهرة الاحتجاج. واشار المصدر الاسرائيلي الى ان المواجهات لم تسفر عن وقوع اصابات.

تمديد احتجاز يهودي امريكي مطلوب بجريمة قتل

القدس ـ اف ب: مدد القضاء الاسرائيلي امس الاحد لمدة خمسة عشر يوما فترة احتجاز قاصر يهودي امريكي مطلوب في جريمة قتل، بانتظار تسليمه الى السلطات القضائية في الولايات المتحدة. واشار قاضي محكمة القدس الذي اتخذ قرار التمديد الى ان الولايات المتحدة لم تقدم الى اسرائيل رسميا بعد طلب استرداد صامويل شينبين البالغ من العمر 17 عاما.

وكان شينبين قد اوقف في اواخر ايلول (سبتمبر) في اسرائيل التي لجأ اليها هربا من ادانته في الولايات المتحدة للمشاركة في جريمة قتل الفريدو تيلو (19 عاما) الذي عثر على جثته متفحمة ومقطعة في ميريلاند.

وترددت اسرائيل لسابيع عدة قبل الموافقة على مبدأ تسليمه، الامر الذي اثار استياء الولايات المتحدة. لكن المستشار القضائي للحكومة الاسرائيلية الياكيم روبنشتاين اعطى اخيرا الضوء الاخضر لذلك رافضا ذريعة المتهم الذي يؤكد انه اسرائيلي مما يمنع تسليمه. وقال روبنشتاين ان شينبين ليس اسرائيليا في نظر القانون لانه لم يعش اطلاقا في اسرائيل وان والده، الذي كان اسرائيليا وغادر البلاد طفلا، قدم لاحقا طلبي تجنيس في الولايات المتحدة وكندا.

لكن محامي الدفاع وزير العدل العمالي السابق ديفيد ليبائي اعلن نيته في استئناف قرار المستشار القانوني.

وقال لوكالة فرانس برس «موكلي اسرائيلي بالتأكيد في نظر القانون، وقرار تسليمه امر به في الواقع وزير العدل تساحي هنيغبي لاسباب سياسية». لكنه اعترف في الوقت نفسه بصحة ابقاء الشاب قيد الاعتقال «لانه يشتبه في تورطه في جريمة قتل». واضاف ليبائي ان «الولايات المتحدة ستقدم بالتأكيد طلبا رسميا لاسترداده في غضون شهر».

وقد سلمت اسرائيل في الماضي يهودا امريكيين فارين من العدالة الى الولايات المتحدة وبينهم المجرم الشهير مئير لانسكي. اما حالة شينبين فمختلفة لان الشاب يؤكد انه لا يزال يحمل الجنسية الاسرائيلية عن طريق والده.

معاداة اليهودية تسيء الى الكنيسة استنادا الى ملف اعده اساقفة وسلم الى البابا

■ الفاتيكان ـ اف ب: جاء في بيان انيع امس الاحد في اعقاب ندوة حول جذور معاداة اليهودية في الاوساط المسيحية، اختتمت امس الاول في الفاتيكان ان المسيحيين «الذين ينجرفون وراء مشاعر معاداة اليهودية يرتكبون اساءة في حق الله والكنيسة».

شارك في الندوة التي كانت مغلقة 60 كاردينالا واسقفا وخبيرا كاثوليكيا من العالم اجمع. واضاف البيان انها شكلت «محطة على طريق طويل» يقود الى «الاعتراف الصادق باخطاء الماضي التي ينبغي الا تتكرر».

وكان الهدف من الندوة اعداد ملف لرفعه الى البابا يوحنا بولس الثاني عن المسيحيين ودورهم في انتشار ظاهرتي معاداة اليهودية والسامية على مر التاريخ. وتنتظر الاوساط اليهودية ان يقوم البابا انطلاقا من هذا الملف بنشر وثيقة حول المسيحيين ومعاداة السامية يتطرق فيها الى مسؤولية الكاثوليك غير المباشرة في حملة ابادة اليهود بايدي النازيين.

وكان البابا اعلن في 11 ايلول (سبتمبر) 1987 ان الكنيسة تعد هذه الوثيقة امام ممثلين من اليهود الامريكيين خلال زيارة قام بها الى ميامي (فلوريدا).

قتيل في حريق بمصافي اسدود

■ اسدود ـ اف ب: ذكر رجال الاطفاء ان اسرائيليا لقي مصرعه امس الاحد في حريق اندلع في المنطقة الصناعية لمصافي نفط اسدود الى الجنوب من تل ابيب. وانتشل رجال الانقاذ جثة موظف كان يستخرج من الخزان عينات لفحصها لحظة اندلاع الحريق.

وقال موتي اسحق المتحدث باسم الهيئة الاسرائيلية للمحروقات ان «انفجارا وقع في احد خزانات المحروقات الثقيلة في المصافي وقد نتج عنه حريق هائل».

ولم يتمكن رجال الاطفاء من اخماد الحريق بعد. ولم يعرف سبب الانفجار وقد تم رسميا استبعاد ان يكون ناجما عن عملية فلسطينية.

وقال اسحق لاذاعة الجيش الاسرائيلي ان «احتمال وقوع اعتداء قد استبعد تماما». واوضح اسحق ان الحريق لم يمتد الى الخزانات المجاورة.

وذكرت الاذاعة الرسمية ان دوي الانفجار الذي سبق الكارثة سمع على مسافة عشرة كيلومترات من المصافي وان سحب الدخان غطت سماء المنطقة.

وارسلت مصلحة المطافئ عددا كبيرا من عناصرها وسياراتها من منطقة تل ابيب ووجهت نداء عبر الاذاعة طالبة من سائقي السيارات الابتعاد عن محور الطرق تل ابيب ـ اسدود لتسهيل عمل رجال الانقاذ.

كيرك دوغلاس يريد الاستثمار في «الحي اليهودي» بالقدس الشرقية

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الاحد ان الممثل الامريكي كيرك دوغلاس يرغب في شراء عقارات في الحي اليهودي المجدد في القدس الشرقية التي ضمتها اسرائيل.

ونقلت الصحيفة عن زقي خاليموفيتش رئيس «هيئة ترميم وتطوير الحي اليهودي» ان دوغلاس قدم بالفعل هبات كبيرة الى مؤسسة للدراسات التلمودية وهو يرغب الان في المساهمة في مشروع لتكبير المساكن في هذا الحي.

وفي مقابلات عدة مع الصحافة الاسرائيلية قال دوغلاس (81 عاما) وهو يهودي انه حريص منذ سنوات على دراسة تعاليم دينه.

ويقضي مشروع تطوير الحي اليهودي في القدس الشرقية الذي كشف عنه الاسبوع الماضي نائب رئيس وزير الاسكان مئير بوروش بفتح باب جديد في سور المدينة القديمة وهذا ما اثار احتجاجات علماء الآثار والمعماريين.

كذلك يتضمن المشروع الذي تبلغ كلفته 11 مليون دولار امريكي تكبير مباني الحي من خلال اضافة طبقات جديدة عليها وبناء فندقين وترميم الاماكن اليهودية المقدسة كما قال بوروش.

الكاتب والصحافي والدبلوماسي الفرنسي اريك رولو لـ «القدس العربي»

دول الخليج أنفقت 36 مليار دولار على التسلح دون الظفر بالامن واشنطن تريد ابقاء العقوبات المفروضة على بغداد لحسابات خاصة بها

الدوحة ـ «القدس العربي» ـ من محمد كريشان:

اشتهر بسعة اطلاعه على الشؤون العربية سواء في الشرق العربي او المغرب لا سيما في ضوء علاقاته الشخصية الواسعة مع اكثر من زعيم عربي في الحكم او خارجه كما اشتهر بصداقاته الفلسطينية، وقد الف كتابا عن مذكرات القائد الفلسطيني الكبير صلاح خلف بعنوان «فلسطيني بلا هوية» لاقى رواجا كبيرا في اكثر من لغة.

الصحافي والكاتب الفرنسي اريك رولو جرب الدبلوماسية لفترة حين عمل سفيرا لبلاده في تونس لكنه سرعان ما عاد الى اجواء الكتابة والندوات مثل ندوة الدوحة الاخيرة حول أمن الخليج.. وهناك كان هذا اللقاء:

■ كيف تنظر الى هذا الجدل الدائم باستمرار حول امن الخليج.. ما هي العوامل التي يمكن ان توفر فعلا هذا الامن؟

■ اعتقد ان الاجراءات المتخذة حتى الان لا تضمن امن الخليج لان سياسة «الاحتواء المزدوج» التي تبنتها واشنطن تجاه العراق وايران كانت فاشلة فايران من ناحيتها لم تتضرر من العقوبات الامريكية والتغييرات الداخلية التي تشهدها تعود الى ضغط قوى سياسية داخلية وليس الضغط الامريكي، اما العراق فبعد سنوات سبع من الحصار ما زال صدام حسين في الحكم بل وتدعم مركزه في حين يعاني الشعب العراقي كثيرا، وهو المحروم من كل شيء.. فالحظر يمنع العراق من شراء حاجياته الاساسية الغذائية والطبية.

الحضور العسكري الامريكي في الخليج مفيد لا محالة ولكن في المدى القصير لانه لا يمكن له البقاء هنا الى ما لا نهاية لان الامر سيصل في النهاية الى التصادم مع الشعور الوطني لابناء المنطقة. لقد اشترت دول الخليج بما قدره 36 مليار دولار اسلحة منذ انتهاء حرب الخليج الثانية ولكن هذه المليارات لن تستطيع حماية هذه الدول.

لكل هذه الاسباب ارى ضرورة العودة الى الدبلوماسية الكلاسيكية اي اعتماد الحوار وفي نفس الوقت ممارسة الضغوط السياسية والاقتصادية وغيرها على العراق وايران حتى يمكن الحصول على ما نبتغيه منهما، فليس عبر سياسة العزل او التجاهل يمكن دفعهما الى ما نريد.

■ هناك انطباع ان العقوبات المفروضة على العراق مسلسل لا نهاية له.. فما ان ننتهي من ملف حتى يفتح اخر.. ما رأيك في ذلك خاصة وانك زرت بغداد مرات عديدة في الفترة الماضية؟ هل من نهاية لهذا الصراع بين العراق والامم المتحدة؟

■ لا نهاية لهذا الموضوع لان السياسة التي تنتهجها الولايات المتحدة لا تأخذ في الحسبان قرارات الامم المتحدة بل الاهداف الامريكية الخاصة.

والامريكيون لا يريدون رفع الحظر النفطي على العراق وانما يريدون ابقاء العقوبات الى ما لا نهاية في حين ثبت ان ذلك لم يؤد الى سقوط نظام صدام حسين.

اذا ما وافقت الولايات المتحدة على التطبيق الحرفي لقرارات الامم المتحدة فان الامور بطبيعة الحال يمكن ان تنتهي بسرعة اذ ان العراق برأيي استجاب للمطالب الاساسية في حين بقيت بعض التفاصيل التي من الممكن مواصلة التدقيق فيها بعد رفع الحظر النفطي.. بمعنى انه يمكن رفع هذا الحظر حتى يستطيع الناس الاكل والشرب واللبس مع تطوير الاقتصاد وبالتوازي تتواصل عمليات التفتيش والمراقبة الخاصة بالاسلحة العراقية. كما تعرفون هناك 406 نقاط مراقبة الكترونية نصبت في العراق.. يمكن رفع عددها الى 600 او حتى 800 والامم المتحدة لديها القدرة على ذلك، ومن هنا فهناك امكانية واضحة لمراقبة العراق عسكريا بالكامل ولكن هذا لا يستدعي تجويع الشعب العراقي ووفقا لارقام الامم المتحدة هناك الاف الاطفال العراقيين الذين يموتون قبل سن الخامسة بسبب سوء التغذية وعدم توفر الرعاية الصحية.

> «التواجد الامريكي في الخليج لا يمكنه الاستمرار والا فانه سيتصادم مع الشعور الوطني لابناء المنطقة»

فرنسا ما انفكت تكرر للامريكيين: لنطبق قرارات الامم المتحدة تجاه العراق، لنرفع الحظر بعد ما تكون بغداد قد نفذت القسم الاعظم ويمكن بعدها مواصلة العقوبات العسكرية فالامران لا يتناقضان.

■ هناك في المنطقة على الاقل جو من التفاؤل تجاه ايران بعد انتخاب الرئيس محمد خاتمي.. هل ترى ما يبرر ذلك وهل ان التغيير هناك يمكن ان يتم فقط من خلال مؤسسة الرئاسة؟

■ الامور في ايران لا تبدو سهلة اذ ان النظام مكون من عديد من مراكز السلطة. خاتمي هو احد هذه المراكز ولكن هناك ايضا خامنئي والبرلمان والنظام القضائي الذي يوجد بالكامل بين ايدي المحافظين.

لقد استطاع خاتمي ابعاد المحافظين من بعض المواقع الاساسية كالمخابرات حيث عين معتدلا ضد الارهاب مثلا كما انه ابعد محافظا من وزارة الارشاد والتوجيه الاسلامي كما غير رئيس الحرس الثوري الذي ساند ناطق نوري في انتخابات الرئاسة.. ولكنه لم ينته بعد من ازاحة المتشددين من مواقع اخرى.

انا اعتقد انه طالما لم يؤسس خاتمي قاعدة سياسية تسانده ـ لانه بدون حزب ـ فان وضعه لا يزال في خطر، هناك حديث في ايران عن اطلاق حرية تأسيس الاحزاب وخاتمي مؤيد لذلك فاذا ما اسس خاتمي حزبا سياسيا جماهيريا يشد من ازره يمكنه وقتها مجابهة خصومه.

■ عرفت بصداقاتك الفلسطينية العديدة كيف تحلل الان مأزق مسيرة السلام في «الشرق الاوسط» هناك من يعتقد ان عرفات دخل رهانا يتضح يوما بعد يوم انه لم يكن صائبا؟

■ عندما ندخل في رهان حتى وان كان محسوبا يمكننا ان نخسره فالخطأ شيء بشري.. صحيح ان عرفات دخل رهانا فيه كثير من المخاطرة ولكن التساؤل هل كان لديه الخيار؟! منظمة التحرير الفلسطينية كانت ضعيفة والانتفاضة تشارف على نهايتها، كثير من الدول العربية تخلت عنه بسبب موقفه من العراق ابان ازمة الخليج في صيف 1990.. وكان عرفات كذلك يخشى من ان يقدم الاردن على تسوية منفردة بل وحتى سورية ايضا.. طبعا هذا لم يكن صحيحا ولكنه كان يرى الامور بهذا الشكل.

دخل عرفات الرهان ولكن هل كان بامكانه ان يتصور ان نتنياهو سيفوز بالانتخابات؟!

من كان يتوقع ذلك؟! لا احد. علينا ان ننتظر لنرى ما اذا كان بامكان عرفات ان يصمد امام هذا الوضع ام لا.. لانه اذا ما استطاع الصمود فسيفهم الفلسطينيون انه سعى قدر جهده لتحقيق شيء ما وانه بالتالي لم يتخل عن نضاله ضد اسرائيل.

■ هناك وجهة نظر سائدة لدى الجانب العربي هو ان نتنياهو ما كان ليسمح له باعاقة مسيرة التسوية لو كانت واشنطن ترغب فعلا في دفعها الى الامام؟

■ الامور ليست بهذه البساطة، الاكيد ان واشنطن ليست مبتهجة بسياسة نتنياهو.. هذا اكيد ولكن هناك اعتبارات تعود الى السياسة الداخلية الامريكية تجعل من الصعب على الولايات المتحدة ان تفعل شيئا تجاه اسرائيل.. فاللوبي الصهيوني قوي وهو يمول الحزب الديمقراطي بشكل كبير في وقت فيه هناك انتخابات جزئية العام المقبل وانتخابات رئاسية عام 2000 سيتقدم اليها آل غور (نائب الرئيس حاليا) الذي يعتقد انه في حاجة الى اللوبي اليهودي وتمويله.

لا اعتقد ان هذه الحسابات جيدة وقد كنت في واشنطن مؤخرا وكل ما سمعته هناك ورأيته يؤكد ان اللوبي اليهودي هناك منقسم جدا على نفسه وان قسما كبيرا من اليهود الامريكيين هم ضد نتنياهو، اذن اذا اقدمت الولايات المتحدة على بعض الضغوط لنقل للعقولة على نتنياهو ـ وليس ضغوطا قوية لان ذلك سيعارضه اليهود الامريكيون ـ لنحه من المضي قدما في سياسته فسيؤيد اليهود الامريكيون هذا التمشي لكلينتون.. ولكني لا ادري اذا كان كلينتون يفكر بهذا الشكل.. المهم كيف يفكر هو.

■ لنختم هذا اللقاء بالحديث عن الجزائر.. كيف تتابع تطورات الوضع هناك.. هل تراه مرشحا لمزيد من التصعيد او التهدئة؟

■ الوضع في الجزائر من اعقد الاوضاع فهما واعسرها حلا لانه لا وجود لخصم للحكومة مستعد للحديث، اذا كان هناك خصوم مثل «الجبهة الاسلامية للانقاذ» المحظورة مستعدون للحوار والتفاوض فيمكن التوصل الى حل.. اذا كان مقترفو المذابح يعلنون انهم مستعدون للحوار والتفاوض يمكن تصور الوصول الى حل وربما عودة السلم.. ولكن مقترفي المذابح ضد النساء والاطفال يقولون لا نريد حوارا ولا تفاوضا ولا اتفاقا ولا مصالحة.. نحن نريد السلطة. اذن ما العمل في هذه الحالة؟! الامور لا يمكن سوى ان تسير من سيء الى أسوأ.

لننتظر ونرى لانه فعلا من النادر في التاريخ ان وجد اعداء يرفضون الحديث.. كان دائما هناك اعداء مستعدون للحوار في وقت من الاوقات ضمن شروط معينة ولكن هؤلاء الموجودين في الجزائر غير معنيين باي حوار، اذن ما العمل؟! انا لا اعرف صراحة.. ولا احد يعرفه.

■ وما رأيك في بعض التحاليل او التصريحات التي تشير الى تورط جهات جزائرية رسمية بشكل او باخر في المذابح المروعة التي عرفتها الجزائر؟

■ نشر في الصحافة الفرنسية الكثير من المقالات التي تقول بان بعض القطاعات في الجيش الجزائري ـ وليس كله ـ فقط بعض الاجنحة غضت البصر عن المذابح انتقاما من اناس وبلدات صوتوا من قبل لصالح الاسلاميين او لالف سبب اخر ليس هناك دليل على هذا الكلام، ربما هذا ممكن ولكن حتى في صورة حدوثه كيف يمكن ان نعالجه في وقت لا نعرف فيه بالضبط من يرتكب هذه المجازر ومن هذا الطرف او ذاك؟! هناك لغز.. وحتى ان سألتني كيف اعمل اقول لك لا اعرف.. ما يحدث في الجزائر امر جديد لم يشهده التاريخ من قبل.

الانتخابات في المغرب: 3319 مرشحا يتنافسون على 325 مقعدا بالبرلمان

الرباط ـ «القدس العربي» من محمود معروف:

حملة الانتخابات التشريعية التي انطلقت السبت بالمغرب، ليست فقط افكارا وبرامج والوانا ورموزا، فهي ايضا ارقام تحرص الاحزاب على تقديمها للرأي العام لما تحمله من مؤشرات حول رؤيتها لمستقبل البلاد.

وزير الداخلية المغربي ادريس البصري اعلن في بيان له اول امس السبت، ارقاما لم تحمل تحليلا كاملا، لكنها حملت ايضا مؤشرات سياسية واجتماعية. اذ اعلن ان العدد النهائي للمرشحين بلغ 3319 مرشحا يتنافسون على 325 مقعدا هي عدد مقاعد مجلس النواب (الغرفة الاولى)، اي ما يفوق عشرة مرشحين لكل دائرة انتخابية، وكان معدل الترشيح لانتخابات 1977 قد وصل الى خمسة مرشحين لكل دائرة.

وفي انتخابات 1984 سبعة مرشحين وانتخابات 1993 تسعة مرشحين. وبلغ عدد النساء للمرشحات 69 امرأة، مقابل 33 مرشحة 1993 و15 مرشحة 1984 و8 مرشحات 1977.

وبالنسبة للاحزاب، فلقد كان العدد موزعا على الشكل التالي:

■ احزاب الكتلة الديمقراطية (معارضة) 1190 مرشحا. حزب الاستقلال 322، الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية 315 مرشحا، حزب التقدم والاشتراكية 293 مرشحا ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي 260 مرشحا.

■ احزاب كتلة الوفاق (موالية) بلغت 610 مرشحين: الحركة الشعبية 221 مرشحا الاتحاد الدستوري 206 مرشحي عن الحزب الوطني الديمقراطي 183 مرشحا.

■ احزاب الوسط بلغت 685 مرشحا: التجمع الوطني للاحرار 263 مرشحا الحركة الديمقراطية الاجتماعية 251 مرشحا والحركة الوطنية الشعبية 221 مرشحا.

■ احزاب يسارية خارج الكتلة: الحزب الاشتراكي الديمقراطي 233 مرشحا، جبهة القوى الديمقراطية 220 مرشحا والحركة من اجل الديمقراطية 14 مرشحا.

■ احزب اليمين خارج الكتل 175 مرشحا: حزب العمل 93 مرشحا وحزب الشورى والاستقلال 82 مرشحا.

■ اصوليون معتدلون (الحركة الشعبية الدستورية) 142 مرشحا.

وبيان وزير الداخلية كشف ان المستقلين (اللامنتمين) لم يسمح لهم بالترشيح وذلك على غرار الانتخابات التشريعية 1984 استنادا الى ما نص عليه الدستور من ان الاحزاب السياسية تساهم في تنظيم المواطنين وتمثيلهم. وان كانت انتخابات 1977 و1993 قد عرفت مرشحين مستقلين، شكلوا بعيد انتخابات 1977 التجمع الوطني للاحرار، في حين التحق اغلبهم في برلمان 1993 بالفرق البرلمانية وكان وزير الداخلية ادريس البصري صرح الخميس الماضي انه يحق للمستقلين الترشيح لكنهم ملزمون بالالتحاق بالفرق البرلمانية بعد تشكيل المجلس وحصل مواطنون منعوا من الترشيح كمستقلين على احكام تعطيهم هذا الحق.

وتنشر وزارة الداخلية فيما بعد تحليلات رقمية للمرشحين، والى ان يتم ذلك نشرت بعض الاحزاب هذه التحليلات لمرشحيها. حزب الاستقلال نشر تحليلا لمرشحيه (322 مرشحا) حسب السن احتلت فئة العقد الخامس، اربعون بالمئة (130 مرشحا)، بينما رشح الحزب ستة مرشحين اقل من ثلاثين عاما، وثلاثة مرشحين اكثر من سبعين عاما. وقال تحليل نشرته صحيفة «العلم» الناطقة بلسان الحزب ان المرشح الاستقلالي الاصغر سنا هو محمد خزو (25 سنة) من ورزازات. اما المرشح الاكبر سنا فهو عبدالله زجلي (76 سنة) من وجدة. وحسب الحالة العائلية فان عشرة مرشحين عزاب و312 مرشحا متزوجون. واحتل الموظفون رأس قائمة مرشحي الحزب (54 مرشحا) اي 17 بالمئة، وتساوى العدول (المأذون) والمهندسون المعماريون والصيادلة والمقاولون بثلاثة ترشيحات لكل مهنة ومن بين مرشحيه اثنا عشر صحافيا. اما التعليم فكانت القائمة: التعليم العالي 233 مرشحا، التعليم الثانوي 82 مرشحا التعليم الابتدائي ثمانية مرشحين. كما ضمت القائمة خمس مرشحات واحد عشر عضوا في اللجنة التنفيذية للحزب وان كانت لم تضم اسماء بارزة مثل محمد بوستة الامين العام للحزب، عبد الكريم غلاب المفكر والكاتب المعروف مدير صحيفة (العلم) ومحمد العربي المساري نقيب الصحافيين بالمغرب، وضمت 146 مرشحا ليست لهم مهام حزبية.

قائمة مرشحي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية (315 مرشحا)، حل ارقامها محمد حبسوس عضو المكتب السياسي للحزب خلال التجمع الانتخابي الذي نظم بالرباط مساء السبت، بالنسبة للجنس ضمت القائمة عشر نساء و305 رجال. حسب السن فان معدل سن المرشح الاشتراكي 46 سنة وثمانية اشهر، اقل من 40 عاما بلغ 21 بالمئة. من 40 ـ 60 عاما بلغ 69 بالمئة وعشرة بالمئة فوق 60 عاما، وبلغ سن اصغر المرشحين 26 عاما، واكبرهم سنا 82 عاما. بالنسبة للتعليم 89 بالمئة تعليم عال، 7 بالمئة تعليم ثانوي واربعة بالمئة ابتدائي، وشكل رجال التعليم النسبة الاعلى في القائمة اي 47 بالمئة، للحامون 13 بالمئة، وهناك 18 مهندسا، 12 فلاحا، 6 مقاولين ورجال اعمال، ستة متقاعدين وستة صحافيين. وبالنسبة للالتحاق بالحزب هناك 8 بالمئة من القائمة التحقوا منذ خمس سنوات او اقل، 35 بالمئة ما بين 12 و30 عاما و21 بالمئة التحقوا بالحزب منذ اكثر من ثلاثين عاما. وضمن القائمة ثلاثة اعضاء مكتب سياسي (محمد اليازغي نائب الكاتب الاول للحزب، عبد الواحد الراضي والدكتور فتح الله ولعلو) و41 عضوا في اللجنة المركزية. وهناك 46 مرشحا برلمانيين سابقين منهم 31 برلمانيا في مجلس النواب الحالي، وهناك 51 مرشحا انتخبوا في المجالس البلدية (13 حزيران (يونيو) الماضي) و13 مرشحا انتخبوا في الغرف المهنية (تموز (يوليو) الماضي) و33 عضوا في مجالس الجهات (تشرين الاول (اكتوبر) الماضي).

ومن بين الامناء العامين او رؤساء الاحزاب الستة عشر هناك اربعة لم يرشحوا انفسهم وهم محمد بوستة الامين العام لحزب الاستقلال وهي المرة الاولى التي لا يترشح في الانتخابات التشريعية منذ دورتها الاولى 1963، عبد الرحمن اليوسفي الكاتب الاول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية الذي لم يشارك كمرشح في اية انتخابات، ارسلان الجديدي الامين العام للحزب الوطني الديمقراطي الذي يعاني من مرض اقعده عن العمل السياسي وهناك الدكتور عبد الكريم الخطيب، كما ان الاتحاد الدستوري ومنذ وفاة رئيسه المرحوم المعطي بوعبيد لم ينتخب رئيسا له ويتداول اعضاء المكتب السياسي على رئاسته كل شهرين تمهيدا للمؤتمر القادم، ويخوض كل من التهامي الخياري الامين العام لجبهة القوى الديمقراطية واسماعيل العلوي الامين العام لحزب التقدم والاشتراكية وعيسى الورديغي العام للحزب الاشتراكي الديمقراطي الانتخابات لاول مرة بصفة الامين العام، علما بن الورديغي لم يكن عضوا في اي مجلس نواب سابق، وفي احزاب الوسط يخوض محمود عرشان الامين العام للحركة الشعبية الديمقراطية الاجتماعية الانتخابات لاول مرة بصفته امينا عاما في حين لا يخوض المحجوبي احرضان الامين العام للحركة الوطنية الشعبية الانتخابات للمرة الثانية.

توقعات بطلاق جيهان نصر وشيرين سيف النصر.. وأول تعليق على زيارة الامير سلمان للقاهرة

اتهامات للجزائر بشن حرب اقتصادية ضد مصر.. ودفاع عن العراق.. وهجوم ضد الكويت وقطر

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة يومي السبت والاحد، عن زيارة الرئيس مبارك الى دولة الامارات العربية المتحدة وهو في طريقه الى كوالالمبور لحضور مؤتمر الدول الخمس عشرة، والتهديدات الامريكية بضرب العراق، والمحادثات الفلسطينية ـ الاسرائيلية في امريكا، وقرار قطر حظر دخول مواطني عدد من الدول العربية من بينها مصر اليها الى حين انتهاء المؤتمر الاقتصادي، وتحديد يوم 24 كانون الثاني (يناير) اجازة نصف العام في المدارس والجامعات، وتصريحات وزير الخارجية الروسي بريماكوف ومباراة اعتزال حارس مرمى الاهلي احمد شوبير، وانتهاء مناورات النجم الساطع، واصدار وزارة الزراعة بيانا نفت فيه ما نشرته (الشعب) عن حصول وزير الداخلية اللواء حسن الالفي على ثلاثمئة وخمسين فدانا من أراضي الصالحية، وانشاء محطات جديدة لخدمة التليفون المحمول، وصرف الارباح للعاملين في عدد من الشركات العامة، وفتح باب الحجز في مشروع اسكان مبارك للشباب.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات فكانت عن التعليم ومواجهة تفشي الجرائم بحسم وقضايا داخلية متفرقة، والعراق ومؤتمر الدوحة، والعلاقات مع السودان، ومقابلة شيخ الازهر سفير اسرائيل، والفنانات، وقضايا متفرقة عديدة، داخلية وعربية وعالمية.

جيهان ومسعود

والى اهل التمثيل والغناء، والرقص وما أشبه، حيث نشرت مجلة (حريتي) بعددها الصادر يوم الاحد حديثا بالتليفون مع جيهان نصر اجراه معها وائل سعد، من منزل والدها في القاهرة، كما اجرى حديثا معه، وطلبت جيهان من والدها ان يعطي وائل صورة من عقد الزواج، من مسعود الشربتلي، تقديرا لمواقف المجلة معها.

وقالت جيهان ردا على سؤال حول تسرعها في اتمام الزواج «نحن مسلمون.. وخير البر عاجله وانا لم اتسرع في شيء فكل فتاة تتم خطوبتها اولا ثم تبدأ مشوارها سواء في البحث عن شقة او تجهيزها ثم ترتيبات الفرح وبعد ذلك تتزوج.. اما انا.. فوالدي رفض ذلك وقال لا بد من عقد القران حتى لا تتعرضي للقيل والقال (وخلي بابا يحكي لكم الحكاية دية علشان الوقت)».

اما الحاج نصر والد جيهان فقال لوائل: «انا كنت ملازم ابنتي في بداية مشوارها وسوف استمر في ذلك حتى تكمل باقي مشاهدها فانا معها وكذلك شقيقها وشقيقتها دائما حتى البلاتوهات، لانني رجل لا يجب ان يقال عن ابنتي كلمة واحدة، ورغم ذلك خرجت بعض الاشاعات عليها.. لذلك طلبت عقد القران اولا حتى اسكت كل الافواه.. اما عقد القران فقد تم في لندن وشهد عليه شقيقها واحتفلت انا هنا مع الاسرة بعد عودة جيهان واقمنا الافراح لمدة اسبوع ونبحث عجلين، تم ذلك من 9/25 الى 10/2 وحضر هذا الحفل كل الاقارب والاصدقاء، العريس متزوج ولكن الشرع يسمح له بالزواج ثاني، والاهم عندي كوالد العروسة ان يكون الرجل على خلق.. والرجل انسان بمعنى الكلمة وشاعر وانت تعلم ان الشاعر رومانسي مرهف الحس وانا وافقت على الزواج بعد ان تعرفت عليه تماما، زارنا الرجل عدة مرات في البيت ولما تأكدت انه رجل طيب وافقت على طول لان الارقام والفلوس ليست هي السعادة ويكفي ان الرجل يحب جيهان جدا، هذا اهم شيء يهم اي اب».

لكن مجلة (الاهرام العربي) ـ في نفس اليوم ـ نشرت تحقيقا على صفحتي 78، 79 بدون توقيع بعنوان «زواج بالعملة الصعبة وعيشة مليونيرات» عن قصة زواج جيهان تختلف عما رواها الحاج نصر وروتها ابنته، وجاء فيها: «اما حكاية جيهان نصر فقد بدأت في بيروت حيث كانت تعرض الفرقة هناك مسرحية «بهلول في استنبول» فقد تعرفت على الثري العربي مسعود الشربتلي، وتعددت اللقاءات بينهما، ويقال انها تزوجته عرفيا في بيروت قبل ان يتزوجها رسميا في المركز الاسلامي بلندن، اهداها خاتم «سوليتير» واتبعه بعدد من فساتين «اسكادا» التي ارتدتها في السهرات والحفلات هناك. ولم ينس والدها «نصر» وشقيقها عز الدين، واغرقهما في الهدايا!

الاغراءات كانت شديدة واكبر من ان تقاومها، فضحت بعلاقتها بابن مسؤول عربي كبير لانه ليس في ثراء العجب الجديد، وتركت الفرقة تعود وحدها الى القاهرة، وفضلت قضاء اسبوع مع زوج المستقبل: وجلست جيهان تفكر في طريقة تعتذر بها عن الاستمرار في المسرحية بناء على طلب «العريس» وكان لها ما ارادت وكان من حقها ان تضحي بالفن فقد حصلت بمقتضى صفقة الزواج على خمسة ملايين جنيه استرليني، بخلاف سيارتين احداهما مرسيدس وتحمل لوحة معدنية «جمرك السويس» والثانية «شيروكي»، وهي حاليا تقضي معه شهر العسل في مسكن يطل على «الهايد بارك» في لندن، وبعد عودتها ستستكمل تصوير مسلسل «الابطال» ولا شيء يهم قبل الاعتزال والتفرغ للعريس الذي يبلغ من العمر 45 عاما ومتزوج ولديه ابن يدعى «سلطان» يدرس حاليا بالسنة الاولى في جامعة «سيتي» وابن عمره (17 عاما)، واصغر بناته عمره 7 سنوات. ورغم ما يلوح في الافق من سعادة زوجية تظل هذه الصفقة الا ان رفض عائلة الثري لهذا الزواج لعدم التكافؤ وعدم حصوله على تصريح بالزواج من مصرية، يهددان وينذران بعودتها مرة اخرى الى التمثيل مثلما عادت نجوى ابراهيم الى التلفزيون».

هاواي وحنان

وعادت جريدة (النبأ الوطني) التي تصدر كل احد الى اثارة قضية الفنانين، وقالت في تحقيق لها بالصفحة الحادية عشرة عن سهرات الفنانين، انها تتسبب في القيل والقال بما يحدث خاصة اعياد الميلاد والزواج، وقالت: «وما دمنا تكلمنا عن الحفلات والطقوس الغريبة هناك حفلة عيد زواج فاروق الفيشاوي تقليد غريب جدا. هي طلب من المدعوين الحضور بملابس هاواي فكان الرجالة يظهرون بالشورت وتي شيرت خفيف وحضرت السيدات الحفل وهن يرتدين فقط ما يستر عوراتهن، واختلط اللحم الحريمي باللحم الرجالي في وصلات رقص ساخنة، والمدهش ان الناس شاهدت هذا كله على صفحات الجرائد والمجلات، والذي لم يشاهد سمع، ومن شاهد وسمع قال: «هذا وسط موبوء وكل عيشتهم حرام في حرام وهؤلاء لا بيتكسفوا ولا فيه عندهم عيب».

ومن (النبأ) الى (الاحرار) التي كتب رئيس تحريرها صلاح قبضايا ينتقد عددا من الكتاب الذين هاجموا الصحف لنشرها اخبار قضية الدعارة المتهم فيها عدد من الفنانات، على اساس ان القضاء لم يحكم بادانتهن وتساءل: لماذا لا يثيرون قضية وقف التلفزيون التعامل مع حنان ترك ووفاء عامر؟!

شيخ الازهر

ومن اهل التمثيل والغناء والرقص وما اشبه الى الامام الاكبر شيخ الازهر، الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي استقبل في الازهر سفير اسرائيل بعد انصراف الموظفين، وتسلم منه رسالة من حاخام اسرائيل الاكبر، وما تعرض له من هجمات بسببها، ليس من بعض الكتاب فقط، وانما من قارئ اسمه عبد الحميد عبد المالك قريطم، اغتاظ من الشيخ طنطاوي فارسل الى بريد (الوفد) يوم السبت يقول: «قيل في تبرير اتمام المقابلة.. او لم يقابل الرسول اليهود؟ فاقول: بلى قد فعل.. ولكن لم؟ لينقل اليهم دعوته لدخول الاسلام.. فهل قابل شيخ الازهر السفير الاسرائيلي ليستحثه على ان ينضوي تحت مظلة محمدية؟ وشيخ الازهر بسريرته النقية وبمنهجه السوي وبما تفرضه طبيعة منصبه الاسمى ان يتعامل مع هذا العالم، لهو في حاجة لان تعينه الدولة بمستشار سياسي محترف، ليكشف له، بين ما سيكشف عن قفازات مخملية ناعمة تندس بداخلها اصابع ذات مخالب دامية تتقاطر شراسة وتئز فحيحا».

واذا كان قريطم قال هذا فما الذي يمكن ان تكتبه زميلتنا نور الصباح مديرة تحرير (الحقيقة) يوم السبت وهي المتدينة المحجبة؟ قالت عن الشيخ طنطاوي «يا رب.. كيف تجرأ شيخ الازهر وارتكب هذا الجرم؟! الى من نلجأ بعد هذه الفعلة السوداء التي فعلها شيخ الازهر؟ لقد اهان د. محمد سيد طنطاوي بفعلته هذه منصب شيخ الازهر، واسقط من هيبته، وهو عمل لن ينساه له التاريخ، ولن يغفر له احد. انه، اي د. محمد سيد طنطاوي، سواء فعل هذا الجرم من تلقاء نفسه او بأوامر من فوق، فهو لا يستحق ان يجلس على مشيخة الازهر. لان من يهين الاسلام والمسلمين ويحط من شأنهم وكرامتهم ويتهاون في حقوقهم لا يصح ان يصبح شيخهم».

ومن نور الصباح الى خالد الشريف المشرف على الصفحة الدينية، وهاجم شيخ الازهر في عموده ـ شعاع ـ بعنوان «جريمة شيخ الازهر» الا انه لم يوقعه كالعادة باسمه وصورته، وانما بكلمة ـ المحرر ـ قال فيه: «لا ندري ما الذي دهاك يا فضيلة الشيخ وحملك على هذه الجريمة هل هو المنصب والكرسي؟ فان ما عند الله خير وابقى وان مخافة الله اولى واعظم من مخافة الناس ان واجبك يحتم ان تكون على رأس المجاهدين في سبيل الله لا ان تكون على رأس القاعدين الذين يأخذون اسرائيل بالاحضان!! ولا ندري اين مشايخ الازهر والعلماء الاجلاء وجبهة علماء الازهر من هذه الجريمة الشنعاء.. لماذا يلتزمون الصمت؟!»

الاقباط

ومن المسلمين وشيخهم الى الاقباط والبابا شنودة الثالث الذي يرفض التطبيع مع اسرائيل، رغم مشاكل الاقباط التي كتب عنها يوسف سيدهم المشرف على جريدة (وطني) مقالا في عددها الصادر يوم الاحد بعنوان «الرؤية الغائبة» انتقد فيه المقال الثاني في (الاهرام) الذي كتبته الدكتورة نعمات احمد فؤاد، فابدى ضيقه من الحديث عن العلاقات بين المسلمين والاقباط في السابق واغفال الفترة الحالية وقال: «ولست ادري هل اغفلت الدكتورة نعمات الفترة الحالية من تاريخنا قصدا ام سهوا؟ فلا يخفى على سيادتها ان عهد عبد الناصر لم يكن ابدا منتقدا فيما يخص التجاوزات الدينية او الطائفية بل على العكس دائما ما يذكر عهد عبد الناصر بالاعتدال والاستقرار والتوازن في هذا المجال دون غيره من المجالات التي عانى منها المصريون جميعا ـ مسلمين واقباطا ـ معا كما لا يخفى على سيادتها ان اذكاء النعرة الدينية وما صاحبها من تجاوزات هددت السلام الاجتماعي في هذا البلد بدأ بشكل ملموس في عهد السادات حيث عانينا من نار الفتن واستغلال الدين في ضرب الوحدة الوطنية بدرجة لا تزال تترك بصماتها على حياتنا حتى الان.. اذن الا يحق لنا ان نجد في تحليل الدكتورة نعمات رؤية غائبة؟».

ومن سيدهم الى عادل نجيب رزق في (النبأ الوطني) وهجومه على القس ابراهيم عبد السيد الذي لا يكف عن مهاجمة البابا شنودة فقال عنه: «فها هو يستغل كل حدث ديني ليكتب مقالا ضده واذا لم يجد حدثا يهاجم القيادة الكنسية متناسيا افكاره التي روج لها خلال فترة كهنوته فها هي الاصوام يهاجمها وهو نفسه الذي كتب كتب البكور والعشور والنذور ـ الشفاعة التوسلية ـ يوم الرب ـ الملائكة، وهو نفسه يهاجم القيادات الكنسية وهو واضع كتاب التكلم بالالسنة ـ البدع والهرطقات ـ وصنع السيد في الكنيسة المقدسة يهاجم ظهور العذراء واحتفالات الكنيسة باعياد القديسين وهو الذي قال لنا عن شفاعتها التوسلية للعذراء والملائكة والقديسين الذي طبع مرتين وتناسى انه في يوم من الايام جمع البدع والهرطقات في كتاب يعد مرجعا تاريخيا تحت عنوان «البدع والهرطقات خلال عشرين قرنا ولللاسف صدر منه الجزء الاول فقط وهذا الكاتب اما ان يكون قد اصابه الحذف نتيجة ابحاثه وكتاباته المتعددة، واما ان يكون قد اعتراه فكر طائفي مخالف للفكر الارثوذكسي او ان يكون ما يكتبه حاليا من اجل غيظ في قلبه نتيجة حالته اليوم التي وضع نفسه فيها».

مسليات

والى المسليات وكان يوجد منها اثنان يوم السبت الاولى جاءت في مقال الدكتور عبد العظيم رمضان في (الاهرام) ومجلة (اكتوبر) وهو يتحدث عن الثقافة في عصر مبارك ورعاية السيدة سوزان مبارك لها من خلال مشروع القراءة للجميع، وجهود الهيئة المصرية العامة للكتاب في نشر الكتب والمؤلفات الجادة، وشاء ربك ان يكشف جهله وهو المؤرخ. اذ قال ان كتابا له تعثر اصداره في الهيئة، واوضح: «يكفي للمقارنة بين ادارة الدكتور سمير سرحان لهيئة الكتاب وادارة من سبقوه الاشارة الى تجربتي الشخصية عندما طبعت هيئة الكتاب في عام 1968 اول كتاب لي. وهو تطور الحركة الوطنية في مصر من 1936/18 وهو في الاصل رسالة علمية حصلت بها على درجة الماجستير»، اي انه طبع الكتاب عندما كان الزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر حيا يحكم مصر.. وحتى ندرك امانة هذا الرجل يكفي ان نقول انه اشار الى كتابه بطريقة مختلفة تماما في مقاله بـ(الوفد) يوم الاثنين 2 ايلول (سبتمبر) الماضي قال فيه عن كتابه انه دفاع عن الوفد وتاريخه ضد تشويه ثورة يوليو له، واضاف بالنص «وقدت ما نسب اليه على يد كل من الرجعية الملكية والفاشية الناصرية وكان كتابي ـ تطور الحركة الوطنية في مصر من سنة 1918 الى 1936 ـ اول كتاب علمي يروي التاريخ الحقيقي للوفد في قيادته للحركة الوطنية وقد صدر عام 1968». وهكذا لم يقل المؤرخ الامين انه رسالة دكتوراه وان الدولة الناصرية الفاشية هي التي نشرته له ليفضح فاشيتها.

واما التسلية الثانية: فكانت في نفس اليوم في (الحقيقة) وصاحبها الكاتب المسرحي فايز حلاوة الذي يكتب بابا في الصفحة الاخيرة تحت عنوان ـ اسبوعيات ـ قال فيه عن كاتب دون ذكر اسمه «ويعلم الجميع يا هذا انك صاحب رأي مأجور وصاحب كلمة مغرضة ورخيصة ومتدنية لا تصدر ولا تنشر الا سعيا وراء مصلحة شخصية او مأرب ذاتية ولكم ضحكنا وضحكت معنا الاغلبية الواعية الصامتة لضحالة فكرك وضآلة وعيك وانعدام ثقافتك».

وهو يقصد هنا زميلنا وصديقنا سمير رجب لانه كان قد هاجم في (الجمهورية) البرنامج التلفزيوني ـ حق الجماهير ـ الذي تقدمه فريال صالح زوجة فايز حلاوة، وبعده اتصل وزير الاعلام صفوت الشريف بسمير ووافق على انتقاداته واخبره أن تعديلات ستحدث في التلفزيون. وبعدها، نشر خبر ان فريال اصيبت بازمة قلبية وتم نقلها الى معهد القلب بامبابة، وتوقف تصوير البرنامج.. والله اعلم.

العراق

والى القضايا العربية حيث يحتل العراق الان اكبر قدر من الاهتمام بسبب ازمة المفتشين وتهديدات امريكا توجيه ضربة عسكرية اليه حيث لوحظ ان احمد بهجت في (اهرام) السبت حمل صدام حسين مسؤولية ما يحدث كما نشرت الجريدة تعليقا بعنوان «العراق وفرق التفتيش الدولية» انتقد العراق لاحراجه الدول المتعاطفة معه وطالبه بتنفيذ القرارات الدولية وانه لا جدوى من استبعاد الامريكيين وفي (النبأ) يوم الاحد نشر مقالان الاول لعبدة طالب والثاني لمحمد عبد السلام الذي قال ان صدام يعمل على فائدة الامريكان باثارة مخاوف دول الخليج لتبرير بقائهم هناك. اما محمد ابراهيم في (المساء) فهاجم امريكا وتركيا وموقفهما من العراق، ويوم الاحد كتب جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) مقالا بعنوان «ضرب العراق لحساب اسرائيل» وقال: «الهدف ليس تقليم اظافر صدام ولكن اذلال العراق حتى لا تقوم له قائمة. ولا يفكر في استعادة دوره العربي.. فالمطلوب احالة العراق الى الاستيداع بعد تدميره عسكريا ومعنويا (!!) لحساب من يحدث كل هذا؟! الجواب على الفور: لحساب اسرائيل.. وليس لحساب احد آخر.. فالعرب ـ بمن فيهم عرب الخليج ـ ليس من مصلحتهم الاخلال بالتوازن الامني في الخليج، والعرب ـ حتى اعماق الصحراء المغربية ـ ليس من مصلحتهم ان يفقدوا الرافد العراقي اذا حدثت مواجهة مع اسرائيل، ومن هنا بدأت خطة اذلال العراق وليبيا وسوف يتكرر ذلك مع اي بلد عربي يعارض في تنفيذ المخطط الامريكي الصهيوني لقيام دولة اسرائيل الكبرى!!».

اما عبد الستار الطويلة فكان مقاله في نفس العدد بعنوان «الغرب والعراق وجها لوجه» انتقد فيه الدول العربية التي تعمل على زيادة معاناة شعب العراق وقال «انها طريقة سهلة جدا لابتزاز عدة مليارات من الدولارات من دول الخليج ثمنا للحملة على العدو العتيد العراق.. فمن المؤسف ان موقف العالم العربي لا يقتصر على السلبية على ما يجري للعراق.. بل توجد دولة تؤيد ما تفعله الولايات المتحدة ضده وتمولها». وعبد الستار يشير الى الكويت.

الجزائر

والى الجزائر وما يحدث فيها من مذابح فارجع لطفي الخولي في (اهرام) السبت سببها الى الاسلاميين وقال في نهاية عموده اليومي ـ اجتهادات ـ «السؤال الى كل من يهمه امر الاسلام والمسلمين فوق الارض وتحت الارض ما هو قولكم وكذلك فعلكم ازاء هذه الفتوى وامثالها رعاكم الله وهداكم وايانا الى سواء السبيل. وكان لطفي يشير الى فتوى احل فيها امير منطقة السابقون عمليات وسبي الفتيات والسيدات والزواج منهن. ولا نعرف لماذا تجاهل ما نشرته الصحف في اوروبا وامريكا عن المذابح المروعة التي يرتكبها العسكريون الفاشيون ضد المواطنين المساكين ولكن لا عجب في هذا العالم العربي الذي يلتقي فيه الماركسي لطفي الخولي واخوانه من الماركسيين والعلمانيين واهل التنوير مع الاخوان المسلمين بقيادة الشيخ محفوظ نحناح في تدعيم العسكريين الفاشيين والتعاون معهم.

ومن الخولي الى اسامة غيث المشرف على صفحة (الاسبوع الاقتصادي) حيث كتب تعليقا اشار فيه الى قيام الجزائر بشن حرب تجارية ضد المنتجات المصرية لحساب السلع الاردنية وان كان قد اشار الى قول الجزائريين ان السلع المصرية المصدرة اليهم غير مطابقة للمواصفات ولان هناك خللا في الميزان التجاري ونشرت (الوفد) يوم الاحد في صفحتها الاولى خبرا بعنوان «سيد قراره وصل الجزائر» سخرت فيه من تصريحات الرئيس الجزائري الامين زروال باحالة الطعون في نتائج الانتخابات المحلية الى القضاء وسيد قراره هو الاسم الحركي الذي تستخدمه المعارضة المصرية لمجلس الشعب.

قطر

بالنسبة لمؤتمر الدوحة فقد اكتسب الهجوم ضده بعدا جديدا بعد الاعلان عن حظر دخول مواطني بعض الدول الى قطر ومنها مصر خوفا من اعمال ارهابية، مما دفع جمال بدوي رئيس تحرير (الوفد) ان يكتب مقالا يوم السبت 1 تشرين الثاني (نوفمبر) بعنوان «يا حكومة قطر الارهاب صناعة يهودية» قال فيه: «اما ان تحاط الدولة كلها بسياج امني وتغلق المنافذ في وجه رعايا دول بعينها.. فهو تصرف مريب، ولم نسمع عن سوابق له.. ويساير الاتجاه الامريكي ـ الاسرائيلي الذي يضع دولا بعينها في قائمة البلدان التي تشجع على الارهاب (!!)، ويبلغ القرار ذروة الغرابة عندما يتجاهل اسم (اسرائيل) ضمن قائمة الدول التي تصدر الارهاب (!!) مع ان العالم كله يشهد على انها دولة ارهابية لحما ودما وعظما.. وتضع الارهاب في صلب سياستها منذ ولادتها.. وكل رؤساء حكوماتها كانوا رؤساء عصابات ارهابية مثل الهاجاناه وشترن والارجون.. واخرهم الوغد الذي فكر ودبر ونفذ عملية محاولة اغتيال خالد مشعل في شوارع عمان واستخدم جوازات السفر المزورة باسم كندا ومصر لتنفيذ جريمته، واساء الى هذه الدول دون ان يلقى العقاب الرادع (!!)».

اما (روزاليوسف) يوم الاحد فنشرت تعليقا بدون توضيح بعنوان «الدوحة تتكلم العبرية» قالت في نهايته: «على الذين يسعون حثيثا لعقد المؤتمر وتأمينه واستقاء معلوماتهم من اجهزة مخابرات اجنبية ان يعرفوا اولا ان هناك اسبابا تدفع للتوتر قبل ان يتحدثوا عن عمليات تخريب».

وفي (الحقيقة) لم يجد الدكتور سعيد سلامة من كلما يستهل بها مقاله بعنوان «مؤتمر الدوحة والدوخة العربية» غير قوله: «ملعونة السياسة العنها بمناسبة انعقاد الدوحة الاقتصادي لانه السبب في دوخة العرب الان».

وفي (جمهورية) الاحد قام محمد العربي علاوة على مهاجمة قطر بالهجوم على مصر واليمن دون ذكر اسميهما صراحة وهو ما جاء في قوله: «اللوم على الذين يترددون فالمسألة واضحة كالشمس والاختيار لا يحتاج الى وقت فمن غير المعقول ان ينصلح حال اسرائيل في ايام معدودات وان تتوقف حكومة نتنياهو عن ضرب كل الطرق التي تؤدي الى السلام واللوم على الذين قالوا اننا ذاهبون ليس لانهم مقتنعون او مغلوبون على امرهم وانما لانهم قبضوا الثمن مقدما من دولة قطر او من غيرها في صورة مساعدات اثناء الازمات».

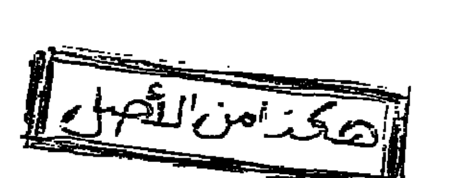
اخيرا كان هجوم (المساء) عنيفا في صفحتها الثانية بعنوان «الى المسؤولين في قطر هل وصل استرضاء الاسرائيليين الى منع دخول المواطنين العرب الى بلادكم» قالت فيه: «يؤسفنا ان نقول لاخواننا في العروبة والاسلام بدولة قطر ـ الشقيقة ـ انكم تدقون بفعلتكم هذه اسفينا لا ينتر بالخير في مستقبل العلاقات العربية ـ العربية والامة العربية والاسلامية كلها.. وذلك بثمن بخس للغاية.. وهو استرضاء دولة لا تزال ترى في العرب الد اعدائها في الوجود.

فقد صدر القرض القطري على منع دخول رعايا هذه الدول العشر ومن بينها 7 دول عربية للاسف، بعد زيارة وفد اسرائيلي الى قطر ليبحث اجراءات الاستعدادات اللازمة لمشاركة الوفد الاسرائيلي في اعمال المؤتمر فيا اخواننا القطريون ماذا تريدون بالضبط؟! فقد سبق واعلنتم تحديكم لوحدة الصف العربي باصراركم على عقد هذا المؤتمر في ظل الظروف الحالية».

الامير سلمان

وبالنسبة لزيارة الامير سلمان فقد استمرت عملية التعتيم عليها بشكل كامل ولم يتحدث عنها الا محمد الحيوان في (الوفد) يوم السبت في عموده ـ كلمة حب ـ ولوحظ انه لم يخصصه كله للامير وانما في اطار اشادته بالديمقراطية السعودية والمجالس التي يعقدها كل امير للاستماع لشكاوى ومطالب المواطنين وحلها، ومنها مجلس الامير سلمان واضاف: «تذكرت ذلك كله بمناسبة الزيارة السريعة التي قام بها الامير سلمان امير الرياض للقاهرة وهو رجل يقرأ الصحف بشراهة، كل الصحف العربية وله علاقات جيدة بمعظم الصحافيين العرب، ويخصص وقتا كافيا للقراءة بين امهات الكتب ـ والصحف العربية ـ وفي الامارة مكتب خاص لمتابعة كل صحف العالم، ويتحدث الامير سلمان عن مصر بكل المودة والحب يعرف قدرها ودورها، وفي اكثر من لقاء اكد ذلك واعلنه. وفي افتتاح معرض السعودية بين الامس واليوم الذي كان في القاهرة حضر الامير سلمان بنفسه الافتتاح، وما زالت كلماته عن مصر احلى الكلمات، اتذكرها، وكأنني اسمعها اليوم وقد نجح المعرض في القاهرة نجاحا مذهلا لان قلوب كل المصريين تهفو الى الارض المقدسة وكل من يأتي منها».

لكن السؤال الذي لم يجب عنه صديقنا هو لماذا تأخر في الترحيب بالامير؟ ولماذا لم يقم الصحافيون والكتاب الاخرون بذلك من باب الصداقة والوفاء؟ لعل المانع خير.. لكن الذي يمكن قوله انه لا امل قريبا في مصالحة مع جريدة «الشرق الاوسط» بخصوص قضية نجلي الرئيس مبارك علاء وجمال ما دامت ردود الافعال على زيارة الامير سلمان كما رأينا.



ضمن كتاب اشرف على تحريره وشارك في اعداده كيمحي والخالدي

الخولي يحمل «الانظمة الثورية والوطنية» مسؤولية هزيمة يونيو ويشيد بتمسك مبارك بالسلام عقب اغتيال السادات خلافا لنتنياهو

■ في المدى التاريخي كانت حرب حزيران الخطوة الاولى على درب الحل السياسي بالطرق السلمية للصراع العربي ـ الاسرائيلي، هذا التحليل صاغه المفكر المصري لطفي الخولي ويرد في كتاب جديد باسم «حزب حزيران 1967 ـ 30 سنة بعد ذلك». وهو عبارة عن مجموعة مقالات لسبعة باحثين من مصر ولبنان وفلسطين واسرائيل وهو من اصدار «الاهرام» القاهرية.

الخولي الذي اشرف على تحرير الكتاب وكتب مقدمته كان من المشاركين في مؤتمر كوبنهاغن، وقد ادت نشاطاته من اجل الحوار العربي ـ الاسرائيلي الى حملة احتجاج مضادة له في مصر تقودها اوساط المعارضة التي تطالب بطرده من رابطة الصحافيين في مصر.

ويعتقد الخولي ان الهزيمة العربية الفظيعة في حزيران (يونيو) 1967، على حد تعبيره ذات وجهين. فبالنسبة للدول العربية كانت هزيمة غير متوقعة بينما كانت بالنسبة لاسرائيل الدولة الصغيرة نصرا اسطوريا غير متوقع. وهذا قد يوضح على حد قوله الفجوة الكبيرة بين المواقف العربية والاسرائيلية في العملية السياسية. فالجانب العربي لا يفكر بأي حل لا يشمل القضاء على تأثيرات هذه الهزيمة المهينة بينما لا يفكر الطرف الاسرائيلي بأي حل لا يضمن له مكسبا ثمنا من نصره العسكري. ولذا يختلف الاسرائيليون في تحديد جوهر هذا الكسب واحجامه.

في المقالات المذكورة توقف المؤلفون المصريون عند عوامل الهزيمة وتأثيرها على بلادهم. فالجنرال طه محمد المجذوب الذي كان في السابق سكرتير مجلس الدفاع القومي يعتقد بأن الهزيمة العسكرية كشفت عن عدة نقاط ضعف في النظام المصري. ويظهر في مقالة المجذوب ان صراعا غير مكشوف قد دار في اوساط النظام بين القيادة السياسية التي مثلها عبد الناصر والقيادة العسكرية الت مثلها المشير عبد الحكيم عامر. هذا الصراع الذي جرى في القيادة العسكرية اثر الهزيمة كان اشد صراع شهده النظام المصري منذ ثورة تموز (يوليو) 1952 حيث انتحر في نهايته عبد الحكيم عامر ووضع الحد للبيروقراطية العسكرية.

ويطرح المؤلفون عاملا اخر للهزيمة هو الانقسام في العالم العربي والحرب الباردة التي كانت تدور بين الانظمة العربية، تلك التي اعتبرت محافظة ورجعية والاخرى التي اعتبرت نفسها وطنية ثورية.

الخولي قرر ان جل المسؤولية للهزيمة المريرة يقع على كاهل الانظمة الوطنية والثورية العربية التي اعطت الافضلية للمشكلة الفلسطينية وللمعركة ضد اسرائيل ودعت لتحرير فلسطين التام رغم الخلافات فيما بينها حول الثورة والوطنية.

هذه الانظمة فعلت ذلك حتى تخلق تمييزا بينها وبين الانظمة العربية الرجعية والمؤيدة للغرب وحتى تبعد اي تطرق لمطالب الديمقراطية وحقوق الانسان. وان كانت هزيمة حزيران (يونيو) في 1948 قد ادت الى ثورة الضباط الاحرار في تموز (يوليو) 1952 فان هزيمة 1967 قد تسببت في تغيرات وتجديدات في النظام السياسي المصري وخصوصا في عهد انور السادات وحسني مبارك.

المجذوب يعتقد انه نتيجة لحرب حزيران (يونيو) 1967 قامت مصر باستبعاد امكانية الحل السياسي الذي يعني الغاء حالة الحرب مع اسرائيل قبل ان تنسحب من الاراضي التي احتلتها، وهذا كان حسب رأيه خضوعا لمطالب اسرائيل. وهكذا تبلور في مصر قرار بالعمل من اجل القضاء على نتائج العدوانية تحت شعار «ما اخذ بالقوة لا يسترد الا بالقوة».

وان كان الحال كذلك كيسأل الخولي: فلماذا وافقت القيادة السياسية المصرية على قرار مجلس الامن 242 وتعاونت مع مبعوث الامم المتحدة الدكتور جونار يارينغ واستجابت لمشروع ويليام روجرز؟

الجنرال يرد على ذلك ان الزعامة المصرية سعت للحصول على مهلة زمنية من خلال هذه المناورة السياسية. وقد كان هذا هو سبب الانقسام الجوهري بين مصر والاتحاد السوفييتي الذي عارض الحل المصري العسكري وفضل الحل السياسي، ولذلك زودها فقط بالسلاح الدفاعي. الجنرال المجذوب يقوم في مقالته بتعداد مراحل الاستعداد المصري العسكري لحرب تشرين 1973. ويذكر حرب الاستنزاف كعامل حاسم في استعادة الثقة بالنفس للمقاتل المصري.

السنوات الثلاث الهادئة التي سادت بين وقف اطلاق النار في صيف 1970 وحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 ضللت وخدعت القيادة الاسرائيلية التي اعتبرت الجيش المصري «جثة ميتة»، بينما كان المصريون يعدون انفسهم سرا وبنشاط للمعركة الكبرى لتحرير الارض واستعادة الكرامة.

السنوات مرت وساد جمود عسكري وسياسي اعتبر من قبل السادات بمثابة وضع اللاسلم واللاحرب، وتوصلت القيادة المصرية الى استنتاج بأن الوضع الحالي سيجعل من الصعب عليها ان تواجه مشاكلها الداخلية وان المخرج الوحيد هو خوض الحرب المحدودة التي تسكر الجمود. وفي 23 تموز (يوليو) 1971 اعلن ان مصر ستخوض حرب الحسم حتى وان كلفتها مليون شهيد.

الدكتور عبد المنعم سعيد مدير مركز ابحاث الاهرام للدراسات الاستراتيجية، يضيف على ذلك بأنه عندما توصل السادات للاستنتاج بأن الاتحاد السوفييتي الذي يصر على عدم امداده بالسلاح الهجومي ليس قادرا على تغيير ميزان القوى في الشرق الاوسط لصالح العرب، وان مفتاح الحل موجود بيد الامريكيين، شرع في الاعداد لحرب تشرين 1973.

في الفترة ما بين حرب حزيران (يونيو) 1967 وحرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وضعت اسس تغيير السياسة الخارجية المصرية. وبعد الحرب وافقت مصر على السير على درب الحل السياسي من خلال خطوات متواصلة مثل اتفاقيات الفصل في الجبهتين المصرية والسورية. وبعد حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 نشأت علاقات استراتيجية بين مصر والولايات المتحدة التي كان التحالف العسكري بين الطرفين في حرب الخليج 1991 ذروتها.

الخولي يعتقد بأن حرب 1973 كانت امتدادا لحرب 1967، فكلتا الحربين برهنتا للطرفين بأن اي واحد غير قادر على حسم الصراع حتى من خلال تأييد حلفائه، ولذلك يتوجب عليهما ان يدخلا تغييرات على الايديولوجيا والاستراتيجية المتبعة تجاه الطرف الاخر.

الباحث الفلسطيني الدكتور احمد سامح الخالدي مقتنع بأن حرب حزيران (يونيو) كانت مقدمة (ويحتمل ان تكون مقدمة لا بد منها) نحو عملية السلام في المنطقة.

بعد الحرب بعدة اشهر وافقت مصر والاردن على انهاء الصراع مع اسرائيل بواسطة المفاوضات السياسية على اساس صيغة معادلة: التعهد العربي بسلامة اسرائيل مقابل تعهد اسرائيل باعادة الاراضي التي احتلتها.

بدون حرب 1967 لم تكن تبذل جهود دولية لايجاد حل للصراع، ولذلك تحول قرار 242 قبل ثلاثة عقود الى الاطار المركزي لعملية السلام الحالية ومصدر فعاليته السياسية كما يقول الخالدي.

الخولي يعتقد بأن حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973 وكذلك الانتفاضة التي بدأت في نهاية 1987 لم تغلق الطريق امام الحل السياسي للصراع الذي دفعت حرب حزيران باتجاهه.

مدير عام وزارة الخارجية السابق الدكتور دافيد كيمحي يمثل اسرائيل في هذا الكتاب والتي تسوق مقالته موقف المؤسسة الرسمية والاجماع الوطني في اسرائيل بصدد عوامل نشوب حرب حزيران (يونيو)، ويتذكر كيمحي اجواء الفزع التي سادت في اسرائيل بعد التصريحات الرهيبة التي صدرت في العالم العربي كما ويعرض حرب حزيران (يونيو) على انها حرب اللاخيار التي لم ترغب بها اسرائيل.

في مقالته يذكر ان اسرائيل قد انتظرت اتصال الزعماء العرب بعد حرب حزيران (حزيران)، كما قال موشيه ديان وزير الدفاع، وحولت المناطق الى وسيلة مساومة للحصول على السلام. اسرائيل ركزت حسب رأيه وسائل المساومة باتجاه الاردن ولكن في نهاية المطاف كما يقول الخولي، كانت مصر هي التي اطلقت مبادرة السلام في 1977. وكانت اول من وقع على معاهدة السلام مع اسرائيل.

في 1994 وقع الاردن ايضا على اتفاق سلام مع اسرائيل. وحسب رأي الخولي، فقد شكلت الاقترلحات الاسرائيلية اغواء للملك حسين لانها ارادت تحويل الاردن الى وطن بديل للفلسطينيين.

كيمحي يكشف النقاب عن ان رئيس الحكومة ليفي اشكول ووزيرة خارجيته غولدا مئير تجاهلا تلميحات الزعماء الفلسطينيين ـ الذين لا يذكر اسماءهم ـ لاستعدادهم لعقد السلام مع اسرائيل في اطار الصفقة التي كانت توفر لهم كيانا مستقلا. ويعتقد كيمحي ان اسرائيل قد اضاعت فرصة عقد السلام مع الفلسطينيين بعد حزيران حيث لم يكن في حينه مستوطنات في الضفة الغربية، وكانت منظمة التحرير الفلسطينية ضعيفة.

وانشغلت اسرائيل بتعزيز قوتها في المناطق. حرب حزيران (يونيو) جلبت لاسرائيل نصرا اسطوريا الا انها لم تترجمه الى تفوق على العرب كما يقول الخولي، وهي تدفع ثمنا عسكريا وسياسيا واقتصاديا من جراء ذلك اذ تحولت الى قوة محتلة والى الدولة الكولونيالية الوحيدة في نهاية القرن العشرين، وهذا الوضع يتسبب في تصدعات قوية في نسيجها الاجتماعي والسياسي والى التوتر الايديولوجي والنفسي بين مواطنيها.

واما مصر ـ يواصل الخولي ـ وبواسطة هجمتها السلمية على اسرائيل فقد استعادت لنفسها كل اراضيها، ورغم المقاطعة العربية ضدها لم تتراجع عن التزاماتها تجاه العرب وخصوصا الفلسطينيين.

في نهاية مقالته يقارن الخولي بين قتل السادات وقتل رابين، فالسادات قتل بعد عقد السلام مع اسرائيل وفي فترة وريثه حسني مبارك ـ رغم خطر الحرب الاهلية وتعزز قوة الاصوليين المسلمين ومطالب المعارضة في مصر وفي العالم العربي لالغاء معاهدة السلام ـ تم التمسك باتفاق السلام.

هذا بينما يحدث العكس في اسرائيل، كما يؤكد الخولي، فرابين قتل لانه اعترف بالشعب الفلسطيني وبممثله السياسي، ووقع على اوسلو الا ان نتنياهو الذي يترأس المعارضة التي لا تحترم التعهدات النابعة من اوسلو هو الذي انتخب. ونتنياهو اسير مجموعات المستوطنين المتطرفين وقد يجر اسرائيل الى مغامرة العودة للخلف، اي الى عهد الحروب.


لطفي الخولي

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/11/2

الاسرائيليون يتهافتون على تغيير الاقنعة الواقية تحسبا من هجوم مباغت

قرار صدام ابعاد المراقبين الامريكيين يهدف للتحقق من مدى تماسك الائتلاف المناهض للعراق

■ «العراق يخبئ سلاحا بيولوجيا وكيماويا ولديه القدرة على انتاج سلاح كهذا». هذا ما قاله ريتشارد بيتلر، رئيس لجنة الامم المتحدة لازالة سلاح الدمار الشامل في العراق في مقابلة مع «سي. ان. ان». واضاف ان العراق غير قادر اليوم على انتاج صواريخ بعيدة المدى ولكن يجب ان لا نخلص الى نتيجة ان خطة الصواريخ الاستراتيجية العراقية قد «ماتت» عمليا. واردف قائلا ان «العراق يملك قدرات هائلة في مجال انتاج الاسلحة. ولم نتوصل بعد الى قناعة بأن العراق لم يطور قدرة انتاج صواريخ بعيدة المدى ولكن بصدد السلاح الكيميائي والبيولوجي فليس هناك اي نقاش او شكوك حول قدرة العراق انتاج مثل هذا السلاح».

ويعتقد بيتلر انه توجد في العراق ايضا معدات لانتاج سلاح غير قانوني لم يتم كشفها بعد. والعراق دولة شاسعة ويوسعها اخفاء الاسلحة في اماكن عديدة.

وفي اسرائيل يلاحظ في الآونة الاخيرة ارتفاع حاد في عدد المتوجهين لتغيير الاقنعة الواقية. ففي الاسبوع الاخير، بعد انتهاء الاعياد كان يصل نحو 6,000 مواطن كل يوم الى مراكز تجديد وتوزيع الاقنعة الواقية مقابل حوالي 2000 كانوا يتوجهون يوميا في الشهرين الاخيرين.

وفي القيادة الوسطى فوجئوا من تدفق الجمهور على مراكز توزيع الاقنعة ويحاولون تفسير هذه الظاهرة بالانباء الواردة عن ازدياد احتمال نشوب الحرب وتعرض اسرائيل لهجوم مباغت.

وفي هذه الاثناء تم تعيين قائد جديد للجبهة الداخلية في الجيش هو اللواء غابي اوفير بعد مرور شهر ونصف على استقالة اللواء شموئيل اراد من منصبه. وكان اللواء اوفير قد تجند في سلاح المظلات وخدم في وظيفة قيادية في لواء غولاني كما استلم قيادة اللواء وشارك في عملية عنتيبي واصيب مرتين الاولى اثناء المعارك في الجولان في حرب تشرين والثانية اثناء غزو لبنان.

وفي تحليل اخر حول العراق وقرار صدام حسين عدم تمكين المراقبين الدوليين الامريكيين اجراء تفتيش عن اسلحة الدمار الشامل في بلاده كتب شلومو بايير بليت ما يلي: «يصف المراقبون في الغرب الذين يتابعون نظام صدام حسين عن كثب، الازمة الحالية بأنها بالون اختبار عراقي. فالزعيم العراقي يريد فحص وضع الائتلاف العالمي (على وجه التقريب ضده)».

لقد بدأت الخطوة قبل اكثر من اسبوع في 23 تشرين الاول (اكتوبر) حين صوت مجلس الامن التابع للامم المتحدة على عقوبات دولية اخرى ضد العراق، ابرزها منع رجال الحكم العراقي من السفر الى خارج البلاد. واشار التصويت في حينه الى خلافات بين اعضاء المجلس فقد رفضت فرنسا، الصين وروسيا دعم الاقتراح وامتنعت عن التصويت. وادعى الممثل الفرنسي ان هذا المنع يتجاهل تماما التقدم في نزع السلاح العراقي مثلما جاء في تقرير المراقبين الاخير.

وعلى ضوء هذا الصدع الذي نجم في سور الائتلاف سارع صدام حسين الى معرفة عمقه. وبواسطة ممثله في الامم المتحدة سارع لتقديم قائمة طلبات مفصلة من اجل تسهيل الحظر الاقتصادي المفروض على العراق منذ حرب الخليج محاولا اسناد ادعاءاته بالاقوال التي ادلى بها ممثلو الدول التي امتنعت عن التصويت في مجلس الامن.

ونقل طارق عزيز، نائب رئيس الحكومة العراقي، في الاسبوع الماضي رسالة الى الدبلوماسيين في الامم المتحدة جاء فيها «ان تعاوننا مع اللجان الدولية او عدمه لا يعني الامريكيين في شيء. لان هدفهم واحد وهو استبدال النظام العراقي».

وحين مرت التصريحات بدون رد فعل غربي، انتقل صدام حسين الى الخطوة العملية. حيث اعلن انه حتى 5 تشرين الثاني (نوفمبر) يجب على الاعضاء الامريكيين في وفد مراقبي الامم المتحدة ترك العراق. والمبرر الرسمي هو انهم جواسيس. ومرة اخرى، بدأت كما في المرات السابقة، القنبلة الموقوتة «تتكتك» وسط العراق، بما في ذلك المظاهرات وحرق الاعلام وشعارات الحرب ضد الغرب. والرد الاول لمجلس الامن ادخل الخطوة العراقية الى طريق مسدود حيث اتحدت الدول الـ15 الاعضاء في مجلس الامن بما في ذلك فرنسا، الصين، وروسيا في وصف مطلب بغداد بانه تمرد واصدرت تحذيرا خطيرا. ولكن تاريخ السنوات الاخيرة اثبت ان حاكم العراق خبير في القرارات السيئة خاصة حين يجد نفسه في مواجهة الحائط.

صدام حسين

عمير ربابورت
(يديعوت احرونوت) 1997/11/2

مجموعات اسرائيلية تستغل الخسائر البشرية لممارسة ضغوط للانسحاب من جنوب لبنان

■ مساء 19 تشرين الاول (اكتوبر)، مررت بسيارتي امام وزارة الدفاع في تل ابيب، وكان يتظاهر على قارعة الطريق بهدوء مجموعة من النساء من اعضاء حركة «اربع امهات»، والتي تدعو الى انسحاب فوري من جانب واحد من لبنان. والتقطت عيني يافطة كبيرة مثيلة تقول: «15 عاما وشهران و1239 قتيلا حتى متى؟» وتذكرت انني سمعت في الاذاعة قبل نحو شهر من ممثلي الحركة الرقم المقلق 1239 قتيلا واعتقدت في حينه ببساطة انه قد يكون هناك خطأ كون الرقم بدا لي مبالغا فيه. اما الان. فان عيني تريان انه لم يكن ذاك خطأ وان هذه هي الارقام التي تطرحها حركة «اربع أمهات»، وتقصد الفترة منذ بدأت عملية سلامة الجليل في حزيران (يونيو) 1982 وحتى الان.

وتوجهت الى حاملة اليافطة وسألتها اذا كان يوسعها ان تعطيني تفاصيل عن الرقم، فردت بالسلب، وعندها تدخلت اخرى تقف الى جانبها وسألت: من انت ولماذا تريد ان تعرف ذلك؟. فأجبت «انا يهودي اسرائيلي عادي يرغب في ان يفهم الحجة المركزية لحركتكم اي الخسائر الفادحة للجيش الاسرائيلي». فقالت هذه واسمها ريتا. «استطيع ان اشرح لك، اعطني عنوانك. واذا كان لديك فاكس فممتاز»، فدونت عنواني ورقم فاكسي، ولا ازال انتظر الفاكس او الرسالة.

امر قاس، وحشي واليم هو الانشغال باعداد القتلى، فكل قتيل هو عالم بحد ذاته. ولكن وبالذات لان حركة «اربع امهات»، ترفع راية ضحايانا في لبنان كحجة مركزية للانسحاب الفوري من جانب واحد حتى الحدود الدولية، فلا مفر من مواجهتها في هذه النقطة الاليمة، ولا ادري من اين يأتي الرقم 1239 قتيلا، فالمعطيات الرسمية الاعلى التي تتوفر لدي هي:

ـ عملية سلامة الجليل حزيران (يونيو) ايلول (سبتمبر) 1982): 350 قتيلا.

ـ المكوث في لبنان حتى الانسحاب (تشرين الاول (اكتوبر) 1982 ـ حزيران (يونيو) 1985) 305 قتيلى.

ـ من تموز (يوليو) 1985 (اكتمال الانسحاب وبدء المكوث في منطقة (الحزام الامني) وحتى الان 283 قتيلا. (بمن فيهم 73 قتيلا في كارثة المروحيتين في شباط (فبراير) من هذا العام).

والمجموع هو 938 قتيلا. وحتى لو اضفنا الى تلك 72 قتيلا في كارثة صور الاولى في تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، والتي وقعت جراء انفجار بالونات الغاز فاننا سنحصل على 1014 ضحية.

واجد نفسي حذرا من القول رقم 1239 ضحية هو رقم مفتعل. ولكن من الواضح ان هذا رقم مبالغ فيه وفوق ذلك استغلالي ومضلل، لماذا؟

يضيفون الى عدد ضحايا الجيش الاسرائيلي في حرب سلامة الجليل وفترة المكوث حتى تموز (يوليو) 1985، في الوقت الذي انتشر في لبنان آلاف الجنود وكان عدد الضحايا كثيرا، عدد ضحايا الجيش الاسرائيلي في الوقت الذي انتشر في منطقة الحزام الامني، أقل من الف جندي هذا لعب بالارقام يرمي الى تضخيمها.

فلماذا يجري البدء بالاحصاء اصلا من عملية سلامة الجليل؟ فلماذا لا يجري البدء من العام 1976. عندما اقيم الجدار الطيب؟ او من العام 1978 عند «عملية الليطاني»؟ وماذا عن اطفال افيفيم ومسغاف عام ونهاريا، مثلا، ممن قتلوا؟.

ان استقامة من يطالب بالانسحاب الفوري من الحزام الامني تلزمه، برأيي بعرض اعداد الضحايا منذ تموز (يوليو) 1985 والقول: قتل هذا القدر من الجنود وستة مدنيين، عدد الجنود القتلى (210 بدون كارثة المروحيتين)، رهيب، ولكن على الاقل هذا هو الرقم الصحيح الحقيقي. وفضلا عن ذلك: عدد القتلى يضم اولئك الذين قتلوا في نشاطات لا صلة لها بوجودنا في منطقة الحزام الامني. مثلا، الحوادث والعمليات الخاصة كعملية الهجوم البحري الاخير وغيرها. أوليس كبار الداعين الى الانسحاب من جانب واحد لا يدعون بانه ينبغي وقف العمل ضد الارهاب. وهذا يتطلب ضحايا.

ان وضعنا في لبنان على ما يكفي من الصعوبة، وللمأساة هي ان هناك مجموعة من المواطنين، مهما كانت مستقيمة، تحاول ممارسة الضغط غير النزيه على جهاز الامن كي يتخذ قرارا. المنطق السليم يقول انه لا يجب اتخاذه (الانسحاب من جانب واحد)، بالاستناد الاستغلالي الى النغمة الاكثر حساسية عندنا. الخسائر بالارواح.

عاموس غلبواع
(معاريف) 19997/11/2

ليفي: لدي صلاحيات لاتخاذ القرارات خلال مفاوضات واشنطن

■ «اغادر الى واشنطن ليس فقط مع الامل بالنجاح بل ايضا باحساس انني استطيع هذه المرة تحريك الامور الى الامام في جهود مشتركة مع الفلسطينيين» هذا ما قاله وزير الخارجية دافيد ليفي امس عشية مغادرته الى واشنطن.

■ هل منحت صلاحيات ام مجرد اقوال؟

■ لقد منحت صلاحيات. والاكثر من ذلك فان هذه الصلاحيات تمنحني قدرة على المناورة ومواجهة القضايا العالقة حتى الان، استطيع ان اقرر في قضايا يستدعيها الاتفاق وكذلك في قضايا تنبع من تصريح وزيرة الخارجية الامريكية. انا بالتأكيد مزود بقرارات وصلاحيات ومساحة واسعة للمناورة تمكنني من اتخاذ قرارات بعيدة المدى.

■ هل منحت صلاحية التفاوض حول النبضة الثانية والمستوطنات؟

■ هذا جزء لا يتجزأ من المفاوضات. لم اكن لاسافر لولا انني تلقيت صلاحيات وتفويضا بالتفاوض ايضا في هذه المواضيع، وفقا لقرار المجلس الوزاري. لا اريد الدخول الى تفاصيل المفاوضات، ولكن اقول للطرف الاخر انه في الوقت الذي تظهروا فيه الليونة المطلوبة فاننا سنسير باتجاهكم.

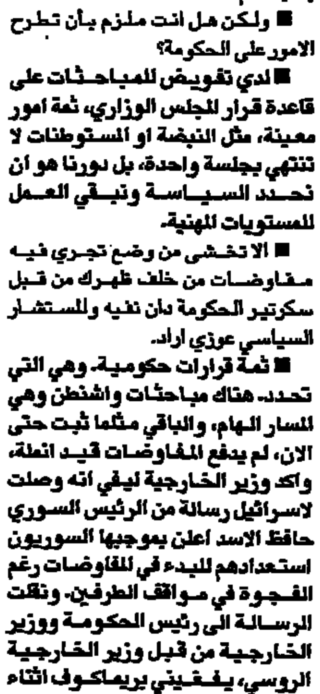
■ ولكن هل انت ملزم بأن تطرح الامور على الحكومة؟

■ لدي تفويض للمباحثات على قاعدة قرار المجلس الوزاري، ثمة امور معينة، مثل النبضة او المستوطنات لا تنتهي بجلسة واحدة، بل دورنا هو ان نحدد السياسة ونبقي العمل للمستويات المهنية.

■ الا تخشى من وضع تجري فيه مفاوضات من خلف ظهرك من قبل سكرتير الحكومة داني نفيه والمستشار السياسي عوزي اراد.

■ ثمة قرارات حكومية. وهي التي تحدد. هناك مباحثات واشنطن وهي المسار الهام، والباقي مثلما ثبت حتى الان، لم يدفع المفاوضات قيد انملة، واكد وزير الخارجية ليفي انه وصلت لاسرائيل رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد اعلن بموجبها السوريون استعدادهم للبدء في المفاوضات رغم الفجوة في مواقف الطرفين. ونقلت الرسالة الى رئيس الحكومة ووزير الخارجية من قبل وزير الخارجية الروسي، يفغيني بريماكوف اثناء زيارته الى البلاد الاسبوع الماضي.

نحميا دواك
(يديعوت احرونوت) 1997/11/2





(هآرتس)

مردخاي يعارض انسحابا احادي الجانب من لبنان

■ طيلة سنة ونصف كان وزير الدفاع اسحق مردخاي اكثر اعضاء الحكومة شعبية، الا انه في الاسابيع الاخيرة ومع النتائج ـ غير المثيرة، التي احرزها الجهاز العسكري الذي يقوده، حدث صدع في الجبهة الاعلامية التي تقف الى جانب مردخاي، وفي حين ينشغل الجيش بالتحقيقات الداخلية حول الاحداث الاخيرة الصعبة، فان مردخاي ينشغل في مواجهة التقارير عن العلاقات المضطربة بينه وبين رئيس هيئة الاركان والتقارير عن انجازاته غير المثيرة.

وكان الاسبوع الاخير مثالا جيدا عن ما يواجهه مردخاي. فقد شهد نشر تقرير لجنة اوفير الذي يتعلق بفشل عملية الكوماندو البحرية وتزامن مع انهماك مردخاي في تحقيقاته في احداث اخرى في الجبهة اللبنانية وفي نقاشات حول السياسة الامنية المناسبة في الجبهة الشمالية الساخنة. ولكن يذكر ايضا ان مردخاي ظل طيلة الاسبوع خارج الجدل السياسي الصاخب حول رئيس الحكومة، كما تفرغ ايضا لفرح شخصي هو زواجه من كوكي الذي جرى امس.

ولكننا بدأنا المقابلة تحديدا بحدث الاسبوع الماضي الذي صادف عامين على مرور مقتل رئيس الحكومة رابين. كان هذا الحدث بالنسبة لمردخاي حدثا مأساويا غير كل توجهاته: «مقتل رابين كان نقطة تحول في المجتمع الاسرائيلي. وكذلك بالنسبة لي، ولولا هذا الحادث لما كنت دخلت الى مجال السياسة. والعبرة التي يجب ان نستقيها من هذا الحادث هو انه مع كل خلافات الرأي يمكننا ان نتظاهر وان نعرب عن رأينا ولكن ثمة خط معين يجب ان لا نتجاوزه. انها نقطة الحضيض في تاريخ المجتمع الاسرائيلي، طيلة معظم سنوات الدولة جرت نقاشات سياسية بصورة شرعية والانتقال الى القتل من اجل تغيير السياسة هو جرح لن يلتئم حتى بعد عامين. الاستنتاج الذي يجب ان نخلص اليه هو انه يجب علينا الحرص على وسائل التعبير المختلفة ومراقبتها كيلا يعتقد البعض انه من الممكن بواسطة القتل تغيير النهج السياسي».

■ مع ذلك فان الانشقاق في الدولة آخذ بالاتساع؟

■ آمل ان لا يكون ذلك صحيحا. ثمة على جدول الاعمال قضايا صعبة، كل قرار حاسم فيها من شأنه ان يمس بقطاع معين في المجتمع الاسرائيلي. ولكن، وتحديدا لاجل ذلك، لا يجب ان ندفع هذه القطاعات الى التطرف الخطير الى هذا الحد. انا انتقد الالفاظ التي لا تضيف شيئا الى وحدة الشعب.

■ بما في ذلك الفاظ رئيس الحكومة امام الحاخام كدوري عن اليسار؟

■ اسف انا كان ثمة اقوال كهذه؟ سمعت رئيس الحكومة يقول انه قصد ان يقول خلافا لما فهم. انا اقدر واثمن كل الطبقات في اسرائيل، لان كل طبقة ساهمت بطريقتها في الدولة. انا استطيع التمييز جيدا بين الجدل الايديولوجي وبين تحويل اوساط معينة في المجتمع الى عناصر معادية.

■ في اعقاب هذه التصريحات صدرت ردود فعل بعضها تتصل مباشرة بالخدمة العسكرية، مثل رسالة رجال وحدة هيئة الاركان التي استنكرت الفاظ نتنياهو.

■ لا يجب على الجيش ان ينخرط في الجدل السياسي. لقد بذلت قصارى جهودي من اجل ان اخراج الجيش من هذا الجدل. لم يكن هذا بسيطا. قبل سنة ونصف تم صبغ ضباط معينين بالوان سياسية. انا اريد ان لا يقحم الجيش الاحتياطي والنظامي بكل هذا الجدل. في نهاية الامر، ثمة اجماع واسع حول الجيش وانا اعمل قصارى جهدي كي يبقى كذلك. هذا يتصل بشؤون الحرب مثل شؤون السلام: حين تم التوصل الى اتفاقيات اوسلو قلت انني اعتقد انه من الافضل لو تم التوصل الى هذه الاتجازات ليس بسبب صوت واحد.

■ هناك انباء عن اشكالات بينك وبين رئيس هيئة الاركان.

■ ليس هناك توتر بيني وبين رئيس هيئة الاركان وقيادة الجيش التي اعمل بها بصورة يومية. بيننا علاقات جيدة وقوية وناضجة وفي نهاية الامر فان الذي يقود الجيش هو انا.

■ مع ذلك، كيف تفسر التأخير في التعيينات داخل الجيش مثلا في حالة قائد الجبهة الداخلية؟

■ لم يكن هناك اي تأخير في تعيين قائد الجبهة الداخلية. كان هناك تردد، وانا مسرور لوجود هذا التردد لانه اسفر عن نتائج طيبة اكثر. في نهاية الامر ثمة اتفاق بيني وبين رئيس هيئة الاركان في مسألة هذا التعيين، وحددنا الوقت المناسب للاعلان عن هذا التعيين. في مسألة التعيينات من الافضل التفكير والتروي.

■ هل تسلم بحقيقة ان اقتراح تمديد فترة ولاية رئيس هيئة الاركان قدم لمصادقة الحكومة فقط قبل ثلاثة اشهر من نهاية ولايته؟

■ من الممكن طرح اقتراح التمديد للنقاش حتى قبل اسبوع من نهاية الولاية. ان اتخاذ القرار بشأن المفتش العام للشرطة جاء قبل شهرين من نهاية ولاية المفتش السابق. لقد نسقت الامر مع رئيس هيئة الاركان قبل ثلاثة اشهر من ذلك، وطرحت الامر للمصادقة في الموعد المناسب بالنسبة لي عشية رأس السنة.

■ هل انت راض عن اداء الجيش مثل في لبنان؟

■ في مجالات معينة نعم، وفي مجالات اخرى انا راض بصورة اقل. ثمة مجالات تسفر فيها الجهود الكبيرة عن نتائج طيبة، وثمة حالات تحدث فيها اخطاء. هل هناك من يعتقد انني راض عن نتيجة عملية الكوماندو، ولكن الامر بحث من كل الجوانب وتم التوصل الى اجابات جيدة عن كل ما حدث، رغم ثمة اسئلة ستبقى تلح علينا في المستقبل ليس لها اي جواب. هل النتيجة جيدة؟ بالتأكيد لا. ولكن ضد من استطيع ان اوجه الادعاءات؟ انا اقترح على الجميع، حتى على وسائل الاعلام ان يتحلوا بالحذر بالنسبة للاجهزة العسكرية. يجب ان نعرف كيف ننتقد ونستخلص النتائج.

■ الجيش يمر الان بمرحلة فشل في جنوب لبنان، تخلق احساسا صعبا؟

■ طوال نحو سنة كانت هناك عمليات مكثفة اثمرت عن نتائج طيبة. لقد حذرت حينها من ان الوضع في لبنان قد يتغير برمشة عين. صحيح انه في الاسابيع الاخيرة كانت هناك سلسلة من العمليات الصعبة، قبل كل شيء للجيش نفسه، ولكنني ما زلت اعتقد ان الطريق التي نعمل بها هي الطريق الصحيحة، رغم اننا طوال الوقت نبحث وندرس اتجاهات جديدة، انا ادافع عن الجيش في اللحظات الصعبة والا فان الامر يزداد خطورة، فقط الذي لا يعمل هو الذي لا يخطئ.

■ ولكن ثمة احساس بأننا في لبنان وصلنا الى طريق لا مخرج له؟

■ ان اميز بين مستويين الاول المستوى التكتيكي ـ كل القيادة متفقة على وجوب البقاء في المنطقة الامنية والقتال، ويجب بذل كل الجهود لتشخيص نقاط الضعف للخصم والمس بها، وتقليل عدد اخطائنا. قبل شهرين ـ ثلاثة كانت النتائج مختلفة تماما. وعلى المستوى المبدئي لا يوجد، حسب علمي، اي قناة ممكنة نستطيع عبرها تحريك المسيرة التي تقودنا الى تسوية في لبنان.

■ وما الذي يحصل الان مثلا؟

■ نحاول، عبر الامريكيين والروس، وعبر السفير موراتينوس وعبر كل مصدر ممكن يستطيع الاتصال مباشرة او غير مباشرة، ان نتوصل الى حوار، واحيانا مجرد النشر يضر هذه الجهود.

■ تفاهمات عناقيد الغضب هل ستبقى كما هي؟

■ نعم. انا لا اعرف من اين وردت الانباء عن النية في تغيير هذه التفاهمات.

يواب ليمور
وعوفر شيلح
(معاريف) 1997/10/31

نجاح الاحتفالات بذكرى اغتيال رابين يتوقف على التوقف عن ربطها بتقديس سياساته

■ «تركة اسحق رابين» كما جرت العادة على تسميتها اليوم كانت في سنوات حياته الاخيرة تركة مثيرة للخلاف. نصف الجمهور في البلاد عارضها بشدة وقد نظر الكثيرون للشخص الذي اعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية وزودها بالسلاح والذي كان على استعداد للانسحاب من كل هضبة الجولان، والذي شرع بجلاء اسرائيل وانسحابها حتى خطوط حزيران (يونيو) 1967 في يهودا والسامرة، نظروا اليه على انه شخص بلا مسؤولية.

الى جانب ذلك اتبع رابين في سنواته الاخيرة سياسة منهجية تدفع باتجاه نزع الشرعية عن شرائح واقسام من الجمهور الاسرائيلي، تلك التي لم تتفق معه في مساره. فقد اضر ومس بهذه الشرائح بمنهجية لدرجة ان الكثيرين اعتقدوا بانه غير جدير بقيادة حكومة اسرائيل.

ومن يذكر اليوم اللحظة الفظيعة التي قتل فيها رابين من خلال تقديس تراثه، يسد الطريق في الواقع امام نصف الجمهور من المشاركة في مناسبات الذكرى، والاكثر من ذلك يمنعهم من التوحد مع الجمهور العريض الاخر في مشاعر الرفض لهذا القتل البغيض. ومن يستغل مراسيم ذكرى اسحق رابين المتوفى من اجل الوقوف دقيقة صمت وأداء التحية لاتفاقيات اوسلو يقوم بابعاد الجماهير التي تنظر الى هذه الاتفاقيات على انها كارثة تقوم بابعاد السلام بدلا من تقريبه.

شبان وفتيان الشموع الذين بكوا على اسحق رابين لم يتضامنوا بالضرورة مع دربه السياسي. والانتخابات الاخيرة برهنت على ذلك. الدموع ذرفت لان القتل كان رمزا للحرب الاهلية التي ادت الى خراب الهيكل الاول وخراب الهيكل الثاني وهددت باسقاط الهيكل الثالث ايضا فوق رؤوسنا.

هؤلاء الفتيان ومعهم الجمهور العريض كله صدموا واهتزوا من الهوة السحيقة التي تدهورنا نحوها، هذه الهوة التي قفز منها شخص على شاكلة يغئال عمير سعى لحسم الجدل السياسي والقيمي من خلال رصاصات المسدس، هذا الجدل الذي سنواصل خوضه في هذه البلاد على مدى سنوات طوال.

الدموع والالم والاحباط والصدمة عبرت كلها عن الرغبة الشديدة في اصلاح الذي تصدع وتهشم، هذا العالم الذي ادعى حتى مقتل رابين بأن الجدالات فيما بيننا، ومهما بلغت من الشدة ـ تدور فقط في اطار قواعد وقوانين الديمقراطية المعروفة والمتفق عليها.

المواصلون لدرب اسحق رابين، اهود براك وقادة حزب العمل فضلا عن لئة رابين، يقومون بتضخيم هذه الكارثة الفظيعة الان لاحجام الجدل السياسي الصغير الذي نخوض مثله بيننا وبين انفسنا خلال كل ايام السنة. الصدمة والالم من القتل تلتصقان بدفع سياسة معسكر واحد وتلطيخ سياسة للمعسكر الخصم الى درجة تجعل معارضي تراث رابين يختارون بين التضامن مع طريق رابين او التضامن مع طريق يغئال عمير.

كم هو محزن ان هناك ايضا، وهم غير قليلين من يعتقدون بانه ليس من الجيد واللائق ان يبكي معارضو السياسة التي اتبعها رابين في سنواته الاخيرة على حادثة القتل وليس على مواقفه عبر مواصلة معارضة هذه المواقف بكل ما اوتوا من قوة.

التحفظ في اوساط معينة من الحزن المشترك مع معارضي طريق رابين يصل الى حد انهم عندما يتحدثون عن خطر الحرب الاهلية فانهم يحرصون على التمسك بالخطاب السياسي المختلف بعض الشيء «الحرب الاهلية» (وليس حرب الاشقاء) حيث لا يعتبر هؤلاء اخوة فعلا. النتيجة هي ان نصف الشعب يتذكر ليوم الذكرى وقلبهم منشطر. ومن ناحية اخرى يسعى للخجل مع الجميع من ثقافة وحضارة الحراب التي اتبعها يغئال عمير والتي افسحت المجال امام مقتل رابين وترديد عبارة هذا لن يتكرر ابدا. ومن الناحية الاخرى يغضب هؤلاء الناس على من حول احداث الذكرى الى مهرجان للمناوشة والصراع السياسي ويقوم بعرض الشخص وطريقته على انها امر لا يمكن زعزعته او اخضاعه للتفكير.

هذا التخبط واللاوضوح لا يقتصر على السياسيين الهزليين على اسرة رابين الثاكلة التي تفقد احيانا معايير حدودها في كل ما يتعلق بتخليد عزيزها. ففي المناهج الدراسية ايضا التي صادقت عليها وزارة التربية والتعليم للاحتفال بذكرى مقتل رابين ليس هناك فصل كاف بين الاحتجاج المشروع وبين التحريض المحظور. وقد جاء في بعض الكتب والكراسات وبشكل جلي بأن «الاحتجاج والتحريض» اوصلا الى القتل.

نداف شرغاي
(هآرتس) 1997/11/2

محمود محمد شاكر ومقدمات التيار التأصيلي العربي [1 . 2]

خلاف مع طه حسين وهجوم على لويس عوض

محمد شاويش

أولا: عن حياة محمود شاكر وأعماله وشهادته على عصره

-لم نجد- في هذا المنفى- مرجعا يؤرخ لنا حياة الكاتب المصري محمود شاكر فاضطررنا للاعتماد على ما جاء في كتبه التي وقعت تحت أيدينا (من مكتبة قسم الدراسات الاسلامية في جامعة برلين الحرة) من معلومات عن حياته وأعماله المنشورة. الأعمال التي رجعنا اليها واعتمدنا عليها في كتابة هذا المقال هي:

1- «المتنبي» في جزءين: «السفر الأول» وصدر عن «مطبعة المدني» في القاهرة وأرخ شاكر مقدمته في تشرين الثاني (نوفمبر) 1977 وهو يحتوي على مقدمة كتبها 1977 وعلى كتاب المتنبي الذي صدر كعدد من مجلة «المقتطف» خاص في عام 1936.

«السفر الثاني» وصدر عن مطبعة المدني في القاهرة في عام 1977 وتضمن جملة مساجلات مع طه حسين كان كتبها في عام 1937 في جريدة البلاد بعنوان «بيني وبين طه»- عن موضوع المتنبي وتضمن أيضا مساجلات أخرى مع «سعيد الافغاني» وثلاثة تراجم للمتنبي (علاوة على تقريظ لمصطفى صادق الرافعي).

2- «أباطيل وأسمار» في جزءين وصدرت طبعته الثانية- التي نعتمد عليها هنا- في جزءين عام 1972 وهو مجموعة من المقالات السجالية ضد لويس عوض نشرها شاكر في مجلة «الرسالة» عام 1964.

-وفي مقدمته المطولة لكتابه «المتنبي» اشارة لكتابين آخرين له هما «مداخل اعجاز القرآن» و«قضية الشعر الجاهلي، في كتاب ابن سلام الجمحي» واشارة الى انه، في فترة انقطاعه عن الكتابة وتفرغه لموضوع الشعر الجاهلي، نشر له الاستاذ محمد محيي الدين عبد الحميد بحثا جعله مقدمة للجزء الأول من شرح الأشموني على ألفية ابن مالك بعنوان «مقدمة في نشأة اللغة العربية، وعلم النحو، والطبقات الأولى من النحاة» ونشرته المطبعة المصرية عام 1933.

-وولد الاستاذ محمود شاكر عام 1909 لعائلة من العلماء (هذا الاستنتاج أو الافتراض من عندي فثمة اشارة الى أن أباه وأخاه الأكبر كانا من الشيوخ- «أباطيل وأسمار»- 329، والشيخ أحمد محمد شاكر رحمه الله هو من أكبر علماء الحديث في عصرنا وله أعمال كثيرة تأليفا وتحقيقا)، وهو يقول انه أولع بالرياضيات بين الثالثة عشرة والسابعة عشرة من عمره لذلك دخل القسم العلمي في «المدرسة الخديوية الثانوية» على انه كان مع تلك شغوفا بالشعر والأدب والتاريخ فلما انشئت الجامعة المصرية خالف اتجاهه العلمي وتوسط له الدكتور طه حسين فقبل في كلية الآداب (1927).

وكان قد قرأ على شيخه وشيخ طه حسين سيد بن علي المرصفي («المتنبي»- ص 11. وانظر أيضا ما يقوله طه حسين عن هذا الأديب الناقد في مطلع كتابه «في الأدب الجاهلي») ونتج عن هذه القراءة عنده (كما عند طه حسين) اجلال للشعر الجاهلي واحتقار لشعر «المحدثين» (أي شعر العصر العباسي وما تبعه) وقاده ذلك الى قراءة طويلة عميقة في الشعر الجاهلي فوجد كما يقول فرقا واضحا بين الشعر الجاهلي وكل من الشعر الأموي والشعر العباسي على ضآلة ما يفصل الجاهلي عن العصرين الأموي والعباسي من الزمن اذا قورن بما يفصله عن عصرنا. وقد اهتدى للوصول الى هذه النتيجة باتباع منهاج خاص في التذوق يصفه في كتابه عن المتنبي ويبدو انه اتبعه في أعماله التي لم تقع تحت أيدينا ولأنه ليس من موضوع هذا المقال فلن نتكلم عنه.

-وفي عام 1925 أطلعه الاستاذ أحمد تيمور على مقالة مرجليوث التي أصبحت فيما بعد مشهورة بعد ان استند اليها طه حسين (ومن وجهة نظر معينة فانه شرحها!) في كتابه «في الشعر الجاهلي»- 1926 الاستاذ محمد شاكر تلقى دراسة مؤثرة للغة الانكليزية في طفولته اثرت عليه وهذه الدراسة تمت وفقا للنظام الذي ادخله الانكليزي «دنلوب» على المدارس المصرية (17 آذار (مارس) 1897) وبه انتقل الغزو الثقافي من مرحلة البعثات التي تجعل من المبعوثين مبشرين بالحضارة الغربية «وكان الغزاة يقتنعون يومئذ من هؤلاء المبعوثين، بأن يعودوا الى بلادهم ببضعة أفكار يرددونها ترديد الببغاوات، تتضمن الاعجاب المزهو ببعض مظاهر الحياة الأوروبية، مقرونا بنقد بعض مظاهر الحياة في بلادهم، وبأن يكاشفوا أمتهم بان ما أعجبوا به هو سر قوة الغزاة وغلبتهم، وان الذي عندنا هو سر ضعفنا وانهيارنا. وقد وجدت ذلك ظاهرا ممثلا أحسن تمثيل عند رفاعة الطهطاوي وأشباهه. ولكن لما جاء عهد «دنلوب» كان أمر المبعوثين وحده لا يكفي، وأصبح الأمر محتاجا الى ما هو أكبر وأوسع انتشارا، فكان الرأي ان تنشأ أجيال متعاقبة من «تلاميذ المدارس» في البلاد، يرتبطون ارتباطا وثيقا بهذا التحول، عن طريق تفريغهم تفريغا كاملا من ماضيهم كله، مع هتك أكثر العلائق التي تربطهم بهذا الماضي اجتماعيا وثقافيا ولغويا، ومع ملء هذا الفراغ بالعلوم والآداب والفنون، ولكنها فنونهم هم، وآدابهم هم، وتاريخهم هم، ولغاتهم هم، أعني الغزاة» (مقدمة «المتنبي»- ص 29).

ويحسب تحليل محمود شاكر فان «هذا الجيل المفرغ من ماضيه» الذي ينتمي هو اليه قد تم ملء فراغ ماضيه بماض غامض بائد ليزاحم ماضيه الحي الاسلامي فظهرت الدعوات الى الفرعونية والفينيقية وأيضا: «في ظل هذا التفريغ المتواصل، وهذا التمزيق للعلائق، وهذه الكثرة التي تخرج مفرغة أو شبه مفرغة الى «البعثات»، وهذا التحول الاجتماعي والثقافي والسياسي المضطرب، وهذا التقليب المتعمد للثقافة الغازية، بلا مقابل في النفوس من ثقافة ماضية حية حياة ما، وباقية على تماسكها وتكاملها، في ظل هذا كله انتعشت الحركة الأدبية والثقافية انتعاشا غير واضح المعالم، ولكنه يقوم على أصل واحد في جوهره، هو ملء الفراغ بما يناسب آدابا وفنونا غازية كانت قد ملأت بعض هذا الفراغ، فهي تحدث في النفوس تطلعا الى زاد جديد معها» (مقدمة «المتنبي»- ص 30).

وهكذا سطا الكتاب على المسرحيات الأوروبية «ومصروها» وبامكان القارئ ان يجد وصفا طريفا لهذا التمصير في كتاب توفيق الحكيم «سجن العمر» لأنه هو أيضا بدأ كتابته المسرحية «بتمصير» مسرحيات لكتاب فرنسيين مغمورين واقرأوا ان شئتم الوصف التالي «للتمصير»: «ما يصلح من المسرحيات الأجنبية لحياتنا العصرية أجري تمصيره، وما يصلح للعهود التاريخية جعل في عهد العرب أو المماليك- وتخصص مسرح الأزبكية في هذا اللون (...) كان علينا في مجتمعنا الحجابي وقتئذ ان نغير في العلاقات الاجتماعية الموجودة بين الرجال والنساء في مجتمع سفوري- كنا اذا أردنا اقتباس مسرحية أجنبية يلتقي فيها رجل بامرأة وقعنا في حيص بيص- كيف نضع فوق خشبة المسرح المصري وقتئذ رجلا وامرأة وجها لوجه لا تربطهما صلة رحم- كان من المستحيل ان نجعل زوجة فلان «تتكشف» على زوج علانة- كنا نتحايل على ذلك بشتى الطرق- فنجعل هذه المرأة ابنة عم ذلك الرجل أو انه هو ابن خالتها وهكذا-» («سجن العمر»، مكتبة الآداب، القاهرة، بدون تاريخ، ص 198).

وكذلك كانت السمة العامة للكتابات في الفلسفة أو الاجتماع أو السياسة سمة تلخيص أوسطو (أقول: يصح هذا أيضا في عصرنا وكمثال أدعو القارئ الى رؤية المناهج الجامعية لفروع الفلسفة أو علم النفس أو علم الاجتماع التي هي تلخيصات لا فائدة ولا ابداع فيها) وكان السطو في القصة أيضا منهجا للكتاب (وقد «ضبط» كبار الكتاب مثل المازني وهم يسطون. وبلغ الأمر بالمازني مثلا ان يسطو على رواية كان قد ترجمها سابقا هو نفسه ونشرها!).

وثارت قضية القديم والجديد في الصحف. يقول شاكر: «ميل ظاهر الى رفض «القديم» والاستهانة به دون ان يكون الرافض ملما الماما ما بحقيقة هذا «القديم»، وميل سافر الى الغلو في شأن «الجديد» دون أن يكون صاحبه متميزا في نفسه تميزا صحيحا بأنه مجدد، تجديدا نابعا من نفسه، وصادرا عن ثقافة متكاملة متماسكة» (مقدمة «المتنبي»- ص 31).

-في خضم هذا التفريغ «كان هناك جانب راكد مختنق، لم يفرغ هذا التفريغ، ولكن ضرب عليه حصار مفزع وبيل مهين. هذا الجانب كان هو الوارث للماضي للتكامل المتماسك، ولكنه كان يزداد على مر الأيام تخلخلا وتفككا وحيرة وانطواء. يمثل هذا الجانب جمهور المتعلمين المتنسبين الى الأزهر ودار العلوم واشباههما. كان أكبرهم هذا الجانب، في هذا اليم المتلاطم من حوله، هو محاولة المحافظة على الماضي محافظة ما ولكن قبضته كانت تسترخي شيئا فشيئا تحت الحصار، وتحت القذائف المدمرة التي يرمى بها، والتي تزلزل نفوس ابنائه من قواعدها» (مقدمة «المتنبي»- ص 32).

لأجل صدم هؤلاء بالثقافة الغازية وتعريفهم «بما عندها من نظر ورأي في آداب العربية وعلومها وفنونها وتاريخها ودينها أيضا» (...) انبرى أناس الى نشر أفكار الاستشراق- «المرتبط كل الارتباط بالاستعمار والتبشير، أي بتدمير الأمم المستضعفة وتحطيم ثقافتها وآثارها وماضيها كله» (مقدمة «المتنبي» ص 32) ويرى شاكر أن «الجيل المفرغ» هو «جيل تلخيص وسطو»، «سطو بين أو خفي على أعمال ناس آخرين يكتبون في لغاتهم بألسنتهم، ويعبرون عن أنفسهم وعن حضارتهم وعن ثقافاتهم لا عن أنفسنا أو حضارتنا أو ثقافتنا نحن» (مقدمة «المتنبي» ص 39).

-وتوجه شاكر، لأسباب ما، توجها معاكسا لتوجه جيله، ولعل هذا التوجه يتضح في موقفه من الاستشراق والمستشرقين فخلافا لمثقفي جيله كان يرى في المستشرقين قوما «جمهرتهم غير قادرة أصلا على تذوق الآداب تذوقا يجعلها حية في نفوسهم قبل ان يكتبوا، وهم أيضا مسلوبو القدرة على ان يبلغوا في لسانهم الذي ارتضعوه مع لبن امهاتهم مبلغا من التذوق، يعينهم على التعبير عنه تعبيرا يتيح لأحدهم ان يكون له شأن يذكر في آداب لسانه ولهذا العجز آثروا ان يكون لهم ذكر بالكتابة في شأن لغات أخرى يجهلها أقوامهم» (مقدمة «المتنبي» ص 17).

وهو ينقل ما قاله لأحمد تيمور معلقا على مقاله مرجليوث «أنا بلا شك أعرف من الانكليزية فوق ما يعرفه هذا الاعجم من العربية أضعافا مضاعفة، بل فوق ما يمكن ان يعرفه منها الى أن يبلغ أرذال العمر، واستطيع ان اتلعب بنشأة الشعر الانكليزي منذ شوسر الى يومنا هذا تلعبا هو أفضل في العقل من كل ما يدخل في طاقته ان يكتبه عن الشعر العربي، ولكن ليس عندي من وقاحة التهجم وصفاقة الوجه، ما يسول لي ان لخط حرفا واحدا عن نشأة الشعر الانكليزي- ولكن صروف الدهر التي ترفع قوما وتخفض آخرين، قد انزلت بنا وبلغتنا وبأدبنا، ما يبيح لمثل هذا المسكين وأشباهه من المستشرقين ان يتكلموا في شعرنا وادبنا وتاريخنا وديننا، وان يجدوا فينا من يستمع اليهم، وان يجدوا أيضا من يختارهم أعضاء في بعض مجامع اللغة العربية!!» (مقدمة «المتنبي»، ص 17).

-وفي الجامعة بدأ شاكر يستمع الى محاضرات د. طه حسين عن الشعر الجاهلي فرأى انها سرقة مفضوحة من مرجليوث فاذاع ذلك بين الطلاب ثم تصدى لحسين في قاعة المحاضرات وأعرب له عن رأيه في ان الشعر الجاهلي عند قراءته قراءة «متذوقة» يتميز عن الشعرين الأموي والعباسي وان هذه القراءة يجب ان تسبق الحكم بصحة أو عدم صحة الشعر الجاهلي، وشكك في صحة ما يقوله د. طه حسين عن انه يطبق منهج ديكارت في الشك الى آخر هذا الخلاف الذي لا يهمنا هنا ولكن الواضح انه اثر في شاكر كما يقول ودفعه الى ترك الجامعة والهجرة من مصر في منتصف عام 1928 الى الجزيرة العربية، حيث ظل سنتين ثم عاد الى مصر.

-وفي عام 1935 كلفه صديقه «فؤاد صروف»- صاحب مجلة «المقتطف» بالمساهمة في عدد خاص عن «المتنبي» يصدر في ذكرى مرور ألف عام على وفاته فكان ان كتب كتابه عن المتنبي، وكان هذا الكتاب موضوعا لمعارك صحافية جديدة مع من كتبوا بعده في الموضوع (طه حسين والدكتور عبد الوهاب عزام وغيرهما) تخللتها اتهامات بالسرقة وجدل حول موضوع حياة المتنبي وشعره ليس له مكان هنا.

-وبعد عقود من الانقطاع عن النشر (أو شبه الانقطاع) عاد شاكر فنشر مجموعة من المقالات في مجلة «الرسالة» عام 1964 تناولت بالنقد العنفي مقالات كان ينشرها لويس عوض في صحيفة «الاهرام» عن «رسالة الغفران» للمعري وجمعها في كتاب سماه «أباطيل وأسمار» تضمنت جملة من الآراء الهامة المتعلقة بالهوية الثقافية العربية الاسلامية وما يميزها عن الثقافة الغربية الغازية.

ثانيا: في الرؤية العامة لوضع العرب والمسلمين عند محمود شاكر

يقول شاكر في مقدمته لكتاب «المتنبي» «صار بينا عندي أننا نعيش في عالم منقسم انقساما سافرا: عالم القوة والغنى، وعالم الضعف والفقر، أو عالم الغزاة الناهبين، وعالم المستضعفين المنهوبين. كان عالم الغزاة الممثل في الحضارة الأوروبية، يريد ان يحدث في عالم المستضعفين تحولا اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، فهو صيد غزير يمد حضارتهم بجميع أسباب القوة والعلو والغنى والسلطان والغلبة. والطريق الى هذا التحول عمل سياسي محض، لا غاية له الا اخضاع هذا العالم «المتخلف» اخضاعا تاما لحاجات العالم «المتحضر» التي لا تنفد، ولسيطرته السياسية الكاملة أيضا. ومع ان هذا العمل السياسي المحض المتشعب، قد بدأ تنفيذه منذ زمن في أجزاء متفرقة من عالمنا، الا انه بدأ عندنا في مصر، قلب العالم الاسلامي والعربي، مع الطلائع الأولى لعهد محمد علي، بسيطرة القناصل الأوروبية عليه وعلى دولته، وعلى بناء هذه الدولة كلها بالمشورة والتوجيه، ثم ارتفع الى ذروته في عهد حفيده اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي الخديوي، حتى جاء الاحتلال الانكليزي في سنة 1882 وبمجيئه سيطر الانكليز سيطرة مباشرة على كل شيء، وعلى التعليم خاصة، الى ان جاء «دنلوب» (في 17 آذار (مارس) 1897) ليضع للأمة نظام التعليم المدمر الذي لا تزال نسير عليه، مع الأسف، الى يومنا هذا» (ص 28).

لم يستعمل شاكر مصطلح «التبعية» (الذي ساد في الكتابات عن العالم الثالث في الستينات والسبعينات) غير ان هذا التحليل يلامس هذه النظرية. وفي مرات قليلة يتنبه شاكر الى صلة الوصل بين الشعوب المقهورة في البلدان المستعمرة مسلمين وغير مسلمين غير ان كل تركيزه في التحليل على المواجهة التاريخية بين الغرب والمسلمين. ورغم ان التاريخ يشهد بصحة وجود هذه المواجهة غير ان شاكر لا يتمتع بالدقة الكافية في تاريخه للحروب الصليبية وهو خطأ ذو نتائج راهنة فادحة وهو خطأ شائع سمعته مرارا يزعم ان البيزنطيين شاركوا في الحروب الصليبية والحال ان الصليبيين عاملوا الامبراطورية البيزنطية التي كانت في أضعف حالاتها وعاصمتها القسطنطينية معاملة وحشية ناتجة عن توجههم العدواني العام وانعدام أي مفهوم للتسامح الديني عندهم- خلافا للشرق عموما وللاسلام خصوصا- فالكنيسة «الأرثوذكسية» كانت بالنسبة اليهم خصما لا يقل في خصومته عن الاسلام -ومن أسباب ذلك أيضا السبب الحقيقي لحركتهم وهو السطو والسرقة والغصب والقرصنة.

أما النتائج الراهنة لهذا الخطأ فنجدها في توجه يحس به القارئ دون ان يكون صريحا للشك في ولاء المواطنين للمسيحيين وهو توجه مؤسف جدا بل هو توجه مدان يتناقض مع حقيقة توجه التيار التأصيلي العربي الذي تعمل لنشره وتحويله الى



محمود شاكر

تيار ثقافي-اجتماعي موجه لحركة مجتمعنا.

وفي كتاب «أباطيل وأسمار» يصف شاكر الغزو الأوروبي للعالم الاسلامي بأنه «غزو خفي الوطء، بعيد المرمى، طويل الأجل، لم يكن غزوا بالمعنى الذي كان الناس يعهدونه يومئذ، أو الذي نعهده الى اليوم، لم يكن جيوشا وجحافل لها صليل يقعقع ونقع يثور، فتتك في زحفها الحصون حصنا حصنا، حتى تفرغ من الأرض كلها في شهر أو شهرين، أو عام أو عامين. كان غزوا أقل ما فيه نكاية هو «الجيوش»، وأبلغه افتراسا هو «التجارة»، وأفتكه بالانسان هو «التبشير»» (ص 183).

وهو رؤية للظاهرة الاستعمارية لا تكاد نجدها في جيل محمود شاكر من مثقفي الجامعة المصرية فقد كانت مواقفهم تتراوح بين دعوة صريحة لاستمرار الاستعمار- لطفي السيد- وبين دعوة للالتحاق بالغرب ونبذ الشرق (طه حسين وسلامة موسى) ورؤية ليبرالية تتوهم ان العلاقة مع الغرب علاقة ندية أو يمكن أن تصبح ندية بتغيير بسيط. وهذا ما نجده بوضوح في كتابات أحمد أمين وفي الكتابات «النظرية» لتوفيق الحكيم (ويتمتع هذا الأخير بسطحية خارقة تجعلنا نعجب ممن يعده كاتبا كبيرا بل مفكرا أيضا- ومنهم اليساريون الذين اهتموا بالحوار معه في مطلع السبعينات).

وعلى نقيض هذه الليبرالية التي كانت موضوعيا أو ذاتيا ترسخ النظام الاجتماعي السياسي التابع فان شاكر اظهر رؤية صائبة للظاهرة الاستعمارية بأبعادها التي غطت عليها كتابات ما يسمى بعصر النهضة. وحتى في المرحلة اللاحقة، مرحلة الحركات الوطنية المعادية للاستعمار، فان الطبيعة التبعية للنهضويين لم يتم التركيز عليها فقد ساد الوهم بأن النهضويين كانوا يريدون التصدي للاستعمار الغربي عبر تحديث المجتمع ولم تتم رؤية العلاقة الحتمية بين استيراد ثقافة الغرب والتبعية له (كان مفكر قديم هو ابن خلدون أوعى حين قال ان التقليد من علامات الاستيلاء!).

يستشهد شاكر برأي «اليوت» موافقا عليه ان «ثقافة الشعب، وبين الشعب، مظهران مختلفان لشيء واحد لأن الثقافة في جوهرها تجسيد لدين الشعب، وان السبيل الى الايمان الديني عن طريق الاجتذاب الثقافي ظاهرة طبيعية مقبولة» (أباطيل- ص 217).

«الاستعمار» و«التبشير» و«الاستشراق» ثلاثة اسماء لحقيقة واحدة، يقول شاكر، وهو يهتم بظاهرة «التبشير» ويفهمها فهما أعم من مجرد قيام مجموعة من القسس بالدعوة الى دينهم ونشر عقائده، وهو بهذا المعنى قليل التأثير في العالم الاسلامي اذ كان تحول المسلمين الى المسيحية شيئا نادرا (وان كان نجاح «التبشير» أكبر في صفوف المسيحيين العرب. وهذه الحقيقة الهامة تغيب عن بال «الاسلاميين» في عصرنا بسبب فهمهم ضيق الأفق للصراع مع الاستعمار الغربي كصراع مع «المسيحية» مما يجعلهم لا يرون التأثير الثقافي الغربي في المسيحيين العرب وتحويلهم عن عقائدهم «الشرقية» المتميزة تاريخيا. وهذا التأثير جعل بعض المثقفين من تلاميذ الارساليات دعاة للاستعمار الثقافي، وهذه العملية تهم المسيحيين كما تهم المسلمين. وقد بلغ ضيق الأفق باليساريين عندما انهم ناصروا التيارات المناصرة للانكليز في الكنيسة القبطية ضد البابا القبطي وهذا الصراع مستمر الى الآن وتلعب به الأيدي الصهيونية التي لا يعجبها الموقف الوطني للبابا شنودة من الكيان الصهيوني وغيره).

شاكر يهتم بما يسميه «التبشير الثقافي» وهو القضاء على الاسلام بنشر الثقافة الغربية ونمط الحياة الغربي وفصل المسلمين عن تاريخهم وماضيهم.

وليد عربيد حول كتابه «الفرنكفونية في لبنان»:

تكامل مع الثقافة العربية أم انفصال عنها؟

وليد عربيد (القدس العربي)

باريس- «القدس العربي»:

حين يكتب المثقف العربي بلغة اخرى يريد منها ايصال حضارته الى حضارات اخرى، وهذا ما اراده دائما الباحث اللبناني الدكتور وليد عربيد الذي يرأس رابطة الجامعيين اللبنانيين خريجي الجامعات الفرنسية في الكتاب الجديد الذي صدر حديثا في باريس.

«الفرنكفونية في لبنان» هي اكثر من اللغة الفرنسية. كما ان اللغة تتعدى ذاتها، انها ثقافة ايضا ومبادلات في مختلف مجالات الحياة. هي شاسعة حكما غير ان الكتاب الذي صدر مؤخرا يضمها في اكثر من ستمئة صفحة، وقد صدر ضمن «مجموعة العوالم الفرنكفونية» في باريس في سلسلة ندوات «جمعية الكتاب باللغة الفرنسية» التي يرأسها البروفيسور ادمون جوف، وقد أشرف على اعداد هذا الكتاب مع اللبناني الدكتور وليد عربيد وسيمون دريفوس.

و«القدس العربي» التقت الدكتور وليد عربيد في باريس وحاورته حول هذا المرجع الفرنكفوني الجديد.

■ ما هي اهم الفواصل الذي يتطرق لها هذا المرجع في الفرنكفونية؟

■ يأتي هذا الكتاب، وهو حصيلة المؤتمر العلمي الذي عقد العام الماضي في منطقة الكرسي (على مقربة من مدينة تولوز الفرنسية) ليسد فراغا حقيقيا، فليس هناك دراسة شاملة عن مختلفة وجود الفرنكفونية في لبنان، بهذه الاهمية والشمول، تتناول التاريخ والسياسة والتبادل الاقتصادي والحضاري، كما الشعر ووجوه الثقافة المختلفة، واهم من ذلك العلاقات بين البشر عموما، لا شريحة نخبوية معينة هنا وهناك في كل من لبنان وفرنسا.

وفي بداية الكتاب تحية، وفي العسف ادانة نبض القلب فيها، وهي عقدتنا التي تحمل عنوان «هناك معجزة لبنانية» وتمتد التحية في المقدمة عبر ما يشبه حكاية حب في الجغرافيا والسياسة بقلم السفير بطرس ديب ثم رسالة من الامين العام لوكالة للفرنكفونية.

■ ما هي الاوضاع التي مرت بها الفرنكفونية قبل الحرب اللبنانية؟

■ جان لوي رواء، وقد انطوت على اعجاب بمدرسي اللغة الفرنسية في لبنان وتقدير على جهودهم. ولهذا الاعجاب ما يبرره، فان تعليم الفرنسية تطور في العقود الاخيرة الى حد بعيد ولم يعد ذلك اعتبره الباحث الفرنسي موريس اوبيكلي (قبيل الحرب اللبنانية) نموذجا للاستثمار الفاشل. كما ان خفقة القلب تتحول الى قصيدة حلوة وان بلغة الحكاية، مع الشاعر والناقد صلاح ستيتية، بعنوان «ميلاد في ظل شجرة»، والشجرة هي الارزة، غير ان صلاح ستيتية ينصفها بخطاب عقلاني اكثر باشواط من الذين بحث حناجرهم في قرط ما صرخوا عشقهم لها.

كما ان الكتاب يتطرق الى ان الفرنكفونية هي حكاية حب بين لبنان وفرنسا كما قال السفير ناجي ابي عاصي في الندوة، كما يروي مع بضعة كتاب اخرين السفير كميل ابو صوان، والحب لا يعني بالضرورة الصفاء فهو في ضوء علاقات معقدة، وحتى الغزوات العسكرية او ما يقاربها.

■ هل عالج الكتاب الجذور التاريخية للفرنكفونية في لبنان؟

■ وفي هذا الفصل تناول الوزير الفرنسي الاسبق جاك لوتجارو الانزال العسكري عام 1860 في لبنان. كما عرضت بدراسة تاريخية عن كيفية حصول الانتداب الفرنسي على سورية ولبنان، كما ان هناك اخرين تناولوا الجنرال هنري غورو والجنرال شارل ديغول والجنرال كولييه، وعدا هذه الناحية العسكرية- السياسية، كانت مداخلة ثانية لصلاح ستيتية بعنوان «لبنان واللغة الفرنسية». وقد احسن في هذا الكتاب المؤرخ جاك توبي في عرض ما قبل تاريخ التعليم العلماني الفرنسي في بيروت وكذلك يكمل عرضا لأمين عام البعثة العلمانية الفرنسية في العالم جيرار شوميه، هذه الايضاحات يبدو فيها ان اللغة الفرنسية في لبنان لم تكن لصيقة بالارساليات الدينية وحسبه، انها ايضا «علمانية»، ومنذ عام 1909 اي منذ نشوء العلمانية الدستورية القانونية في فرنسا بالذات، وهذا التوجه العلماني في تجاوز حقيقي لمقولة «الام الحنون» هو الطابع الاساسي للفرنكفونية اليوم.

■ وماذا عن المستقبل في هذا الكتاب؟

■ بعد التاريخ تأتي الوقائع في العلاقات الفرنسية- اللبنانية (على عدد ثمانين صفحة) في سلسلة دراسات عن لبنان واعادة الاعمار للنائب الفرنسي جيرار بابث وامتيازات فرنسا ثقافيا في لبنان وعوائقها للسفير بول بلان والجالية اللبنانية في افريقيا الى التعاون القضائي والديمقراطية والفرنكوفونية للباحث اللبناني سليم الصايغ ثم الفرنكفونية عامل حرية وديمقراطية في لبنان للدكتور جوزيف فاضل، ولبنان والعولمة للسفير بول مارك هنري وانتعاش العلاقات الفرنسية- اللبنانية للدكتور جورج قطاع.

وتطرق الكتاب الى دراسات قيمة في الشعر خصوصا عن ناديا تويني وجورج شحادة وامين معلوف وغيرهم.

بنهاية القول الكتاب هو قيمة ثقافية للفرنكوفونية في لبنان والمشرق العربي.

■ هل بنظرك ستكون الفرنكوفونية اداة فعالة لموازنة الهيمنة الامريكية؟

■ هناك امكانات لان تتحول الفرنكفونية الى اطار دولي سياسي واقتصادي لان بين الدول الناطقة بالفرنسية مصالح متقاربة فهي جميعا تتأثر سلبا الى هذا الحد او ذاك بالهيمنة الامريكية.

وليس هناك بالطبع امكانية لان تشكل الفرنكوفونية قوة عظيمة غير ان تحويلها الى ما يشبه الكومنولث البريطاني مسألة ممكنة، وفي هذه الحال يرتهن فعل هذه بالارادة السياسية للمشاركين فيها، فهل يكون لمؤتمر هانوي المقبل خطوة في هذا الاتجاه.

المرجح انه سيكون كذلك ولسببين:

الاول هو انه ثبت ان القوى العظمى الوحيدة عاجزة عن ادارة العالم لوحدها، ادارة معقولة، واحد الادلة هو استسلامها لسياسة الحكومة الاسرائيلية الحالية.

السبب الثاني: هو ان ظواهر الاحتجاج على هذه السياسة تتنافى حتى في مناطق تعتبر حكرا على الصداقة الامريكية ويكفي قراءة الصحف اليومية لندرك ان دولا مثل مصر تأبى الانصياع للرغبات الامريكية وان دول الخليج كلها تقريبا وخصوصا السعودية، اتجهت الى سياسة علاقات غير عدائية مع ايران في الوقت الذي تعلن فيه واشنطن حربا سياسية واقتصادية على الجمهورية الاسلامية.

طبعا هذا ليس على علاقة مباشرة بالفرنكوفونية غير ما لا يمكن تجاهله هو ان ظواهر الاحتجاج على السياسة الامريكية تدعم بوادر اي استقلال اوروبي يوازن الهيمنة الامريكية على مستوى عالمي.

والفرنكوفونية هي الاداة الاساسية لهذا الاستقلال لانها تقترن بسياسة فرنسية رائدة، تتمثل في السعي للاستقلال الاوروبي ولانها تملك ساحة عمل دولية ضخمة، واللفت هنا تجاوب بعض الدول ذات العلاقة المحدودة مع اللغة الفرنسية تجاوبا بعيد المدى مع الفرنكوفونية كما هي حال مصر.

■ ودور لبنان في هذا المجال؟

■ انه الركن الاساسي للفرنكوفونية في المشرق العربي وبهذا المعنى هو قادر على استخدام الفرنكوفونية كاحدى ادوات الاتصال بين المشرق والمغرب.

وهنا يمكن تصور الفرنكفونية كعامل تواجد ثقافي اضافي بين المشرق والمغرب كعامل اضافي للتواصل الذي تتيحه الثقافة العربية.

والساحة الممتازة لهذا التواصل هي فرنسا. واللفت هنا ان اللغة الفرنسية تجتذب الاف الشبان السوريين كل عام وان المركز الثقافي الفرنسي هو من اهم المراكز في العالم العربي.

ومع ان الموضوع غير مطروح الان لاسباب معروفة فلا يمكن تجاهل واقع اخر وهو ان العراق الذي خضع للانتداب البريطاني وتأثر بالتالي بالثقافة الانكليزية اقدم على خيار نادر وهو اعتماد الفرنكوفونية. اختار اللغة الفرنسية كلغة اجنبية اولى بخلاف موروثه الثقافي العائد الى الحقبة الاستعمارية.

فاذا كانت الدولتان الكبيرتان في المشرق العربي تتجهان الى اللغة الفرنسية كوسيلة اتصال ثقافي وحاضري بالعالم الخارجي فان لبنان الدولة القريبة قادرة على ان تلبي حاجاتهما معا في هذا المجال.

بالنهاية ان دور لبنان الفرنكوفوني في المدى العربي دور استراتيجي.

تنويه

ورد تعريف الشاعر العماني ورئيس تحرير مجلة «نزوى» في عدد يوم الجمعة الماضي وذلك في الحلقة الاخيرة من الاستفتاء الذي اجرته «القدس العربي» باعتباره شاعرا مغربيا وذلك نتيجة خطأ طباعي، لذلك اقتضى الاعتذار والتنويه.

الكتب الاكثر مبيعا

مكتبة الساقي

الكتاب: سنة 501 الغزو مستمر
المؤلف: نعوم تشومسكي
الناشر: دار المدى

ان هذا الكتاب منظومة من المعلومات عن دور الولايات المتحدة في العالم.

الكتاب: صورة المثقف
المؤلف: ادوارد سعيد
الناشر: دار الهلال

يتفحص ادوارد سعيد في هذا الكتاب ما هو عليه اليوم ذلك الدور المتغير باستمرار للمثقف.

الكتاب: النفط والاكراد
المؤلف: كمال مجيد
الناشر: دار الحكمة

في هذا الكتاب كمية من الحقائق عن الوقائع التي حدثت في المنطقة معززة بالارقام والتواريخ.

الكتاب: أمة في شقاق/ دروب كردستان كما سلكتها
المؤلف: جوناثان راندل
الناشر: دار النهار

لا يتحدث هذا الكتاب عن الاكراد كشعب فحسب بل وعن القضية الكردية من الجذور وحتى التعقيدات الراهنة.

الكتاب: تاريخ الشعوب العربية
المؤلف: البرت حوراني
الناشر: نوفل

يقول ادوارد سعيد عن هذا الكتاب «عمل استاذي ابداعي شامل- تاريخ الشعوب العربية بأكمله مسرود امامنا».

الكتاب: في البدء كان الصراع/ جدل الدين والاثنية. الامة والطبقة عند العرب
المؤلف: خلدون حسن النقيب
الناشر: دار الساقي

هذا الكتاب يدعو القارىء الى طرح الاسئلة الاهم حول اوضاع المجتمع العربي ماضيه ومستقبله.

الكتاب: العلماء والعرش/ ثنائية السلطة في السعودية
المؤلف: د. أنور عبد الله
الناشر: دار الرافد

هذا الكتاب يشمل على دراسات عدة ومتنوعة اهتمت بشؤون الجزيرة العربية من النواحي الايديولوجية والانثروبولوجية والجغرافية وكذلك يتعرض الى النظام السياسي في البلاد.

الكتاب: بجعات برية/ دراما الصين في حياة ثلاث نساء 1909- 1978
المؤلف: يونغ تشانغ
الناشر: دار الساقي

تجمع بجعات برية بين حميمية المذكرات وملحمية الرواية لتخبرنا قصة ثلاث نساء.

الكتاب: يمانيات في التاريخ والثقافة والسياسة
المؤلف: حسين بن عبد الله العمري
الناشر: دار الفكر

يدور هذا الكتاب حول محور واحد هو اليمن ودوائرها تتماهى في الحضارة والثقافة العربية الاسلامية تاريخا وفكرا ماضيا وحاضرا ومستقبلا.

الكتاب: اطياف الازقة المهجورة/ الشميسي
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي

بعد (العدامة) الجزء الاول من رواية اطياف الازقة المهجورة يمثل هذا الكتاب الجزء الثاني وفيه مزج بين السرد الروائي والسيرة الذاتية.

عنوان مكتبة الساقي:
AL SAQI BOOKS, 26 Westbourn Grove
London W2 5RH
Tel: 0171 229 8543
Fax: 0171 229 7492

مكتبة ابن سينا (باريس)

الكتاب: بلاد الجن والملائكة
المؤلف: أيهاب شريف
الناشر: دار المستقبل العربي. القاهرة 1995

المؤلف دبلوماسي سابق في فرنسا احب ان يشارك العرب محبته لهذا البلد فاصدر هذا الكتاب الدليل عن فرنسا وزينه بالصور الملونة مع شروحات مفصلة للاماكن السياسية. كتاب لا غنى عنه للسائح العربي ليعينه في تجواله في اهم المناطق الفرنسية.

الكتاب: الرواية المستحيلة فسيفساء دمشقية
المؤلف: غادة السمان

في اعمال غادة السمان الجديد دائما الاجمل والافضل «انطباع لياسين رفاعية». تقرأ من خلال الرواية الحياة الاجتماعية والجغرافية للمجتمع الدمشقي.

الكتاب: Retour d'Ahuristan
المؤلف: Slim
الناشر: seuil, Paris 1997

(سليم» اهم رسام كاريكاتير جزائري يرسم لنا في هذا الكتاب شهادات مضحكة مبكية عن الشعب الجزائري.

الكتاب: نزعة الأنسنة في الفكر العربي
المؤلف: محمد اركون، ترجمة هاشم صالح
الناشر: دار الساقي، بيروت 1997.

الكتاب بالاصل اطروحة دكتوراه للمؤلف ناقشها منذ ثلاثين سنة وكشف فيها المؤرخ عن وجود تيار فكري انساني في عصر اوجيل مسكويه والتوحيدي (عصر البويهيون). وبعد الضمور الذي عاشته هذه النزعة يحاول المؤلف طرح السؤال: كيف السبيل الى بعث الانسنة من جديد في العالم العربي والاسلامي.

الكتاب: الموجز في تاريخ فلسطين السياسي منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949
المؤلف: الياس شوفاني
الناشر: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 1996

تتميز الدراسة بالبعد الجيو- بولتيكي لفلسطين منذ البدء حتى عام 1949 مع اعطاء اهمية خاصة للفترة 1946 لما تضمنته من اصوات ومعطيات مهمة. كما لحظ الكاتب الدور المهم الذي لعبته الحركة الوطنية الفلسطينية في الصراع مع الكيان الصهيوني.

الكتاب: La question Kurds
المؤلف: Hamit Bozanslan

الناشر: منشورات العلوم السياسية - باريس 1997
المؤلف في كتابه لا يحلل فقط المسالة الكردية (تاريخيا، سياسيا، اقتصاديا ودينيا) انما يذهب بتحليله الى قراءة علم اجتماعية لتفاعلات الأقليات في الشرق الاوسط.

عنوان مكتبة ابن سينا:
Librairie Avicenne
25, Rue Jussieu
Paris France
Tel: 75005 Fax: 435 46307

فعاليات مهرجان دمشق السينمائي العاشر

نجاح العطار: السينما العربية مهددة

دمشق ـ «القدس العربي»:

افتتحت الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة ممثلة السيد الرئيس حافظ الاسد رئيس الجمهورية العربية السورية، راعي المهرجان في قصر الامويين للمؤتمرات في دمشق مساء الخميس 1997/10/30 مهرجان دمشق السينمائي في دورته العاشرة.

بدأ الحفل بالنشيد العربي السوري ثم قدم سكتش تحية للسينمائيين السوريين.

بعد ذلك قدم المشاركون في الحفل شاهد تحدث عن تاريخ السينما بدءا من صندوق الفرجة، مرورا بخيال الظل وآلة العرض اليدوية وصولا الى العروض الحداثية في تقنيات العرض.

ثم تم التعريف بلجنة التحكيم، وعدد من الفنانين ضيوف المهرجان، من مصر ومن سورية، لبنان، ليبيا، تونس، المغرب، الصين، اليابان، بولونيا، واسبانيا. كما تم الترحيب بالشاعر الفلسطيني محمود درويش الذي حضر فعاليات الافتتاح.

وفي ختام الحفل تم عرض فيلم كرتون تحدث عن تلوث البيئة وهو من رسوم الفنان السوري موفق قات وسيناريو القاص محمود عبد الواحد وموفق قات. كما عرض فيلم «المصير» للمخرج يوسف شاهين.

هذا وقد القت د. نجاح العطار كلمة الافتتاح والتي جاء فيها:

«ان بعض المتكلمين على السينما، وعلى التذوق الفني خصوصا، يكثرون من الكلام، في احاديثهم ودراساتهم، على هذا التذوق وضرورته، واهميته القصوى، وهذا جيد في ذاته، وجيد ايضا ان نعترف بتدني التذوق الفني وان نطالب برفع سويته ولكن على اي اساس؟

في الجواب البديهي، يقوم التذوق الفني على اساس الابداعات الفنية، فاذا لم تكن هذه متوفرة بكثرة، وبما يكفي، يكون الكلام عليها رماية في فراغ. يحتاج الناقد السينمائي الى افلام سينمائية يبدي رأيه فيها، وحين لا تكون يبقى السينمائيون ونقاد السينما ومشاهدوها في حالة عطالة تامة.

ومن المفيد هنا ان نلاحظ اننا وصلنا في الوطن العربي ككل الى ما يشبه هذه العطالة. لان الانتاج السينمائي في شبه عطالة بسبب من ان مقومات هذا الانتاج غير متوفرة، فماذا يفعل السينمائيون اذا؟ وكيف نرفع سوية تذوق الفن السينمائي. اذا لم يكن ثمة عطاء سينمائي كاف اصلا.

نعم لدينا بعض الانتاج السينمائي القليل، وهو جيد، او متميز فنيا وجماهيريا، الا ان الصناعة السينمائية العربية تتدنى وخطها البياني الى هبوط مستمر والمواعظ في هذا المجال لا تفيد.

واكدت د. العطار ان ازمة السينما العربية وربما غير العربية ايضا ازمة تمويل قبل كل شيء.

وتابعت: «من حق الثقافة علينا وكذلك من حق المثقفين والفنانين والسينمائيين ان نضع المقومات اللازمة والضرورية بين ايديهم وان نوفر لهم وسائل الانتاج والتوزيع والنشر والحريات العامة، وعندئذ يكون الجميع على استعداد لتقديم الحساب».

وعن مهرجان دمشق السينمائي الذي يقام باسم التقدم والتحرر ومن اجل الثقافة الحقة قالت:

«المهرجان يزخر بالتظاهرات السينمائية والافلام المنتقاة المميزة المقدمة اليه من الدول المشاركة فيه، وهذا ما يدعو الى الراحة والى الرجاء في ان يتضاعف في المهرجانات الاخرى حجم هذه الافلام وعدد الدول المنتجة لها، ومجرد اقامة مهرجان دمشق السينمائي هذا والاستمرار فيه وبعث النسغ في شرايينه امر مهم على امل تذليل الصعاب امام الصناعة السينمائية العربية وتوفير الوسائل الكفيلة بمضاعفة انتاجها كما ونوعا، وخلق الامكانات اللازمة للنهوض بها. كما شجعت د. العطار على اقامة المهرجانات السينمائية العربية وديمومتها وجعل هذه المهرجانات منتديات للثقافة بعامة، والثقافة السينمائية بخاصة.

واشارت الى ان السينما العربية وبصراحة تامة مهددة تهديدا خطيرا اذا ما استمر تناقض انتاجها وشح مواردها والاكتفاء بالحوارات الجارية حولها. واكدت د. العطار وقوفها الى جانب السينمائيين وقالت: النسب في الادب يكون او لا يكون وفي الفن يكون او لا يكون وفي الحرص على الاتحاد الثقافي يكون او لا يكون وانه في رأيي لكائن ما دامت الوحدة الثقافية العربية عصية على الاخذ من يمين او يسار. وهي (اي الثقافة) التي تمهد للوحدة السياسية العربية، ونحن الان بحاجة ماسة الى شكل من التوحد او التنسيق او التعاون العربي بغية التصدي للاخطار المحدقة بوطننا وبأمتنا وبوجودنا ومقدساتنا ومصيرنا كله.

لقطة من فيلم «المصير» (القدس العربي)

الفيلم اللبناني «زينب والنهر»

بحث دائم عن الحياة

دمشق ـ «القدس العربي» ـ

من نعمة خالد:

في اطار افلام المسابقة لمهرجان دمشق السينمائي، عرض الفيلم اللبناني «زينب والنهر» الفيلم سيناريو وحوار واخراج كريستين ديغي، وبطولة امل عمران، اما ضيوف الشرف فهما الفنانة نضال الاشقر والفنان غسان مسعود.

الفيلم يتحدث عن ذاكرة المكان، ويحاول ان يوثق عبر الصورة الفوتوغرافية هذه الذاكرة، اي يتصادى صوت نضال الاشقر وبمرافقة الصورة ليتحدث عن معالم الامكنة التي كانت ما قبل دمار بيروت.

وكأن بالمخرجة تريد ان توشم هذا المكان في عقول ونبض ابناء الحرب او ما بعدها، وفي نفس الوقت تتساءل عن اشكالية الصورة وهل تفي بحفظ الذاكرة.

اما زينب فهي عبارة عن الذاكرة، والحب، والارض، والخلق وبالرغم من تجوالها وبحثها الدائم عن الحياة، ومنحها الدائم الحب الا ان الموت والالم يسعفها بعمق من خلال قتل ولدها.

لذا تتحول ذاكرتها الى حب ممزوج بالدم.

ولعل المخرجة استفادت من البعد الميثولوجي لهذه الشخصية، فوظفت الاسطورة لتلقي على الشخصية ابعادا جديدة، تجسدت في الشعر والغناء.

زينب في تجوالها تلتقي بجبيتها الاخر «نضال الاشقر» يتمازج الوجع ليعاد تشكيله برقصات يؤدي الجسد من خلالها ايقاع هو الـقرب الى ارتعاش الولادة والموت في آن.

زينب تتابع ترحالها، توزع البيض على الذين يلتقونها، وكأنها تريد ان تقول لهم وعبر هذه البيوض، استمروا، الحياة يجب ان تعاش. في اقترابها من النهر «الحياة» تلتقي بشاب يتوسد الارض، تمارس مع الشاب طقس الحب. لكنها تكتشف انه احد صناع الخراب، واحد الذين امتدت يده لتلغي امتدادها في ابنها، فيموت مقتولا بسكين زينب وما ان يسيل الدم على الصخور في تشكيل ربما يروي غليل زينب حتى تلقي بنفسها في النهر، النهر يندفع قويا، وزينب تسبح عكس التيار، النهر يجرف زينب، زينب تموت، ولا يبقى منها الا ثوب احمر يطفو على سطح الماء.

ترى ماذا ارادت كريستين ديغي ان تقول؟

هل ارادت ان تقول لنا: الذاكرة والمكان الى موات في ظل المعاش.

لعل الفيلم مفعم بالاسئلة، الاسئلة الكثيرة التي تنكأ. وقد نجحت المخرجة على الرغم من قلة الحوار فيه ان توصل ما ارادت قوله. فامل عمران هذه الفنانة التي تألقت على المسرح، تألقت في السينما. فكان يكفي ان تنظر الى تعابير وجهها لتحدس كل الكلام المسكوت فيه. كما استطاعت المخرجة وعبر ارشيف الصور، ان ترحل بالمتلقي الى لبنان ايام زمان.

ولعل الرموز التي تكشفت في مسار الفيلم، بدءا من الصورة مرورا بالميثولوجي وانتهاء بالوجودي تتخمنا بالاسئلة، والتي ترافقنا في الشارع وفي البيت، وتصدع الراس في البحث عن الاجابات ودوام التنقيب في الذاكرة.

وهذه الاسئلة الكثيرة انما تقول: كريستين ديغي عملت ومن فيلمها الاول، وبصمت.

اما الرمز الجنسي، فلم يأت مجانا، انما اتى ليؤكد البعد الانساني والوجودي في هذه الحياة.

على كل حال يبقى «زينب والنهر» فيلما يصدح بالتجريب والتشكيل. ويطرح آلية جديدة في السينما اللبنانية، وربما العربية، سواء عن طريق الموضوع فهو يمزج ما بين التسجيل والدرامي، او عن طريق المونتاج او الصورة.

ولعلنا نستطيع ان نطلق عليه «ذاكرة المكان».



امل عمران

فيلم «السيدة»:

الحياة اليومية في حي شعبي تونسي

دمشق ـ «القدس العربي»:

يختلف فيلم «السيدة» الذي عرض في اطار المسابقة الرسمية لمهرجان دمشق السينمائي عما القناه في السينما التونسية وذلك من خلال تركيزه على المكان. المكان يلعب في الفيلم دورا من ادوار البطولة.

فعماذا يحكي الفيلم؟

يتناول فيلم «السيدة» لمخرجه الشاب محمد زرن (وهو فيلمه الروائي الاول) قصة فنان (أمين) يعيش مأزقا في عمله ورؤيته الابداعية. لكونه لا يحقق الاشباع الوجداني المطلوب. فيلتقي، مصادفة، بولد من المتسكعين في الشوارع ويظل يلاحقه حتى يصل معه الى حي «السيدة» الذي يقطن فيه هذا الولد.

فيطلب الفنان من ذوي الولد أن يسمحوا له بالعمل معه كـ«موديل» لمدة ساعتين في اليوم مقابل خمسة دنانير تونسية.

وهنا تنشأ علاقة انسانية خاصة بين «الموديل» والفنان بعد تمنع ورفض من قبل الولد. وتكون هذه العلاقة مدخلا لينتقل الفنان الى العيش في حي «السيدة» الذي يجد فيه ضالته من حيث اقترابه من الناس والواقع.

وهذا الامر ينعكس ايجابيا على عمل الفنان الذي كان يعيش مأزقا في اعماله وعلاقته مع محيطه.

وبالفعل تتعرض علاقة الفنان مع صديقته (سونيا) الى اضطراب وتوتر. فهي تريد ان ينتقلا للعيش في حي «قرطاج» الراقي بينما الفنان يرغب بالعيش في حي «السيدة» الشعبي الامر الذي يؤدي في النهاية الى انفساخ العلاقة بين الاثنين.

ويعكس فيلم محمد زرن الحياة اليومية القاسية والحنونة معا في حي «السيدة» الشعبي. كما يعرض لنا جانبا من العلاقات الاجتماعية داخل هذا الحي. فنقف على القسوة التي يعامل فيها الاباء ابناءهم تحت طائلة الفقر والبطالة.

وفي حديث صحافي يقول محمد زرن عن فيلمه قائلا: «السيدة بالنسبة لي هو اختيار. احببت ان انجز فيلما قريبا من الناس، من حيث تناول الموضوع كي يستوعبه الناس ويتفاعلوا معه، من خلال علاقة قوية بين الحوار واللغة السينمائية. قد تبدو الكتابة السينمائية في هذا الفيلم سهلة، ولكن هذه السهولة لن تظهر الا للناس البسطاء. فهناك خلفية صعبة وراء الكتابة: موضوع اجتماعي حساس يهم الناس والشباب والشارع والمدينة كما يهم المثقف والفنان. كما ان الفيلم يطرح مشاكل العصر وتناقضات الحياة والصراع بين العادات والتقاليد واستكشاف ما هو حضاري.

في الفيلم ايضا نظرة اخرى للتناغم بين الفنون: الرسم والشعر والموسيقى وصلة ذلك بالمحيط والناس العاديين. وكأن المخرج اراد ان يدين ابتعاد المثقفين عن واقعهم وانصرافهم الى ابراجهم العاجية. فمحاولة انتقال بطل الفيلم (الفنان) للعيش في حي شعبي هي طريقة للاقتراب من الواقع وما يطرحه من موضوعات واسئلة على الفن والثقافة.

فيلم «السيدة» من الافلام القوية في المسابقة الرسمية ان لم يكن اقوى الافلام حتى الان.

سعد زغلول والمازني وديانا في العدد الجديد من الهلال

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «الهلال» وهي مجلة ثقافية شهرية تصدرها دار الهلال ويرأس تحريرها مصطفى نبيل.

تضمن العدد مقالا بقلم المستشار والمؤرخ طارق البشري بعنوان «سعد زغلول في ذكرى رحيله السبعين» قال فيه «كان الهدف الذي رسمته الجماعة السياسية في مصر مع حركة ثورة 1919 هو ما اوردته الصيغة الواردة بالتوكيلات من ان يسعوا بكافة الوسائل السلمية المشروعة حيثما وجدوا للسعي سبيلا لتحقيق استقلال مصر استقلالا تاما. وعمقت حركة الثورة بزعامة سعد زغلول هذا الهدف وكفلت له قدرا معتبرا من التنفيذ والابقاء مدة ثلاثين سنة وكان من شروط وضع هذا الهدف موضع الجدية في التنفيذ ما يلي:

ـ موقف شبه اجماعي تتمثل فيه الادارة العامة للجماعة السياسية في مصر بفئاتها وطوائفها وجماعاتها الفرعية كافة.

ـ هذا الموقف في شموله من شأنه ان يحيط بجهاز الادارة المصري ويكفل حياده وقد يكفل قدرا من تعاطفه وذلك بغير استفزاز ولا تحد له ولا اصطدام معه.

ـ التنبية الى ما لا يقبل التجزئة من مطالب الامة وما لا يقبل التقسيم من عطائها للغير، وذلك عند سلوك سبيل المفاوضة.

ـ امكان وقف استخدام العنف بحذر وبقدر وكعنصر ضابط ورادع لعدم لجوء الطرف الاخر للعنف.

***

وكتب د. مصطفى سويف مقالا بعنوان «الامية في مجتمعنا» حيث قال فيه: «الامية التي انوي الحديث عنها وهي الامية الابجدية بمعنى العجز عن القراءة او الكتابة ولا بد من التفرقة هنا بين امية اولية او اصلية ومعناها عدم تعلم القراءة والكتابة اصلا، وامية ثانوية او مرتدة اشارة الى فقدان المهارة بعد اكتسابها وذلك لاسباب متعددة اهمها انعدام الممارسة بعد الاكتساب ولا شك ان هناك انواعا اخرى من الامية تتناول بعضها اقلام عدد من كتابنا الافاضل كالامية الوظيفية والثقافية والسياسية... الخ، ورغم اهميتها جميعا فان اهتمامي كله منصرف في هذا المقام الى الامية الابجدية لاقتناعي بأنها جزء بالغ الاهمية في تكوين البنية الاساسية للمجتمع».

واضاف قائلا «يبدو في ختام هذه الجولة ان مشكلة الامية الابجدية في مجتمعنا رغم كبر حجمها النسبي والمطلق ورغم ارتفاع وزنها في وجدان الجمهور العام والخاص لدينا لا تلقى في صحافتنا ولا في الفكر المنشور للرسميين من قياداتنا الادارية والسياسية ما تستحقه من عناية تكافيء هذا الوزن وهذا الحجم. وتعقيبنا في هذا الموضع مجرد تساؤل: هل الامية الابجدية بطبيعتها تستحق هذا التهاون الصحافي والرسمي بها؟ في مقال تال ننظر ونجيب».

***

وكتب د. محمد رجب البيومي مقالا بعنوان «الحب عند المازني» حيث قال فيه «استريح كثيرا حين اطالع للمازني ثماره الفكرية شعرا ومقالا وقصة لانه اديب واضح الملامح لا يتعب قارئه بغموض متكلف او خيال مشتط وقد كان غزير الانتاج لانه يرتزق بقلمه فلا بد ان يكتب كل يوم الا اذا فاجأه طارئ مانع. وهذا الغزارة المتدفقة اجبرته ان يكون سلسا قريبا يكتب كما يتحدث كما دفعته الى الصدق الصريح لانه الذي يكتب عاجلا ينقل في اكثر احواله عن تجربة يحسها دون ان يفتعلها اما الذي يلفق احاسيسه ويزور مشاعره فلن يكون عجولا متدفقا اذ يتريث ريثما يبدع التلفيق ويحكم العقدة ولكن قارئ المازني المتتبع يجده قد صدق القول في كل غرض ادبي انتحاه ما عدا غرضين جهيرين هما حديثه عن شعره وعن حبه اذا حاول مرات كثيرة ان يهون من انتاجه الشعري ناظرا اليه نظرة الاستخفاف كما حاول مرات كثيرة ان يهزأ بالحب وان ينكر اثره العميق في النفوس الشاعرة وغير الشاعرة ويعده ضربا من السفه يقع فيه الانسان كما يقع في المرض حتى اذا اذن الله بالشفاء تمنى الا يعود! ولكن ما قرره المازني بهذا الصدد يجد ما يعصف به من واقع حياة المازني ومما سجله في مقالاته وقصائده ومثل المازني ليس من البلاهة بحيث ينكر ما كتبه في ديوانين كبيرين الحقهما بديوان ثالث ظهر بعد وفاته ويعد هذه الدوائح المتازة جهدا ضائعا وعبثا باطلا كما ان مثله في تجاربه المريرة وقراءاته الواسعة شرقا وغربا لا يجهل اثر العاطفة الوجدانية في سعادة النفس وشقائها».

***

تضمن العدد مقالا بعنوان «امبراطورية العقل من يملك المعلومات يسيطر على العالم» بقلم مصطفى نبيل حيث قال فيه «نستكمل هنا كتاب «تحول السلطة» لكاتبه الفين توفلد ترجمة لبن الريدي. يلاحظ ان اكثر المسائل اللافتة في كتابة ان الوقائع التي يتناولها تقوده الى نظرية تحول السلطة التي يصل اليها من خلال رصد الظواهر ثم وضع القواعد التي تحكمها فمؤلفاته ليست نظريات فقط ولكن محاولة اكتشاف الجديد ويمسك الكتاب باقتدار بمفاتيح المستقبل عند معالجته خماثر التغيير وبؤر التحول في النظام الراهن والتي تصنع نظام الغد لذلك لم يكن غريبا ما تحقق من نبوءاته فكثير من القائم اليوم لم يكن مكتشفا وقت كتابة مؤلفه ولم يكن الانترنت قد احدث ثورته ولم تكن التقنية اللاسلكية الرقيمة معروفة ولم تكن الهواتف المحمولة قد انتشرت ويدعو الكاتب الى ان تتوافر الرؤية الثقافية التي تشكل اساس ثورة المعلومات والكشف عن كل ابعادها ويولي اهتماما لثورة الاتصالات في عصر الاقمار الصناعية والحاسبات الالية».

***

تضمن العدد حوارا اجراه روبرت بيجينج وترجمة احمد عمر شاهين بعنوان «نورمان ميلر وامسيات مصرية قديمة» حيث قال فيه «يعتبر نورمان ميلر احد كتاب الكتاب الامريكيين لا نكاد نعرف عنه شيئا بلغتنا العربية حيث لم يترجم له اي عمل شأنه في ذلك شأن معظم الكتاب الامريكيين الذين بدأوا الكتابة بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة وتربعوا على عرش الادب الامريكي في الثلاثين سنة الاخيرة. ولد نورمان ميلر سنة 1923 لابوين يهوديين الا انه ليس صهيونيا ويعتبر نفسه امريكيا حتى النخاع عكس اقرانه من الروائيين اليهود ودخل جامعة هارفارد ليدرس هندسة الطيران وتخرج بمرتبة الشرف لكنه تحول الى الكتابة ونال شهرة واسعة بعد صدور روايته الاولى «العراة والموتى» سنة 1948 التي اعتبرت اهم رواية امريكية كتبت عن الحرب العالمية الثانية وقد استمد مادتها من تجربته كجندي في المحيط الهادىء بعد تخرجه من الجامعة في 1944».

***

تضمن العدد مقالا بعنوان «غزو الكواكب الاحمر» بقلم مجدي نصيف حيث قال فيه «وصلت المرحلة الاولى لغزو الكوكب الاحمر الى ذروتها يوم الاحد يوليه 1997. فبعد 24 ساعة كاملة بدأ روبوت بأقدامه الست سيرة على تربة المريخ. والروبوت مصمم على اساس ان يحل بنفسه المشاكل التي يواجهها على بعد 12000 ميل من الارض دون تدخل من العلماء على المحطة الارضية فهذا يعطي فرصة كبيرة للنجاح في المهمة التي ارسل من اجلها. لهذا السبب اطلق عليه اسم «الروبوت المتجول» وانطلق هذا الروبوت الجوال من مركبة الفضاء «باثفايندر» التي حطت على سطح «المريخ» واعيد تسميتها محطة كارل ساجان التذكارية» تيمنا بأسم عالم الفضاء الكاتب الامريكي كارل ساجان الذي توفي في بداية هذا العام الحالي 1997 وانجزت هذه الرحلة الفضائية الكثير:

ـ فهي اول مركبة فضاء تحط على جسم سماوي دون ان تلف في مدار حوله في البداية اذ حطت المركبة الفضائية على سطح كوكب المريخ مباشرة بعد ان قطعت 300 مليون ميل في ثمانية شهور كاملة.

ـ وهي اول مركبة فضائية تحط على وسادات هوائية وهي تهبط على سطح المريخ.

ـ ولعل اهم من هذا كله انها الرحلة الفضائية الاولى بعد عشرين عاما التي تتغلب على ما اطلقت عليه وكالة الفضاء الامريكية الناسا اسم الغول المجري فبعد ان اطلقت فايكنغ عام 1976 الى المريخ وارسلت ست بعثات الى كوكب المريخ ضاع منها اربع اما الخامسة فلم تصل بعد والسادسة هي التي حطت على سطحه بنجاح تاريخي. والروبوت ـ المتجول سوجورنو اعجاز علمي في حد ذاته فهو يشبه «فرن الميكرويف» الذي تستخدمه ربات البيوت مع فارق انه يسير على عجل وهو يسير بالطاقة الشمسية بسرعة بوصة كل دقيقتين وهو يتحسس طريقة بقرون استشعار تعمل باشعة الليزر اما المعلومات التي تجمعها فانه يرسلها كلها الى المركبة الام».

***

وشمل العدد جزءا خاصا بعنوان «فاتنات... قديسات» حيث شمل هذا الجزء العديد من المقالات حيث كتب محمود قاسم مقالا بعنوان «النساء... والعرش، والابداع من جاكلين كيندي الى ديانا» حيث تكلم فيه عن كل من جاكلين كيندي وايفا بيرون وجريس كيلي واخيرا ديانا حيث يوجد تشابه واضح بين حياة كل منهن فاغلبهن لا يجري في دمائها ما يسمى بالدماء الزرقاء او الدماء الملكية وكن مادة جذابة للصحافة العالمية ومؤلفي الكتب والمبدعين في المسرح والسينما والتليفزيون.

وكتب مصطفى حسين في هذا الجزء الخاص رسالة لندن بعنوان «موت اميرة الحزن الجارف انكليزي ويحتاج الى تفسير».

وكتب مصطفى درويش في هذا الجزء مقالا بعنوان «سلعة المشاهير نعمة ام نقمة».

وكتب ايضا د. جلال امين مقالا في هذا الجزء بعنوان «الاميرة ديانا.. وقصة الدمية كوبيليا».

***

وشمل العدد مقالا بقلم د. فوزي حماد بعنوان «السمرقندي والاقرابادين... والاسبرين» حيث قال فيه «الاسبرين كلمة عربية واستخدمها العرب ايضا في مجال علم الادوية او الاقرابادين وكما نعلم فالاسبرين اسم تجاري يطلق على المادة الكيميائية استايل حمض السالسيك التي تستخدم في تخفيف الصداع والالم والحمى وغير ذلك وهذا شأن الادوية فالاسم التجاري اكثر يسرا في التداول من الاسم العلمي ومن الطريف بل من المهم ان نعلم ان الاطباء العرب والمسلمين ايام الحضارة التي انهارت ـ قد استخدموا هذا النهج واطلقوا اسماء سهلة التداول على العديد من الوصفات والعلاجات التي كانت شائعة في ذلك الوقت. ولعل اهم هذه الاسماء هو «كحل الاسبرين» الذي ذكره الامام العالم نجيب الدين السمرقندي المتوفي عام 1222 في كتابه: الاقرابادين وهو كتاب مهم قام أ. د جورج طعمة بتحقيقه، لقد بذل جورج طعمة جهدا عظيما يستحق التقدير والتحية بتحقيقه بعث التراث العلمي العربي وهو جهد نافع لنا وللعالمين، كما انه يسهم في التعريف عن وجه مهم من وجوه الحضارة العربية الاسلامية واننا عرفنا دروبها ومسالكها في وقت غابر ويعطينا مثلا رائدا لبعث تراثنا العلمي والتواصل معه بمجهود فردي ولكن الامر اكبر من هذا بكثير انه يحتاج الى جهود امة كاملة تنسق جهودها وتحزم امرها على القيام بهذا العمل اذا ما قدرت قيمته».

واخير شمل العدد الابواب الثابتة من «القصة» و«الشعر» و«انت والهلال» و«اقوال معاصرة».

قصيدتان

غسان تهتموني

وطن

عاليا كالعرسِ
وجه أمه بين جهات الختامْ

لا عشبَ يدير الصباحَ
على الطاولات
ولا امرأةَ فيها تنامْ
لي
لي هبوبُ الموتِ
من كلِ نشيدْ

ويدي ممدودةٌ بعدُ
فالقصاصاتُ التي في الركنِ لي
والسريرُ المفردُ
وأخي الأخيرُ
يرشدُ الاجلافَ بالخطوِ اليسيرْ
يديرُ الظهرَ لي
كي يجفَّ المشهدُ
ولي ايضاً
لي قلقُ اليوم
وحشُ الآتي بذاكرة الأمسْ
ولي رعشةُ هذا الطينْ

حينَ تعافلها الفأس
لي كيلا أتمايل في حلبات الرقصْ
أن أنزعَ عن جسدي الرأسْ
وأطيرْ

سفر

قليلاً
وننتظرُ الوقتَ في البابِ
يسحبنا القطارْ
قليلاً
وتجرجرُ أقدامنا للفراغاتِ

خطىً من دخانْ
سدىً تلتقي يا أخي
وسدىً تُدحنُ الساعاتِ في دقائقَ
تلمسُ وجعَ الأزقةِ بيننا
وتدحرجُ الأيامْ
سوف أهبطُ ثانيةً من فضاءِ السهلِ
اكتفي بالبيوتاتِ الصغيرةِ
لأدون بيني وبينكَ الصمتَ
الذي كان
صمتي يعبرُ عالياً
قهقهات الشرف من زَبدِ المكانْ
لكَ الزرقةُ المشتهاةُ

إذن يا حبيبي
ولك جناحُ المشيئة
في الطيرانْ

كيم باسينجر بعد الافلاس:

كنت خجولة فظن أهلي انني متخلفة عقليا!

نيويورك ـ من دوغلاس روي:

تقول كيم باسينجر ان الأحداث تراكمت لتتحول الى كرة نارية ـ رفضها اداء أحد الادوار ثم الدعوى التي استتبعت ومن بعدها التسوية التي تم التوصل اليها وقادت الى افلاسها ماليا. اضف الى ذلك فشل خطتها لتطوير قرية صغيرة كانت قد اشترتها في ولاية جورجيا.

وكل هذه الأمور كانت غير منطقية وغير معقولة وجرى تشويهها وأسيئ عرضها والاسوأ من ذلك انه لم ينجم عنها أي خير. واليوم تريد الممثلة ان تعتقد انها اجتازت تلك المرحلة التي تسميها «ضوضاء قديمة».

كيم طمست ذلك الضجيج بهمهمة جديدة حول فيلمها الجديد "L. A Confidential" وحول أدائها دور غانية تشبه الممثلة فيرونيكا ليك ذهبية القلب التي تشبهها كثيرا. وقد نال الفيلم وأداء كيم استحسانا كبيرا من النقاد.

ويقول كريتس هانسن مخرج الفيلم والمشارك في اعداد نص الرواية التي تجري فصولها في لوس انجليس في الخمسينات، ان سبب اسناد الدور الى الممثلة البالغة من العمر 43 سنة هو انها واحدة من الممثلات المعاصرات القليلات التي يمكن تصور وجودها في صورة لجورج هايل ـ متألقة مثل أي من نجمات نظام الاستوديوهات القديم.

وتقول كيم انها انجذبت للتحدي الجسدي لدور فيرونيكا ليك التي لسوء الحظ كانت مشهورة بتسريحة شعرها (الشعر الأشقر المتسدل على احدى عينيها) أكثر من مقدراتها، وقد حاولت جسديا ان أعكس شخصيتها.

ومع ذلك تعتقد كيم ان ما حاولت ان تعكسه ظل متملصا صعب التحقيق «وهو شيء كان موجودا عند الكثيرات من الممثلات القديمات. انه اما موجود عند الممثلة أو غير موجود... شيء في نبرتهن يلفت انتباهك دائما. ولكن ما هو هذا الشيء؟».

انه نوع من الارتياح مع النفس على الشاشة. اتدرك ما أقوله؟ بدلا من ان تمثل الشخصية، ان تصبح تلك الشخصية. واعتقد انها جلبت فيرونيكا ليك الى كل الأدوار التي لعبتها. واعتقد انها أكثر أهمية من أي شخصية مثلتها.

وهذا يقودنا الى السؤال: هل ينطبق ذلك عليك؟ أعني هل تجلب الممثلة كيم شخصيتها الى الأدوار التي تؤديها؟

السؤال يصدمها وتقول: «بالنسبة الى الهزل هو ذكاء. الهزل أكثر أهمية في حياتك. والمهم أكثر ان تعرف انك تستطيع ان تلجأ اليه حتى وان كانت الأمور منطلقة بسرعة الى الدرك الأسفل».

اذن الحياة كانت هيسترية بعض الوقت، ابتداء من شهر ايار (مايو) الماضي 1991. ففي ذلك التاريخ قررت كيم ان ترفض لعب التمثيل في "Boxing Helena" ـ فيلم لجنيفر يفتش عن امرأة يقوم طبيب مهووس ببتر ذراعيها وساقيها. وقد أقام منتجو الفيلم الدعوى عليها لمخالفتها تعاقدا شفهيا ثم حول العمل في الفيلم. وخسرت كيم الدعوى وحكمت عليها بدفع تعويض قدره 8,1 ملايين دولار أدى الى افلاسها، ثم سوت القضية مع المنتجين بدفع مبلغ 3,8 ملايين دولار.

وفي غمرة الدعاوى وأوضاعها المالية المهزوزة غرق أيضا مشروعها الكبير لتطوير البلدة التي كانت قد اشترتها مع مجموعة من المستثمرين في العام 1989. هذه البلدة هي برازلتون بجورجيا على بعد عشرة أميال من منزل كيم، وقد اشتهرت بفضل شرائها والحديث عن تجديد مبانيها العائدة الى مطلع القرن وبناء استوديو سينمائي وجذب صناعات أخرى الى المنطقة. ولكن في العام 1995 بدأت كيم وشركاؤها ببيع اجزاء من البلدة.

تقول كيم: ان ما حصل لها أفضل من كل ما تعلمته وكانت تستطيع ان تتعلمه في المدرسة التجربة بحد ذاتها والناس وما هم مستعدون لعمله من أجل المال. لقد اكسبني الأمر وضوح رؤيا وقوة.

في السنتين الاخيرتين انكفأت كيم باسينجر من الأضواء لتضع مولودا وتنصرف الى الاعتناء بحياتها مع الممثل اليك بالدوين الذي كانت قد التقت به خلال العمل في فيلم "The Marrying Man" سنة 1991 ثم شاركته البطولة مجددا في فيلم "The Getaway".

كيم ـ عندما كانت في الثالثة من عمرها، قالت لوالدها انها تريد ان تصبح ممثلة. وبعد سنوات قليلة حازت على تاج ملكة جمال المراهقات في ولاية جورجيا ثم شاركت في المهرجان الوطني في نيويورك، حيث سنحت لها الفرصة للعمل لاحقا كعارضة وظهرت وصورتها في العديد من اعلانات كليرول وريفلون وعلى أغلفة المجلات.

ولكن كيم ظلت تطمح الى العمل في التمثيل فانتقلت أخيرا الى لوس انجليس، حيث حصلت على أول دور صغير لها في العام 1977 في المسلسل التليفزيوني "Dog and Cat".

وبعد ذلك جاءتها ادوار في أفلام تليفزيونية، وظهورها كضيفة في المسلسلات الى حين اسناد أول دور سينمائي حقيقي لها في فيلم "The County" سنة 1981. ثم جاءها دور النجومية الأولى في فيلم «لا تقل أبدا» الجميس بوندي في سنة 1983. وتبع ذلك أدوار الاغراء في العديد من الافلام آخر فيلم «باتمان» سنة 1989.

خلال ذلك ـ تقول كيم ـ انها ظلت فتاة انطوائية عرفت بها منذ طفولتها حين كانت خجولة الى درجة ان والديها كانا يعتقدان انها تعاني التخلف العقلي، وقد تم عرضها على الطبيب فعلا.

وحتى يومنا هذا تفضل كيم ان تجلس ووجهها نحو الحائط في المطاعم بدلا من التطلع نحو الآخرين. وعلى هذا الصعيد تقول كيم انها وزوجها على النقيض.

وتضيف: اننا مختلفان جدا، ولكن ثمة قواسم مشتركة بيننا من ناحية العواطف والأهداف والأشياء التي نريد ان نقوم بها كل بمفرده.

ولقد اثبت الزوج انه يريد ان يؤمن الحماية لها. فقبل سنتين من صب اللعنات على الباباراذي بسبب دورهم المشتبه في مصرع الأميرة ديانا، برأت المحكمة اليك بالدوين من تهمة الاعتداء على مصور مشاهير معروف كان قد التقط شريط فيديو للزوجين لدى وصولهما الى منزل مع وليدهما الجديد.

وبسبب حداثة مصرع الأميرة ديانا، تفضل كيم اللوذ «بالصمت» عندما تسألها عن الباباراذي.





الممثلة كيم باسينجر والى اليمين مع الممثل الامريكي داني ديفيتو

الفنانة لبلبة:

فضلت الفن على العرسان!

القاهرة ـ من عبد اللطيف خاطر:

عادت الى القاهرة الفنانة الاستعراضية لبلبة قادمة من بيونغ يانغ يرافقها الناقد والسيناريست الدكتور رفيق الصبان بعد حضورهما عرض فيلم «ليلة ساخنة» في مهرجان كوريا السينمائي الدولي... كان مهرجان بيونغ يانغ آخر مهرجان سينمائي دولي تحضره لبلبة بعد ان تفرغت فترة طويلة للمهرجانات رافقت فيها الفيلم ضمن الوفد الرسمي للسينما في المغرب ومونتبيليه ولندن ومهرجان العالم العربي بباريس... مما يذكر ان فيلم «ليلة ساخنة» تم عرضه أيضا مع فيلم «يا دنيا.. يا غرامي» بطولة الفنانة ليلى علوي في مهرجان فنيسيا الدولي باسبانيا.

وتعلق الفنانة لبلبة بقولها: «انني سوف اعتذر عن حضور أي مهرجان جديد يشترك فيه الفيلم حتى استأنف نشاطي الفني في التمثيل والغناء بعد ان تفرغت للمهرجانات وان كنت لست نادمة لأن حلاوة النجاح لا توصف والتقدير العالمي في المهرجانات له مذاق خاص. وسوف أعود للأعمال الجديدة وأنا مملوءة ايمانا بأن العمل الجيد يفرض نفسه ويخلد صاحبه وطبعا علي مسؤولية كبيرة نحو تاريخي وفني وجمهوري مما يضعني أمام مسؤوليات محددة تجاه الأدوار التي أرسمها أو اختارها لنفسي في المستقبل. وفي حياتي العادية أخشى من اثنين هما المرض والفشل وان كان الأول بيد الله فان الثاني يضعني امام مسؤوليات محددة خاصة بعد حورية التي قدمتها في «ليلة ساخنة».

■ وماذا عن حورية؟

■ ... لك ان تتخيل ان طول عمري اشعر في أعماقي بأنني قادرة على تقديم أدوار قوية وتمنيت فعلا ان احصل على مثل هذا الدور حتى لا أظل مقترنة في أذهان الناس بأن كل امكاناتي هي في تقليد الفنانين بالرغم من صعوبتها، أو صاحبة الأدوار الكوميدية الخفيفة. وفعلا قررت الاضراب بعد الفيلم الاستعراضي «الشيطان الذي أحبني» وهو من اخراج سمير سيف فظللت أرفض أي دور يعرض علي حتى كانت المفاجأة حينما اتصل بي المنتج سعد شنب لأمثل في فيلم «ضد الحكومة» من اخراج الراحل عاطف الطيب، وكان دور سامية المحامية الانتهازية وخرجت باكية بعد عرض الفيلم لتشويه دوري وحذف الكثير منه، ولكن عاطف الطيب وعدني بتعويض وكانت المفاجأة دور «حورية» فتاة الليل في «ليلة ساخنة».

دوري هذا جاء بالمصادفة عندما كنت مع الدكتور رفيق الصبان في مهرجان «كان» مبهورة بأفلامه وحلمت بأداء دور مميز يستهويني مثل الذي أراه. فقال لي الدكتور رفيق (انت فكرتيني بدور ست غلبانة عندها ظروف صعبة وسواق تاكسي يعاني نفس الظروف ويلتقيان معا ليلة رأس السنة وهما لا يعرفان بعضهما بعض والناس نازلة تحتفل، كل واحد فيهما نازل من أجل الفلوس) فقلت للدكتور رفيق، أنا نفسي أقوم بهذا الدور. والحمد لله تم الفيلم واسعد أيام حياتي الذي مثلت فيه رغم انه كان شقاء وبدون ماكياج والتصوير كله في الشارع طوال الليل وان كان اسوأ ما حدث ان الفيلم عرض بعد رحيل عاطف الطيب.

ولم تتوقف سعادتي عند هذا الحد ولكنني كنت على موعد مع السعادة الغامرة التي انهالت علي من كل جانب، حيث فوجئت بفوزي بجائزة أحسن ممثلة وجائزة نور الشريف على جائزة احسن ممثل عن دوره في الفيلم ومخرجه على جائزة أحسن مخرج وكان المهرجان مخصص جوائزه لفيلم «ليلة ساخنة»، وكنت فزت بجائزة لجنة التحكيم الخاصة في المهرجان الروائي عند دوري في نفس الفيلم.

لبلبة

ولكن ما اعني ان فوزي بمثل هذه الجائزة في مهرجان عالمي بعاصمة النور الفرنسية ولجنة تحكيم يرأسها المخرج الفرنسي الكبير «جاك ديري» ورئيس مهرجان فنيسيا الايطالي ومخرج تونسي وممثلة فرنسية وحسين فهمي نجم الشاشة العربية. ولم أشعر بنفسي من الفرحة الا مع قبلة التهنئة من أحمد زكي.

بعد ذلك كان أول المهنئين الفنانة الكبيرة هند رستم، وعبرت عن سعادتها بفوزي بالجائزة وكذلك الفنانة ليلى علوي التي كانت قد غادرت باريس قبل اعلان النتيجة.

■ وماذا عن الزواج؟

■... رغم مرور السنين على تجربتي الأولى بزواجي من الفنان حسن يوسف فان انشغالي الحقيقي بالفن أخذني من التفكير في حياتي الخاصة، وأنا مؤمنة انه قسمة ونصيب. ولقد تقدم لي الكثير من الشخصيات المرموقة ولكن جميعهم يريدون مني ترك الفن، فهل هذا يعقل؟ لقد ولدت فنانة واشتغلت بالفن منذ ان كان عمري 6 سنوات فأصبح حبي الكبير وما عداه يتضاءل وان كنت في لحظات معينة أشعر بالوحدة واتمنى ان أجد رجلا يحبني واحبه ولكن بشرط ان يحب الفن.

■ وماذا عن الرشاقة؟

■ ليس هناك سر وأنا رياضية النشأة بداية في السويدي والايروبيكس، وركوب الخيل ما زالت هوايتي والسباحة مثلها مثل الفن لها حبي والذي لا يعرفه البعض ان كل مشاكلي النفسية اعالجها بالرياضة والبعد عن هموم الدنيا والانغماس في التمارين واتحدث مع حصاني وافاجأ بسعادة غير عادية ونفض الكآبة من على كاهلي.

بعض النساء لن يحققن المظهر المثالي مهما مارسن رياضة

واشنطن ـ من ايرا دريفوس:

هل يستحق القوام الرشيق كل العناء والجهد الذي ينبغي ان تبذله المرأة لتحقيقه؟

تقول جوان جاكوبس برامبرغ ـ الباحثة في جامعة كورنيل ان المظهر المثالي الراهن المتمثل بكعكة الشعر المعقودة وراء الرأس والبطن المسطح مجرد تعبير آخر للموضة ـ ومحاولة من المجتمع لكسب مختلف أشكال الجسد الانثوي في قالب واحد.

وتضيف برامبرغ ان المثل الاعلى للجسم المشدود شاق وتحقيقه صعب جدا على الكثير من النساء ولأنه لا يأخذ بالاعتبار حقائق الجسم. «فالكثيرات منا لن تستطيع ان تمتلك جسما من نوع معين مهما حاولنا وبذلنا الجهد».

ومع ان برامبرغ لا تعارض ممارسة المرأة للرياضة والتمارين، فهي تعتبر الجسم المشوق المشدود مجرد افراز جديد لثقافة تعطي المظهر الخارجي أولوية على المظهر الداخلي ـ أي الخواص والمبادئ الاخلاقية ـ في سلم مميزات الأنوثة لدى الفتيات والنساء.

وتقول برامبرغ في كتاب لها عن التغييرات التي طرأت على مفاهيم موضة الجسم والقوام ان الأمور لم تكن على هذا النحو دائما. وتضيف في الكتاب الذي يحمل اسم "The Body Project". ان مفاهيم المجتمع في المرحلة الفيكتورية المبكرة كانت تبدي المفاهيم الاخلاقية على المظهر الخارجي، وكانت تعتبر الجسم المشدود دليلا على خلقية اجتماعية فقيرة وان صاحبة مثل هذا الجسم مضطرة الى العمل الذي يتطلب جهدا جسديا قويا. وكان المجتمع في ذلك الوقت يشجع على الصحة الجيدة ولكنه لم يكن يحبذ ان تمارس المرأة أنواع الرياضة التنافسية.

الا ان الأمور تغيرت ـ في رأي برامبرغ ـ مع ازدياد ظهور المرأة في الاعلانات ـ الاستهلاكية، ومع الاقبال على اقتناء الحمامات والمرايا في المنازل. وفي مرحلة العشرينات التي عرفت بعقد المغامرات. تحولت الموضة الى المظهر النباتي النحيف، كوسيلة للتعبير عن النفس وثورة ضد التزمت الفيكتوري، واصبحت الفساتين أقل حشمة من ذي قبل.

وتقول برامبرغ ان هذه التوجهات مستمرة حتى اليوم «وأصبح يحتاج الى صيانة أكثر من أي وقت مضى، وهذا مكلف ومضيعة للوقت. «ولكن ما الحيلة اذا كانت البيكيني والبلوزات الكاشفة تطلب ذلك؟».

وهكذا ـ تقول برامبرغ ـ اذا كانت مفكرات الماضي الفيكتوري تبين ان الفتيات حينذاك كن أكثر اهتماما بالاخلاق الحميدة وأعمال الخير، فاننا نرى فتيات اليوم منشغلات أكثر بالمظهر الجيد، «وقد حولن اجسامهن الى مشروعهن المركزي».

والنتيجة هي ان المثل الرياضية باتت مقلوبة رأسا على عقب. تقول برامبرغ انها تفضل ان تسمع من فتاة السؤال: «ماذا يمكنني أن أصنع بجسدي»، بدلا من السؤال: «كيف يبدو مظهري؟»، النزعة الرياضية الصحية تجعل الفتاة تبحث عن متعة الرياضة وليس ممارسة الرياضة من أجل تغيير تقاطيع جسدها.

الا ان الخبيرة الرياضية دونا لوبيانو، مديرة مؤسسة الرياضة النسائية في نيويورك، تعتقد ان النساء سيبقين يمارسن الرياضة لأسباب مختلفة عن الاهتمام بشكل الجسم. وهذا الاهتمام لن يتراجع خاصة وان الاقبال تزايد على الرياضة المدرسية منذ القانون الفدرالي الذي صدر في التسعينات لجعل الفرص الرياضية متوفرة بالتساوي للجنسين.

وقد يكون الجسم المشدود هو الموضة الدارجة حاليا الا ان لوبيان تقول ان كثيرات من النساء لا يمارسن الرياضة لهذا الغرض بعينه. «وان ما يلاحظه الناس هو ان الأمر ليس بشكل حركة من أجل تحقيق اللياقة البدنية. وهن لا يمارسن الرياضة من أجل أزواجهن أو اصدقائهن، بل من أجلهن هن».

على كل حال ـ تقول لوبيانو ـ يبدو ان مظر الجسم المشدود يشهد تغييرا لأن الوسائط الاعلامية بدأت تقدم عدة انماط جسدية تقول انها تستدر الاعجاب. فعلى سبيل المثال، لم يكن الجسد النحيف للسباحات وبطلات الجمباز هو وحده الذي لفت الانظار خلال الدورة الأولمبية في أتلنتا سنة 1996، فقد كانت بين النجوم متباريات في ألعاب القوى وكرة القدم وهن لهن أجسام مختلفة. وتقول بربارة هاريس، رئيسة تحرير مجلة "Shape" انها لا تقبل مقولة ان الوسائط الاعلامية هي التي تفرض على النساء ممارسة التمارين لكي يكون مظهرهن جذابا فحسب. فالنساء اخذن يهتممن أيضا بالابحاث التي تبين المنافع الصحية للرياضة.

ولكن حتى ولو مارست النساء التمارين من أجل مظهرهن فحسب فانهن سيحصلن على المنافع الصحية وهي سيحببن الرياضة لأنها تعطيهن شعورا بالرضى النفسي، مهما كان السبب الأساسي الذي جذبهن الى الرياضة.

الفتيات اليوم منشغلات بالمظهر الجيد



الجزيرة

13,20 القرآن الكريم، 13,30 الاخبار، 13,45 برنامج وثائقي، 14,00 أشهر جرائم ومحاكمات، 14,30 الاخبار، 15,00 اخبار الرياضة، 15,15 حديث الصور، 15,30 الاخبار، 15,40 احداث لها تاريخ، 16,30 الاخبار، 17,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,15 اخبار الرياضة، 17,30 الاخبار، 17,40 الاحوال الجوية، 18,00 مراسلون (العالم)، 18,30 الاخبار، 19,00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 19,15 أخبار الرياضة، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,45 الاحوال الجوية، 20,50 حديث الصور، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 برنامج وثائقي، 21,30 حصاد اليوم، 22,00 الشريعة والحياة (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 الشريعة والحياة (اعادة)، 23,15 برنامج وثائقي، 23,30 الاخبار، 23,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 0,00 اخبار الرياضة، 0,15 برنامج وثائقي، 0,30 الاخبار، 1,00 الاحوال الجوية، 1,05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

2,30 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 برنامج وثائقي، 8,45 برنامج ابتكارات واختراعات ـ اعادة، 9,15 برنامج من كل بستان زهرة، 10,05 المسلسل العربي ـ العرض حالجي، 11,00 كارتون، 11,30 نشرة الأخبار، 12,00 مساء الخير يا عرب، 13,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 13,20 مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ تريزا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,35 كوميدي، 16,05 المسلسل العربي ـ العنيد، 17,00 عناوين الأخبار، 17,5 عالم الرياضة، 17,30 برنامج وثائقي، 18,00 الساعة الاخبارية، 19,00 برنامج الواقع والمعقول، 20,00 برنامج اخترنا لكم، 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21,40 مسلسل قصير ـ الأميرة الجميلة، 22,30 كوميدي ـ من غير ليه، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,00 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,00 القرآن الكريم.

قناة ART

8,00 قران كريم، 8,20 اغاني دينية، 8,50 لطفي بوشناق، 1,50 فن الطبخ، 2,15 اوراق صحافية، 3,40 من ديوان الشعر العربي، 4,10 فتاوى اقتصادية، 5,35 منيع في ورطة، 6,45 مسلسل عربي، 7,55 صراع في الوقت الضائع، 9,47 قلوب وسواعد، 10,10 صفات وشخصيات، 1,35 بنك المعلومات، 4,40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,55 احلام العصافير، 11,30 اكلات بكل اللغات، 11,45 بوجي وطمطم، 12,10 اماني واغاني، 1,10 مسلسل عربي، 3,15 فيلم عربي، 5,20 فرسان الفن المشاغب، 6,15 مسلسل عربي، 9,45 زوجة رجل مهم، 11,45 فيلم عربي، 12,30 برنامج 2 "1، 1,00 أحداث 24 ساعة، 2,00 من اغاني الافلام.

دبي الفضائية

6,00 الاخبار العالمية، 6,20 معاني في القرآن الكريم، 6,35 المسلسل العربي، 8,05 المسلسل المصري، 10,00 برنامج كلمة حق، 1,20 المسلسل الكويتي، 2,10 اطباق لكل الأذواق، 3,40 المصحف المرتل، 7,00 المسلسل الكويتي، 7,40 منوعات غنائية، 12,00 الفيلم العربي، 3,05 المسلسل اللبناني، 4,05 المصحف المجود، 4,30 دعاء سبحان الله.

اوربت . القناة الاولى

0,00 فيلم من آجل حبي (فريد الأطرش ـ ماجدة)، 2,00 فيلم سكة العاشقين (حسين فهمي ـ ميرفت امين)، 4,00 أفلام التسعينات / فيلم العذراء والجدي (صابرين ـ محمود الجندي)، 6,00 فيلم بطل من ورق (ممدوح عبد العليم ـ اثار الحكيم)، 8,00 فيلم اقوى الرجال (نور الشريف ـ سهير رمزي)، 10,00 فيلم عفريت مراتي (صلاح ذو الفقار ـ شادية)، 12,00 فيلم ثلاثين يوم في السجن (فريد شوقي ـ شادية)، 14,00 فيلم ثلاثين يوم في السجن (فريد شوقي ـ مديحة كامل)، 16,00 افلام التسعينات / فيلم قبضة الهلالي (ليلى علوي ـ جالا فهمي)، 18,00 فيلم حبيبة الكل (شادية ـ فهد بلان)، 20,00 فيلم على من تطلق الرصاص (محمود ياسين ـ سعاد حسني)، 22,00 فيلم لوعة الحب (شادية ـ أحمد مظهر).

أوربت . القناة الثانية

9,00 القرآن الكريم، 9,30 برنامج طبخ: من لبنان وألف صحتين، 10,00 مسلسل الظهيرة ـ العاصفة تهب مرتين، 11,00 برنامج على الهواء ـ اعادة، 12,30 أغنيات، 13,00 مسلسل بعد الظهر ـ أبو مرزوق، 14,00 برنامج برنامج وثائقي ـ اعلام القرن، 14,30 مسلسل مدبلج ـ احلام كلوديا، 15,30 برنامج شخصيات في حياتي، 16,00 برنامج فيديو كليب، 16,30 برنامج أبعاد ـ المرأة العربية. هل هي كائن من الدرجة الثانية؟ ـ الجزء الثاني، 17,30 مسلسل السهرة ـ الرغيف، 18,30 برنامج على الهواء ـ بث مباشر، 20,00 برنامج جار القمر، 23,00 برنامج في سكون الليل، 23,15 مسلسل بعد الظهر ـ أبو مرزوق ـ اعادة، 0,15 برنامج كتاب ـ أمة في شقاق. دروب كردستان كما سلكتها، 1,15 مسلسل السهرة ـ الرغيف، 2,15 القرآن الكريم، 2,45 الختام.





البطولات الاوروبية لكرة القدم

فوز انترناسيونالي على بارما في ايطاليا وتعادل ميونيخ مع بايرن ميونيخ في المانيا

■ روما ـ رويترز: فاز انترناسيونالي على بارما 1 /صفر في الدوري الايطالي لكرة القدم ليتصدر الدوري بفارق نقطتين عن يوفنتوس اقرب منافسيه.

واحرز البرازيلي رونالدو الهدف في الدقيقة 15 ليضع حدا للانتقادات التي تعرض لها النادي اذ اتهم بتقديم عروض غير جذابة والاعتماد بشكل كبير على المجهود الفردي لنجومه.

وتراجع بارما الى المركز الثالث بفارق خمس نقاط عن انترناسيونالي.

وفي بقية المباريات فاز لاتسيو على روما 3 /1.

وجاءت الاهداف في الشوط الثاني اذ احرز اهداف لاتسيو صانع العاب الفريق المخضرم روبرتو مانسيني والمهاجم بيير لويجي كازيراجي والتشيكي باڤيل نيدفيد.

وسحق يوفنتوس اودينيسي 4 /1.

وتقدم اودينيسي بهدف احرزه توماس لوكاتيلي في الدقيقة 14.

وتعادل يوفنتوس في الدقيقة 36 بهدف احرزه لاعب خط الوسط وكابتن الفريق انطونيو كونتي من ضربة رأس.

واضاف فيليبو اينزاجي الهدف الثاني في الدقيقة 68 وعزز اليساندرو ديل بييرو فوز فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه من ضربة جزاء ثم اختتم نيكولا موروسو اهداف فريقه بالهدف الرابع.

ويتصدر انترناسيونالي الدوري برصيد 19 نقطة من سبع مباريات يليه يوفنتوس برصيد 17 نقطة ثم بارما برصيد 14 نقطة.

الدوري الالماني

تعادل بايرن ميونيخ 2 /2 مع ميونيخ 1860 في الدوري الالماني لكرة القدم.

وتقدم ميونيخ 1860 مرتين قبل ان ينجح بايرن ميونيخ في التعادل.

واحرز لاعب خط الوسط هورتس هيلد هدف ميونيخ 1860 الاول في الدقيقة التاسعة من المباراة من ضربة رأس امام 70 الف متفرج.

ونجح ديتمار هامان لاعب خط وسط بايرن في احراز هدف التعادل من ضربة جزاء في الدقيقة 35 الا ان للهاجم برنارد وينكلر لاعب ميونيخ 1860 احرز الهدف الثاني لفريقه بعد مضي دقيقتين على بداية الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 54 احرز لاعب خط وسط بايرن ماريون بازلر هدف التعادل لفريقه من ركلة حرة من على بعد 35 مترا.

وبهذا ارتفع سجل بايرن ميونيخ الخالي من الهزائم الى 12 مباراة.

ولكن بايرن ميونيخ توتر بعد ان طرد الحكم لاعبه الغاني كوفور للخشونة في الدقيقة 68.

وقال جيوفاني تراباتوني المدير الفني لبايرن ميونيخ «كانت مباراة جيدة للغاية ومن المؤسف ان كوفور طرد.

كان من الممكن ان تتقبل انذارا ولكن الطرد امر ظالم».

ورفض كوفور مغادرة الملعب في بادئ الامر الى ان اقنعه مسؤولو الفريق بالخروج من الملعب.

وفي بقية المباريات تعادل شتوتغارت مع هانسا روستوك 2 /2 ليحتفظ بالمركز الخامس في الدوري وفاز كارلسروهه على كولونيا 3 /1 وتغلب هيرتا برلين على فيردر بريمن 2 /صفر.

ويتصدر كايزرسلاوترن الدوري برصيد 30 نقطة من 13 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 26 نقطة ثم شالكه برصيد 22 نقطة.

الدوري الاسباني

انهل برشلونة منافسه القوي ريال مدريد بالفوز عليه 3 /2 على استاد سانتياجو بيرنابو ليتصدر الدوري الاسباني لكرة القدم بفارق سبع نقاط.

ولم يهزم برشلونة في اي من مبارياته التسع بالدوري هذا الموسم.

وكانت النتيجة مفاجئة اذ انه لم يتوقع اي شخص ان يهزم ريال مدريد القوي على ارضه وهو في كامل لياقته الا ان لويس فان جال المدير الفني لبرشلونة اوضح انه كان يفكر دائما في الفوز وقال «كنا نفكر دائما في امكانية الفوز هنا ولم نفكر في اي شيء آخر».

واضاف «اعددت نفسي الى ان ريال مدريد سيهاجم بقوة لانه بحاجة الى النقاط اكثر منا».

وبالرغم من الاهداف الثلاثة التي احرزها برشلونة الا ان فان جال كان يلعب بخطة دفاعية.

وبدأ برشلونة المباراة باربعة مدافعين على عكس المباريات السابقة عندما كان يلعب فان جال بثلاثة مدافعين فقط.

واحرز البرازيلي ريفالدو هدف برشلونة الاول في الدقيقة الرابعة الا ان الفريق لم يغير خطته الدفاعية.

وغير فان جال لاعب خط الوسط ايفان دي لا بينا بعد مضي 24 دقيقة واشرك بدلا منه مدافعا خامسا وهو الاسباني ابيلاردو فيرنانديز.

واستحوذ ريال مدريد على الكرة بعد ذلك الا ان هجمات برشلونة المرتدة كانت خطيرة.

وضغط ريال مدريد على برشلونة خلال الشوط الاول بأكمله الا ان ذلك لم يغير من النتيجة.

وبعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الثاني نجح راؤول جونزاليس لاعب ريال مدريد من اختراق دفاع برشلونة واحرز هدف التعادل من تمريرة من زميله في الفريق روبرتو كارلوس.

وفي الدقيقة 50 احرز لويس انريك الهدف الثاني لبرشلونة الا ان دافور سكر نجح في التعادل من جديد لريال مدريد في الدقيقة 62.

وتمكن البرازيلي جيوفاني من احراز هدف الفوز لبرشلونة في الدقيقة 78.

ويتصدر برشلونة الدوري برصيد 25 نقطة من تسع مباريات يليه ريال مدريد برصيد 18 نقطة ثم اتليتيكو مدريد برصيد 17 نقطة.

الدوري الهولندي

فاز نايمخن على فورتونا سيتارد 2 /صفر في الدوري الهولندي لكرة القدم.

وفي بقية المباريات تعادل تفنتا انشخيداي وفيتسا ارنيم 1 /1 وفاز بريدا على جرافشخاب دوتينخن 2 /صفر.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 34 نقطة من 12 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 29 نقطة من 13 مباراة ثم هيرين فين برصيد 25 نقطة.

الدوري الانكليزي

سحق مانشستر يونايتد شيفيلد وتزداي 6 /1 في الدوري للممتاز الانكليزي لكرة القدم وبذلك يكون احرز 13 هدفا في مباراتين فقط.

وبهذا الفوز تصدر يونايتد الدوري بفارق اربع نقاط عن اقرب منافسيه ارسنال.

وتقدم يونايتد بهدف احرزه تيدي شيرنغهام في الدقيقة 13 من خطأ لحارس مرمى شيفيلد وتزداي كيفن بريسمان الذي اخطأ مرة ثانية ليحرز اندي كول الهدف الثاني ليونايتد.

واضاف كول الهدف الثالث لفريقه ايضا ثم احرز جونار سولسكجير الهدف الرابع قبل انتهاء الشوط الاول.

واحرز شيرنغهام الهدف الثاني له والخامس لفريقه فور بداية الشوط الثاني ثم لختتم جي وينتجهام اهداف فريقه بالهدف السادس الذي احرزه.

وفي بقية المباريات مني ارسنال باول هزيمة له هذا الموسم امام ديربي صفر /3.

واحرز الكوستاريكي للتالق باولو وانشوب لاعب ديربي هدفين من الثلاثة. واحرز دين ستورديج الهدف الثالث.

وتعادل ليفربول وبولتون 1 /1.

وتقدم ليفربول بهدف احرزه روبي فولر في الدقيقة الاولى من المباراة الا انه طرد لعرقلته بير فراندسين لاعب بولتون في الدقيقة 75.

واستغل بولتون نقص صفوف ليفربول واحرز ناثان بليك هدف التعادل لفريقه بعد تسع دقائق من خروج فولر.

وفاز تشيلسي على استون فيلا 2 /صفر بهدفين احرزهما مارك هيوز وتوري اندري فلو.

وتعادل ليستر ونيوكاسل 3 /3.

وتقدم نيوكاسل بهدف احرزه جون بارنز من ضربة جزاء ولكن ايان مارشال احرز هدفين من ضربتي رأس ليتقدم ليستر.

واحرز جون دال توماسون هدف التعادل لنيوكاسل ولكن مات ايليون لاحرز الهدف الثالث لليستر في الدقيقة 54.

واحرز بيريسفورد هدف التعادل لنيوكاسل في الدقيقة الاخيرة من المباراة.

وطرد الحكم اميلي هيسكي لاعب ليستر لخشونته مع فيليب البرت لاعب نيوكاسل.

اما ليدز فقدم عرضا قويا ليفوز على توتنهام 1 / صفر بهدف احرزه رود والاس.

ورغم فوزه بهدف واحد فقط الا ان ليدز كان مسيطرا على المباراة.

وفاز كوفنتري على ويمبلدون 2 /1 بهدفين احرزهما دارين هكبير وديون دبلن.

الدوري الاسكتلندي

سحق هارتس ابردين 4 /1 في الدوري الاسكتلندي لكرة القدم لينتزع صدارة الدوري من سلتيك. وفاز سلتيك على دنفرملين 2 /صفر الا انه لعب مباراة اقل من هارتس.

وتقدم ابردين بهدف احرزه دين ويندلاس في الدقيقة 22 الا ان هارتس لم يستسلم ونجح نيل مكان في احراز هدف التعادل في بداية الشوط الثاني.

واضاف النمساوي توماس فلوجيل الهدف الثاني لهارتس في الدقيقة 65 ثم عزز فوز فريقه بالهدف الرابع الذي احرزه بعد ان اخطأ غاري سميث لاعب ابردين تقدير الكرة واودعها داخل مرماه محرزا هدف هارتس الثالث.

وفي بقية المباريات فاز رينجرز على كيلمارنوك 4 /1.

واحرز ماركو نيجري ثلاثة من اهداف رينجرز الاربعة. ويتصدر هارتس الدوري برصيد 24 نقطة من 11 مباراة يليه سيلتيك برصيد 24 نقطة ايضا ولكن من عشر مباريات ثم رينجرز برصيد 23 نقطة.

الدوري البلجيكي

سحق لوكيرين لوميل 5 /1 في الدوري البلجيكي.

وفي بقية المباريات تعادل اندرلخت وجينت 2 /2.

ولم تستكمل مباراة بيفيرن وليرس بسبب الضباب وكان ليرس متقدما 2 /1 كما لم تستكمل مباراة انتيورب ومولينبيك من جراء الضباب وكان انتيورب متقدما 1 /صفر.

وتأجلت مباراتا سان ترودين وتشارليروي وويستيرلو مع ساندارد ليج.

كأس النمسا

فاز رابيد فيينا على اوستريا فيينا 1 /صفر في الدور الرابع بكأس النمسا لكرة القدم. وفي بقية المباريات فاز ادميرا واكر على اونتيرسيبينبرون 3 / 1 وريد على فيينا 1 /صفر وستورم جراز على ستوكيرو 4 /صفر وبريجينز على سيبتال 3 / 2.

وفاز سالزبورغ على فورويرتس ستير 8 /7 بركلات الترجيح بعد انتهاء الوقت الاصلي والاضافي بالتعادل دون اهداف. وفاز لينز على واتنز 2 /صفر في الوقت الاضافي بعد انتهاء الوقت الاصلي بالتعادل دون اهداف.

الدوري المجري

فاز ديوسجيور ميسكولك على ديبريسين 2 / صفر في الدوري المجري لكرة القدم. وفي بقية المباريات فاز بانياس سيوفوك على ستادلر اكاستو 3 /صفر وجيور ايتو على بيكيسابا 1 /صفر وتيزاكيسكي على كيسبيست هونفيد 2 /1 ويودابيست على فاساز بودابيست 3 /1.

وتعادل جازيز اجارد وهالادلس سزومباثلي 1 / 1. ويتصدر جيور ايتو الدوري برصيد 33 نقطة من 14 مباراة يليه بودابيست برصيد 29 نقطة ثم فاساز بودابيست برصيد 29 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف.

ريفالدو البرازيلي لاعب برشلونة (الى اليمين) في صراع مع اميليو آمافسكا لاعب ريال مدريد على الكرة (رويتر)

الجوهري يعلن تشكيل المنتخب المصري

■ القاهرة ـ رويتر: اعلن محمود الجوهري للدير الفني للمنتخب الوطني المصري لكرة القدم تشكيل المنتخب المؤلف من 20 لاعبا ليبدأ الاعداد لبطولة كأس الامم الافريقية التي ستقام في بوركينا فاسو العام المقبل.

وقال الجوهري في مؤتمر صحافي عقده مساء السبت انه يثق في قدرات اللاعبين الذين ضمهم للفريق وامكانياتهم التي تؤهلهم لمواجهة الفرق الافريقية في البطولة.

واضاف «سنبذل جهدا كبيرا خلال المرحلة المقبلة لرفع المستوى لأن الدوري العام حتى الآن لا يؤهل اللاعبين لهذا المستوى».

وضم الفريق نادر السيد وعصام الحضري لحراسة المرمى ومدحت عبد الهادي وسمير كمونة وعبد الظاهر السقا وهاني رمزي ومحمد يوسف للدفاع وفي خط الوسط احمد حسن وهادي خشبة وياسر رضوان وسيد عبد الحفيظ وطارق مصطفى ومحمد عمارة وياسر ريان وعبد الستار صبري واحمد عبد الله وفي الهجوم حسام حسن وعلي ماهر ووليد صلاح الدين وحازم امام.

واوضح الجوهري ان برنامج اعداد المنتخب للمرحلة المقبلة يتضمن ثماني مباريات ودية تبدأ في الثالث من كانون الاول (ديسمبر) المقبل بلقاء غانا في القاهرة ثم يلعب مع توغو في 18 كانون الاول (ديسمبر) والجزائر في 20 كانون الاول (ديسمبر) ثم الكاميرون في 22 كانون الاول (ديسمبر) ثم يقابل الجزائر مرة اخرى في 24 كانون الاول (ديسمبر) وجميع المباريات ستكون في القاهرة.

ويقوم المنتخب بعد ذلك برحلة خارجية تتضمن ثلاث مباريات مع منتخب ساحل العاج في 25 كانون الثاني (يناير) ثم يقابل الكاميرون في ياوندي في 28 من نفس الشهر ثم يلعب مع المنتخب الغاني في اكرا في 31 كانون الثاني (يناير).

ومن هناك يتجه الفريق الى بوركينا فاسو ليتدرب حتى تبدأ البطولة.

وسيقابل المنتخب المصري منتخب موزامبيق في اولى مبارياته ببطولة كأس الامم الافريقية.

وصرح الجوهري بان المنتخب المصري يأتي في المركز الثالث عشر بين الفرق الست عشرة المشاركة في البطولة وان ذلك يرجع الى العديد من الاسباب بينها تذبذب المستوى وكثرة تغيير الاجهزة الفنية للمنتخب والتغييرات الكثيرة في عناصر الفريق الوطني مما ادى الى عدم ثبات التشكيل والاعتماد على الدوري المحلي فقط.

ومضى يقول ان الفرق التي تأتي في نفس مستوى المنتخب المصري تقيم معسكرات خارجية منذ فترة طويلة والفرق التي «تتقدم علينا يحصل لاعبوها على احتكاك قوي جدا من خلال المشاركة في الدوري الاوروبي».

سعد قيس لاعب «الشهر» في العراق

■ بغداد ـ ا ف ب: اختير سعد قيس قائد فريق الشرطة متصدر الدوري العراقي لكرة القدم افضل لاعب لشهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في استفتاء اجراه اتحاد اللعبة بالتعاون مع الصحافة الرياضية. وحصل قيس على 64 نقطة من اصل 80، وحل مصطفى قاسم مهاجم سامراء، الذي سجل 4 من اهداف فريقه الخمسة في مرمى الكوت الجمعة، في المركز الثاني بـ57 نقطة، وسينال اللاعبان مكافأة مالية. على صعيد آخر، قرر الاتحاد تقديم مباراة القمة بين الزوراء والقوة الجوية حامل اللقب في المرحلة الخامسة من الدوري التي ستقام الجمعة المقبل، الى الثلاثاء. يشار الى ان لقاءات قطبي الكرة العراقية، اللذين يضمان نخبة من النجوم الدوليين، تحظى عادة باهتمام جماهيري كبيرين.

السعودي فرعون يقترب من احراز اللقب في بطولة العالم للزوارق

■ دبي ـ ا ف ب: اقترب السعودي ليث فرعون ومساعده الامريكي توم لينسون على «جولي موتورز فيريتي» من احراز بطولة العالم للزوارق السريعة للمرة الاولى اثر فوزهما بالمركز الاول في الجولة الثامنة التي اقيمت في دبي.

وقطع فرعون المسافة البالغة 126,79 ميل بحري في 1,10,33 ساعة بمتوسط سرعة 199,84 كلم في الساعة.

وحل ثانيا «فيكتوري 1» حامل اللقب في العامين الماضيين بقيادة سعيد الطاير ومساعده البورتوريكي فيليكس سيرالبس في 1,10,43 ساعة بسرعة مقدارها 37ر199 كلم، وثالثا الزورق «بيلبوا» بقيادة الايطالي ادوارد بولي ومساعده ليوني في 1,13,44 ساعة بسرعة 191,21 كلم في الساعة.

والفوز هو الرابع لفرعون هذا الموسم فرفع رصيده الى 855 نقطة.

وتقام الجولتان الاخيرتان من بطولة العالم في دبي ايضا نهاية الاسبوع المقبل ونهاية الشهر الحالي.

يذكر ان زوارق فيكتوري 1 و4 و7 لن تنافس على اللقب وذلك للمرة الاولى منذ 1993.

1 ـ جولي موتورز فيريتي 855 نقطة
2 ـ بيلبوا 756
3 ـ فيكتوري (4) 441
4 ـ فيكتوري (1) 441
5 ـ فيكتوري (7) 387.

الاهلي الاماراتي يقيل غارسيا وبني ياس يتعاقد مع كامبوس

■ دبي ـ ا ف ب: اقال النادي الاهلي الاماراتي مدربه البرازيلي غارسيا الذي صعد به الى الدرجة الاولى هذا الموسم وعين مكانه النمساوي كريستوف غوردان ومساعدا له هو السوداني معتصم محمد فوزي.

ولم يحقق الاهلي النتائج المرجوة منه هذا الموسم في الدوري حيث خسر سبع مباريات وفاز في واحدة وتعادل في واحدة ايضا ويقبع في المركز الاخير.

من ناحية اخرى، تعاقد بني ياس مع مدرب النصر السابق البرازيلي كامبوس خلفا لموسى بابا الذي استغنى عنه قبل اسبوعين، على ان يعمل التونسي عبد اللطيف بن مبروك مساعدا له.

بطولة العالم للسيارات

ماكري يحرز المركز الاول في استراليا بعد انسحاب ساينز

■ بيرث (استراليا) ـ ا ف ب: فاز السائق الاسكتلندي كولين ماكراي (سوبارو امبريزا) برالي استراليا المرحلة قبل الاخيرة من بطولة العالم للراليات امس الاحد في بيرث.

وحل ثانيا الفنلندي تومي ماكينن (ميتسوبيشي لانسر) بفارق 6 ثوان، وثالثا الفرنسي ديدييه اوريول (تويوتا كورولا) بفارق 21 ثانية.

واستغل ماكراي انسحاب الاسباني كارلوس ساينز (فورد اسكورت) في اليوم الاخير بسبب اعطال ميكانيكية في سيارته ليحل مكانه.

ويبدو ماكينن متصدر الترتيب العام بفارق 10 نقاط عن ماكراي مرشحا للاحتفاظ ببطولة العالم علما بأن السباق الاخير سيقوم في بريطانيا من 21 الى 24 الحالي.

ـ ترتيب بطولة العالم:
1 ـ تومي ماكينن 62 نقطة
2 ـ كولين ماكراي 52
3 ـ كارلوس ساينز 47
4 ـ كينيث اريكسون 28
5 ـ بييرو لاتي 24

ـ ترتيب الصانعين:
1 ـ سوبارو 104 نقطة
2 ـ ميتسوبيشي 82
3 ـ فورد 81

نوفوتنا وسوغياما بنهائي بطولة كأس الكرملين



نوفوتنا

■ موسكو ـ رويترز: صعدت التشيكية يانا نوفوتنا واليابانية اي سوغياما الى الدور النهائي في بطولة كأس الكرملين لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها 926 الف دولار.

وتغلبت نوفوتنا المصنفة الاولى في البطولة على الاسبانية كونشيتا مارتينيز المصنفة الرابعة والمدافعة عن لقبها 6 /4 و6 /1.

وفي المجموعة الاولى قاومت مارتينيز بشراسة ولعبت على كل نقطة في البداية ثم خسرت ضربة ارسالها في الشوط التاسع لتخسر المجموعة.

وفي المجموعة الثانية قدمت نوفوتنا عرضا قويا وتألقت في ضربات الارسال والكرات المرفوعة لتنتزع المجموعة والمباراة.

وقالت نوفوتنا البالغة من العمر 29 عاما «كان مستواي جيدا ولعبت بشكل جيد خاصة عندما بدأت اهاجم من على الشبكة والعب بقوة».

اما سوغياما غير المصنفة اصبحت مفاجأة البطولة بصعودها للدور النهائي. وتغلبت سوغياما في الدور قبل النهائي على البلجيكية دومينيك فان روست 6 /2 و4 /6 و6 /3.

ومنعت نوفوتنا تركيز سوغياما واصرارها.

وفي بوغوتا انحصر لقب بطل دورة بوغوتا الدولية في كرة المضرب بين الاسباني فرانشيسكو كلافيت المصنف اول والاكوادوري نيكولاس لابنتي.

في الدور نصف النهائي، فاز كلافيت على الايطالي دافيدي سانغوينيتي 6ـ3 و6ـ7 و7ـ6، ولابنتي على الامريكي فينسنت سباديا 6ـ2 و7ـ5.

أجندة رياضية

في ما يلي برنامج ابرز النشاطات الرياضية العربية والدولية التي ستقام خلال الاسبوع من الاثنين 3 الى الاحد 9 تشرين الثاني (نوفمبر).

* الاثنين:

كرة قدم: الدوري السعودي (نتيجة الاتفاق ـ الاهلي)
اياب الدور الثاني لكأس الاتحاد الاوروبي (تقديم)
تصفيات مونديال 98 ـ الكونكاكاف (نتيجة المكسيك ـ الولايات المتحدة وترتيب)
كرة سلة: قرعة نهائيات مونديال 98 للرجال في اثينا
كرة مضرب: دورات سانتياغو وموسكو وستوكهولم (حتى 9 ـ 11)

* الثلاثاء:

كرة قدم: طرائف وحكايات من الدوري السوري
اياب الدور الثاني لكأس الاتحاد الاوروبي (نتائج وموسع)
الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا (تقديم)

* الاربعاء:

كرة قدم: الدوري السوري، المرحلة الثامنة (تقديم)
الدوري السعودي (نتائج)
الجولة الرابعة من دوري ابطال اوروبا (نتائج وترتيب وموسع)
اياب الدور الثاني لكأس الكؤوس الاوروبية (تقديم)
تصفيات مونديال 98 ـ آسيا (تقديم)

* الخميس:

كرة قدم: تصفيات مونديال 98 ـ المجموعة الاسيوية الاولى، السعودية ـ الصين (نتيجة وموسع)
الدوري الاماراتي (نتائج)
الدوري السعودي (نتائج)
الدوري السوري (نتائج)
اياب الدور الثاني لكأس الكؤوس الاوروبية (نتائج وموسع)

* الجمعة:

كرة قدم: تصفيات مونديال 98 ـ المجموعة الاسيوية الاولى، قطر ـ ايران (نتيجة وموسع وترتيب)
الدوري السوري (نتائج)
الدوري الاماراتي (نتائج)
الدوري السعودي (نتائج)
الدوري اللبناني، المرحلة السابعة (تقديم)
قرعة الدور الثالث لكأس الاتحاد الاوروبي
البطولات المحلية الاوروبية (تقديم)

* السبت:

كرة قدم: تصفيات مونديال 98 ـ المجموعة الاسيوية الثانية، اليابان ـ كازاخستان (نتيجة وموسع)
الدوري اللبناني (نتائج)
الدوري العراقي (نتائج)
بطولات الدوري في اوروبا (نتائج)

* الاحد:

كرة قدم: تصفيات مونديال 98 ـ للمجموعة الاسيوية الثانية، الامارات ـ كوريا الجنوبية (نتيجة وموسع وترتيب)
الدوري اللبناني (نتائج)
بطولات الدوري في اوروبا (نتائج)
ملاكمة: بطولة العالم للوزن الثقيل (هوليفيلد ـ مورر)

فوز لبنفيكا في بطولة البرتغال

■ لشبونة ـ ا ف ب: تغلب بنفيكا على مضيفه تشافيس بهدف سجله كالادو (14) في المرحلة الثامنة من بطولة البرتغال لكرة القدم.

وفي مباراة ثانية تعادل سبورتينغ لشبونة مع فارزيم 1ـ1. سجل للاول بدرو باريوزا (67)، وللثاني روي البرتو (46).

وكان بورتو للتصدر تعادل مع ريو افي الثاني، وفاز براغا على ماريتيمو 1/3.

ـ ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ بورتو 20 نقطة
2 ـ ريو افي 16
3 ـ غيماريش 15
4 ـ سبورتينغ 15
5 ـ براغا 13.

كولر يغيب عن دورتموند الالماني امام بارما الايطالي

■ بون ـ رويترز: سيغيب المدافع يورغن كولر لاعب بروسيا دورتموند الالماني عن تشكيل الفريق الذي سيقابل بارما الايطالي ضمن مباريات المجموعة الاولى بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري يوم الاربعاء.

وقال متحدث باسم دورتموند ان كولر اصيب في ركبته اثناء مباراة فريقه على ارضه مع كايزرسلاوترن في الدوري الالماني يوم الجمعة.

واضاف ان اللاعب سيجري المزيد من الفحوص الطبية لتحديد مدى اصابته ولكن من المرجح الا يلحق كولر ايضا مباراة المانيا الودية امام جنوب افريقيا في دوسيلدورف في 15 تشرين الثاني (نوفمبر).

وسيغيب عن دورتموند ايضا امام بارما المهاجم هيكو هيرليتش بعد اصابته بارتجاج في المخ اثر اصطدامه بمايكل شونبرغ مدافع كايزرسلاوترن.

اليمن يأمل الغاء معظم الديون المستحقة لروسيا

■ صنعاء ـ رويتر: أعرب اليمن السبت عن أمله ان تلغي روسيا معظم الديون المستحقة عليه والبالغة 6,7 مليار دولار اثناء محادثات نادي باريس للحكومات الدائنة هذا الشهر.

وقال وزير التخطيط اليمني عبد القادر باجمال ان من المتوقع ان يمثل رئيس الوزراء فرج سعيد بن غانم اليمن في المحادثات مع نادي باريس التي تبدأ في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

واضاف باجمال في تصريح لرويتر ان اليمن يأمل الفوز باعفاء من 90 في المئة من الديون المستحقة لروسيا والتي تقدر بنحو 6,7 مليار دولار.

وقال ان النسبة المتبقية ستنطبق عليها شروط اتفاقية نابولي التي اقرت عام 1994 في شأن معاملة الدول المدينة الاشد فقرا.

ويبلغ اجمالي ديون اليمن 8,2 مليار دولار ورث معظمها عن اليمن الجنوبي السابق الذي اندمج مع الشمال عام 1990.

987 مليون دولار صادرات الاردن بنصف عام

■ عمان ـ ق ن ا: بلغ اجمالي الصادرات الاردنية الى الاسواق الخارجية 987 مليون دولار خلال الستة اشهر الاولى من العام الحالي، فيما بلغ حجم التجارة الخارجية الوطنية حوالي 1,2 مليار دولار في نهاية عام 1996.

ووفقا للنشرة الاحصائية للبنك المركزي الاردني فان حجم الصادرات الى الدول العربية خلال الشهور السبعة الاولى من العام الحالي بلغ 322 مليون دينار واستأثرت السعودية بنصيب الاسد.

شركة اردنية تفوز بعقد خزانات بدبي

■ عمان ـ ق ن ا: فازت شركة اردنية بتنفيذ اكبر مشروع صناعي سيقام في المدينة الصناعية في منطقة جبل علي بدبي.

ويضم المشروع الجديد، وهو مجمع للصناعات البتروكيماوية 38 خزانا تتراوح سعتها بين الفي وخمسة الاف متر مكعب.

ومن ناحية اخرى تجري حاليا محادثات بين شركات المقاولات في دولة الامارات وشركات المقاولات الاردنية من اجل تشكيل ائتلاف فيما بينها لتنفيذ مشاريع صناعية كبرى.

ورقة نقد تونسية فئة ثلاثين دينارا

■ تونس ـ ق ن ا: يبدأ يوم الجمعة المقبل تداول ورقة نقدية تونسية جديدة من فئة الثلاثين دينارا.

وقد اصدرت هذه الورقة بمناسبة الذكرى العاشرة لتولي الرئيس التونسي زين العابدين بن علي السلطة. وتضاف هذه الورقة الى الفئات النقدية الاخرى الثلاث وهي بقيمة 20 دينارا و 10 وخمسة دنانير.

يذكر ان الاوراق والقطع النقدية التي صدرت بعد تسلم بن علي السلطة حملت صورا لشخصيات تاريخية مثل ابن خلدون وهانيبعل ورقم 7 تشرين الثاني (نوفمبر) وبعض المعالم الحضارية والاقتصادية وخلت من صور الرئيس الحبيب بورقيبة التي كانت تحملها جميع الاوراق والقطع النقدية من قبل.

تركمانستان تصدر الغاز الطبيعي لايران

■ موسكو ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الروسية «ايتار ـ تاس» ان ايران وتركمانستان وقعتا السبت عقدا لتصدير الغاز تبلغ قيمته ملايين الدولارات.

وهذا العقد هو الاخير في اطار سلسلة من عقود النفط والغاز التي وقعتها طهران مع عدد من الدول رغم الجهود التي تبذلها الولايات المتحدة لعزل ايران.

وقالت الوكالة ان الغاز سينقل عبر انبوب الغاز الذي يمتد من كوربيجه الى كوردكوي ويبلغ طوله 200 كيلومتر ويبدأ تشغيله في 15 كانون الاول (ديسمبر) المقبل، وقد بلغت كلفة انشائه 195 مليون دولار.

واوضحت «ايتار ـ تاس» نقلا عن بيان مشترك اصدره وزيرا نفط ايران وتركمانستان ان كميات الغاز المصدر ستبلغ حوالي اربعة مليارات متر مكعب في 1998.

وينص العقد على ان تدفع تركمانستان حصتها في بناء الانبوب البالغة 20 في المئة من خلال الغاز الذي ستصدره خلال السنوات الثلاث الاولى لاستثماره.

سماسرة هولنديون سجلوا الاسهم الخاسرة لحسابه والرابحة لانفسهم

مكتب الاستثمار الكويتي بين ضحايا عملية احتيال كبرى

لندن ـ «القدس العربي»:

يخشى ان يكون مكتب الاستثمار الكويتي، الذي يدير اصولا تقدر بعشرات مليارات الدولارات، احد ضحايا عمليات احتيال كبرى تقوم السلطات في هولندا وبريطانيا بالتحقيق فيها.

فيوم الخميس الماضي قام المكتب البريطاني لمكافحة عمليات الاحتيال الخطيرة بالتنسيق مع الشرطة الهولندية بمداهمة شقة في لندن تعود لسمسار هولندي يدعى ادغار سواب وضبطت وصادرت وثائق تقوم حاليا بدراستها مع السلطات الهولندية المختصة.

وكان عملاء مكتب مكافحة الاحتيالات الخطيرة قد داهموا في الاسبوع الماضي مكتب سواب في حي السيتي بلندن في نفس الوقت الذي داهم فيه مئتان من المحققين الهولنديين مكاتب اربع شركات سمسرة في العاصمة امستردام اضافة الى فروع هذه المكاتب في البورصة الهولندية.

واعتقلت الشرطة الهولندية مدراء هذه المكاتب في اعقاب تحقيق بدأ قبل حوالي ستة شهور بشأن اتهامات بالاتجار الداخلي (استعمال معلومات حصل عليها السمسار من عمله لشراء او بيع اسهم بشكل يحقق فيه ربحا)، وتبييض اموال واحتيال وتهرب من دفع ضرائب.

كما تحقق الشرطة الهولندية في احتمال تورط هذه المكاتب الاربعة باقامة صلات مع شبكة دولية لتهريب المخدرات تحمل اسم اكتوبوس (الاخطبوط).

وتتهم هذه الشبكة بتهريب 300 طن من الحشيش الباكستاني تقدر قيمتها السوقية بنصف مليار دولار الى عدد من الدول بالفترة بين عامي 88 و1993.

وتتهم المكاتب الاربعة بانها كانت تقوم بتسجيل عمليات شراء الاسهم التي تحقق ارباحا لنفسها في حين كانت تسجل الاسهم التي تسجل خسائر على حساب زبائن اخرين بينهم مكتب الاستثمار الكويتي. ويقوم مسؤولو مكتب الاستثمار الكويتي بعد ابلاغهم بما حصل بتقديم مساعدات لاجهزة الشرطة في كل من هولندا وبريطانيا.

يذكر ان مكتب الاستثمار الكويتي، الذي يدير جزءا هاما من صندوق الاجيال القادمة، كان قد مني بخسائر كبيرة في استثماراته الاسبانية قبل عامين عندما تراكمت الديون على مجموعة توراس القابضة التي كانت تدير استثمار في اسبانيا.

وقد فرضت السلطات القضائية الاسبانية الحراسة على المجموعة لحمايتها من الدائنين بعد ان بلغت الديون المتراكمة عليها اكثر من ملياري دولار.

وقد اضطر المكتب الى التخلص من القسم الاكبر من استثماراته الاسبانية ببيعها بخسائر قدرت بمئات ملايين الدولارات.

احزاب المعارضة اليمنية تنتقد لجوء الحكومة لفرض ضرائب دوافعها آنية

صنعاء ـ «القدس العربي» ـ من خالد الحمادي:

طالب المجلس الوطني للمعارضة الحكومة بوضع حد للتدهور الاقتصادي والأمني وتكرار عملية الاختطافات واستفحال الفساد.

وقال في بيان اصدره لهذا الغرض «يطالب المجلس الوطني للمعارضة الحكومة بكل سلطاتها ومؤسساتها الى اظهار قدراتها الفاعلة على تطبيق القانون والنظام ومحاسبة كافة المفسدين والمتورطين في العنف والاختطاف».

وشدد المجلس على ضرورة اتخاذ الاجراءات القانونية الصائبة في التعامل اليومي مع قضايا المواطنين بهدف ايجاد وتعزيز «الثقة المفقودة» بين مختلف أجهزة الدولة والمواطنين.

واكد المجلس الوطني للمعارضة المحسوب على السلطة والذي يتكون من سبعة احزاب هي حزب البعث الاشتراكي، والناصري الديمقراطي، والتصحيح الناصري، والجبهة الوطنية، والحزب القومي الاجتماعي، وجبهة التحرير، والرابطة اليمنية على رفضه لـ«الديماغوجية» ورأى ان المشكل الاقتصادي الذي يعاني منه اليمن يتطلب حلولا مدروسة وموضوعية.

واضاف ان الحالة الاقتصادية الراهنة «نتيجة التراكمات الناتجة عن السياسات الاقتصادية والمالية الخاطئة، وان الحل لا يكمن في التطبيق الاعمى للاصلاحات الاقتصادية والمالية المستوحاة اساسا من بعض المنظمات الدولية، وانما يكمن في انتهاج سياسة حقيقية للنهوض الاقتصادي والاجتماعي والتي لا يمكن ان تختزل الى مجرد السياسات السعرية والتوازنات المالية».

وقال ان الاصلاح لا يجب ان يعتمد «على مزيد من تقشف يراكم التفقير ويزيد من ثقل آثاره على كاهل الفئات الاجتماعية ذات المداخيل المتواضعة».

وشدد على ضرورة الالتزام بعدم اتخاذ الاجراءات الانتقائية كردود افعال تفرضها بعض الاحتياجات والاهداف الآنية للحكومة كتلك الاجراءات السعرية المتخذة اخيرا «لتغطية عجز الموازنة المفتعل التي حولت برنامج الاصلاح الاقتصادي والمالي الى شكل من اشكال الجباية المستمرة».

اغلاق 16 مصرفا متعثرا ينذر باثارة مشاكل اجتماعية

اندونيسيا تبدأ تنفيذ برنامج طوارئ لاصلاح الاقتصاد

جاكرتا ـ من ايان ماكينزي:

أعلنت اندونيسيا امس الاحد عن سلسلة من الاجراءات في اطار برنامج للاصلاح الاقتصادي وضعته بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي.

وذكرت مصادر حكومية ان اندونيسيا ستسمح للمصنعين الاجانب بتوزيع منتجاتهم وبيعها في سوق الجملة في البلاد في خطوة تستهدف جذب المستثمرين الاجانب.

ولم يتضح موعد بدء سريان هذه الخطوة لكن المصادر قالت ان الشركات الاجنبية في اندونيسيا ستتمكن من دخول سوق التجزئة لبيع منتجاتها مباشرة للمستهلكين اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) عام 2003.

وفي اطار خطة الاصلاح قالت المصادر ان اندونيسيا ستوسع نطاق المعاملة التفضيلية التي تحظى بها شركات تصدير معينة بحيث تغطي 18 مجموعة سلعية بدلا من عشر مجموعات سلعية حاليا.

وأضافت المصادر ان هذه الخطوة تستهدف تعزيز الصادرات غير النفطية وانها تأتي ضمن مقترحات لتخفيف القيود سيكشف عنها النقاب بالكامل اليوم الاثنين.

وتحصل بعض شركات السلع التحويلية التي تتمتع بسجل جيد فيما يتعلق بسداد الضرائب ورسوم التصدير على تسهيلات مالية معينة لتعزيز صادراتها.

وفي قطاع الاستيراد صرحت المصادر بأن اندونيسيا ستعيد جدولة رسوم الاستيراد على منتجات كيماوية معينة لتصل الى عشرة في المئة بحلول عام 2003.

وقالت ان اعادة الجدولة تشمل استيراد مادتي الاثيلين والبروبيلين اللتين تخضعان حاليا لرسم استيراد قدره 25 في المئة وكذلك مادتي للستيرين والبولي ستيرين وتخضعان لرسم قدره 30 في المئة والبولي اثيلين والبولي بروبيلين وتخضعان لرسم قدره 40 في المئة.

وكانت اندونيسيا قد بدأت السبت تطبيق برنامج الاصلاحات الذي وضع بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي باغلاق 16 بنكا قالت انها تضر بالمجتمع.

وذكرت وكالة انتارا الرسمية للانباء امس الاحد ان الحكومة الاندونيسية كلفت ثلاثة بنوك بتقديم تعويضات لمودعي البنوك الستة عشر.

وقال وزير المالية مرعي محمد لدى اعلان نبأ اغلاق البنوك أمس السبت ان الحكومة ستقدم تعويضات للمودعين بحد أقصى 20 مليون روبية (5680 دولار) لكل حساب. وأضاف ان التعويضات ستشمل 93,7 في المئة من المودعين وان الاغلاق يهدف اعادة تنشيط النظام المصرفي في البلاد. ولا يوجد مؤشر على اجمالي حجم الودائع أو اجمالي الديون المستحقة على البنوك الستة عشر التي أمرت الحكومة باغلاقها بشكل فوري.

من جهة أخرى ذكرت صحف ومصادر مصرفية امس الاحد ان بعض البنوك التي تقرر اغلاقها له روابط مباشرة بأسرة الرئيس الاندونيسي سوهارتو.

ويقول محللون سياسيون ان القلق يساور السلطات من اضطرابات اجتماعية محتملة مع تضرر كافة أفراد الشعب تقريبا من آثار الاصلاحات وهو ما تزامن مع كارثة حرائق غابات التهمت مساحات كبيرة من الاراضي اضافة الى تعرض البلاد لأسوأ جفاف منذ سنوات.

ويزيد من احتمال حدوث الاضطرابات ارتفاع الاسعار ومعدلات البطالة خاصة في المناطق الحضرية في جزيرة جاوة التي يقطنها نحو 60 في المئة من سكان البلاد البالغ عددهم 200 مليون نسمة.

وفي بيانه ناشد مرعي مجميع أفراد المجتمع التزام الهدوء خلال فترة اصلاح النظام المصرفي.

وقال وزير الدولة مورديونو للصحافيين ان الحكومة ستعلن مزيدا من تخفيف القيود الاقتصادية يوم الاثنين. وتقول مصادر مصرفية ان اجراءات التحرير ستركز على قطاعي الانتاج والتجارة وستتضمن خفضا في التعريفات الجمركية لتشجيع الصناعة بغرض التصدير.

وكان ميشيل كامديسي عضو مجلس الادارة المنتدب لصندوق النقد الدولي قد اعلن في واشنطن ان الصندوق سيقدم قرضا مشروطا تحت الطلب مدته ثلاثة أعوام بشروط ميسرة بقيمة عشرة مليارات دولار في حين سيقدم البنك الدولي 4,5 مليار دولار. وسيقدم البنك الاسيوي للتنمية 3,5 مليار دولار.

وقال كامديسي «من شأن هذه الاجراءات ان تعيد الثقة الى الاقتصاد الاندونيسي وتساهم في استقرار الاسواق المالية بالمنطقة وامل ان يمتد أثرها الى أبعد من ذلك».

وأبدى وزير المالية الاندونيسي رضاه عن مجموعة مساعدات صندوق النقد لدعم برنامج جاكرتا للاصلاح الاقتصادي.

ورغم ان اندونيسيا تحتفظ باحتياطيات قيمتها نحو 20 مليار دولار وهي تكفي لتغطية الواردات لمدة خمسة اشهر، قال مرعي ان البلاد بحاجة الى بعض الاجراءات الوقائية. ومضى يقول «هناك الكثير من الشكوك في العالم. ونحن بحاجة لخط دفاع أول وخط دفاع ثاني».

وقالت اندونيسيا انها تتوقع تراجعا في الاداء الاقتصادي خلال العامين المقبلين ولكنها تأمل في العودة الى تحقيق نمو اقتصادي بمعدل سبعة في المئة بدءا من السنة المالية 1999 /2000.

ويقول بعض المسؤولين ان معدل النمو سينخفض الى ستة في المئة خلال العام الجاري من 7,1 في المئة في العام الماضي. وتقول الحكومة أيضا انها تأمل ابقاء التضخم وهو حاليا دون سبعة في المئة في حدود أقل من عشرة في المئة.

ويثير محللون شكوكا في امكانية نجاحها في ذلك مشيرين الى انخفاض معدل النمو والاثار السلبية للجفاف على الانتاج الزراعي.

واجتمع وزير مالية سنغافورة ريتشارد هو ونائب وزير المالية الياباني ايسوكي ساكاكيبارا في جاكرتا امس الاول مع مرعي وتعهد كل منهما بان تقدم حكومته خمسة مليارات دولار أمريكي لاستكمال الموارد التي نظمها صندوق النقد الدولي لمساعدة الاقتصاد الاندونيسي. ووافقت الولايات المتحدة على تقديم دعم قيمته ثلاثة مليارات دولار فيما وافقت كل من ماليزيا واستراليا على تقديم نحو مليار دولار.

ويقدر البعض حجم المساعدات الذي سيتاح لاندونيسيا الحصول عليه بما بين 30 و40 مليار دولار بفارق كبير عن المساعدات التي قدمها المجتمع الدولي لتايلاند وبلغت 17,2 مليار دولار عندما حدثت فوضى سياسية في بانكوك.

ومساعدات اندونيسيا ستكون الاكبر منذ انقاذ المكسيك من أزمة مالية طاحنة عام 1995. ورحب محللون ببداية اندونيسيا السريعة لمواجهة مشاكلها المالية. وكانت الحكومة خططت لاصلاحات مصرفية قبل ان تطلب من صندوق النقد الدولي في أوائل تشرين الاول (اكتوبر) الماضي مساعدتها في اعادة الاستقرار الى عملتها (الروبية) واستعادة الثقة في اقتصادها.

وقال المحلل الاقتصادي بابلو زوانيك «في رأيي أن الاصلاحات الهيكلية أهم من حجم البرنامج. فأهمية البرنامج تكمن اساسا في أنه يضع اطارا لاصلاح هيكلي ستسمح الحكومة الاندونيسية للوكالات الدولية بمتابعته عن كثب». وقال المحلل السياسي ديوي فورتونا أنور ان موافقة الرئيس سوهارتو على البرنامج تشكل تصرفا عمليا براغماتيا للحفاظ على سمعته كراع للتنمية الاقتصادية السريعة في بلاده منذ توليه السلطة قبل 30 عاما.

تجار الذهب في دبي يتوقعون انخفاض مبيعاتهم قبل موسم الزواج الهندي

■ دبي ـ رويتر: توقع تجار في دبي امس الاحد ان تنخفض مبيعات التجزئة في سوق الذهب بالامارة خلال الاسبوعين المقبلين بعد انتهاء مهرجان الديوالي الهندوسي وقبل بدء موسم الزواج في الهند.

وقال التجار ان مبيعات الحلي الذهبية كانت قوية خلال المهرجان الهندوسي الذي حل يوم 30 تشرين الاول (اكتوبر). وأضافوا ان انخفاض الاسعار العالمية عزز الشراء.

وتابع أحدهم «كان الطلب جيدا جدا لكني أتوقع توقفه لاسبوعين الى أن يحل موسم الزواج... أقبل الناس على الشراء بشدة الشهر الماضي وفي الصيف أيضا حينما كانت الاسعار منخفضة». ويحل موسم الزفاف في الهند في منتصف الشهر الحالي تقريبا ويستمر حتى نهاية شباط (فبراير). وتزداد مبيعات الذهب عادة خلال ذلك الموسم اذ تعتاد الاسر على تقديم الحلي الذهبية كهدايا للعروس.

وتشهد الهند زواج نحو عشرة ملايين عروس كل عام مما يحدث طلبا على الذهب يقدر بنحو 300 طن.

ومن المنتظر أن تؤدي مجموعة من العوامل منها انخفاض الاسعار ومهرجان الديوالي وموسم الزواج وهطول أمطار موسمية جيدة وتخفيف قيود الاستيراد بالهند الى تعزيز الطلب الهندي الى أكثر من 650 طنا عام 1997 مقارنة بما يزيد عن 500 طن بقليل العام الماضي.

ودبي هي مورد الذهب الرئيسي للهند أكبر مستهلك للمعدن النفيس في العالم. وقد جعل الطلب المتزايد من شبه القارة الهندية والشرق الاوسط امارة دبي أكبر مركز في العالم لتجارة الذهب واعادة تصديره.

وقال تاجر «تنتظر سوق دبي معرفة كيف ستؤثر اللوائح الهندية الجديدة على التعامل هنا».

يذكر انه بالشهر الماضي أعلنت نيودلهي السماح لثلاث وكالات حكومية وثمانية بنوك باستيراد اي كمية تشاءها من الذهب اعتبارا من العام المقبل.

وارتفعت أسعار الذهب في دبي ارتفاعا طفيفا خلال الاسبوع تمشيا مع الاسعار العالمية.

وبلغ سعر السبيكة زنة عشر تولات (3,746 اوقية من الذهب عيار 24) في دبي امس الاحد 4313 درهما (1175,20 دولار) ارتفاعا من 4298 درهما في 26 تشرين الاول (اكتوبر).

وكان سعر السبيكة زنة عشر تولات 5225 درهما خلال مهرجان الديوالي العام الماضي. وبلغ سعر الذهب في السوق الفورية امس الاول 311,55 / 312,05 دولار للاوقية (الاونصة) مقارنة مع السعر في جلسة القطع في لندن يوم الجمعة وهو 311,40 دولار. وفي الشهر الماضي سجل السعر أدنى مستوى منذ 12 عاما عندما بلغ نحو 308 دولارات وسط مخاوف من بيع كميات من الاحتياطي السويسري.

16 دولة نامية تبدأ اليوم في كوالالمبور قمة لبحث سبل الوصول لاسواق التكنولوجيا

■ كوالالمبور ـ ا ف ب: يبدأ قادة وممثلو ست عشرة دولة اعضاء في مجموعة الـ15 اليوم الاثنين في كوالالمبور أعمال قمتهم الاقتصادية السابعة لبحث سبل التغلب على حالة الاضطراب النقدي التي تشهدها آسيا وتسريع عملية الوصول الى اسواق وتكنولوجيا الدول المتطورة.

ومن المتوقع ان يتطرق هؤلاء في بيان منفصل عن البيان الختامي المشترك الى المشكلات التي تواجهها الدول النامية بسبب الازمة النقدية الاسيوية وهشاشة الاسواق العالمية.

وقد وصل امس الى العاصمة الماليزية خمسة قادة دول بينهم الرئيس المصري حسني مبارك والجزائري الامين زروال والاندونيسي سوهارتو والبيروفي البرتو فوجيموري.

ويمثل الدول الباقية نواب رؤسائها او وزراء.

وقال وزير الخارجية الماليزي عبد الله احمد بدوي خلال احتفال رسمي انه «من الضروري ان تعرب مجموعة الـ15 عن قلقها على مصير العديد من اعضائها الذين يعانون من تدهور قيمة عملاتهم».

وسيتطرق قادة دول المجموعة الى مشكلة العملات الاسيوية غدا الثلاثاء خلال جولة في جيب مالاكا البرتغالي السابق على الساحل الغربي لماليزيا، وان يتفقوا على صيغة بيان خاص عنها.

وأوضح بدوي ان «اقتراحات محددة» قد تقدم، مشيرا الى ان الازمة النقدية «ليست مشكلة تتعلق بجنوب شرق اسيا فحسب، بل ان تأثيرها يمتد الى دول اخرى، ومن المشروع ان تتناول القمة مسألة بهذه الاهمية».

اما المواضيع الاخرى التي سيتم بحثها في مالاكا على هامش اعمال القمة فستكون، حسب تأكيد المسؤولين في كوالالمبور، هشاشة الاسواق العالمية وهروب الرساميل اضافة الى مكافحة الفقر والوصول الى اسواق وتكنولوجيا الدول المتطورة.

وسيفتتح رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد القمة رسميا عند التاسعة من صباح اليوم (الواحدة فجرا بتوقيت غرينتش)، ثم يتوالى في الكلام الرئيس البيروفي فوجيموري باسم امريكا اللاتينية والكاريبي، فرئيس زيمبابوي روبرت موغابي باسم افريقيا، ونائب الرئيس الهندي كريشنا كانت باسم آسيا.

وتضم مجموعة الخمس عشرة الجزائر والارجنتين والبرازيل وتشيلي ومصر واندونيسيا والهند وجامايكا وماليزيا والمكسيك ونيجيريا والبيرو والسنغال وفنزويلا وزيمبابوي وكينيا. وهذه الاخيرة هي العضو السادس عشر والاحدث في المجموعة. وسيتم قبول عضويتها بشكل رسمي خلال قمة كوالالمبور.

وقد تأسست المجموعة في 1989 في بلغراد بهدف موازنة تأثير مجموعة الدول الصناعية السبع. لكن يوغوسلافيا السابقة، احدى الدول المؤسسة، تركت المجموعة بعد تفككها الجغرافي.

وتصل صادرات دول المجموعة الى 374 مليار دولار، اي سبعة في المئة من حجم التجارة العالمية.

رجل اعمال يهودي متدين يشتري شركة غوتكس لصناعة المايوهات

■ القدس ـ رويتر: في صفقة غير متوقعة اعلنت شركة افريقيا اسرائيل للاستثمارات امس الاحد انها ستشتري شركة غوتكس العالمية لانتاج البسة البحر النسائية.

ويمتلك شركة افريقيا اسرائيل للاستثمارات رجل الاعمال اليهودي المتدين ليف ليفيف الذي أثار جدلا هذا العام بمحاولته اجبار مطعم ماكدونالدز في احد مراكز التسوق المملوكة لشركته على اغلاق ابوابه في اجازة السبت.

واذا أتم ليفيف صفقة شراء الشركة فانه سينتج ويسوق البسة بحر لا تكاد تستر شيئا مما يمثل انتهاكا صريحا لمعايير الاحتشام لدى اليهود شديدي التدين.

وقالت شركته انها في المراحل النهائية من التفاوض على شراء 80 في المئة من اسهم غوتكس في اول غزو لها لعالم الموضة وقال مصدر من الشركة ان الصفقة ستستكمل خلال يومين.

واضافت ان ليا جوتليب ستبقى كبيرة مصممي ألبسة البحر التي تنتجها غوتكس. وتمتلك غوتليب 20 في المئة من اسهم الشركة.

وذكرت شركة افريقيا اسرائيل انه ليس لديه ما تخفيه اذا ما اشترت غوتكس التي تبيع البسة البحر في مئة دولة وانها لاتخطط لاي تغيير في طبيعة انتاج الشركة. وقالت متحدثة باسم شركة افريقيا اسرائيل ان الشركة تجارية ولا علاقة لها بالدين ولا باراء ليفيف الدينية. وتشمل ممتلكات شركة افريقيا اسرائيل فنادق ومشروعات لمواد البناء وشركات للطاقة الكهربائية.

ولم تعرف قيمة صفقة شراء غوتكس التي تعاني مصاعب مالية. وقالت مصادر قريبة من الصفقة ان مبيعات غوتكس تبلغ 60 مليون دولار سنويا وان عليها ديونا قيمتها 20 مليون دولار.

دراسة: الاقتصاد السوري مؤهل لتحقيق نسبة نمو جيدة اذا زادت الحكومة سرعة الاصلاحات

دمشق ـ من عبد الكريم حسن:

لا يختلف الاقتصاد السوري عن أمثاله من الاقتصاديات العربية من حيث المتاعب والصعوبات البنيوية التي يعاني منها، من مديونية ضخمة تزيد عن 17 مليار دولار، إلى نزوح رؤوس أموال تزيد عن 80 مليار دولار خلال الثلاثين عاماً الماضية، إلى ارتفاع نسبة البطالة، إلى عجز في ميزان المدفوعات سيصل إلى مليار دولار سنويا.

ويصنف الاقتصاد السوري في خانة الاقتصاديات الضعيفة عالمياً، وذلك وفقاً لمبدأ القياس الدولي المعروف «مليار دولار لكل مليون نسمة بالموازنة». ففي آخر إحصاء للسكان أجري في أيلول (سبتمبر) من عام 1994 بلغ عدد سكان سورية 13,812 مليون نسمة، وقد بلغت قيمة الموازنة السورية في نفس العام 3,42 مليار دولار.

وإذا ما طبقنا مبدأ القياس الدولي السابق نجد أن الموازنة أدنى من المعدل الوسط بكثير، الأمر الذي يضع سورية ضمن الدول الضعيفة اقتصادياً.

برز الحديث عن نمو الاقتصاد السوري بعد عام 1991، وهو نمو لا يرجع في الدرجة الأولى إلى تعافي الاقتصاد وقوته، وإنما إلى المساعدات الاقتصادية التي حصلت عليها سورية «بسبب مشاركتها في حرب الخليج الثانية، والتي تقدر بحوالي 8 مليارات دولار» من جهة، وإلى زيادة إنتاجها من النفط من جهة أخرى.

وقد سجل الاقتصاد السوري بين عامي 1990 و1992 نمواً ملحوظاً بلغت نسبته 8,7 في المائة، ثم ما لبث أن انخفض إلى 3,9 في المائة عام 1993 بسبب مشكلات توليد الطاقة الكهربائية وبقاء الإنتاج الزراعي حيث هو، وانخفاض الأسعار العالمية للنفط السوري الذي تضاعفت نسبة مساهمته بالدخل أربع مرات في الفترة الواقعة بين عامي 1986 و1994.

فقد ارتفعت قيمة الصادرات النفطية السورية من نحو 500 مليون دولار عام 1986 إلى 2,06 مليار دولار عام 1994، أي 59 في المائة من قيمة الصادرات السورية الإجمالية، وذلك وفقاً لدراسة وضعها الخبيران الأوروبيان كريستيان سيكرت وأندرو جيفريس لصالح دليل أكسفورد الاقتصادي.

وتؤكد دراسة الخبيرين أن نسبة النمو ستتجاوز 6 في المئة خلال السنوات المقبلة فيما لو اتخذت خطوات أخرى لتحرير الاقتصاد السوري لاقامة سوق لتداول الأسهم وتوحيد سعر الصرف وتحديث النظام المصرفي في سورية.

وترى الدراسة التي وضعها الخبيران أن قدرة الاقتصاد السوري على النمو الكبير ستكون محدودة رغم الإجراءات التي ستتخذها الدولة لإصلاح النظام الاقتصادي عن طريق الخصخصة، وذلك لوجود عقبات تعترض هذا النمو على المستوى المنظور على الرغم من التحسن الذي طرأ على بعض عناصره في مجالي الزراعة والصناعة في السنوات الخمس الأخيرة، والتي كانت سبباً في استدراج الاستثمارات العربية والأجنبية التي دخلت إلى السوق السورية.

وابرز هذه المشكلات حسبما جاء في الدراسة:

1ـ مشكلة الديون. يرزح الاقتصاد السوري كغيره من الاقتصاديات العربية تحت ثقل مديونية كبيرة تزيد حسب التقارير المختصة عن 17 مليار دولار، أي اربعة أضعاف قيمة الميزانية السورية السنوية للعام الجاري.

وتختلف الديون السورية عن مثيلاتها العربية بأن قيمتها الكبرى لصالح روسيا ودول أوروبا الشرقية السابقة، في حين أن المديونيات العربية تتركز لصالح صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية غربية أخرى.

ويقول صندوق النقد الدولي «إن حجم الديون السورية لدول أوروبا الشرقية تبلغ 16,44 مليار دولار منها 12,5 مليار لروسيا حتى نهاية 1990». فيما تبلغ قيمة الديون إلى صندوق النقد الدولي حوالي 432 مليون دولار، بالإضافة إلى «قرض من المؤسسة الدولية للتنمية والتطوير الزراعي التابعة للأمم المتحدة تبلغ قيمته 38,9 مليون دولار»، وبالتالي فإن خدمات هذه الديون فقط ـ ناهيك عن تسديدها ـ سوف تستنزف قدرا هاما من أي نمو يمكن أن يحققه الاقتصاد السوري في المستقبل.

2ـ عجز الميزان التجاري. شهدت السنوات الخمس الماضية تحولاً في خريطة العلاقات الاقتصادية السورية باتجاه الدول الغربية والمؤسسات المالية الدولية. فقد أدى انهيار الكتلة الشرقية وسقوط الاتحاد السوفياتي السابق إلى تراجع حجم الصادرات السورية إلى الخارج باستثناء النفط، والتي كانت تساهم في خفض العجز في الميزان التجاري السوري، وتم تحول هذه الصادرات باتجاه دول أوروبا الغربية.

فعلى سبيل المثال «انخفضت الصادرات السورية لدول الكتلة الشرقية السابقة من 1,84 مليار دولار عام 1990 إلى 658 مليون دولار عام 1992، كما انخفضت نسبة التبادل التجاري معها من 34 في المئة إلى 5,6 في المئة.

وفي الوقت نفسه أيضاً ارتفعت نسبة التبادل التجاري مع دول أوروبا الغربية من 43 في المئة إلى 64,2 في المئة لنفس الفترة، بالإضافة إلى ارتفاعها مع الدول العربية من 18,7 في المئة عام 1990 إلى 24,8 في المئة عام 1992» حسبما جاء في تقرير لصندوق النقد الدولي.

ورغم ذلك فقد بقي العجز في الميزان التجاري كبيراً، بل ويتوقع أن يتفاقم خلال السنوات القليلة القادمة، فحسب تقرير الوحدة الاستخبارية لمجلة (الايكونومست البريطانية) «فإن العجز في الميزان التجاري الذي هبط في الربع الأول من عام 1994 بمقدار 117 مليون دولار مقارنة بالربع الأول من عام 1993، عاد ليسجل ارتفاعاً كبيراً بلغ مقداره في النصف الثاني من نفس العام حوالي 507 ملايين دولار».

ووفقاً لاحصائية رسمية صادرة عن وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية السورية «فإن ميزان سورية التجاري بدون النفط استمر في إظهار عجز خلال عام 1994 كما كان الحال خلال العام الذي سبقه».

وحسب الإحصائية فإن العجز خلال عام 1994 بلغ 40,656 مليار ليرة سورية (حوالي 967 مليون دولار)، بينما كان 32,158 مليار ليرة سورية (حوالي 765 مليون دولار) عام 1993». أما صندوق النقد الدولي فيؤكد «أن العجز سيزداد خلال السنوات القادمة ليصل إلى مليار دولار عام 1997».

وتفسر المصادر الاقتصادية العجز في الميزان التجاري بسبب زيادة استيراد الأدوات اللازمة للمشاريع الصناعية مثل الآلات بأنواعها الثقيلة والمتوسطة والخفيفة والمواد الخام كالخشب والحديد والأدوات الالكترونية والركبات.

3ـ البطالة. من المعلوم وفقاً لإحصاءات رسمية أن حوالي 60 في المئة من الشعب السوري هم في سن الشباب ودون العشرين سنة، ما يعني أن حجم القوة العاملة الإجمالي ليس كبيراً الى الحد الذي تعجز عن استيعابه مؤسسات الاقتصاد المختلفة، ويبلغ حجم هذه القوة 3,5 مليون عامل منها 25 في المئة تعمل في الزراعة.

وإذا كانت بعض الإحصاءات تتحدث عن بطالة تبلغ 5 في المئة فهناك دراسات أخرى تؤكد أنها سترتفع خلال السنوات القادمة، لكن على الرغم من عدم توفر احصاءات دقيقة عن حجم البطالة في سورية، إلا انه يمكن الاستدلال على ارتفاع معدلاتها من خلال عوامل عديدة منها ارتفاع وتأثر هجرة الأيدي العاملة والكفاءات الفنية إلى خارج سورية طلباً للعمل، بالإضافة إلى قبول العمال السوريين ممارسة أعمال كانوا يرفضونها في السابق.

وعلى سبيل المثال فإن في لبنان وحده وفقاً لاحصاءات مديرية الأمن العام اللبنانية ما يزيد عن المليون ونصف المليون من المواطنين السوريين الذين يعملون في مختلف النشاطات الاقتصادية، منهم مستثمرون ورجال أعمال، إلا أن غالبيتهم من العمال الذين يعملون في القطاعات المختلفة وأهمها قطاعات الخدمات والبناء والزراعة.

ويؤكد محمد سراقبي مدير مكتب المجلس الأعلى للاستثمار في سورية انخفاض فرص العمل التي وفرها قانون الاستثمار رقم 10 الذي صدر لتشجيع الاستثمار، قياساً إلى عدد الذين يدخلون إلى سوق العمل السوري سنوياً والذي يبلغ حوالي 200 الف شخص، كما يؤكد أن فرص العمل الجديدة لم تتجاوز 90 الف شخص خلال الأربع سنوات الماضية، ما يعني انضمام 110 آلاف عامل جديد إلى جيش العاطلين عن العمل كل سنة.

4ـ قصور مؤسسات البنية التحتية. لم يستطع الاقتصاد السوري ـ على مدار سنوات عديدة ـ أن يوفر بنية تحتية تشكل الأساس لقاعدة صناعية تكون قادرة على استيعاب التطور الاقتصادي والتكنولوجي المتسارع، على الرغم من توفر فرص مثل تلك التي وفرتها المساعدات العربية في الفترة التي شهدت ارتفاع أسعار النفط نهاية السبعينيات وبداية الثمانينيات، حيث بقي القصور يعتري هذه المؤسسات ولم تستطع تلبية حاجات إضافية.

وأفضل مثال على هذه المؤسسات وقصورها مؤسستا الكهرباء والحبوب، ذلك أن مؤسسة الكهرباء لم تستطع حتى الآن تلبية الحاجات الضرورية لإنارة المنازل فضلاً عن تشغيل المصانع، حيث يتواصل انقطاع التيار الكهربائي عن أغلبية المدن السورية ولمدد طويلة تبلغ في العاصمة دمشق حوالي ست ساعات يومياً في بعض الفترات، الأمر الذي يتسبب في مخسائر سنوية تزيد عن المليار دولار منذ ما يزيد عن العشر سنوات.

ويؤكد مطلعون أن الخسائر الناجمة عن انقطاع التيار الكهربائي أكبر بكثير وتصل إلى مليارات الدولارات. وعلى سبيل المثال فإن مخسائر مصنع الزجاج في مدينة دمشق تبلغ 600 مليون ليرة سورية في العام (حوالي 14 مليون دولار)، وأن الخسائر في شتى أنحاء البلاد تقدر بالمليارات وليست بالملايين.

اما فيما يتعلق بالحبوب فقد أدى التوسع في المشاريع الزراعية خلال السنوات الخمس الماضية إلى زيادة نسبة إنتاج الحبوب في سورية، ففي حين لم يكن انتاجها يتجاوز 1,02 مليون طن عام 1989، وصل إنتاج عام 1990 إلى 2,07 مليون، وانتاج عام 1991 إلى 2,139 مليون، وإنتاج عام 1992 إلى 3,045 مليون. كما بلغ انتاجها من الحبوب عام 1993 حوالي 5,5 مليون طن منها 3,7 مليون طن من القمح.

وتقول المصادر السورية ان انتاج الحبوب لهذا العام سيصل إلى 5,7 مليون طن، الأمر الذي دفع بسورية ولأول مرة إلى التوقف عن استيراد القمح الطري الخاص بصناعة الخبز. لكن هذا التوسع في زراعة الحبوب وبالتالي ارتفاع كميات انتاجها ـ لم يرافقه توسع مطلوب في مشاريع البنية التحتية لاستيعاب هذه الزيادة الكبيرة في الإنتاج، حيث لم تستطع مستودعات التخزين الموجودة أن تستوعب الكميات الجديدة، ما أدى إلى تخزين كميات كبيرة من الحبوب في العراء، وهذا يجعلها عرضة لخطر الأحوال الجوية والقوارض والطيور.

وحسب مصادر مؤسسة الحبوب السورية فإن نسبة الهدر لا تتجاوز 1 في المائة بالنسبة للقمح المخزن لمدة عام واحد، إلا ان مصادر مختلفة تؤكد ان نسبة الهدر يمكن ان تصل في معظم الأحيان إلى ما يقارب 15 في المائة، وهي نسبة عالية جداً.

مشكلة الاستثمارات الاقتصادية ـ تنقسم الاستثمارات السورية إلى قسمين داخلية وخارجية، ففي حين لم تزد قيمة المشاريع الاستثمارية السورية في الدول العربية عن 24 مليون دولار، فإن حجم الاستثمارات الداخلية قد ارتفع بنسبة كبيرة منذ عام 1991 بعد صدور قانون الاستثمار السوري رقم 10، حيث بلغ عدد المشاريع المرخصة خلال الأعوام 91 و92 و93م نحو 374 مشروعاً، نفذ منها 263 مشروعاً.

وقدر عدد المشاريع المرخصة في إطار قانون الاستثمار رقم 10 حتى الآن بنحو 1300 بلغت قيمتها الإجمالية 237 مليار ليرة سورية (نحو 5,6 مليار دولار)، وأوضح مدير مكتب المجلس الأعلى للاستثمار السوري أن نسبة الاستثمار الخارجي إلى مجموعة تكاليف المشاريع الإجمالية تبلغ 76,5 في المئة معظمها من القطاع الأجنبي مقابل 24,2 في المئة من الاستثمارات المحلية.

ومن المعلوم أن قانون الاستثمار رقم 10 الذي صدر عام 1991 يوفر اعفاءات عن ضرائب الدخل وريع العقارات لمدد تتراوح بين خمس وسبع سنوات، كما يوفر إعفاءات جمركية عن كافة الأدوات التي يتم استيرادها كتجهيزات للمشاريع بالإضافة إلى تمكين أصحاب رؤوس الأموال الأجنبية من تحويل أجزاء من أرباحهم للخارج.

ضعف السيولة في هونغ كونغ يهدد بهبوط اسعار المزيد من الاسهم

مراقبو الاسواق يتوقعون اسبوعا اخر من التقلبات في البورصات الاسيوية

■ هونغ كونغ-رويتر: من المتوقع أن تشهد أسواق الاوراق المالية في اسيا أسبوعا اخر من التقلبات العنيفة وسط قلق من أن يشكل عدم أستقرار الاسواق العالمية الاخرى ضغوطا أكبر على أسواق المنطقة.

ومع ان اقرار برنامج مساعدات ضخم لاندونيسيا وضع بالاتفاق مع صندوق النقد الدولي يقدر بعض المحللين حجمه بما يصل الى 40 مليار دولار أمريكي سيوفر قدرا من الإستقرار في المنطقة، الا ان الاسواق. لا تزال قلقة من الاحداث في تايلاند وستظل عرضة لأي هبوط مرتبط بتحركات الاسعار في بورصة وول ستريت الامريكية.

وقد أنهى مؤشر داو جونز لاسهم الشركات الصناعية في نيويورك ليل الجمعة أكثر الاسابيع تقلبا في تاريخ أسواق الاسهم مرتفعا 60,41 نقطة تمثل 0,82 في المئة ليسجل 7224,08 نقطة عند الاغلاق.

وساد جو من العصبية جميع الاسواق الاسيوية الاسبوع الماضي. ومن المتوقع أن تشهد معظمها مزيدا من التقلبات وربما الخسائر بما في ذلك أكبر سوقين بالمنطقة وهما طوكيو وهونغ كونغ.

والسوقان الوحيدتان المتوقع ان تشهدا قدرا من التحسن هما سنغافورة التي يقول المحللون ان موجة البيع بها كانت مبالغا فيها وسول حيث تراجع حجم القروض. ويأمل الخبراء أيضا بانتعاش بورصة تايبه.

وقال متعاملون في هونغ كونغ ان السيولة مازالت ضعيفة مما يزيد احتمالات التقلب بالسوق.

وفيما يلي توقعات الاداء في أهم البورصات الاسيوية: طوكيو-يتوقع مستثمرون ومحللون استمرار جو العصبية في طوكيو مع تقلص نشاط الاقتصاد الياباني المحلي واضطراب البورصات العالمية.

ويتوقع البعض أن يتراجع مؤشر نيكي القياسي عن مستوى 16 ألف نقطة الذي يعد خط دعم نفسيا رئيسيا.

وقال كيكو كوندو الاستراتيجي بمؤسسة ميريل لينش اليابان «ستظل الاسهم متقلبة بشدة في الاسواق الخارجية هذا الاسبوع. وستتأثر سوق طوكيو بذلك».

ويوم الجمعة الماضي زاد مؤشر نيكي للكون من 225 سهما بواقع 94 نقطة أي بنسبة 57،. في المئة ليغلق على 16458,94 نقطة.

وأنهى المؤشر الاسبوع منخفضا 904,8 نقطة أي 5,21 في المئة عنه في الاسبوع السابق.

وستكون السوق مغلقة اليوم الاثنين في عطلة عامة.

هونغ كونغ-توقع محللون أن يظل التقلب سمة من سمات بورصة هونغ كونغ في الاسبوع المقبل.

وقال بن كوونغ مدير الابحاث بشركة دهارمالا للاوراق المالية «من المتوقع أن تظل السوق متقلبة وأن تتحرك في نطاق بين عشرة الاف و11 ألفا».

وارتفع مؤشر هانغ سنغ للاسهم الممتازة 260,92 نقطة أي 2,52 في المئة يوم الجمعة ليغلق على 10623,78 نقطة الا أنه فقد 520,56 نقطة تمثل 4,67 في المئة مقارنة بمستواه قبل اسبوع.

وقال المحللون ان المخاوف من حدوث انخفاض أكبر في بورصة وول ستريت وارتفاع أسعار الفائدة في هونغ كونغ مازالت تخيم على الاجواء.

جاكرتا-توقع سماسرة أن تبقى الاسهم في بورصة جاكرتا على نفس مستوياتها بعد اعلان برنامج الاصلاح الاقتصادي في اندونيسيا وتصريحات الحكومة بأن من المتوقع أن تشهد البلاد نموا اقتصاديا في غضون عامين.

وقال سمسار «تباطؤ النمو الاقتصادي يعني تباطؤ أرباح الشركات أيضا».

وتوقع السماسرة أن تتضرر معظم الشركات المسجلة بالبورصة من جراء برنامج الاصلاح الذي سيقلص مكاسب الشركات. وقال أحدهم «اتوقع أن يبتعد بعض المستثمرين عن السوق لدى سماع أن النمو الاقتصادي سيكون بطيئا. وقد يتأثر أداء الشركات سلبا».

واغلق مؤشر بورصة جاكرتا يوم الجمعة الماضي منخفضا 0,49 في المئة اي بواقع 2,45 نقطة مسجلا 500,42 نقطة. وأقفل المؤشر على 490.397 نقطة في الاسبوع السابق.

تايبه-توقع سماسرة أن يظل التقلب سائدا في بورصة تايوان وسط قلق من عدم استقرار أسواق الاوراق المالية العالمية وان كان من المنتظر أن تبدأ أسهم تايوان على انتعاش بعد هبوطها الحاد الاخير.

وأغلق مؤشر البورصة يوم الخميس الماضي مرتفعا 223,84 نقطة أي 3,16 في المئة مسجلا 7313,40 نقطة الا أنه كان منخفضا 5,25 في المئة عنه يوم السبت الماضي عندما سجل 7719,04 نقطة.

وكانت السوق مغلقة يومي الجمعة والسبت في عطلة عامة. وستفتح اليوم الاثنين بانكوك-توقع سماسرة أن تواصل أسهم تايلاند خسائرها بسبب عدة عوامل سلبية منها تدني قيمة الباهت (العملة المحلية) وضعف نتائج الشركات للربع الثالث من العام وشكوك سياسية محلية.

وستؤثر على التعامل أيضا شكوك محيطة ببرنامج مساعدات قيمته 17,2 مليار دولار أمريكي وضع مع صندوق النقد الدولي. ويزور فريق من البنك بانكوك حاليا لبحث ما حققته الحكومة التايلاندية من تقدم فيما يتعلق بتلبية الشروط اللازمة لتقديم المعونة.

خبراء: اضطرابات الاسواق لم تنه المعجزة الاقتصادية «للنمور»

■ طوكيو-رويتر: ربما لا تبدو «المعجزة الاقتصادية» الاسيوية في الوقت الحالي حقيقة راسخة كما كانت من قبل، ولكن رغم الاضطرابات الراهنة والتوقعات بان يستمر اثرها لسنوات فان خبراء الاقتصاد يرون ان اسيا لا تزال تملك قدرات تؤهلها لدفع النمو العالمي في القرن المقبل اذا ازيلت بعض العقبات في سياساتها.

وقال هيساو ماتسورا للحلل في قسم اسيا والاوقيانوس بمركز نيكو الياباني للابحاث «هناك شعور بالتشاؤم الشديد على الجميع بسبب الاضطراب الذي اصاب العملة... وهناك الكثير من الشكوك. ولكن اذا حلت هذه الدول مشكلاتها ونفذت الحلول فبامكانها ان تدخل مرحلة اخرى من النمو».

وقد تهاوت الاسعار في اسواق الاسهم العالمية الاسبوع الماضي مع قلق المستثمرين من اصابة العالم بالانفلونزا الاقتصادية الاسيوية التي تشمل اعراضها اضطراب العملة وهبوط اسعار الاسهم بينما تأثيرها المتوقع في المدى القصير هو بطء كبير في النمو.

ويتوقع نيك كوان كبير خبراء الاقتصاد الاقليمي في شركة مريل لينش بهونغ كونغ ان يبلغ النمو في اسيا مع استبعاد اليابان 5.5 في المئة او اقل سنويا في العامين المقبلين ولكن جزءا كبيرا من هذه النسبة سيكون راجعا للصين التي يتوقع ان تحقق نموا نسبته ثمانية في المئة مع توقع ثلاثة في المئة فقط لباقي المنطقة.

وتختلف هذه الصورة كثيرا عن النمو الذي تراوح بين ثمانية وعشرة في المئة الذي حققته المنطقة في العقد المنقضي.

ويقول خبراء اقتصاد الان ان معدلات النمو الفلكية في الفترة الماضية كانت تخفي بعض المشكلات الكبيرة ومنها عجز هائل في الحساب الجاري وتدفق الاستثمارات في نظام اعتمد بصورة كبيرة على تقديم قروض بالعملة الصعبة باسعار فائدة منخفضة للغاية لقطاعات غير منتجة.

وفي العام الماضي ارتبك نشاط التصدير بسبب فقدان العملات الاسيوية المرتبطة بالدولار القوي لقدرتها التنافسية وتضخم العجز في الحسابات الجارية.

وتدخل المضاربون هذا العام فاثاروا سلسلة من عمليات تخفيض قيمة العملة في تايلاند والفلبين وماليزيا واندونيسيا.

ودفع هجوم على دولار هونغ كونغ في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) السلطات للدفاع عن العملة وارتباطها بالدولار الامريكي برفع سعر الفائدة بصورة كبيرة مما الحق ضررا جسيما بسوق الاسهم واثر سلبا على الاسواق العالمية.

ويرجع البعض السبب في تراجع النمو الاسيوي الى عوامل منها القصور في الرقابة على النشاط المصرفي والفساد السياسي ونظم صرف مرتبطة بالدولار لا تتسم بالمرونة.

وقال بيل بلشير رئيس ابحاث الدخل الثابت والابحاث الاقتصادية في مريل لينش في سنغافورة «شهدنا عشر سنوات من النمو ولكن لدينا ايضا مجموعة من السلبيات التي تنتظر حلا».

ويتوقع خبراء الاقتصاد سلسلة من عمليات التكيف الشاقة التي ربما تستمر حتى نهاية القرن الى ان تنظم اسيا اوضاعها. وقال سون بي كيم خبير الاقتصاد الدولي في غولدمان ساكس في هونغ كونغ «ستستغرق عملية التنظيم وتحقيق استقرار اكبر للنظم الاقتصادية والمالية بعض الوقت لكي تستطيع هذه الدول استئناف النمو بما يتناسب مع بنيانها الاقتصادي وقدراتها».

وتتصدر مهمة تنظيم القطاع المصرفي قائمة المشكلات التي يرى عدد كبير من المحللين انها تحتاج لحل لاستئناف النمو بقوة. وقال الخبير الاقتصادي الدولي «في معظم هذه الدول توجد الية تنظيم على الورق على الاقل... والسؤال هو لماذا لم تعمل هذه الالية بكفاءة لكي تعيد الاستقرار. وفسر الخبير ذلك بقوله «يرجع ذلك جزئيا الى ان النمو يخفي كل شيء اخر ولان السياسيين صبروا على القطاع المصرفي لفترة اطول من اللازم».

ويعد اصلاح نظام العملة حيويا ايضا ومن الضروري اجراء تغييرات كبيرة في قطاعات اخرى منها المجال السياسي الذي ينتشر فيه الفساد والمحسوبية.

ويقول عدد كبير من خبراء الاقتصاد ان الوقت لم يحن بعد لتحديد ان كان قد تم استيعاب الدروس وبدأت الاصلاحات المطلوبة بالفعل.

وقال بلشير من مريل لينش «في هذا المناخ يميل الناس للرهان على المطروح فعلا على المائدة والسياسات الضرورية لاتخاذ الخطوة القادمة ليست مطروحة بعد على المائدة».

ولكن اخرين يشعرون بتفاؤل اكبر. وقال كيم من غولدمان ساكس «التغيرات لا تتبدل بين عشية وضحاها.. التعليم ومستوى الادخار وسياسات الحكومة التي يمكن ان تخدم السوق ومرونة سوق العمل والالتزام ازاء التجارة». واضاف «بأخذ كل هذه العوامل في الحسبان يعد موقف اسيا جيدا جدا».

ويتوقع كيم ان يبلغ النمو السنوي للدول الاسيوية مع استبعاد اليابان سبعة في المئة تقريبا في الفترة المقبلة التي تتراوح بين خمس وعشر سنوات وهي نسبة تقل عن العقد الماضي وتفوق النمو العالمي المتوقع الذي يتراوح بين 3,8 واربعة في المئة.

شركة أبوظبي لتسييل الغاز تعتزم التصدير للشرق الاقصى

■ دبي-رويتر: قالت شركة بترول أبوظبي الوطنية (ادنوك) في مجلتها الشهرية ان شركة أبوظبي لتسييل الغاز المحدودة (ادغاز) والتي تملك حصة اغلبية فيها تستهدف تصدير انتاجها للشرق الاقصى.

واضافت ادنوك ان شركة ادغاز تنتج الغاز الطبيعي المسال وغاز البترول المسال ومادتي البنتان والكبريت بكميات تزيد عن المتفق عليه في عقد طويل الاجل لتوريد الغاز الطبيعي المسال لشركة طوكيو اليكتريك باور (تيبكو).

وذكرت مجلة ادنوك نيوز «تقوم ادغاز بتسويق انتاجها الفائض لدى شركات دولية رئيسية في أوروبا والولايات المتحدة. وهي تعتزم بدء تصدير بعض هذا الفائض للشرق الاقصى في المستقبل القريب».

وتبلغ طاقة انتاج ادغاز من الغاز الطبيعي المسال نحو 5,8 مليون طن او ما مجمله ثمانية ملايين طن شاملة غاز البترول المسال والبنتان والكبريت وذلك بعد بدء تشغيل خط ثالث لمعالجة الغاز الطبيعي المسال عام 1994.

وقالت المجلة «ومع هذه الزيادة في طاقة الانتاج تجاوز حجم الانتاج الكميات المتعاقد عليها مع تيبكو».

وتقول مصادر بصناعة الغاز ان شركة تيبكو تشحن ما بين 4,4 و 4,7 مليون طن من الغاز الطبيعي المسال من ادغاز التي بدأت التصدير لاوروبا عام 1995 واصبح لها عملاء في أسبانيا وبلجيكا وفرنسا. وتملك ادنوك 70 في المئة من ادغاز في حين تملك ميتسوبيشي اليابانية 15 في المئة منها وبريتيش بتروليوم عشرة في المئة وتوتال الفرنسية خمسة في المئة.

ارمينيا تسعى لشراء غاز ايراني

■ طهران-رويترز: قالت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية امس الاحد ان ارمينيا مهتمة بشراء الغاز من ايران.

واضافت الوكالة «طلب الوزير الارميني الكبير الزائر سيرجي ملناسريان شراء الغاز الطبيعي الايراني ونقله عبر خط أنابيب لبلاده».

وأوضحت إن ماناسريان الذي يشغل منصب نائب وزير الخارجية أدلى بتلك التصريحات خلال اجتماع في طهران مع وزير النفط الايراني بيجان نامدار زانجانه.

وتمد ايران ارمينيا بالكهرباء مما يحد من اعتماد يريفان على محطة محلية للطاقة النووية وعلى خط أنابيب للغاز الطبيعي يمر عبر جورجيا.

وأعلن مسؤولون بقطاع الغاز في طهران هذا العام عن خطط لتصدير مليار قدم مكعبة يوميا من الغاز لارمينيا اعتبارا من عام 2000.

وتعتزم ايران أيضا تصدير الغاز لباكستان وتركيا وأوروبا.

وبإيران ثاني أكبر احتياطي من الغاز في العالم بعد روسيا.

يلتسين وهاشيموتو يتعهدان بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين روسيا واليابان

■ كراسنويارسك (روسيا)- رويتر: تعهد الرئيس الروسي بوريس يلتسين ورئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو بالعمل على تعزيز العلاقات الاقتصادية بين بلديهما ولكن نزاعا اقليميا مازال يفصل بينهما.

واعلن الزعيمان في محادثات غير رسمية في سيبيريا وصفها الجانبان بانها تاريخية عن «خطة هاشيموتو يلتسين» لتعزيز التعاون الاقتصادي.

وتجنب الزعيمان الى حد كبير القضية الشائكة المتعلقة باربع جزر متنازع عليها والتي حالت دون توقيع معاهدة سلام رسمية تنهي العمليات الحربية للحرب العالمية الثانية بين الطرفين ولكن من المتوقع ان يبحثا هذه المشكلة امس الاحد وهو اخر يوم في محادثاتهما.

وقال سيرغي ياسترغمبسكي المتحدث باسم الكرملين ان «الاجتماع عقد في مناخ لم يسبق له مثيل في العلاقات بين روسيا واليابان.

«تم تحقيق الهدف الاساسي من الاجتماع وهو اقامة علاقات تقوم على اساس الثقة والتفاهم». وفي الجانب الياباني قال توبواكي تاناكا المتحدث الصحافي باسم هاشيموتو ان «روسيا واليابان اقتربا من نقطة تحول لان الاصلاحات الروسية اصبح الان لايمكن العدول عنها، وفي هذا الصدد فان اجتماع كراسنويارسك تاريخي».

وصرح ياسترغمبسكي ان يلتسين قبل دعوة هاشيموتو لزيارة اليابان لعقد اجتماع قمة غير رسمي مماثل في العام المقبل.

وتشمل الخطة الاقتصادية مساعدات يابانية لاصلاحات السوق الروسية والتعاون في مجالات التجارة والطاقة والاستثمار والتدريب الشخصي.

وقال هاشيموتو ان حكومته ستدعم انضمام روسيا الى منتدى التعاون الاقتصادي لدول آسيا والمحيط الهادي.

واضاف مسؤولون يابانيون ان الزعيمين اتفقا على تعزيز العلاقات بين القوات المسلحة للبلدين بدعوة كل رئيس اركان القوات الروسية واليابانية لزيارة الاخر وبحث اقامة تدريبات مشتركة على عمليات الانقاذ من الكوارث والعمليات الانسانية.

وناقش الزعيمان ايضا سبل تطوير مصادر جديدة للطاقة وتعزيز العلاقات في مجال البحث عن الاستخدامات السلمية للطاقة النووية.

وسيقيم هاشيموتو ويلتسين ايضا خطا تليفونيا ساخنا يسمح باجراء مشاورات سريعة في حالة الطوارئ. ويوجد مثل هذا الخط بالفعل بين يلتسين وزعماء الدول الغربية الرئيسية.

وعلى الرغم من المناخ المريح الذي ساد الاجتماع فان موسكو وطوكيو مازالتا على خلاف بشأن مجموعة من الجزر الواقعة في المحيط الهادي والتي استولى عليها الجيش السوفييتي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

وتقول اليابان انه لابد من اعادة هذه الجزر، ويعارض القوميون في روسيا تسليم الجزر.

وظهرت علامات هذا العام على تقارب ميدئي بين موسكو وطوكيو وقال هاشيموتو قبل وصوله الى كراسنويارسك انه يرى ان تحسين العلاقات الشخصية مع يلتسين وسيلة للخروج من المأزق.

اسرائيل: ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية الى 19,3 مليار دولار

■ القدس-رويتر: أعلن بنك اسرائيل المركزي امس الاحد ان الاحتياطي الاسرائيلي من النقد الاجنبي زاد 346 مليون دولار في تشرين الاول (اكتوبر) ليصل الى 19,319 مليار دولار في نهاية الشهر.

وكان حجم الاحتياطي الاجنبي لدى اسرائيل في ايلول (سبتمبر) 18,973 مليار دولار في حين بلغ 11,680 مليار دلاور في تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

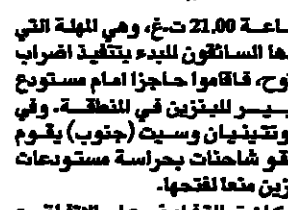
وهذه هي الزيادة الشهرية السادسة عشرة على التوالي. وأرجعها البنك المركزي الى العائدات التي نجمت عن تخصيص بنك هبوعاليم الذي بيع مقابل 1,76 مليار شيكل لكونسورتيوم ترأسه شركة اريسون للاستثمارات.

وعزا البنك المركزي جانبا من الزيادة أيضا الى الدخل من الفائدة والفروق في أسعار الصرف وزيادة ودائع البنوك التجارية لدى بنك اسرائيل.

الدولار يساوي 3,54 شيكل.

احتجاج سائقي الشاحنات يهدد فرنسا بشلل اقتصادي بسبب اغلاق الطرقات





طابور من الشاحنات الثقيلة يعوق امس حركة السير على الطريق السريع A 6 قرب مدينة ليون (رويتر)

■ باريس-ا ف ب: ازدادت احتمالات قيام سائقي الشاحنات الفرنسيين بتنفيذ تهديداتهم بقطع الطرق وامدادات البنزين ابتداء من مساء الاحد، بالرغم من اتفاق تم التوصل اليه فجر الاحد بعد بذل مجهود كبير بين عدد من نقاباتهم واحد اتحادات ارباب العمل على مطالبهم المتعلقة بتحسين اجورهم.

فقد اعلن الاتحاد الفرنسي للنقل (او اف تي)، وهو اتحاد ارباب العمل الرئيسي في قطاع النقل الذي قاطع المفاوضات الاخيرة، ظهر الاحد انه اخذ علما بمشروع الاتفاق لكنه لا يمكنه ان يوافق عليه. ويضم هذا الاتحاد 80 % من مؤسسات النقل البري.

كما دانت الاتفاق نقابة العاملين في قطاع النقل التابعة للاتحاد العمالي العام (شيوعي) ودعت اعضاءها الى التعبئة.

وقال الامين العام لهذه النقابة آلان رينو ان «مضمون الاتفاق جاء ليرسخ موقفنا السلبي». واوضح ان التعبئة «ستترجم باقامة حواجز في بعض الاماكن وباضرابات وتوقف عن العمل».

وفي اعقاب المفاوضات التي انتهت قرابة الساعة الرابعة بتوقيت غرينيتش فجر الاحد وصف بعض المسؤولين النقابيين الاتفاق بانه ايجابي، وهو ينص على رفع اجور سائقي الشاحنات تدريجيا ليصل في العام الفين الى 10 آلاف فرنك فرنسي (1725 دولار) لـ200 ساعة عمل شهريا، اي ما يساوي زيادة بنسبة 20 % - وفي المقابل جاءت ردود فعل سائقي الشاحنات انفسهم سلبية.

ولم ينتظر سائقو الشاحنات في منطقة بوردو (جنوب غرب فرنسا) الساعة 21,00 ت.غ، وهي المهلة التي حددها السائقون للبدء بتنفيذ اضراب مفتوح، فاقاموا حاجزا امام مستودع كبير للبنزين في المنطقة. وفي فرونتينيان وسيت (جنوب) يقوم سائقو شاحنات بحراسة مستودعات للبنزين منعا لفتحها.

وكان تم التفاوض على الاتفاق مع اتحاد ارباب العمل «اونوستراء» الذي يمثل خصوصا المؤسسات الصغيرة.

وقد امهل وزير النقل الشيوعي جان كلود غيسو الاتحاد الفرنسي للنقل مهلة ثمانية ايام لتعديل موقفه. وفي محاولة منه للحصول على موافقة ارباب العمل على الاتفاق اعلن رئيس الوزراء ليونيل جوسبان السبت خفض الضريبة المهنية البالغة 800 فرنك فرنسي (138 دولار) التي يدفعها رب العمل عن كل شاحنة.

ويثير احتمال اقفال محاور الطرق البرية الرئيسية في فرنسا للمرة الثانية في غضون عام مخاوف كبيرة لدى الدول الاوروبية الاخرى التي طلبت منذ بضعة ايام من الحكومة الفرنسية اتخاذ التدابير اللازمة لضمان حرية التنقل. وتشكل فرنسا الممر الرئيسي لعمليات الشحن البري بين شمال اوروبا وجنوبها.

وفي العام الماضي خلال الاضراب السابق علق المئات من سائقي الشاحنات الاجانب طوال 12 يوما في فرنسا ما الحق خسائر كبيرة بهم وبالشركات التي يعملون لها لم تعوض الحكومة الفرنسية سوى نسبة ضئيلة منها. وخلال الاضراب السابق ايضا اصيب سائق شاحنة الماني بجروح خطيرة عند احد الحواجز اثر مشادة بينه وبين سائقي شاحنات فرنسيين مضربين.

الجزائر تدعو الشركات الماليزية للاستثمار بقطاعي السياحة والاسكان

■ كوالالمبور-ق ن ا: قال عبد الحميد عرابيا مدير وكالة تشجيع الاستثمار والدعم والمراقبة في الجزائر بأن لماليزيا والجزائر الكثير من القواسم المشتركة على الصعيد التجاري والاقتصادي.

وقال المسؤول الجزائري الذي يزور ماليزيا حاليا للاشراف على جناح الجزائر في المعرض التجاري الذي يجري تنظيمه حاليا في كوالالمبور ليتزامن مع انعقاد قمة دول مجموعة الخمس عشرة في ماليزيا في الرابع من الشهر الحالي بأن هناك الكثير من الفرص التي يمكن ان تجمع البلدين على صعيد الاستفادة المشتركة في مجال تشجيع الاستثمار والتبادل التجاري والسياحي.

وأشار المسؤول الجزائري الى ان الانشاءات والسياحة بالجزائر تعدان من المجالات التي يمكن ان تجذب مستثمرين ماليزيين.

ونسبت وكالة الأنباء الماليزية (بيرناما) الى المسؤول الجزائري قوله أيضا بأن الصحراء والمناطق الجبلية وتنوع المناخ تعد من بين العوامل الأخرى التي توفر فرصا للاستثمار السياحي في الجزائر.

وأشار الى ان بامكان المستثمرين الأجانب المشاركة في برنامج الاسكان الذي تنفذه الحكومة الجزائرية حاليا لبناء حوالي 740 الف وحدة سكنية للسكان المحليين في تلك المناطق، اضافة الى غيرها من الفرص الاستثمارية في مجالات صيد الاسماك وصناعة مواد البناء والصناعات الغذائية ومنتجات الالبان والمنتجات الجلدية.

ارتفاع قيمة شركات الامارات الصناعية المساهمة بنسبة 50%

■ أبوظبي-ق ن ا: ارتفعت قيمة اسهم الشركات المساهمة المحلية في الامارات خلال الأشهر العشرة الماضية بنسبة 50 في المئة لتصل الى 95 مليار درهم واستحوذت شركات التأمين على 33 في المئة من عدد الشركات المساهمة وعلى 57 في المئة من رؤوس الأموال.

وذكرت الدراسة لمصرف الامارات الصناعي ان سوق الأسهم تشهد تطورات ايجابية مهمة تتمثل في الزيادة الملحوظة في تأسيس الشركات المساهمة والتوسع في شريحة الفئات الاجتماعية التي دخلت مجالات الاستثمار في الأسهم من جهة أخرى.

وقالت الدراسة ان الظواهر الايجابية في سوق الأسهم تكمن في جذب السيولة النقدية الكبيرة المتوافرة لدى القطاع الخاص واعادة ضخها واستثمارها في مشاريع تنموية داخل الدولة مما يساهم في زيادة النمو الاقتصادي وايجاد مصادر دخل بديلة في المستقبل.

وتجدر الاشارة الى ان الامارات تخطط لانشاء سوق للاوراق المالية.

الدول الاعضاء بمنظمة المؤتمر الاسلامي تبحث تعزيز تجارتها مع العالم الخارجي

■ اسطنبول-رويتر: اجتمع خبراء اقتصاديون من دول أكبر تجمع اسلامي في العالم في اسطنبول السبت قبيل اجتماع وزاري يستهدف تحسين مستويات التجارة بين دول المجموعة الخمس والخمسين وباقي العالم.

وقال جلال ارمانجيل رئيس الوفد الاقتصادي التركي في اجتماعات منظمة المؤتمر الاسلامي لرويتر «ناقشنا حتى الان أهمية ايجاد آلية لتحسين مواقع الدول الاعضاء في التجارة العالمية».

وجاء في أحدث تقرير تجاري لمنظمة المؤتمر الاسلامي انه رغم ان التجارة نمت بين دول المنظمة بنسبة 16,7 في المئة في الفترة بين عامي 1993 و1995 فان «مثل هذا التقدم من حيث القيمة لم يواكبه زيادة.. في التجارة العالمية للدول الاعضاء».

وتعكف فرق خبراء من الدول الاعضاء بالمنظمة على الاعداد لاجتماع وزراء اقتصاد المنظمة اليوم الاثنين.

وتأسست منظمة المؤتمر الاسلامي التي يوجد مقرها في المملكة العربية السعودية عام 1969. ويشارك وفود من أكثر من 40 دولة في الاجتماع الذي من المقرر ان يختتم غدا الثلاثاء.

كلينتون يعترف بفشله باقناع غالبية الأمريكيين بقيمة التجارة الدولية لاقتصادهم

■ جزيرة اميليا (فلوريدا)-رويتر: قال الرئيس الامريكي بيل كليتنون انه فشل في اقناع اغلبية الامريكيين بأهمية التجارة الدولية للنمو الاقتصادي للولايات المتحدة.

وقال كلينتون لمؤيدين للحزب الديمقراطي ليل السبت في حفل لجمع أموال «يصفني البعض احيانا بأني صاحب تأثير معقول في المستمعين، لكني فشلت تماما عندما وصل الامر الى الترويج لفوائد التجارة العالمية».

واضاف «جميع استطلاعات الرأي العام أظهرت انني فشلت تماما في اقناع غالبية كبيرة من الشعب الامريكي بأهمية التجارة لنمونا الاقتصادي».

وحث كلينتون المشاركين في الحفل على مساندة جهوده من أجل تجديد حصول رئيس البلاد على صلاحيات خاصة تتيح له اجراء مفاوضات تجارية مع دول أجنبية.

ومن المتوقع أن يجري الكونغرس الامريكي قريبا اقتراعا بشأن تجديد تلك الصلاحيات. وفي حالة اقرارها سيكون للكونغرس حق رفض او قبول أي اتفاقية لكن دون تعديلها.

اضراب عمال كيا الكورية الجنوبية للسيارات كلف الشركة خسائر بقيمة 261 مليون دولار

■ سيول-رويتر: استعدت شركة كيا موتورز الكورية الجنوبية المتعثرة لصناعة السيارات لاستئناف العمل كالمعتاد امس الاحد بعد ان انهى عمال نقابيون اضرابا استمر عشرة أيام وبعد تحرك الدائنين لاعادة فتح خطوط الائتمان للشركة.

واضرب عمال الشركة البالغ عددهم 16 الف شخص في 22 تشرين الاول (اكتوبر) على الفور بعد ان أعلن وزير المالية كانغ كيونغ شيك ان الحكومة ستضع الشركة تحت الاشراف القضائي.

وقال متحدث باسم كيا هاتفيا لرويتر «الاضراب انتهى والعمال سيعودون الى العمل ابتداء من الثلاثاء». ونقل المتحدث عن زعماء اتحاد العمال قولهم للصحافيين انهم عادوا الى العمل لأن عودة عمل الشركة الى طبيعته يجب الا يتأخر اكثر من ذلك. واضاف «حتى على الرغم من عودتهم الى العمل فان زعماء الاتحاد قالوا ان نضالهم من أجل منع استيلاء طرف ثالث على الشركة سيستمر».

واردف قائلا ان اضراب العمال يكلف الشركة ما يقدر بنحو 252 مليار وون (261,2 مليون دولار) بسبب توقف الانتاج.

وفي 29 تشرين الاول (اكتوبر) استقال كيم سون هونغ رئيس مجموعة كيا لينهي بذلك مواجهة استمرت ثلاثة اشهر مع الحكومة والدائنين الذين طالبوا باستقالته.

وفي تطور سريع لاحق أعلن بنك كوريا للتنمية الذي يمثل البنوك التسعة الدائنة لكيا انه وافق والدائنون الاخرون على منح قرض مجمع قيمته 243 مليار وون لشركة كيا موتورز وشقيقتها اسيا موتورز.

هبوط سعر البن مع توقع زيادة المحصول

■ لندن-«القدس العربي»:

انخفضت اسعار بن الروبوستا نتيجة عمليات بيع كثيفة في أواخر معاملات الاسبوع الماضي مع سعي المضاربين الى تصفية مراكزهم قبيل موعد تسوية العقود.

وفقدت عقود تشرين الثاني (نوفمبر) 4,4 في المئة من قيمتها لتغلق بسعر 1410 دولارات للطن بانخفاض 65 دولارا.

وقال تجار ان السوق تعاني بيعا كثيفا من جانب المضاربين وشركات تصنيع البن الا ان المنتجين لم يقبلوا على البيع.

وارجع بعض التجار الانخفاض ايضا الى انباء عن محصول وفير من فيتنام واستمرار تأثير الأنباء عن وفرة محصول البرازيل والتي غطت على توقعات ضعف محصول اندونيسيا.

وفي سوق السلع الأولية الاخرى استمر التقلب في أسعار الذهب الذي اغلق على انخفاض كبير بعد أسبوع تباينت فيه المعاملات نتيجة بيانات سويسرية عن مبيعات من الذهب وما تتميز به السوق من عدم استقرار بصفة عامة.

وأغلق الذهب بسعر 312,35 دولار مقارنة مع 316,45 دولار.

وأغلق النحاس بسعر 2015 دولارا للطن مقابل 2008 دولارات.

وانخفض سعر الالومنيوم الى 1634 دولارا للطن بالمقارنة مع 1648 دولارا.

وامتد تأثير اضطراب اسواق المال الى اسواق الحبوب. لكن القمح تمكن من الافلات من اثار ارتفاع الجنيه الاسترليني وسجل في عقود كانون الاول (ديسمبر) 3,59 دولار للبوشل دون تغيير عن الاغلاق السابق.

وزاد سعر الكاكاو الى 1050 جنيها استرلينيا من 1048 جنيها. وارتفع سعر السكر الابيض الى 317,30 دولار من 307,50 دولار للطن في عقود اذار (مارس).

ثلاثة اعوام على الانتفاضة:

المعارضة في البحرين معتدلة ويجب فتح حوار معها لحل الازمة السياسية

منصور الجمري *

تكمل الانتفاضة الشعبية في البحرين عامها الثالث في 5 كانون الاول (ديسمبر) خاضت خلالها المعارضة وجماهيرها احداثا صعبة وامتحانات حرجة حول طرحها الفكري ومطالبها السياسية وأساليبها العملية. وفي الحقيقة فان حركة المعارضة في البحرين تميزت بنهجها المعتدل حسب ما أكد ذلك مختلف المراقبين السياسيين ومنهم وزير الدولة البريطاني المسؤول عن الشرق الاوسط، السيد ديريك فاتشت الذي قال في 3 حزيران (يونيو) 1997، «ان المعارضة في البحرين معتدلة ومطالبها معتدلة». ويقصد بالاعتدال هنا ان المطالب المطروحة يوافق عليها الاسلامي والعلماني، وفي الوقت ذاته فان هذه المطالب لم تدع لاسقاط النظام. واستمرت المعارضة في طرح مطلبها الرئيسي وهو عودة البرلمان المنحل والعمل بدستور البلاد.

ان مجتمع البحرين المسلم ينقسم من الناحية المذهبية لطائفتي السنة والشيعة، والأخيرة تمثل ثلثا المواطنين تقريبا. والخلفية الثقافية لمجتمع البحرين تعتمد على الأسس الدينية، وللمعتقدات الاسلامية تغطي مساحة واسعة من الجانب الاجتماعي-السياسي. من ناحية أخرى، تمثل القبلية الخلفية الثقافية لمؤسسة الحكم التي تسيطر عليها عائلة آل خليفة التي تحكم البحرين منذ قرنين من الزمان. أما خلفيات المعارضة فهي متنوعة من الناحية الثقافية، اذ تشمل الاسلاميين الشيعة والاسلاميين السنة واليساريين والليبراليين. وسيتطرق البحث للخلفيات الثقافية مع التركيز على تلك الجوانب التي تحتاج لمزيد من التوضيح.

ثقافة المؤسسة الحاكمة

يوضح كل من أميل نخلة 1976 واسحق الخوري 1980 في كتابيهما الشهيرين عن البحرين، طبيعة التناقض بين منطق الحكم القائم على الفهم القبلي والحكم القائم على أسس المجتمع المدني المعتمدة على مفاهيم المشاركة الشعبية والمحاسبة العامة والشفافية في التعامل بين الحكومة والشعب. وكمدخل لفهم التناقض بين المفهومين نرجع الى التعريف «شبه الرسمي» لدولة البحرين. ويمكن الحصول على هذا التعريف من قراءة الصفحات الخاصة المعنونة «دولة البحرين» المنشورة في «دليل الهاتف» الصادر عن شركة بتلكو في البحرين. فذلك القسم الخاص يحتوي على أربعة اسماء وهي: أمير الدولة الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، ولي العهد الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة، والشيخ راشد بن عيسى آل خليفة. هذا التعريف شبيه بالتعريف الذي طرحه الملك الفرنسي لويس الرابع عشر (عاش بين 1638-1715) الذي قال «انا الدولة».

من الناحية التاريخية، فقد نحى الفهم القبلي (المتطرف) لطريقة الحكم بعدم قبول مفهوم «الحقوق المدنية». وان اقصى ما يمكن السماح به هو افساح المجال لابداء الرأي حول جوانب محددة من الشؤون العامة. وعلى أي حال فان أي مشورة ليست لها صلاحية نافذة ومستقلة بذاتها، والأمر يرجع في النهاية للسيادة «القبلية» في ان تقبلها أو ترفضها.

تعتمد هذه الثقافة المتطرفة على مفاهيم العصبية القبلية التي تعبر عنها مقولة «أنا وأخي على ابن عمي وأنا وابن عمي على الغريب». وتحقق القبيلة سيادتها من خلال قهر القبائل والمجاميع البشرية الأخرى، وتتم ادارة شؤون تلك التجمع من خلال مجلس يرأسه شيخ القبيلة ويحضره أقارب الزعيم لتداول الشؤون العامة. وفي جميع هذه المجالس فان الحوار الشاق والانتقاد ينظر له نظرة غير مقبولة، وتحبذ القبيلة ان تكون هذه المجالس مملوءة بالشعر ومدح الزعيم، على ان يستلم أفضل متحدث هدايا. والهدايا والمنح هي الأساس، فليس هناك حق لأحد. والجميع عليهم الاذعان بأن المسيطر له الحق في الاستحواذ على كل شيء، وما يقوم به من توزيع للثروات ما هو الا منحة وتكريم ملزوم بشكر وتفان ومزيد من المديح من المستلم «للهدايا».

صحيح ان الاسلام بدأ في مجتمع قبلي، الا ان الرسول صلى الله عليه وسلم علم المسلمين ان الله جل شأنه هو الواحد الأوحد الذي يرزق من يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء وان الناس سواسية كأسنان المشط وان التسامح والاخوة والاجتهاد في الخير من أساسيات المجتمع الذي تسوده العدالة. والبحرين لم تعرف الثقافة القبلية وسيلة للحكم الا مع مجيء عائلة آل خليفة للحكم قبل قرنين من الزمان. فالبحرين هي «دلمون» مهد للحضارة والمدنية بمستواها القديم، ثم تطور المجتمع ليعتمد على التجارة والزراعة والعلم على مر السنين. وانتهى عصرها الذهبي مع مطلع القرن الثامن عشر عندما انتشرت المجاعة في المناطق المجاورة (الجزيرة العربية) وشرعت عدد من القبائل للنزوح الى المناطق المزدهرة، التي كانت البحرين أحدها.

ولهذا تعرضت البحرين لغارات متواصلة ابتداءا من العام 1700 ولأكثر من 100 عام بعد ذلك، مما أدى لتدمير قراها التي أحصاها الربان أحمد بن ماجد في القرن الخامس عشر 1498م بـ360 قرية. وتحدث الربان بن ماجد عن وجود ألف قارب تجاري يعتمد على تجارة اللؤلؤ ووفرة الماء العذب والخير الوفير. ولكن شن الغارات المتكررة، ادى لتدمير أكثر من 200 قرية وتشريد أهلها. وهذه هي الفترة التي يطلق عليها أهل البحرين اسم «خراب البحرين». وعندما سيطرت بريطانيا على الخليج في العام 1820 سعت لتعزيز الحكم القائم على أساس قبلي لان ذلك كان يناسب السياسة البريطانية الساعية لحماية الطرق المؤدية للهند. واستمرت سيطرة بريطانيا على البحرين حتى العام 1971.

المطالب الديمقراطية في البحرين

المطالب الديمقراطية ليست جديدة وترجع الى مطلع القرن العشرين. ينقل هولدن، في مذكراته الصادرة في العام 1966، أحاسيس خريج جامعي في البحرين، اذ يقول: «اننا نعامل كالأطفال، ليس لدينا برلمان او صحافة أو نقابة او محاكم عصرية، أو قوانين عصرية». كما نقلت جريدة «الفاينتشال تايمز» الصادرة في 31 آيار (مايو) 1983 أحاسيس الشارع البحريني عندما قالت «الموضوع الرئيسي المطروح في الساحة السياسية في البحرين هو التساؤل فيما اذا كانت الحكومة ستعيد الحياة للمجلس الوطني». وتقول الجريدة «منذ ان حل البرلمان بواسطة الحكومة القلقة والتكهنات تتردد فيما اذا كان الحاكم سيعيد البرلمان في يوم من الأيام. وهذه التكهنات تزداد مع الأحداث، مثل تعيين مجال شورى في قطر وعمان (في تلك الفترة) بالاضافة لاعادة تعيين مجلس شورى في الامارات وعودة مجلس الأمة المنتخب في الكويت». واستنتجت «الفايننشال تايمز» قولها «ليس من السهل ان تجد شخصا واحدا سواء كان من العائلة الحاكمة أو خارجها من يستطيع معارضة عودة البرلمان. ففي البحرين يشعر الناس بضرورة تحررهم».

وعندما سألت «الفاينتشال تايمز» أعضاء الحكومة عن تصوراتهم حول عودة البرلمان كان الجواب «ان عودة البرلمان سوف تساعد على التدخل في الشؤون الداخلية»، وان «ايران سوف تحرض الشيعة». ولو كانت الجريدة قد أجرت التحقيق ذاته في الخمسينات والستينات، فان الدولة التي كان ستتدخل في الشؤون الداخلية هي مصر، بينما لو كانت الفترة في مطلع السبعينات فان الدولة كانت ستكون اليمن الجنوبي. وخلصت «الفايننشال تايمز» بالقول: «ان المتحررين سياسيا يؤكدون بان الاشخاص على رأس السلطة، وخصوصا رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان، وببساطة لا يريدون مجلسا وطنيا ولا يرونه مهما ويقولون ان وجود برلمان سيعطل مسيرة التنمية».

لقد صورت «الفاينتشال تايمز» وبصورة دقيقة طرفي المعادلة السياسية في البحرين. الطرف المطالب بعودة البرلمان والطرف الماسك بزمام الحكومة والذي يرى في البرلمان «معطيلا لمسيرة التنمية». والحقيقة فان الادعاءات بتعطيل التنمية من جانب والتدخل في الشؤون الداخلية من جانب آخر يتم عرضها للتغطية على حقيقة أخرى وهي عدم استطاعة العقلية الحاكمة تطوير ذاتها للوصول الى مستوى الوعي المنتشر في أوساط الشعب وتحمل المسؤولية بروح عصرية متطورة تعتمد على مفاهيم المجتمع المدني. لقد عبرت النخبة السياسية وجماهير الشعب عن المطالب الديمقراطية في العام 1938، وفي انتفاضة 1954-1956، وحركة 1965. وفي كل مرة تقوم السلطة المدعومة بالجيش البريطاني (قبل 1971) بسحق المعارضة ونفي قادتها وسجن الناشطين وشن حملات قمع واسعة لاخراس الشعب. ولو رجعنا قليلا للعشرينات فسنرى ان المستشار البريطاني شارلز بليغريف قد أسس الادارة الحديثة للدولة ابتداء من العام 1926 حتى اخراجه من البحرين بعد الانتفاضة الشعبية في العام 1957، أسسها معتمدا على نهج خاطئ، عندما دمج التركيبة القبلية بادارة الدولة. ومع انتشار التعليم الحديث وظهور طبقة عمال النفط في الثلاثينات بدأت الفعاليات الوطنية برفع شعارات حكم القانون (الدستوري) والانتخابات والبرلمان والمشاركة الشعبية. ولكن شارلز بليغريف وقف بشدة ضد تطلعات شعب البحرين وقال ان البحرينيين غير مؤهلين للديمقراطية ولو بعد مئة عام.

غير ان العائلة الحاكمة احتاجت لرضا الشعب في مطلع السبعينات عندما أعلنت بريطانيا عزمها الانسحاب من شرق السويس والخليج. وبدأت العائلة الحاكمة تتقرب من الأوساط الشعبية لأول مرة، وكان من نتيجة ذلك ان اعلن استقلال البحرين في العام 1971، وانتخب نصف أعضاء المجلس التأسيسي الذي صادق على دستور البلاد وانتخب المجلس الوطني في 1973. الا ان المجلس الوطني سرعان ما اصطدم بعقلية الحكم المتطرفة الرافضة في الأساس لمفهوم المشاركة الشعبية، وكانت الأزمة قد تصاعدت عندما حاولت الحكومة فرض قانون أمن الدولة السيئ الصيت. وعندما أسقط البرلمانيون ذلك القانون اغتنم رئيس الوزراء الفرصة وانسحب مع وزرائه من المجلس الوطني وقام الأمير بحل المجلس الوطني في 26 آب (اغسطس) 1975.

ما بين 1975 و1979، كانت الحكومة قد استخدمت الفائض النقدي الذي وفرته الطفرة النفطية لاسكات المطالب بينما كان رموز المعارضة الوطنية يرزحون في السجون. أما الهدية الكبرى للعائلة الحاكمة فجاءت بعد العام 1979 اثر انتصار الثورة الاسلامية في ايران. فقد وفر العداء بين الجمهورية الاسلامية الايرانية الناشئة والولايات المتحدة الفرصة لاتهام أي تحرك بارتباطه بايران ومن ثم ممارسة أشد أنواع العذاب والقسوة ضد كل مصلح يرفع صوته من أجل حقوقه وحقوق المواطنين. واستغلت العائلة الحاكمة سنوات الثمانينات لتعزيز الحكم القبلي الصارم من خلال استخدام التفرقة الطائفية والعنصرية بشكل سافر لم يعد ذلك مخفيا على أي فرد عرف البحرين أو عاش في البحرين لفترة حتى لو كانت وجيزة.

الانتفاضة الشعبية الحالية

بعد انتهاء الاجتياح العراقي للكويت في العام 1991، واكتساح الرياح الديمقراطية لاجزاء كبيرة من العالم بدأت النخبة السياسية في البحرين التحرك للتعبير عن ارادة الشعب ومطالبه الحقوقية، ونتج عن ذلك عريضة نخبوية وقع عليها اكثر من 300 شخصية في العام 1992. وتصدر العريضة لجنة مثلت الاتجاهات الفكرية الاسلامية والوطنية ومثلت كذلك مجتمع البحرين بقسميه الشيعي والسني. وعبرت العريضة عن الطرح المتقدم للمعارضة الوطنية التي قالت الحالة السياسية الى نهج دستوري حقيقي معتدل. ولكن العائلة الحاكمة رفضت الاستماع لتلك المطالب. ولهذا السبب شرعت النخبة السياسية ذاتها لطرح المطالب السياسية على الجماهير واستطاعت في العام 1994، من الحصول على 25 ألف توقيع من المواطنين يطالبون بعودة الحياة البرلمانية وحكم القانون الدستوري وإعطاء المرأة حقها السياسي وانقاذ البلاد من التراكمات السيئة الناتجة عن تغييب الدستور ومنع الحريات العامة.

كان الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1994، اليوم الذي انفجرت فيه الاوضاع وذلك عندما قررت قوات الامن حسم المطالب السياسية من خلال شن هجمة شرسة ضد الناشطين السياسيين شملت الشيخ علي سلمان. وهكذا خرجت الجماهير الى الشوارع لا بتخطيط من المعارضة وانما كردة فعل على استخدام العنف والقوة من قبل اجهزة الامن. وتبنت السلطة استراتيجية محددة وركزت الهجوم على ابناء الطائفة الشيعية فقط. وبهذا أرادت تحقيق عدة أهداف لها. فمن جانب فان الحكومة ستتحدث عن ارتباط الشيعة بايران وستحصل على رخصة دولية لقمع الشعب من خلال قمع الشيعة. ومن جانب آخر فان الحكومة ستعزل ابناء الطائفة السنية من خلال الايحاء لهم بأن العائلة الحاكمة لا تستهدفهم بل العكس ستحميهم من «الخطر الشيعي». واعتقدت العائلة الحاكمة ان استهداف الشيعة أمر مربح ومقبول اقليميا ودوليا. وعلى هذا الأساس لم تتورع قوات الأمن في ارتكاب أسوأ انواع القمع من قتل تحت التعذيب وقتل خارج القانون واعتداء على الأطفال والنساء والكبار وتخريب للمنازل والمساجد وتنظيم حملات عقوبات جماعية وسجن الآلاف في المعتقلات والخيام واستيراد مزيد من الجنود الأجانب ومنحهم الجوازات البحرينية وتسليطهم على أبناء الشعب. بل ان العائلة الحاكمة لجأت الى الحكومات الخليجية الأخرى طالبة المساعدات المالية لمواجهة «الخطر الشيعي». وبالفعل انهالت المساعدات المالية لتعزيز الحالة الدكتاتورية في محاولة لخلق واقع يقول بأن العودة الى البرلمان أمر مستحيل في البحرين، وان اصلاح الحكومة الحالية باتجاه ادخال العامل الشعبي في المحاسبة وتحمل المسؤولية العامة هو آخر أمر يفكر فيه المسيطرون على زمام الحكم.

وعندما حاول بعض أصحاب النفوذ السياسي التوسط بين الأطراف لحلحلة الأمور صعدت الحكومة وتيرة المواجهة من خلال الاعلان عن موعد لمحاكمة عدد من أفراد المعارضة في الخارج في مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) 1997. وجاء هذا الاعلان لقطع الطريق أمام عدد من المحاولات للخلاصة من البحرين والخليج للتوصل لمخرج للأزمة السياسية المستمرة. وكانت الحكومة قد رفضت اللقاء بأي وفد وطني مشترك بين الشيعة والسنة. وأصرت خلال شهور الانتفاضة على اللقاء باشخاص مقربين للسلطة، واستقبلت هؤلاء على مجموعتين منفصلتين: مجموعة شيعية وأخرى سنية. وعندما حاول عدد من الوجهاء جمع شخصيات شيعية وسنية للمبادرة بحل الوضع السياسي، ثم الاتصال بهم مباشرة وأخبروا بأن عليهم التوقف عن هذا النوع من العمل لأنه خط أحمر. وهذه الحقيقة (ان السلطة تتعامل بصورة طائفية بحتة في اللقاءات) أشار اليها بيتر والدمان في تقريره من البحرين الذي نشر في جريدة «الوول ستريت جورنال» بتاريخ 12 حزيران (يونيو) 1995، اذ يقول «المطالبة بالديمقراطية وحدت الطائفتين المسلمتين. ففي ربيع هذا العام طلبت شخصيات شيعية وسنية مرموقة اللقاء بالأمير لمناقشة الأوضاع، ولكن طلبهم رفض. وفي المقابل، اجتمع الحاكم بصورة منفصلة مع مجموعة من كلتا الطائفتين. وحسب ما قاله الذين حضروا الاجتماعين، فان المجموعة السنية تم الحديث معها بلطف وأخبروا بأن الشيعة قد تمت السيطرة عليها. أما المجموعة الشيعية فانهم أمروا بلهجة شديدة صدرت من الأمير نفسه، بان عليهم ايقاف العنف فورا، وقبل الحديث عن أي موضوع».

تحديات حرجة

هناك فرق رئيسي بين الانتفاضة الحالية والانتفاضة التي ظهرت في 54-1956. فلقد كانت انتفاضة الخمسينات تحظى بدعم عدد من الدول العربية، من بينها مصر. ومن جانب آخر لم تكن الطائفية السياسية قد وصلت الى الجماهير بالدرجة التي وصلت اليها منذ مطلع الثمانينات. ففي الخمسينات كان سنة البحرين (ويتمركز ثقلهم السياسي في مدينة المحرق بالأساس) يتظاهرون مع اخوانهم الشيعة ويرفعون نفس المطالب. فالحركة الجماهيرية كانت مشتركة. أما في التسعينات فان الحركة الجماهيرية (الشارع العام) المتحركة تمركزت في الطائفة الشيعية. ويرجع هذا الأمر الى ان الحرمان السياسي والبعد النفسي بين النظام الحاكم وابناء الطائفة الشيعية قد ازداد بدرجات كبيرة خلال فترة الثمانينات. يضاف الى ذلك ان الحركة الدينية الشيعية والسنة لم تستطع ان تعبر الحدود المذهبية الضيقة التي فرضتها طبيعة الفكر السياسي الذي انتشر في الثمانينات وفرضتها كذلك سياسة الحكومة الطائفية.

ولهذا ففي الوقت الذي اتحدت فيه النخبة السياسية والطبقة المتوسطة بصورة عامة حول برنامج العمل السياسي الوطني، كانت الحكومة تعي ان الشارع المؤهل للتحرك هو الشارع الشيعي، ولهذا استهدفت الطائفة الشيعية بقسوة ودون أي رادع انساني وسجنت الصغير والكبير، الرجل والمرأة، واعتدت على حرمات المنازل والمساجد وكل منطقة كانت تعتبر منطقة لها حرمة في يوم ما. والحكومة تعلم ان الهجوم على فئة من المجتمع سوف يولد ردود فعل مضادة كانت الحكومة استعدت لاستخدام العنف لمواجهتها. ولكن ما لم تتوقعه الحكومة هو ان الوعي الحقوقي قد تغلغل في الأوساط الشعبية وان الطائفة الشيعية، وبسبب استمرار الحرمان السياسي لها، قد حصنت نفسها للتظهر تحملا وصمودا ومواصلة وحماسا لم تكن تحسبه أجهزة الأمن والمخابرات. وقد بدا واضحا ان الهجمة، بالاضافة لكونها غير انسانية، استهدفت تقديم الشيعة قرابين لتنفيذ الاستراتيجية التي التزمتها الحكومة منذ الايام الأولى. تلك هي استراتيجية اتهام الحركة المطلبية بارتباطها بالمذهب الشيعي وبايران، وبالتالي الحصول على دعم الولايات المتحدة (بالأساس) ودعم الدول الاقليمية لقمع تطلعات شعب البحرين، والاستمرار في النهج الدكتاتوري في الحكم. ومن اجل كل ذلك لم تترك الحكومة وممثلوها (وخصوصا في واشنطن ولندن وجنيف) من تكرار اسم «حزب الله» و«ايران» لكي تتهم شيعة البحرين بارتباطهم بقوى خارجية. ولو تم احصاء عدد المرات التي ذكرت فيها الحكومة اسم «حزب الله» لاستنتجنا «الهوس» الذي أصاب النظام. و«الوله» بهذا الاسم الذي قالت بشأنه المعارضة تكرارا ومرارا بأن ما تذكره السلطة ما هو الا من صنع خيال «غير خصب» لم يستوعب حقيقة العصر وتطورات الفكر والعمل السياسي في العالم والمنطقة في البحرين. لقد وصل «الهوس» الى الدرجة التي صرح فيها سفير البحرين في واشنطن لتليفزيون "ANN" في 26 تشرين الاول (اكتوبر) 1997، بان المعارضين (الشيعة) باطنيون، وهذا الاتهام الخطير ينم عن خلفية عنصرية لا تليق بشخص يدعي انه يمثل بلد يتكون من شيعة وسنة. وهذا «الشتم» الرخيص ليس له مجال في عالم اليوم.

ادانات دولية

ولكن سياسة الحكومة لاستهداف الحركة المطلبية من خلال تركيز الهجوم على الشيعة، بدأت تنقلب على منفذيها، ففي 23 حزيران (يونيو) 1997، بعد عام واحد بالضبط من اعلان الحكومة اكتشافها لمؤامرة قلب نظام الحكم، صرح وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الأوسط السيد ديريك فاتشت بأن «المعارضة في البحرين معتدلة ومطالبها معتدلة». وقد أحدث هذا التصريح هزة كبيرة لدى المؤسسة الحاكمة في البحرين، التي شنت هجوما عنيفا هو الاول من نوعه ضد بريطانيا. وفي 24 تموز (يوليو) 1997، أصدرت اللجنة الفرعية لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة اخطر ادانة تصدر ضد أي دولة خليجية عربية على الاطلاق، عندما أدانت اللجنة الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان، والتمييز ضد الشيعة وطالبت حكومة البحرين باعادة البرلمان المنتخب واحترام حقوق الانسان، كما طلبت اللجنة الفرعية من مفوضية حقوق الانسان ادراج موضوع انتهاكات حقوق الانسان في البحرين خلال الاجتماع السنوي المقبل للمفوضية والذي سيعقد في اذار (مارس)-نيسان (ابريل) 1998.

وفي 18 ايلول (سبتمبر) 1997، اصدر البرلمان الأوروبي ادانة مماثلة دعا فيها حكومة البحرين لاعادة الحياة البرلمانية، واحترام حقوق الانسان، واطلاق سراح المعتقلين، وعودة المنفيين، وفتح حوار مع المعارضة لحل الأزمة السياسية.

وردا على هذه الادانات، شنت الحكومة البحرينية هجوما عنيفا ضد البرلمان الأوروبي والمؤسسات الدولية متهمة الجميع بالتدخل في الشؤون الداخلية للبحرين. وهذا الحديث ليس له صحة، اذ ان حكومة البحرين وقعت، مع دول العالم جميعها، على اعلان فيينا لعام 1993، الذي أصر على عالمية حقوق الانسان وعدم امكانية تجزيئها أو فصلها عن مكوناتها الأساسية. كما ان هذا الاعلان مع الاعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر في 1948، والمعاهدات الدولية الأخرى تعطي الحق لأجهزة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة التدخل لحماية حقوق الانسان في أي بلد في العالم. ان رفض الحكومة المطالب المعتدلة واتهام المعارضة باتهامات رخيصة لا يمكن ان يحل الأزمة. والتاريخ يحدثنا عن كل حاكم رفض مطالب بسيطة لم يسلم حكمه في النهاية. هذا ما حدث لتشارلز الأول ملك انكلترا، الملكة فرنسا، القيصرية روسيا، لشاه ايران، ولكل من حاول انكار سنن التاريخ. قد تتصور الحكومة ان الوضع الاقليمي والدولي الحالي يساند النهج الدكتاتوري، ولكن عليها ان تعي ان ما هو باق يتمثل في شعب البحرين، المرتبط بشعوب المنطقة وتطلعاتها من أجل غد مشرق ومتحرر من عهود التخلف السياسي. وعليها ان تعلم ان استقرار الحكم وبقاءه يعتمد على رضا الشعب لا على قهره. فلو كان القهر السياسي هو الحل لما حدثت الانتفاضة، لأن القهر السياسي كان موجودا لفترة طويلة ولم يستطع ان يمنع الشعب من المطالبة بحريته ولن يستطيع ان يقف أمام أجيال تمرست في المقاومة المدنية وتشربت بمفاهيم الحرية والكرامة الانسانية.

---

* كاتب من البحرين يقيم في لندن

إزدواجية المثقفين العرب سببها اندماجهم بالسلطة السياسية

جاسم كريم حبيب

الازدواجية التي نعنيها في هذا المقام، هي التناقض الحاصل بين القول المعلن والفعل المتحقق. واذا كان اي فعل، يتمخض عن كلمات قول، راودتنا كثيرا وفكرنا فيها مليا، وانجبت فعلها، فمعناه ان هذا القول وحده هو الذي يتوافق مع الفعل المتحقق. وما عداه من قول يقع على النقيض تماما من ذلك الفعل المتحقق. حتى ولو اعلناه وناديتا به وتشرناه. اي ان لكل فعل او موقف ملموس كلماته. فاذا جاء هذا الفعل على النقيض من الكلمات المعلنة، فمعنى هذا انه يخفي كلماته النقيضة، والا لورد منسجما مع الكلمات المعلنة. والشخص الذي يصرح بشيء ما، ويعمل الشيء المغاير له، لا يرتكب فقط التناقض الكائن بين المعلن من القول والفعل المتحقق، الذي هو بالتأكيد ليس فعل هذا القول، وانما يرتكب ايضا التناقض القائم بين القول المعلن والقول المخفي، لأن هذا القول المخفي هو الذي يتجنب الفعل المتحقق.

فهي بالتالي ازدواجية حاصلة بين قول مخفي ومعلن من ناحية، وبين قول معلن وفعل متحقق من ناحية اخرى.

● واذا كانت الازدواجية التي يبتلي بها العدد الغفير من الناس، لاسباب لسنا بصدد توضيحها هنا، تؤدي الى التصدع في البناء الاجتماعي الذي يضمهم. فان الازدواجية التي تقع في براثنها النخبة المثقفة تهدم هذا البناء الاجتماعي برمته على رؤوس ساكنيه، وتدفنهم بلا رحمة تحت انقاضه. بوصفهم العقول المرشدة لهؤلاء الناس الى طريق السواء. خصوصا اذا ارتبطوا بسلطة النظام السياسي الحاكم، كسلطة مثقفة بيدها تفعيل بعض القرارات.

ولا بأس ان يكون مثقفنا العربي مثقف سلطة، او له ارتباط بها، يجنح به الى المساهمة في قيادة السلطة السياسية، مساهمة متواضعة منه، الى بر الامان. فوجود مثقف من هذا النوع، ضمن مرحلة سياسية سيئة، هو من افضل المستلزمات لمرحلة سياسية جيدة. ولكن البأس، كل البأس، هو ان يندمج مثقفنا العربي بالسياسي الاهوج، ويدور بمداره، فيرتكب اخطاءه وشروره وامراضه. فينسى نفسه المرشدة، ورسالتها السامية، ومكانته الرفيعة، التي بينها وبين مكانة زميله السياسي، مسافة بعيدة وقصية، قد لا يبلغ النظر نهايتها حتى بأكفا (التلسكوبات). والكارثة هي ان مثقفنا العربي يدرك ذلك، ولكن، لتشبثه في البقاء في السلطة، وما يسفر عنه هذا البقاء، من مغانم مادية ومكاسب معنوية، يحاول، بجهد النفس الجهيد، اخفاء هذا الادراك وتمويهه والتستر عليه. فيظهر (قولا) امام الاخرين، وعبر وسائل الاعلام المختلفة، بغير ما يخفي من القول. اذ ان هذا المخفي من القول هو الذي يلد موقفه او فعله او سلوكه الذي ينتهجه، ويجعله بالتمام في تناقض مع قوله المعلن. فتتجم ازدواجيته، في مثل هذه الحالة، بفعل اندماجه بسلطة بلده السياسية.

● وردت هذه الكلمات بذهني، من جديد، عقب قراءتي لمقال الكاتب محمد الرميحي، الموسوم بـ(هل استعذب العراقيون سكن المنافي؟) والمنشور في جريدة «الحياة» بعددها (12633) الصادر في الاول من ت (اكتوبر) عام 1997، ضمن صفحة (الرأي). فالكاتب يظهر في هذا المقال تعاطفه مع العراقيين، لابتلائهم بـ«علاقة الديكتاتور بمواطنيه»، و«ضيق مساحة الحريات»، والهجرة التي اصبحت «هاجسا يوميا يفكر فيه كل عراقي يملك القدرة على السفر خارج البلاد»، وهذه الهجرة كارثة حقيقية لان «معظم هؤلاء المهجرين والهاربين بجلدهم من افضل العقول العراقية واكثرها وعيا واعظمها قدرات»، وبالتالي فالظروف الحالية الوخيمة التي يمر العراق بها تؤدي لا محالة الى «اطالة عذاب العراقيين في الداخل والخارج». ولا غبار في الذي يعلنه الكاتب من قول، وما يظهره، عبره، من تعاطف مع العراقيين الابرياء. ولكن هذا الكاتب، بوصفه مثقفا عربيا، وصاحب قلم رصين، سواء نتفق معه ام نختلف، هل استطاع ان يرتقي بقوله الى مصاف فعله الحقيقي، المتمثل بالتعاطف مع العراقيين، ويجعلهما متوافقين ومنسجمين، لكي يتخلص من ازدواجيته؟! ان كل الدلائل العملية تشير الى عدم قدرته على التخلص من هذا التناقض. فمن المعروف ان هذا الكاتب هو رئيس تحرير مجلة عربية واسعة الانتشار، ويملك من خلال هذه السطوة الثقافية، وشائج قوية مع السلطة السياسية في بلده، لذلك تجده يحرص، كل الحرص، في الابتعاد عن العراقيين (المعذبين)، اللهم الا تحليل اسبابهم عذابهم، بلغة تشي - احيانا - بالشماتة، التي يفضحها القول المخفي لديه. بدليل انه لا يقوى على التعاون مع هؤلاء العراقيين، في ما اوكل اليه من عمل متمثل برئاسة تحرير مجلة شهرية. وكل ما هنالك ان يبدي تعاطفا، ثمة تعاطف، قد يكون مثله، على لسان سادته السياسيين، للتمويه وذر الرماد في العيون، عبر وسائل الاعلام المختلفة. والا فمن الذي يمنع هذا الكاتب للمثقف الان، وليس قبله، من الاعلان عن اصدارات العراقيين في المنفى، الذين يقول عنهم، بأنهم «افضل العقول واكثرها وعيا واعظمها قدرات»، اسوة بأشقائهم العرب، في احد اركان مجلته الموسوم بـ«مكتبة العربي»؟! ناهيك عن نشر نتاجاتهم الفكرية، او الرد عليها في (باب القراء) على الاقل! ايوجد سبب اخر لهذا الاحجام غير التناقض، الذي يقع فيه مثقف عربي بأرز كمحمد الرميحي؟!

ان كتب العراقيين الجديدة ونتاجاتهم الفكرية ترد اليه عبر البريد المضمون، وفضله الوحيد انه يوافق على استلامها فقط، وكفى المؤمن شر الاخرين، ولا اخرين هنا الا العراقيين. ولو لم يصل المرسل من المطبوعات والنتاجات، من خلال البريد الممتاز او المسجل، لرجع الى اصحابه، بدليل ان هذا الرجوع حاصل عند تغيير عنوان المرسل اليه. ان اشكالية الازدواجية، او قل مرضها، الذي يقع فيه مثقف عربي كمحمد الرميحي، وقس على امثاله المئات من مثقفينا العرب، بل اكاد لا ابالغ اذا قلت الالاف منهم، هي تماما نظير الازدواجية التي يقع بها سياسونا العرب، وهي ازدواجية يقرها هذا المثقف نفسه، بطرافة مرة، وفي مقاله المشار اليه اعلاه بالذات، اذ يقول «البعض يقرأ في التصريحات القادمة من بعض دول الخليج ان انفراجا تجاه العائلة الصدامية قريب الحدوث، وحتى لا ينتابهم التسرع في الفهم، عليهم فقط ان يفرقوا بين التصريحات المتناثرة وبين المواقف الثابتة في قرارات مجلس التعاون خاصة قرارات القمة».

اذن هناك فرق بين «التصريحات المتناثرة»: تصريحات الدعاية والاعلام، وذر الرماد في العيون للتمويه، وبين «المواقف الثابتة»: مواقف الافعال الحاسمة والثابتة. اي ان هناك ازدواجية حاصلة، ولا مفر منها، لغرض التعاطف الاجوف، وعدم الفرار منها يجعلنا نحجم عن التساؤل الذي مفاده: لماذا لا تواد مثل هذه الازدواجية، وتكون التصريحات والمواقف منسجمة مع بعضها، سواء مع شعب العراق او ضده؟ بل ان هذا الكاتب يتمادى في قوله، ويعلن: ان المساعي الانسانية النبيلة، التي يتم التشدق بها على الدوام، برفع الجور عن شعب العراق، والتي تأتي عبر هذه التصريحات، هي الاخرى مرتبطة بقرارات مجلس الامن الدولي.

نعم «حتى التصريحات التي لها علاقة بالوضع الانساني العراقي نراها مقترنة دائما بتنفيذ قرارات مجلس الامن الخاصة بالعراق». واذا كان العتب على سياسينا العرب، في المرحلة الراهنة الكسيحة، مرفوعا بالكامل، حتى ولو كان هذا العتب على احد اجراءاتهم الظالمة، في منع مرور مواطن عراقي، مجرد المرور، برا او بحرا او جوا، من بلدانهم، التي هي مرتع للجواسيس والعملاء، الى بلد اخر، من اجل مصدر رزق حلال له ولعائلته، بعد ان باع النفيس من مصوغات زوجته، للوصول الى البلد الذي اعتقد رزقه فيه. فان العتب يظل قائما على مثقفينا العرب، على الرغم من ظهور بعضهم كامتداد للسلطة السياسية، في محاولة لازالة هذا الغبن، ونفض هذا التراب الثقيل، محاولة جادة ومخلصة، من خلال فض الالتباس الباطل، والتمييز بين شعب عربي بريء واعزل، تعداده اكثر من عشرين مليونا، وبين نظام حكم لم يختره هذا الشعب بمشيئته. فلا المنطق الوجيه، ولا الادراك السديد، يقول: ان القضاء على نظام حكم، في اي بلد من بلدان العالم، انما يتم عبر تدمير شعب هذا البلد، بحصاره، اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا. وان الذي يطلب بوقف هذا التدمير، انما يساهم «في نهاية الامر في تأهيل العائلة الصدامية». كما ترد هذه المقولة على لسان هؤلاء المثقفين الاشاوس! ترى كم هو عدد افراد العوائل الصدامية.. مليون.. ام مليونين... حتى تتم ابادتهم، بواسطة ابادة ما تبقى من ملايين العراق الباقية؟! واذا كانت هذه هي رؤية المعالجة السليمة للوضع القائم في العراق، فحينذاك يبقى هذا العراق بلا مواطن عراقي ولحد؟! اظنني هنا، بمثل هذه التساؤلات، كمن يشارك قوما رقصهم وطربهم بطبل مثقوب.

بريد القدس

الأكراد ونهاية المأساة في كردستان

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

شعرت بارتياح وانا اقرأ تصريح القائد الشيوعي كريم أحمد المنشور في العدد 2614 ليوم الجمعة في جريدة «القدس العربي»، لما يجري في كردستان العراق وعن عطل وعجز في مهام حركة التحرير الوطني الكردستاني... وعن الأوضاع المأساوية التي يعيشها الشعب الكردي في مناطق كردستان... جراء الحرب الدائرة منذ سنوات بين الحزبين البارتي والاتحاد الوطني... وتأثيراتها على مجمل حركة المعارضة العراقية من اجل الديمقراطية في العراق.

وأسعدني ما أعلنه السيد كريم أحمد عن تشكيل لجنة محايدة بقيادة عزيز محمد السكرتير السابق للحزب الشيوعي العراقي (وحتما اخوة اخرون مخلصون في الجبهة الكردستانية) وهناك تجاوب ايجابي من قبل السيدين جلال الطالباني ومسعود البارزاني لعقد لقاء بينهم والدخول في مفاوضات لحل الاشكالات المختلفة بين الحزبين.

ان الاقتتال المستمر والمروع الدائر في كردستان منذ سنوات بين أكبر فصائل المعارضة العراقية وأكثرها تأثيرا على مقدرات حركة المعارضة العراقية من أجل الديمقراطية... تعتبر مأساة أخرى تضاف الى ملف مآسي الشعب العراقي والكردي بصورة خاصة.

اننا نقف مع شعبنا الكردي في كردستان في محنته، ونتألم لحجم المعاناة الذي سببه القتال الدائر على أرضه... ولهذا نتوسل الى قادة الحزبين الكرديين المتحاربين المناضل مام جلال الطالباني وكاكه مسعود بالاسراع لوضع نهاية لهذه الحرب الغبية والى تجاوز خلافاتهما... وتركيز جهودهما من أجل المصالحة فيما بينهم... واللجوء الى أسلوب التفاهم والحوار الديمقراطي بدلا من العنف العسكري... والبدء باجراء مفاوضات لوقف الصراع بين الحزبين تعتمد على أساس حل داخلي كردستاني بعيدا عن تدخل القوى الخارجية في واشنطن ولندن وأنقرة.. ونناشدهم للعمل سوية (مع المخلصين في الجبهة الكردستانية) على اعادة السلم والأمن والاستقرار الى ربوع كردستان.. ولانقاذ ما تبقى من ابناء الشعب الكردي على قيد الحياة.

ولا شك ان أي لقاء تحضيري يجمع الاخوين مام جلال وكاكه مسعود ستكون له فوائد كثيرة... لأنه سيمنح قوة دفع لمناقشات كبيرة لبحث مستقبل العراق والقضية الكردية... وسيكون عاملا مهما لانعاش قوة المعارضة التي تعاني من العجز والشلل في توحيد صفوفهما... ويبدو لي ان عاملا مهما في عدم نهوض المعارضة هو الحرب الأهلية الكردية... وربما هناك عامل آخر هو التعويل على الدول الاقليمية والغربية.

ولا أشك ان المناقشات والمداولات بين الطرفين ستكون شاقة... وصعبة وسيكون من الصعب اتخاذ قرار نتيجة لتراكم الماضي ومصائب الفصيلين وبقية الفصائل الاخرى في الجبهة الكردستانية... ولكن يمكن احراز تقدم من خلال المباحثات والمناقشات التي ستتم في هذا اللقاء المرتقب... بما فيها على الاقل أجهزة الاتصال لحل الازمة ستبقى مفتوحة.

وعن هموم المعارضة العراقية... اننا في الوقت الذي نقدر عاليا اخلاص وتفاني القوى السياسية... والتضحيات الجسام التي قدمها أبناء الاحزاب الوطنية... ومحاولات احزاب المعارضة في التدخل لوقف الصراع الدموي الكردي الذي وبدون أي شك يصب الماء في طاحونه استمرار النظام القائم في بغداد... الا ان الألم يحز في نفوسنا نحن العراقيين الذين لا نزال نواجه محنة العيش في الغربة... نتيجة عدم وحدة المعارضة العراقية بصورة جدية... واستمرار التنافس غير المشروع بين فصائلها.

وكل حدث جديد يترافق مع أزمة... ثم الى انقسام جديد، وتباعد المسافة بينهم، وتصبح المعاضة عاجزة عن حل مشاكلها بنفسها، فتلجأ الى تدخل القوى الاقليمية والغربية (مثل الحالة الكردية). وهكذا تعيش فصائل المعارضة، ازمات وانقسامات ثم الى قتال متواصل.

وبالاضافة الى ذلك رغم حجم المعارضة ورغبتها في التعجيل باسقاط نظام صدام حسين. الا انه ومع شديد الأسف فاستمرار قوى المعارضة في وضعها الحالي، سيصعب عليها اتخاذ قرار حاسم ونهائي في مسألة وحدة فصائلها. والخروج من حالة التفكك والتشرذم... وعلى هذا توصلنا الى قناعة مفادها ان فصائل المعارضة العراقية ونتيجة لتشابك المصاعب أمامها لا تملك القدرة الكافية على تحقيق مبدأ اسقاط النظام العراقي واقامة البديل الديمقراطي الفدرالي الموحد. واليوم حين لا يقدم أحد على مساعدة الشعب الكردي وانقاذ ما يمكن انقاذه ومع ازدياد القيود التي تبقي فعاليات فصائل المعارضة في عملية التغيير داخل العراق.. تأتي مبادرة السيد محمد عزيز واتصالاته ولقاءاته مع مختلف فصائل القوى السياسية الكردية، وخاصة مع جلال الطالباني ومسعود البارزاني لعقد لقاء بينهما للاسراع باجراء مفاوضات لايجاد حل للأزمة الكردية ونهاية الحالة المأساوية التي تعيشها كردستان.

فهل يتجاوز الأكراد تقاعسهم؟

فاروق النجار
لندن

نظرية المؤامرة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

نظرية المؤامرة تعني ان البعض يعيش تحت وطأة الاحساس بأن الدنيا كلها تتآمر عليه.

وعلى المستوى الشخصي يؤدي هذا الاحساس الى نوع من الهلاوس وربما الى الجنون المطلق اذا لم يجد المريض الرعاية النفسية. فليس من السهل ان تستمر في الحياة اذا سيطر عليك الاحساس بأن كل من حولك وكل ما حولك أعداء يريدون تدميرك أو الاعتداء عليك. وهذا المرض معروف ومنتشر ويمكن علاجه في المصحات النفسية في وقت غير طويل.

يتصور البعض اننا مستهدفين من الدنيا كلها وان شعوب الأرض بلا استثناء تتآمر علينا وتحسدنا وتبيت النية للانقضاض علينا وتدميرنا. ولقد كانت بلادنا مستعمرة فجاهدنا كثيرا حتى أخرجنا المستعمرين ولكننا لم نخرج من صدورنا خوفنا منهم وارتيابنا فيهم وسوء الظن بهم وقد يكون سوء الظن من حسن الفطن أحيانا ولكن ليس دائما. فلقد خرجت تركيا وانكلترا وفرنسا ومضت عشرات السنين ولم تعاود احتلال بلادنا احداها ليس بسبب قوتنا وصلابة حدودنا ولكن لان هذه الدول خرجت من عندنا مريضة منكسرة ذابلة والدول تدول فلا تقوم لها قائمة في المستقبل القريب، ولم يكن يضرنا اقامة علاقات حسنة مع دول الاستعمار فور خروجها من بلادنا لنستفيد من علمها وتحضرها ولنرفض ما نشاء من مظاهر انحلالها الاخلاقي. ولكننا اعتبرنا الجميع اعداءنا فهم الاستعمار والامبريالية والاستكبار العالمي والشيوعية الملحدة والوثنيون وهم الشيطان الاكبر.

وكل البشر أعداؤنا وكلهم طامعون في ثرواتنا وكلهم يتآمرون علينا! فلم يبق لنا صديق في هذه الدنيا نثق فيه ونعتمد عليه وقت الشدة وأوقاتنا كلها شدائد ولنا أعداء ظاهرون واعداء في الخفاء حتى أصبحنا نتلفت وراءنا كالمطارد ونرتكب الخطأ تلو الخطأ وساءت سمعتنا في العالمين وبدلا من ان نحاول تدارك الاخطاء حفاظا على البقية الباقية تتفنن في ارتكاب حماقات تؤكد للمتشككين ما يروجه عنا الصهاينة جلبنا على أنفسنا حقد الجماعات البشرية وأصبح الجميع يرتابون فينا ويأخذون حذرهم منا ويتهموننا بكل تهمة لا يعرفون المجرم الحقيقي الذي ارتكبها فاذا خطفت طائرة كنا نحن الفاعلين وان لم تكن واذا انفجرت عبوة ناسفة كنا الفاعلين وان لم نكن. ندعي ان ديننا اعظم الاديان وانه راسخ في الأرض مكفول بعناية الله «انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون» ولكننا نعلن الحرب على كل تافه يتفوه بكلمة عن الاسلام لم يقل بها «علماء السلف» نقتل اخواننا بأيدينا ونهدم بلادنا فوق رؤوسنا وباسم الدين نذبح النساء ونصادر الحريات. ثم نزعم اننا خير أمة أخرجت للناس!

حسن الخطيب

رأي القدس

مفاوضات على مقاس ليفي

الجدل الدائر حاليا في الاوساط العربية عما اذا كان ديفيد ليفي وزير الخارجية الاسرائيلي الذي سيصل واشنطن اليوم للقاء وفد فلسطيني مفاوض، يملك صلاحيات كاملة او منقوصة، يعكس الحالة المزرية التي وصلت اليها عملية السلام العربية الاسرائيلية.

ويغيب عن ذهن الكثيرين، انه حتى لو امتلك ليفي سلطة اتخاذ القرار، وتفويضا كاملا من حكومته بالبت في القضايا المطروحة، فان هذه الصلاحيات الممنوحة له غير ذات قيمة، لان مفاوضات اليوم ستبحث قضايا هامشية مثل ميناء غزة ومطارها، ومشاكل المعابر، ولن تتطرق الى قضايا اساسية مثل الاستيطان المتواصل، وحتمية الانسحاب الاسرائيلي من المناطق الريفية بمقتضى اتفاقات الخليل الاخيرة.

الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد ان مفاوضات واشنطن هذه غير ذات اهمية، ولا فائدة ترجى منها، واذا كان الحال كذلك، لماذا يذهب السيد محمود عباس «ابو مازن» والفريق الفلسطيني المفاوض المرافق له الى العاصمة الامريكية؟

الامر المرجح ان الطرف الفلسطيني لا يريد اغضاب واشنطن والسيدة مادلين اولبرايت وزيرة خارجيتها بالذات، وهذا يعني القبول بجدول اعمال للمفاوضات يتناسب مع صلاحيات ليفي المعطاة له من مجلس الوزراء الاسرائيلي.

العملية السلمية تقزمت وباتت محصورة في كيفية حل مشكلة مطار غزة ومينائها، وما اذا كان الجنود الاسرائيليون فيهما سيقومون بدور مباشر في تفتيش القادمين وبضائعهم وجوازات سفرهم، او من وراء زجاج خلفي مظلل، يمكنهم من رؤية العابرين دون ان يراهم هؤلاء.

ما زلنا نتذكر ان الطرف الفلسطيني انسحب من المفاوضات احتجاجا على مستوطنة ابو غنيم بالقرب من القدس الشرقية، واعلن رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض استقالته على هذا الخرق الاسرائيلي الواضح لاتفاقات اوسلو. فما الذي تغير حتى يعود الوفد ورئيسه الى مائدة المفاوضات مرة اخرى، ثم لماذا يذهب الى واشنطن لمناقشة قضايا المعابر والمطار والميناء الثانوية؟

الا يمكن بحث هذه القضايا في يافا او حيفا او القدس او تل ابيب او معبر ايريز شمال قطاع غزة؟ ام ان الفلسطينيين باتوا يفضلون السفر، والتبضع من واشنطن واسواقها، بعد ان ملوا من الاسواق الاخرى التي تعودوا عليها مثل اسواق عمان والقاهرة وحتى تل ابيب.

جميع المسؤولين الفلسطينيين، بمن في ذلك الذين تفاوضوا سرا على اتفاقات اوسلو ووقعوها، يؤكدون في جلساتهم الخاصة، وتصريحاتهم العامة، ان حكومة نتنياهو قتلت العملية السلمية، ولا تريد المضي قدما في اتفاقات اوسلو، ويزيدون على ذلك بالقول ان الاستيطان لم يتوقف ولن يتوقف، اذن لماذا يعودون الى مائدة المفاوضات ويعطون ايحاء كاذبا لشعبهم، والعالم باسره بان العملية السلمية ما زالت حية ترزق، وان واشنطن تقوم بتعهداتها كدولة راعية لها؟

اننا نخشى من نجاح اولبرايت في التفرد بالوفد الفلسطيني المفاوض في واشنطن، والضغط عليه لتقديم تنازلات تقود الى اتفاق صغير حول القضايا الثانوية المطروحة على جدول الاعمال، بحيث يجري تضخيمه بعد ذلك للايحاء بان تقدما كبيرا قد تحقق، وعلى العرب جميعا التوجه الى الدوحة للمشاركة في المؤتمر الاقتصادي، وتوقيع اتفاقات تطبيعية مع رجال الاعمال الاسرائيليين الذين سيكونون الاغلبية فيه.

الطرف الفلسطيني المفاوض او غير المفاوض، بحاجة الى وقفة جدية مع نفسه ومع الاخرين من ابناء شعبه، تقود الى وضع حد لمهزلة المفاوضات هذه، واول خطوة في هذا الصدد الاضراب عن التفاوض، واللجوء الى فضيلة الصمت، ليس لعرقلة مسيرة السلام، وانما من اجل تصويبها، وسيجد العالم كله الى جانبه. فقط مطلوب خطوة شجاعة من الذين تمردوا على الظلم وثاروا في يوم من الايام.

تسليح سيناء بالمياه ومحاصرة اسرائيل بالحضارة والمقاومة

خالد الشامي

■ وصول مياه النيل الى سيناء لاول او ثاني مرة في التاريخ ـ حسب آراء بعض العلماء الجيولوجيين ـ لم ياخذ حقه في الاعلام العربي بما فيه الاعلام المصري نفسه حيث تركز الاهتمام ـ وهو في موضعه دون شك ـ على الفوائد الاقتصادية الهامة التي ستجنيها مصر من ذلك المشروع الطموح.

ولكن القضية هنا اكبر كثيرا من حجم الانجاز التقني والهندسي الذي يستحق الاشادة ايضا:

مياه النيل تمر عبر سحارات عمقها 30 مترا تحت قناة السويس ثم تشق صحراء سيناء في قناة يبلغ طولها 175 كيلومترا حتى تصب في مياه البحر المتوسط بمدينة العريش على بعد مرمى حجر من حدود الدولة العبرية التي تعيش على سرقة المياه العربية من انهار الليطاني والاردن واليرموك.

فسيناء ليست مثل الصعيد او الصحراء الغربية او الساحل الشمالي، انها البوابة الشرقية التي يتربص خلفها العدو الذي لا يحترم اتفاقات سلام، ويفاجئ حتى اقرب حلفائه كل يوم بقرارات شاذة ومريبة.

والدولة العبرية التي لم يبلغ عمرها بعد نصف قرن، استطاعت احتلال سيناء مرتين خلال 11 عاما، ودام الاحتلال خمسة عشر عاما بعد الكارثة العسكرية في عام 1967.

وقبل ذلك بالفين وخمسمئة عام شهدت سيناء مولد «العقدة اليهودية» من الظمأ والتيه اللذين داما اربعين عاما انقلب خلالها بنو اسرائيل على موسى وطالبه بعضهم بالعودة الى وادي النيل الخصيب بخيراته، وان كان ذلك يعني العودة الى ذل حياة العبودية التي عاشوها في مصر لستة قرون منذ استقدم النبي يوسف لخوته واباه يعقوب للعيش هناك فرارا من الجفاف والمجاعة كما جاء في التوراة.

واثناء مفاوضات السلام المصرية ـ الاسرائيلية في القاهرة عام 1978، اعرب احد اعضاء الوفد الاسرائيلي عن شعوره بالفخر وهو يتناول كوبا من الماء من على المائدة قائلا: «كم كان اليهود يتطلعون الى هذه اللحظة، حقا ان من يشرب ماء النيل يعود اليها، وها نحن عدنا بعد نحو الفين وخمسمئة سنة». ولم يتمالك دبلوماسي مصري نفسه فرد مبتسما بهدوء ولكن هذا الماء الذي تشربه مستورد، انه مياه معدنية احضرناها خصيصا لكم. وساد صمت ولم يضحك احد.

ومع القيود العسكرية التي فرضتها اتفاقية السلام على الوجود العسكري المصري في سيناء، بقي القلق دائما حول قدرتها على الصمود في الحرب المقبلة، خاصة في ظل الاطماع المعلنة للدولة العبرية.

لقد انفقت الدولة بالفعل الكثير من الاموال على تعمير سيناء منذ عودتها للوطن الام عام 1982.

ووفرت القرى السياحية العديد من فرص العمل للشباب كما اسهمت في تحسين الدخل السياحي.

ولكن الاكتفاء بالقرى السياحية كان من شأنه ابقاء سيناء شبه منفصلة، وشبه فارغة، معظم الوقت وبالتالي لقمة سائغة امام الاطماع.

ومن هنا تبرز اهمية «تسليح سيناء» بالمياه التي جعل الله منها كل شيء حي.

فالمياه لا تعني فقط نشوء زراعات ومجتمعات عمرانية، ولكن «جيشا» حقيقيا من الشباب، سكون سيناء هي حياته وثروته ومستقبله ومستقبل عائلته الصغيرة.

ولذلك فان الاراضي المستصلحة في سيناء لا يجب ان تتملكها ـ كما الحال في مناطق اخرى ـ شركات استثمارية اجنبية لا يهمها الا الربح، بل يجب ان تكون مصر ـ ومن ورائها الدعم العربي ـ هي المستثمر الوحيد فيها وان لم تحصل الدولة على اي عائد مادي منها لسنوات طويلة.

حيث ان العائد الاستراتيجي لوجود ذلك «الجيش» المسلح بالامل في المستقبل قد تعجز عن تحقيقه اسلحة ومدرعات بمليارات الدولارات. ويكفي مليون شاب فقط (ثلثا سكان مصر عمرهم اقل من 30 عاما) لتكوين ذلك «الجيش» لمواجهة العدو في الجولة المقبلة.

ولذلك يجب على الدولة توزيع الاراضي باسعار رمزية على الشباب وتوفير المرافق ووسائل الانتاج بقروض ميسرة طويلة الاجل، حتى تدور عجلة التنمية باسرع وقت ممكن لتتحول سيناء الى «قطعة نابضة» من الوطن، وخط دفاع اول يتكسر امامه العدو الذي لم يستطع في حربي 1956 و1967 احتلال مدن القناة رغم الانهيار بالجيش النظامي.

وهذا الجيل من الشباب هو الاحق بتملك الاراضي في سيناء، حيث انه هو الذي دفع ثمن كل الهزائم والحروب طوال اربعة عقود، كان صوت المعركة خلالها هو صوت الامة.

وبالتالي فهو مستعد لان يحارب بنفسه في الحرب المقبلة دفاعا عما بقي من مستقبل حتى وان استشهد فوق الارض التي يملكها.

لقد تفوقت اسرائيل على العرب دائما عسكريا وتكنولوجيا، ولكنها لم تستطع ابدا الانتصار في حرب مباشرة مع المقاومة الشعبية، وعندما حاولت ذلك منيت بهزيمة منكرة (لبنان 1982 والانتفاضة الفلسطينية 1987).

اما الدول العربية التي تستثمر عشرات المليارات في مشاريع خاسرة في الغرب فانها مدعوة للدفاع عن امنها الحقيقي بالاستثمار في سيناء لمحاصرة اسرائيل قبل ان تحكم هي حصارهم، ومواجهتها بالسلاح الوحيد الذي لا تملكه ولا تطيقه.. الحضارة والمقاومة.

عشية تحولات عربية دولية جديدة

غضب عراقي ليته يغدو غضبا عربيا وانسانيا لأول مرة

مطاع صفدي *

■ من جديد يقفز العراق الى مقدمة الحدث العربي المتشابك مع الظرف الدولي. ومن جديد تتقاطع حوله المواقف العربية الرسمية والحكومية الاجنبية. فالكارثة لا يمكنها ان تظل حبيسة الرتابة طويلا. والكارثة العراقية ليست واقعا طبيعيا تألف معه السياسة السائدة. كذلك لم يعد يمكن احتباس الكارثة في القطر المقلق والمحاصر. لا يمكن اقتطاع العراق من جسد الوطن، وقذفه الى الفراغ. ومع ذلك فالعقاب المفروض استثنائيا، بحسب كل الدواعي والظروف والاهداف، يراد له ان يتحول الى احدى عاديات الحالة العربية السائدة. فالعقاب الذي وضع له هدف معلن منذ البداية، وهو تدمير بنيوي شامل لشعب وحضارة وكيان، استطاع حتى الان ان يحقق معظم معالم ذلك الهدف، ما عدا كل ما لا يمكن ان يصل اليه اي عقاب مهما كان من مفردات الشر المحض. وهو رفض الظلم. فالظلم واقع، ولكن ما هو اظلم منه هو الخضوع له والاستسلام لشروره.

وحتى اليوم يقع الظلم الافظع على عرب العراق، مقرونا باشنع المهازل التاريخية، المتمثلة بادعاء التمسك بالشرعية الدولية عند (الاجانب)، وعند الاهل والقوم الاقربين، يقترن بالصمت او الاهمال او بهما معا. هذا بالاضافة الى اعراض التشفي الخبيث لدى بعض اقطاب النظام السياسي العربي واتباعهم، وهم يصيرون الى اقلية، قاقلية اكثر، من يوم الى اخر.

نحن الان لسنا في معرض مناقشة تلك الشرعية الدولية وموجباتها المبنية اصلا على شرعنة مبدأ القوة وحده واستفراد الضعيف، ولسنا كذلك في صدد التشكي من ظلم الاقربين او لامبالاتهم، لكن المفجع حقا في موضوع هذا العقاب هو استثناؤه من منظور اية نهاية توضع له في اي مستقبل قريب او بعيد. انه العقاب الاشمل، المفتوحة حدوده على انواع واشكال العقوبات غير المذكورة وغير المصنفة او الواردة حتى في حيثيات الحكم، والمفتوحة سنواته المستقبلية على ما يشبه الابدية، او هي الابدية بعينها، وانه العقاب الذي تستفحل وتنتشر اثاره وآثامه كالاوبئة القروسطية او الاسطورية حوله، ليس ثمة قطر عربي واحد، قريب او بعيد، الا ويحس انه معاقب بطريقة ما. فالاثمان والاعباء هي عراقية اولا، وينوء بها الظهر العراقي وحده في المقدمة. لكنها في الوقت عينه توزع حصصا متباينة من الخسارات المتنوعة على كل بلد عربي. والافدح من كل هذا تأتي عذابات الضمائر الحية المتبقي قليلها هنا او هناك. هذا الاذلال المضاعف الذي قد يعانيه بقية الضمير العربي الحي، مرة عن المشاركة السلبية، ومرة اخرى عن الامتناع السلبي كذلك، وشبه الطوعي. فالعربي الذي يمتنع عن (منع) الظلم لا ينقلب الى مجرد متفرج على ذبائح الاهل، بل الى مشارك للظالم والذابح معا.

ومهما يقال عن فظائع العجز وفواجع الذل التي يوقعها باصحابه وضحاياه، يظل ادعاء العجز عن مد يد العون الى الفريق كيما لا يغرق مثله، من اشقى مهازل الازمة الوجدانية العربية تجاه العراق، وهي الكارثة الافجع، التي تساهم دون ادنى شك، والى اقصى حدود المساهمة في ادامة العقاب، وتحويله الى ابدية شيطانية جحيمية بكل معنى الكلمة.

عنز قطيع الخرفان الذي يساق افراده الواحد بعد الاخر، وتحت انظار الجميع، الى الذبح، انه قطيع حيوانات لا تفقه ولا تعي. ولكن ما عند قطعان البشر التي يؤكل لحمها حيا وهي لا تخور حتى خوار الاستنجاد. تعرف وتفقه ما يحدث لها، ولكنها تعجز عن دفع الكارثة. او انها بالاحرى تمتنع عن دفعها. والمصيبة الحقيقية هنا، فالنظام العربي ما زال ممتنعا عن ممارسة ابسط حقوق الدفاع عن نفسه، لكنه يغطي امتناعه ذاك بفرض وافتراض قوة للمنع لا حد لها، يتعرض لها من قبل الخصم، فهل هذا صحيح حقا، وهل هذا معقول الى حد ان يغدو صحيحا.

ان قصة العرب مع خصومهم تتلخص في قدرة الخصم على استلاب اضعف اشكال الارادة عند معظم اولياء امر هذه الامة المنكوبة اولا بقوة الكبح الذاتي، وهو الفن الذي اختص به اكثر انظمة الحكم القائمة، فلقد تراجع الصراع دائما عن المواجهة المباشرة الطبيعية بين الشعوب واعدائها، الى هذا النوع من المواجهة الصامتة والمكبوتة مع اغلب اجهزة السلطة القائمة. والتمزق الذي يعيشه العرب مع ازمة العراق منذ البداية انما يرجع الى ازدواجية المعاملة، فمعظم اقطاب النظام السياسي الحاكم يلتزمون بالشرعية الدولية المزيفة لممارسة اشكال من الانتقام المبيت ضد حاكم العراق، في حين ان اكثرية شعوبهم تدين هذه الشرعية وتدفع في اتجاه رفع مختلف اشكال الحصار، غير انه من المؤسف ان امريكا نجحت في تصوير المعركة مع العراق كأنها معركة مع شخص واحد، والانكى من ذلك ان مثل هذا المنطق الاخرق تداوله كل من سلطان الحكم وسلطان الاعلام بببغاوية نادرة، حتى يعفوا نفسيهما من اية مسؤولية عن سياسة تدمير شعب كامل، بالغة التنظيم والدقة والممارسة. ولا زال بعض العرب يستخدمون كافضل وسيلة ناجعة في الابقاء على الحصار ضد العرب الآخرين. ومع ذلك يجب التنبيه الى ان المعسكر المتمسك بتلك السياسة التقليدية التي حكمت سنوات الظلم والظلام يصير يوما بعد يوم الى المعسكر الاضعف. ولن يكون بعيدا ذلك اليوم الذي نشهد فيه بادرة تشمل الجميع، مع بعض الشذوذ، تنادي برفع الحصار، واكثر من ذلك بل تنطلق الى ممارسة الرفع عمليا. ذلك هو المدخل الوحيد الى الحل.

اما الجو الدولي فلا يزال بعيدا اجمالا عن هذا الحل. لكن المبادرة العربية قد تزيد في الانقسام الذي صار واضحا بين امريكا وبريطانيا من جهة وبين بقية الاعضاء الدائمين في مجلس الامن، روسيا والصين وفرنسا.

ومن قائل اليوم ان رد الفعل العراقي والمطالبة باستثناء العناصر الامريكية من لجان التفتيش، قد يوقف هذا الانقسام، ويساعد على استرداد امريكا لزمام القيادة كليا في مجلس الامن، انما يستند الى تجارب سابقة، لكن الظروف الحالية تشهد بعض التغيرات ذات المغزى بين امريكا وبقية اعضاء مجلس الامن، ولعل الرفض العراقي المحدود والمقنن لا يغلق باب للمساومات بقدر ما يساهم في طرح الوساطات. فان الجو السياسي العام سواء داخل مجلس الامن، او بين اقطابه من الدول الكبرى، لم يعد يساعد امريكا على مصادرة الحلول القصوى. ومنذ ان تم منع امريكا من فرض عقوبة جديدة، جول سفر المسؤولين العراقيين، فقد اتضح ان الاتجاه العام صار اقرب الى تخفيف العقوبات بدلا من تصعيدها.

قد يمكن استغلال (التمرد) العراقي الاخير سببا لتخطي هذا الاتجاه في مجمله، لكن امريكا اصبحت تدرك جيدا ان ضرب العراق ببعض الصواريخ، حتى لو اتجهت هذه المرة مباشرة الى قصور الرئاسة، موضوع الخلاف الاساسي مع لجنة المفتشين، فان هذا الضرب قد يسبب خسائر مادية وبشرية جديدة، لكنها لن تضيف جديدا حاسما الى لائحة الاضرار الهائلة الناجمة عن ابدية العقوبة الشيطانية التي تتمسك بها امريكا وبعض اعوانها من العرب للحليين. ذلك يعني باختصار انه ليس في مقدور امريكا ان تشن حربا عالمية جديدة على العراق، تكون طبعة طبق الاصل عن «عاصفة الصحراء» البائسة.

***

والحقيقة فان (التمرد) العراقي المحدود والمقنن سلفا انما يرفع (لحظة نظام) تطالب الجميع، وفي المقدمة زعماء مجلس الامن، بوقفة تعقل، فهذا الذي يحدث لا يمكن ان يستمر حدوثه الى ما لا نهاية. فالحصار صار باطلا حتى في حدود لسبابه ودواعيه الشكلية. و(لجان) التفتيش التابعة رمزيا للامم المتحدة، قد تحولت منذ ايامها الاولى الى مؤسسة وصاية سياسية واستخبارية، حاولت ان تنخر اسس سيادة البلاد المستقلة، فالعراق يطارد في عقر داره مطاردة المتهم الفار، ومن اجل البحث المزعوم عن الاسلحة المحرمة، استبيحت حرمة المكاتب والوزارات، وانتهكت اصرحة الجامعات، وحتى بيوت الناس العاديين. ولقد ارسى (ايكيوس) البائس تقاليد مؤسسة استعمارية جديدة، تضع نفسها فوق كل الاعتبارات، فوق دستور البلد وقوانينه واجهزته، هذا فضلا عن حرمات رجالاته، صار وضع العراق تحت حالة تفتيشية، رقابية لم يسبق لها مثيل في اظلم عصور الاستعمار والاستباحة، صار العلم متهما ومطاردا في كل مكان، واصبحت المعالم الحضارية جميعها مخازن للاسلحة، حتى المتاحف ودور العبادات وسواها، ليس التجويع ونشر الاوبئة، وقتل الاطفال بالجملة وحدها بل كل ما يمت الى حضارة او ثقافة او اقتصاد، صار هدفا للجان التفتيش، باعتباره رمزا عسكريا، وهكذا يتم تهجير العقول والخبراء واية مهنة او حرفة تحتاجها اية دولة ذات صلة بالعصر، ان «عاصفة الصحراء» تتابع عن طريق لجان التفتيش، موجات التدمير المنظم ليشمل كل شكل حي في البلاد. عقوبة الاسلحة تجاوزت نفسها الى عقوبة العلم والتكنولوجيا. وتلك هي المقصودة في حصيلة هذا الحصار المرهيب. ذلك لان العرب لا يعاقبون ـ بضم الياء ـ على التمتع بالنفط فحسب، بل على تجرؤ بعضهم في اختطاف شرارات من نار بروميثيوس. والعراق اقترف قبل كل شيء هذا المحرم الاكبر، الذي هو التعامل مع التكنولوجيا ليس استهلاكيا، بل انتاجيا وابداعا.

والعراق لا يعاقب لانه لا يزال متمسكا بنظامه السياسي، ورافضا هرولة السلام، ولا لانه اخترق ذات مرة (كعبة) الكويت، كل ادانته آتية من اختراقه حواجز حمراء كثيرة، اهمها ولا شك انتقاله النوعي، على مستوى المعرفة والصناعة العالية معا، الى مصاف النموذج المختلف جذريا، عن سوية بقية المجتمعات المجاورة.

ان كسر العراق عسكريا لم يتوجه الى اضعافه والعرب معه، من اعدائه وانصاره كذلك فحسب، بل استهدف فصم العروة الجامعة لمشروع النهضة العربية وحداثتها المنتظرة، لذلك فان اختزال معنى هذا الصراع الى مجرد شرعية دولية زائفة تطارد سلاحا ممنوعا، يقصد منه تجريد هذا الصراع عن ابعاده النهضوية الشاملة، ومغزاه الاخير، وهو قطع الخيال العربي عن حلم الحداثة في ابسط اشكالها.

ولا تزال مطاردة بقايا الانظمة شبه الحداثوية وشبه العلمانية قائمة على قدم وساق في كل بقعة عربية واسلامية بهدف تعميم الظلامية التي تدين الجميع، وتقدم الذرائع (الموضوعية) لكي يغدو استئصال العربي والمسلم كليا هدفا عاديا تبرره شرعية العولمة الجديدة، في محاربة الارهاب الدولي.

***

ان تحرير العراق من قدر عقوباته الجائرة الابدية عبء ومسؤولية عربية وانسانية حضارية، والمسألة لا تبدأ من انتظار تغيير علاقات القوى الكبرى الدبلوماسية وتناقضاتها، بقدر ما تنطلق مبدئيا من التغير الحقيقي والحاسم في مفهوم علاقة العرب والاسلام بمعنى النكبة العراقية ومصيرها.

وحتى الان لم يحدث مثل هذا التغيير لوقوع العقل العربي اليومي تحت سلطة المصطلحات (التقنوية) التي تحاصره من كل جانب. ولعل اشقى ما آلت اليه القطرية السائدة البائسة هو ترك البلد المنكوب ليقتلع اشواكه باظافره، لكن الشوك يكتسح كل اخضرار ولا يعترف بالحدود المصطنعة. والسنوات السبع العجاف قدمت كل دروس المحن والنوائب الممكنة والمستحيلة على كل الاصعدة. واقل ما يقال بالنسبة لاي مراقب حيادي، ان العرب، كل العرب، هم الذين يعاقبون انفسهم بانفسهم. فالحصار عربي، وان كان بلجهزة امريكية وصهيونية. وتجويع الناس وتشويه الاطفال وقتل العجزة، وتدمير اسس الثقافة والصناعة العليا، هو كذلك ارادة عربية، ويفعل ارادة عربية.

ويوم قررت سورية رفع الحدود الدنيا من هذا الحصار، وضمن مستواه الاقتصادي، فان سوء الفهم واللوم والتهجم جاء اولا من مصادر عربية. لكن خطة كسر الحصار سائرة مع ذلك ويوم يحسم عقلاء السعودية ترددهم النهائي، وتختار مصر استعادة نهجها التاريخي الاصيل بوضوح وجلاء، يمكن القول حينئذ ان قرار رفع العقوبات الشائنة عاد عربيا حقيقيا، ليس قرارا للنظام العربي الواحد فحسب، بل ارادة لشعوب الامة، وايذانا بتخطي عصر الذهول والحشرجة والتبعثر المجاني.

فهل كان التمرد العراقي خطأ في التقدير او التكتيك، لكنه ليس كذلك في المدى الاستراتيجي، انه ورغم اثمانه المدفوعة او المؤجلة، قد يساعد على الاقل في تصحيح مفهوم العلاقة بين ما تعنيه معاقبة العراق كقطر معزول، وما تعنيه معاقبة لامة كاملة عن تخليها الطوعي عن واحدة من اهم بناة عمودها الفقري.

قبل ان يبتلى العرب بما يشبه اسرائيل الثانية في شمالي العراق وسورية، وربما في مختلف انحاء بلاد ما بين النهرين، فان (التمرد) العراقي قد يضع اول لبنة، تكمل الطريق الذي افتتحته سورية، من اجل تغير حقيقي في التعامل العربي المختلف مع الهيمنة الدولية وادواتها المحلية.

* مفكر عربي مقيم في باريس

المذبحة في 29 تشرين الاول 1956: لن نغفر للقتلة

رشاد ابو شاور *

■ ان مذابح الاسرائيليين ضد العرب في فلسطين، تقارن من الناحية الاخلاقية بمذابح الالمان النازيين.

كفر قاسم، آخر قرى طولكرم، على مبعد 23 كم الى الجنوب.

تم التنازل عنها وتسليمها للعدو بموجب اتفاقية رودس بتاريخ 1949/4/3 اي بعد انتهاء الحرب، وهي ليست البلدة والارض الوحيدة التي (منحت) لليهود تعبيرا عن سخاء وكرم المفاوضين (العرب) الذين نابوا عن فلسطين وشعبها المنكوب في تلك المفاوضات.. تلك المفاوضات ـ الصفقات ـ المخزية التي ما زالت جرائمها خافية عن عيون واذهان المواطنين العرب!

مساء وتحديدا الساعة الرابعة والدقيقة الخامسة والاربعين، يوم 29 تشرين الاول 1956 ابلغ ضابط من جيش (الدفاع) اليهودي مختار كفر قاسم بمنع التجول على القرية الساعة الخامسة.

المختار توسل للضابط ان يمنحه وقتا يكفي الابلاغ اهالي كفر قاسم المنتشرين في حقولهم، والذين يحتاجون لاكثر من ساعة لابلاغهم بمنع التجول المباغت، وغير المفهوم!

الضابط اليهودي امر المختار ان يهتم بأبناء القرية، وهو شخصيا سيتولى امر العائدين من الحقول.

ولقد نفذ الضابط اليهودي وعده.. فهو امر جنوده بان يحصدوا الفلسطينيين والفلسطينيات ـ وبعضهن حوامل ـ والاطفال وهم دون العاشرة رافقوا الاباء والامهات الى البساتين والحقول ـ وتم حصد 47 فلسطينيا وفلسطينية!

لا اريد احياء.. فماذا نفعل بهم؟

لا اريد جرحى.. لاننا لا نملك الوقت لنقلهم وعلاجهم!

ـ وفي نفس الوقت كانت الطائرات البريطانية ـ دائما بريطانيا تتآمر على العرب، وتعتدي عليهم.. دائما في كل زمان، سياستها الحاقدة لا تتغير!! ـ والفرنسية و ـ اليهودية!

هكذا اقترف جيش الدفاع المذبحة بحق مزارعين فلسطينيين، بينما كانوا يعودون الى قريتهم بعد نهار من الحرث والزرع غافلين عن مخططات (الدولة) الفتية، ومآربها.. عاجزين عن اي رد فعل وهم العزل!

نيران الحرب العدوانية على مصر التي هدفت الى اسقاط جمال عبد الناصر، والاجهاز على ثورة الضباط الاحرار، بعد تأميم قناة السويس، والتوجه شرقا الى الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية والحصول على السلاح ليتمكن الجيش المصري من الدفاع عن ارضه، وحماية قطاع غزة الفلسطيني الذي اعتدت عليه القوات اليهودية واقترفت المذابح في مواطنيه الفلسطينيين ضاربة بهذا هيبة مصر (الثورية) المندفعة لاخذ موقعها ودورها الريادي القيادي للعرب جميعا، وحمل راية قضيتهم الاولى: فلسطين.

نيران الحرب ودخانها، وقعقعة السلاح وهدير المدافع غطت على مجزرة كفر قاسم، وحجبت قبح ما اقترفته (الدولة) اليهودية (الفتية) ـ الديمقراطية ـ والتي كان رئيس وزرائها آنذاك بن غوريون.

ولكن الفلسطينيين، وطلائعهم السياسية، فضحوا الجريمة.. بحيث وصلت تفاصيلها الى العالم، وفي مقدمته العالم العربي.

كان القيادي الفلسطيني الشيوعي توفيق طوبي احد اوائل الذين اخترقوا الحصار المضروب حول كفر قاسم، وكان معه ماير فلنر امين عام الحزب الشيوعي (الاسرائيلي).. ولقد عادا وبدأ بنشر وقائع وتفاصيل المجزرة.

شعراء وادباء فلسطين في المناطق التي يتعارف عليها بمصاب 48 حملوا دماء الضحايا في قصائدهم، فحرضوا الجماهير العربية الفلسطينية وحركوها، وهكذا حافظوا على دماء الضحايا، وثبتوا الجريمة اليهودية الصهيونية في مكانها المخزي الذي اضيف الى سلسلة الجرائم الصهيونية المقترفة حتى ذلك الوقت.

صبري جريس الباحث الفلسطيني، وفي كتابه (العرب في اسرائيل) الجزء الثاني الصادر عن منظمة التحرير الفلسطينية، والذي اعيدت طباعته عدة مرات، توقف مطولا عند مذبحة كفر قاسم وملابساتها وظروفها وتفاصيلها.

كفر قاسم لم تنطو صفحتها، برغم كل محاولات الكيان الصهيوني، فالاحكام التي صدرت على المجرمين المخططين والمنفذين خففت عدة مرات.. ولقد تم الافراج عنهم جميعا واعيدوا للخدمة في وحدات جيش الدفاع اليهودي ـ الجيش الذي يدعي دائما انه يحافظ على طهارة السلاح!

كثير من المذابح (الفلسطينية) طويت، وقلما يتم الحديث عنها، مثل مذبحة الدوايمة ـ احدى قرى الخليل ـ عام 1948 التي قتل فيها وذبح ـ بالمعنى الحرفي ـ اكثر من مئتي فلسطيني وفلسطينية.. والقيت جثثهم في الابار المهجورة.. وكان الهدف نشر الذعر في القرى الفلسطينية لاجبار المواطنين الفلسطينيين على الهرب والنجاة بجلودهم!

41 سنة مضت على مذبحة كفر قاسم، وبهذه المناسبة توجه موشي كساف ـ موسى قصاب، نائب رئيس الوزراء الصهيوني، ووزير السياحة، الى كفر قاسم لتقديم العزاء لاهالي القرية، الذين يخرجون بشكل جماعي في المناسبة المؤلمة، وتنضم اليهم الشخصيات الوطنية والفكرية، ناهيك عن مئات الفلسطينيين من القرى والبلدات والمدن الفلسطينية.

لم ينس موسى قصاب ان يحمل معه اكليلا من الزهور لوضعه على نصب الضحايا الفلسطينيين من ابناء كفر قاسم.

اهالي كفر قاسم منذ 41 سنة يطالبون (الدولة) الصهيونية بتقديم الاعتذار رسميا عما اقترفه جيشها.. ولكن (الدولة) الديمقراطية تبخل على الضحايا بالاعتذار.. لانه برأي قيادات تلك الدولة ـ القيادات المتعاقبة من ليكودية وعمالية.. يسارية ويمينية ـ يعتبر تنازلا، ومقدمة لسلسلة اعتذارات عن مذابح كثيرة سابقة ولاحقة!!

ولان اهالي كفر قاسم لا يريدون (وردا) من قصاب ومصافحة بالايدي.. وانما ـ وهذا اقل حقوقهم هم وشهداؤهم ـ اعتذارا صريحا.. فقد استقبلوا قصاب هذا بما يليق بصفاقته من الاحتقار، فهم ـ اهالي كفر قاسم ـ مزقوا اكاليل الزهور وداسوا الورد.. ورشقوا موكب (الوزير) بالحجارة.. ولذا رأيناه على شاشة التلفزة (الاسرائيلية) في النشرة المسائية يوم 31 تشرين الاول وبصفاقة يقول: عندما تذهب لتقديم العزاء فلابد ان يستقبل هذا باحترام!

ثم يقول: ـ اولئك الذين مزقوا باقة الورد.. رشقوا بالحجارة اساءوا للشهداء!!

يا للعجب.. انه يعرف الذوق اذن ذلك الوزير موسى قصاب ـ الذي عاش بين العرب هو واسرته.. فلماذا لم يحمل بدلا من الورود ورقة اعتذار للشهداء الفلسطينيين الذين اغتالهم جيش الدفاع بدم بارد، وباوامر عليا من ذلك الجيش و.. تلك (الدولة) التي هو نائب رئيس وزرائها؟!

قصاب اراد ان يمرر الامر بورد وسلام من رؤوس الاصابع، وعلى طريقة التفاوض مع القيادة الفلسطينية يخرج هو ودولته وقد قتلوا القتيل ومشوا في جنازته و.. كسبوا كل شيء!

لكن كفر قاسم ليست سهلة، ان ذاكرتها حديدية.. وهزيمة اهلها فلسطينية بالضبط، وهي لا تغفر للقتلة ولو بعد 41 سنة، وتنتظر يوم الحساب العادل!

* كاتب من فلسطين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك
وتوزع في جميع انحاء العالم
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي
للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل. الدور الاول. شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1 . اكدال. الرباط. هاتف/ فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637 - e mail: bari@quds.demon.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
NewYork Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ insn. com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi
Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

جهاز جديد يقلل من انتشار وفيات الالتهابات الرئوية

■ واشنطن-ق ب: اثبتت التجارب العلمية التي أجريت في الأونة الاخيرة انه يمكن بواسطة الجهاز التكنولوجي الجديد الذي تم تطويره في كلية الطب والجراحة بجامعة كولومبيا في الولايات المتحدة تقليل انتشار الالتهابات الرئوية التي تصيب كبار السن ومرضى السكتة الذين يعانون من اعتلالات في عملية بلع الطعام.

وحسب الباحثين فان الجهاز الجديد المسمى «المحفز الحسي لذبذبات الهواء» يقيس مدى الخدران او فقدان الاحساس في الحلق، حيث ان الخدران في هذه المنطقة يزيد خطر مرور الطعام والافرازات عكسيا الى الرئتين، مسببا التهابا رئويا حادا. وأشار العلماء الى ان الالتهاب الرئوي الذي يظهر في المرضى بعد السكتة يقتل ما يقارب من 50 الف شخص سنويا في الولايات المتحدة وحدها.

وتساهم تقنية الفحص الجديد التي طورها الدكتور جوناثان أفيف اخصائي الانف والاذن والحنجرة بالتعاون مع الدكتور جون مارتن اخصائي السلوك والاعصاب في مركز كولومبيا-بريسبايتيريان الطبي في التعرف على التمييز الحسي لمنطقة الحلق ليقود الى اساليب علاجية اكثر دقة ويقلل من الانتشار الكلي للالتهاب الرئوي.

واكد الباحثون ان جهاز المحفز الحسي لذبذبات الهواء يقيم مقدار العجز الحسي في الحلق ويساعد في اكتشافه ومداواته بعلاجات غذائية وسلوكية معينة تقلل من خطر الاصابة بالالتهاب الرئوي.

واشار الاطباء الى ان الجهاز يساعد في تحديد جانب الحلق المتخدر في مرضى السكتة الدماغية الذين يعانون عادة من تخدر نصفي للحلق فيمكن اكمال عملية بلع الطعام في هذه الحالة عن طريق ثني رأس المصاب لتمرير الطعام المتناول الى نصف الحلق الذي يتمتع باحساس طبيعي.

واكد هؤلاء ان بعض انواع السكتات لها آثار خطيرة على الوظائف الحسية والحركية للحلق، وفي حال عدم توفر امكانية للكشف عن هذه الحالة فانها تصبح بمثابة مشكلة غير ظاهرة تشكل تهديدا على حياة الفرد بشكل اكثر خطورة من اعراض السكتة الاخرى كشلل الاطراف.

ويتألف جهاز المحفز الحسي لذبذبات الهواء من انبوب مرن لجوف ذي ليف بصري صغير الحجم متصل مع مولد لذبذبات الهواء التي تختلف في المدة والشدة، بحيث يوضع في وسط الحلق من خلال الانف لتحفيز رد الفعل غير الارادي للحلق الذي يتمتع به الناس الاصحاء دون ان يظهر في اولئك المصابين بنقص ملحوظ في الاحساس.

واكد الباحثون سهولة استخدام الجهاز الذي يحتاج اجراؤه الى 10 دقائق فقط. ويتم تطبيقه على المرضى في اي مكان لتقويم مشكلات البلع في الجوف، حيث يتم اضافة ملونات غذائية الى الطعام لمراقبة مرور الكمية المستهلكة منه في الحلق اثناء البلع. واضاف هؤلاء ان الجهاز يقدم تقويما دقيقا للحالة الحسية والحركية لعضلات الحلق وبنصف التكاليف مقارنة بفحوصات البلع التي تجرى بواسطة الاشعة السينية.



صبية من شوارع بوخارست العاصمة الرومانية شاركت في عرض لازياء طريف اقيم هناك بهذه القبعة الغريبة

مداميك ترجيحية

هواء طلق

صبحي حديدي

شاعر عربي (شاب، وموهوب، ويكتب قصيدة النثر، وله مجموعة شعرية واحدة) كتب يعلق على مجموعة جديدة لشاعرة عربية (شابة، وموهوبة، وتكتب قصيدة النثر، ولها مجموعتان)، فاطلق الاحكام التالية على صفحات الصحيفة الاولى في بلد عربي مشرقي: «القصائد تختصر نفسها الى مجرد خبر البنية السردية فيه غائبة، والبنية الحكائية غائبة في التجريد، والشعر في هذه القصائد يتردد بين هذه وتلك. وباستثناءات نادرة فان القصيدة تفشل، على الارجح، في ان تكون قصيدة نثر متبلورة»!!

خبر تغيب عنه البنية السردية؟
بنية حكائية غائبة في التجريد؟
فشل في أن تكون القصيدة قصيدة نثر متبلورة؟
متبلورة؟

اشارات الاستفهام السابقة تستفهم اولا، وتستفهم ثانيا وثالثا وعاشرا! وكاتب هذه السطور توقف طويلا - وليس بسبب من «قلة عقل» او سذاجة بريئة واللهم اعلم، فاستفهم واستفهم، ولم يفهم. هل يتحدث الشاعر الشاب عن الشعر ام عن الف ليلة وليلة؟ وكيف تمكن من اقامة علاقة ادراكية بين مداميك كبرى رهيبة مثل «خبر» و«بنية سردية» و«بنية حكائية» و«تجريد» و«قصيدة» و«قصيدة نثر»؟ الطامة - المسمار في هذه الاحكام ان صاحبها يختتم لا بالجزم حول هذه المداميك المتلاطمة المتدافعة المترادفة، بل بالترجيح: على الارجح، يقول لنا. من يرجح التبلور الاقدس ذاك؟ لماذا؟ متى؟ وكيف؟ استفهام فوق استفهام، واستعصاء في الفهم يتراكم فوق استعصاء.

الخطير الاضافي في هذه الرياضة الخفيفة أن صاحبها اصدر مجموعة شعرية واحدة فقط، الامر الذي يلزمه موضوعيا بدرجة متفق عليها من «التواضع» في احكام احكامه حول نسبة 10% لا اكثر من اي معنى يمكن ان تنطوي عليه العبارة الرهيبة «قصيدة متبلورة». وبافتراض ان مراسه في الكتابة الشعرية لا يؤهله للترجيح حول نسبة تفوق الـ10%، فالافتراض المنطقي التالي هو ان مراس الشاعر، اي شاعر، لا يؤهله بالضرورة الى اي جزم بنسبة 50% حول التبلور او اللاتبلور. واراهن ان اقصى الارتباك سوف يصيب بودلير ورامبو ولوتريامون، وثريا ملحس ومحمد الماغوط وانسي الحاج، لو جوبه هؤلاء بسؤال مباغت اشبه بحد الشفرة: ما هي في رأيكم قصيدة النثر المتبلورة؟

أهو مراس نظري خارق عميق، نقدي ومعرفي وتطبيقي مثلا، هذا الذي دفع شاعرنا الشاب الى تلك الخيلاء المرتاحة في اطلاق الاحكام؟ حتى في حالة كهذه فان تعبير «قصيدة نثر متبلورة» كفيل بدب القشعريرة في اوصال اي وكل من كابد مشاق الاشتغال النقدي على نظرية الشعر اجمالا وقضايا قصيدة النثر بصفة خاصة، في اوساط العرب كما في اوساط العجم، قديما وحديثا. ليس ثمة كيمياء معيارية تحكم عمليات «تبلور» القصيدة، ولا احد زعم او يزعم ان في حوزته حوجلات وانابيق وانابيب اختبار تسمح له بقياس درجة التبلور.

اهي غطرسة صرفة؟ استعلاء عشوائي؟ رصف حر متحرر من اي قيد وشرط، لمفردات «سمينة» تتقافز في سياقات من الانتفاخ اللفظي والانعتاق الدلالي عن المعنى والحقوق الدنيا من ادراك المعنى؟ واذا كان هذا موقف شاعر شاب موهوب من شاعرة شابة موهوبة، بل وزميلة في الشكل والخيار التعبيري، فكيف ستتخيل موقف المئات من الشعراء الكذبة غير الموهوبين، والمئات من المتحزبين ضد قصيدة النثر لاسباب لا علاقة لها البتة بالشعر وبالشكل الشعري او حتى بحياة الفنون؟ وكيف سنستطيع ضبط الحد الادنى من مصطلحات التخاطب النقدي حول هذا الشكل المعقد، اذا كان ابطاله الشباب على هذا القدر العجيب من الصلف والاستهتار؟ وفي الاساس، كيف لنا ان نجترح مسرد مفردات نقدية، مستقلة وغير نسبية لانها ستدور حول هذا الخيار التعبيري ذي الاستقلال الواسع غير النسبي، اذا كانت مفردات «الخبر» و«الحكائية» و«السرد» هي المداميك التي يلوذ بها امثال شاعرنا الشاب، لا من اجل الاجتهاد حول قسمات القصيدة بل للتراجيح حول تبلور او لا تبلور القصيدة عند شاعرة شابة زميلة.

وذات يوم سئل الشاعر الامريكي الكبير روبرت فروست عن قصيدة النثر، فاجاب: هي اشبه بممارسة التنس دونما شبكة. وحين حاججه شاعر امريكي آخر (كان وقتها شابا وهو اليوم بين الكبار): وماذا عن النماذج الكبرى في قصيدة النثر؟ اجاب فروست دون أن يطرف له جفن: الشاعر عندها يلعب وكأن الشبكة موجودة بالفعل، لانه يفترض ان الحكم - القارئ مسلح بالقدرة على رؤية الكرة وهي ترتطم بالشبكة او تتجاوزها.

وليت شاعرنا العربي الشاب يبحث عن علاقات الكرة والشبكة في مرماه هو، أمام الجمهور والحكام، قبل الافتاء الترجيحي حول مداميك التبلور.

شريهان تستأنف الحكم بقضية مرآب العمارة

القاهرة - «القدس العربي»:

لا تزال القضايا معلقة بين الفنانة شريهان ورجلي الاعمال الشقيقين، هاني ومحمد الرواسي، فقد تقدم محاميها باستئناف ضد الحكم الصادر من محكمة درجة اولى بتمكينها هي وهاني ومحمد الرواسي من المرآب الموجود اسفل العمارة التي يسكنون فيها وعدم تعرض اي منهم للآخر.

وطالب محامي شريهان بتمكينها وحدها من المرآب. وكان قد صدر حكم سابق بتغريم شريهان مئة جنيه بعد اتهامها بالاعتداء على هاني الرواسي.

الاردن يصادر 70 مطبوعة عربية واجنبية عشية الانتخابات

■ عمان - «القدس العربي»: قامت ادارة المطبوعات والنشر التابعة لوزارة الاعلام خلال الاسبوعين الماضيين بمصادرة ومنع توزيع (70) صحيفة ومجلة عربية واجنبية، وقالت يومية «العرب اليوم» ان الرقابة صادرت هذه المطبوعات المتنوعة والهامة على المستويين الدولي والعربي بشكل متكرر، ومنعت توزيعها في الاسواق الاردنية.

وقالت الصحيفة ان (16) مطبوعة اجنبية صودرت ومنعت من التوزيع في الاردن، ومن بينها «الغارديان» و«الاندبندنت» البريطانيتان فيما صودرت خلال الفترة نفسها (54) مطبوعة عربية من بينها الصحف اليومية الصادرة في لندن، ومجلة «روزاليوسف» المصرية، واتهمت الصحيفة الرقابة بالاساءة من خلال هذه المصادرات الى سمعة البلاد عشية الانتخابات العامة، خصوصا وان المصادرات شملت مطبوعات تابعة لمنظمات دولية معنية بحقوق الانسان، والحريات الصحافية.

ونقلت الصحيفة نفسها استياء اوساط حكومية من الطريقة التي تصادر بها المطبوعات الاجنبية، ونقلت عن بعض السفراء العرب والاجانب استياءهم من هذه الاجراءات التي تمنعهم من الاطلاع على صحف بلادهم.

احوال الناس







● عزيزة بناني وزيرة الثقافة المغربية وكيم سونغ هو السفير الكوري بالرباط وجها الدعوات لحضور العرض الذي تقدمه فرقة الفولكلور التقليدي الكورية في جولة بعدد من المدن المغربية.

● يغادر لندن في نهاية الاسبوع متوجها الى باريس رئيس وزراء لبنان السابق رشيد الصلح ترافقه عقيلته عايدا ليلتقي المسؤولين عن منطقة الشرق الاوسط في الحكومة الفرنسية.

● تصل الى لندن هذا الاسبوع الشريفة زين بنت ناصر، مديرة التمويل والعلاقات العامة في برنامج تطوير البادية الاردنية، للاعداد للنشاطات التي ستمارس في هذا المجال. واعدت لها هيفاء الكيلاني رئيسة اللجنة التحضيرية، برنامجا حافلا لهذا الغرض.

● يعقد مجلس ادارة جمعية التوفيق القبطية اجتماعا يترأسه في القاهرة يوم غد الثلاثاء الدكتور بطرس غالي الامين العام السابق لهيئة الامم المتحدة، بصفته الرئيس الفخري للجمعية.

● صالح البكاري سفير تونس المعتمد بالمغرب اقام بداره بالرباط حفل استقبال بمناسبة الذكرى العاشرة لتغيير السابع من تشرين الثاني (نوفمبر).

● منحت الجائزة الاولى لمهرجان مونبليه التاسع عشر لسينما البحر المتوسط مناصفة الى فيلم «بنت فاميليا» للمخرج التونسي نوري بوزيد وفيلم «جيبسي ماجيك» للمخرج المقدوني ستول بوبوف.
ومنحت جائزة النقاد لفيلم «قفزة في نعش» للتركي درويش زعيم وجائزة الجمهور لـ «بنت فاميليا» وجائزة الجمهور الشاب لـ «داوفوسودو» للايطالي باولو فيرزي.

● عاد الى القاهرة قادما من امريكا الانبا غريغوريوس اسقف البحث العلمي في الكنيسة القبطية الارثوذكسية بعد انتهاء علاجه فيها الذي استمر اكثر من عامين.

● الدكتور فتح الله ولعلو المفكر الاقتصادي المعروف وعضو المكتب السياسي للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية يتلقى التعازي بوالده الحاج بن عيسى ولعلو الذي وافته المنية بالرباط.

● الشاعر والناقد اليمني الشاب عبد السلام الكبسي اصدر ديوانه الشعري الثاني (تنويعات صنعانية) ويضم في ثناياه قصائد من مختلف الوان الشعر العمودي والحر والتفعيلي والنثري.

● احمد عصمان رئيس التجمع الوطني للاحرار المغربي قدم في الرباط البرنامج الانتخابي لحزبه بحضور ممثلي السفارات المعتمدة بالمغرب وممثلي الصحافة المغربية والعربية والدولية.

الفلبينيون يحتفلون بـ«عيد كل الارواح» في المقابر

مانيلا - من جوناثان ثاتشر:

انها عطلة نهاية الاسبوع الوحيدة في العام التي لا ينعم فيها ساكنو القبور في الفلبين بالراحة. اما بالنسبة للاحياء وعلى الاقل في العاصمة مانيلا فالجزء الصعب هو التغلب على ارتباك المرور والعثور على اماكن لانتظار السيارات.

تدفق الملايين في الدولة الوحيدة في آسيا التي يدين اغلب سكانها بالكاثوليكية على المقابر يومي السبت والاحد للاحتفال بعيدي كل القديسين وكل الارواح واحياء ذكرى الموتى والاجتماع بالاقارب والاحتفال معهم اما المرفهون فلهم احتفال اضافي على النمط الامريكي. وترجع جذور هذه المناسبات الى استعماريين سابقين اسباني وامريكي ويضاف الى ذلك ميل طبيعي لدى الفلبينيين للبهجة والمرح يحول بداية شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الى موسم احتفالي.

ويرجع انتشار الكاثوليكية في مجموعة الجزر الاستوائية قبل اكثر من 400 عام الى الاسبان.

وينعكس تأثير الولايات المتحدة في الاحتفال بعيد كل القديسين في المناطق الغنية في مانيلا.

وفي العاصمة تتكدس مئات الآلاف من افراد الاسر في المقابر الواسعة وهم يحملون الزهور والمقاعد والشموع والمظلات لتقيهم الحر. ويقف الباعة في صفوف في الممرات ليبيع اي شيء ربما نسي الناس احضاره معهم وقالت صحيفة محلية ان رجال الشرطة في هذا الوقت من السنة يقبلون رشاوى في صورة زهور وشموع بدلا من النقود.

جلس عدد من الشبان ووالدهم عند أحد القبور تحت مظلة اتقاء لشمس الظهيرة يغنون على انغام الغيتار اغنية كانت ذائعة في الستينات.

جاءوا مثل معظم الناس في الصباح الباكر لقضاء النهار.

وفي مقبرة اخرى واسعة احتشدت جموع كبيرة في الممرات الواقعة بين المقابر الحجرية الداكنة.

ويمكن للزوار الذين يقضون الليل ان يستخدموا المقابر الواسعة للنوم لفترة قصيرة هربا من الحر ويقف آخرون للعب بطائرات ورقية.

ويجلس اغلب الناس مع افراد عائلاتهم فيتحدثون ويتناولون الطعام ويلعبون الورق للتسلية.

وشكا صحافي محلي كان يبحث عن صورة لنشرها في صحف يوم الاثنين عندما لم يجد العظام والجماجم في واحدة من المقابر.

فرقات الناس تنقل لافساح المجال امام الجثث الجديدة الا اذا كان اقاربهم يملكون قطعة الارض واقترح احد السياسيين احراق الجثث كأسلوب يخفف من زحام المقابر.

وقالت ميلا اناليوا «بعد خمس سنوات يجب ان نجدد العقد. وبعد عشر سنوات ينتهي التعاقد ويجب ان ننتقل الى مكان آخر. لا اعرف اين، ربما نأخذ العظام الى بلدتنا».

ويدور الجدل هذا العام حول احتفالات عيد جميع القديسين ويخشى البعض عدم اتفاقها مع المسيحية.

وفي شوارع منطقة سكنية راقية انفق الناس مئات الدولارات على الزينة بما في ذلك تمثال ضخم لفرانكشتاين وتبارى الاطفال في التنكر لتجسيد الشياطين والشخصيات الشريرة.

ووقفت الخادمات خارج المنازل لتوزيع الحلوى على الاطفال القادمين من مناطق سكنية فقيرة مجاورة ولا يحظر دخولهم في هذه المناسبة.

وقال الاتحاد المشرف على المنطقة «من المؤسف ان الفلبينيين يقلدون اي شيء وكل شيء امريكي بحماس وجهل وقد انتقل الينا هذا التقليد الامريكي الوثني».

تقدم كبير بمكافحة الجذام

■ جنيف - اف ب: سجلت منظمة الصحة العالمية تقدما كبيرا في مكافحة الجذام خلال السنوات العشر الماضية حيث لم يعد هناك سوى مليوني مريض في العالم. وقالت منظمة الصحة العالمية في جنيف ان العلاج المركز المستخدم لمعالجة هذا المرض الذي يسبب تشوهات مستديمة ويؤدي الى تساقط الاطراف مكن من علاج اكثر من 8.5 مليون شخص. وكان عدد مرضى الجذام يقدر بحوالي 10 الى 12 مليون انسان في العالم.

ويكون التقدم المسجل بلغ 85 في المئة.

وتسعى منظمة الصحة العالمية الى القضاء على الجذام بحلول العام الفين. وهذا يعني تخفيض نسبة الاصابة الى اقل من واحد في العشرة الاف.

وشددت المنظمة على ضرورة مواصلة الجهود الكثيفة المبذولة في مكافحة المرض مشجعة على القيام بحملات وطنية للكشف عن اصابات محتملة لدى الدول التي ينتشر فيها المرض لا سيما اندونيسيا والبرازيل والهند.

اختراع مصري لحماية الطائرات بعد اشتعال محركاتها

■ القاهرة - «القدس العربي»: نجح سيد عبد الرحمن حسن في التوصل الى اختراع يحمي طائرات الركاب المدنية من الاحتراق بعد حدوث حرائق في خزانات الوقود. وسجل اختراعه في اكاديمية البحث العلمي. وهو يعتمد على تركيب جهاز في كابينة القيادة بقذف المحركات وخزان الوقود في حالة اشتعالها بسرعة ثم فرد الجناحين وتتحول الطائرة وقتها من نفاثة الى شراعية وانفتاح مضاد مع براشوتين في الخلف لتقليل سرعة الطائرة. ثم ينفتح باب في اعلى جسم الطائرة وتخرج منه مروحة ضخمة تحولها الى هليكوبتر تنزل الى الارض بامان مع وجود اربعة مناطيد احتياطية تمكنها من النزول على سطح الماء.

ديانا لمصففتي شعرها: دودي «فارس احلامي»

■ لندن - اف ب: اكدت تيس روك وناتالي سايمونز اللتان كانتا تصففان شعر ديانا ان اميرة ويلز وجدت في دودي الفايد «فارس احلامها».

واضافت المصففتان، في كتاب نشرت صحيفة «صانداي ميرور» الشعبية الاسبوعية مقتطفات منه السبت ان الاميرة كانت تبوح لهما باسرارها وانها قالت لهما خلال حديثها عن ابن الملياردير المصري محمد الفايد «اعتقد ان الامور على ما يرام. انه فارس احلامي».

وديانا التي احتفظت بعلاقات اخوية مع الامير تشارلز على رغم طلاقهما كانت تحب اللهجة المغربية لدودي الفايد كما قالت المصففتان اللتان ارادتا نشر مذكراتهما عن الاميرة لتقديم صورة مغايرة عن تلك المعروفة عنها.

وقالت تيس روك للصحيفة «لم تكن على الاطلاق امرأة محطمة عاطفيا (...) كانت سعيدة وعاشقة حتى الجنون».

مهرجان للفنون الشعبية في الاردن

■ عمان - ق ب: تقيم وزارة الثقافة الاردنية مهرجانا للفنون الشعبية في منتجع العقبة (جنوب) في الفترة ما بين 19-23 الجاري. ويهدف المهرجان الى الحفاظ على الفنون الشعبية وابراز اصالتها وتعزيز مكانتها في الاطار الثقافي العام للشعب الاردني واعطاء الفرصة للالتقاء والتفاعل بما يساعد على خدمة وتطوير واغناء التراث الشعبي.

كما يهدف المهرجان الى ربط الثقافة بالسياحة، والمساهمة في ترويج مدينة العقبة سياحيا، وابراز الثقافة الشعبية امام زوار الاردن العرب والاجانب. وتشارك في المهرجان 20 فرقة فنون شعبية من جميع انحاء الاردن تمثل مختلف تنوعات الفنون الشعبية التي يشتهر بها الاردن.

السيول تقتل 57 اثيوبيا

■ لندن - ق ن ا: لقي سبعة وخمسون اثيوبيا مصرعهم جراء السيول التي ضربت جنوب شرق اثيوبيا والتي شردت اكثر من اربعة الاف شخص وجرفت الافا من الاغنام.

وقال راديو لندن صباح امس انه على الصعيد نفسه فقد ظهرت ارقام جديدة للخسائر الناجمة عن السيول والفيضانات التي تعرض لها الصومال مؤخرا حيث تأثرت في الجنوب ستة الاف أسرة على ضفاف نهر جوبا تأثرا بالغا بالسيول.

واضاف انه في نيروبي فقد اعلن الرئيس الكيني دانيال اراب موي ان المناطق الساحلية اصبحت مناطق منكوبة عقب الامطار الغزيرة التي هطلت عليها.

واشار الى ان السيول في السودان احدثت تلفا وخسائر في الارواح في منطقة (بور سودان) على ساحل البحر الاحمر.

وجبة بيض نحل قاتلة!

■ جاكرتا - ق ن ا: لقي احد رجال الاعمال الاندونيسيين مصرعه بسبب وجبة دسمة من بيض النحل المدخن والذي يعتبر احد الاطباق المشهورة في ولاية جاوا الغربية باندونيسيا.

وقالت وكالة (انتارا) امس ان رجل الاعمال الاندونيسي كان قد طلب طبقه المفضل والشهي وهو بيض النحل المدخن الملفوف بورق الموز وبدلا من أكل طبق واحد التهم ثلاثة اطباق دفعة واحدة الامر الذي ادى لارتفاع ضغط الدم لديه وانهياره على مائدة الغداء.

وقالت الوكالة ان رجل الاعمال (37 عاما) كان يعاني اصلا من مرض ضغط الدم وان الكمية التي التهمها من بيض النحل كانت تكفي ثلاثة اشخاص في الحالات العادية.

سرقة مجوهرات ثمينة في نيويورك

■ نيويورك - رويتر: اعلنت الشرطة امس الاول ان لصوصا سرقوا مجوهرات قيمتها 508 الف دولار من منزل دبلوماسية تايلاندية اثناء اقامتها حفلا في منزلها.

وقالت الشرطة ان اللصوص دخلوا من نافذة في حجرة نوم بالطابق الثاني من منزل القنصل العام لتايلاند نوالبين ماهاكون في نيويورك مساء الجمعة وسرقوا المجوهرات.

واضافت ان الدبلوماسية كانت تستضيف وقت السرقة نحو 60 شخصا في حفل عشاء في قاعة الطعام في الطابق الاول.

ولم يصب احد بسوء، ولا تشتبه الشرطة باحد وتجري تحقيقات في الحادث.

كلام النجوم ★

موهوب ومعروف لدى الرؤساء
تلهم بالامور قبل حدوثها.

يزداد قدرك وجاهك،
تميل كثيرا الى اللهو والسرور.

تختلط بمن بهم قدرة ومكانة ومعرفة
بالعلوم والفنون والاداب يفرحون بك كثيرا.

معتز بنفسك وتختلط بالاشراف
والاعيان من الذين احسن الله اليهم.

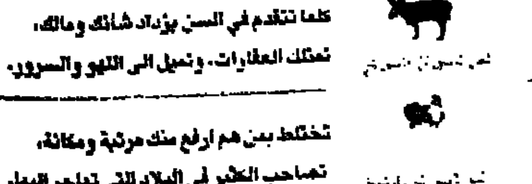
تختلط باغنياء القوم وتكرم منهم
وتتسلط على الكثير من امثالهم، تتحلى بالعلوم.

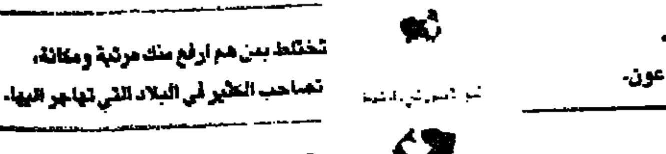
موفق جدا من الناحية المالية
ومسرف جدا، تثق بمالك كثيرا.

تتجول في بلاد كثيرة، وتجمع اموالا طائلة،
تمتلك العقارات وقريبا سيارة.

محسود لنجاحك في جميع اعمالك،
تنتقل من مكان الى اخر، وتجد كل عون.

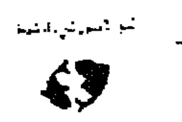
كثير الاحسان والصداقات،
هناك من يعاديك فاحذره. تختلط بمن لهم قدرة.

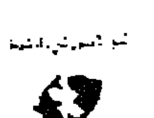


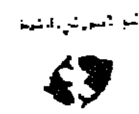




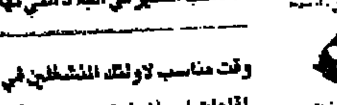
كلما تتقدم في السن يزداد شانك ومالك،
تمتلك العقارات، وتميل الى اللهو والسرور.

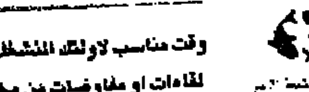






تختلط بمن هم ارفع منك مرتبة ومكانة،
تصاحب الكثير في البلاد التي تهاجر اليها.





وقت مناسب لاولئك المشتغلين في حضور
لقاءات او مفاوضات من مختلف الانواع.